



يناير ١٩٧٨

مجلة الفكر العربي

General Organization of the
Alexandria
and Library (GOAL)
Bibliotheca Alexandrina

العدد
الحادي
الحادي

في عمرائد دول قليلاً ماتجد هذا الرقم

سنة ٧٠٠٠

٢٠٠٠



وفي عمر شركات الطيران قليلاً ماتجد هذا الرقم

٤٥ سنة

معرض للطيران

حضارة + خبرة

إلى أوروبا - أفريقيا - آسيا

بوينج ٧٠٧ + بوينج ٧٣٧ + الأتوبيس الجوي

كلمة

الكتاب

خط ورقة

عالمنا الراهن كله يعاني ازمة تدهور عاطفي . . . في اوروبا كلها تنشر عصابات الارهاب رعبا لم يسبق له مثيل . . كل اب يخشى على نفسه واولاده من الخطافيين والمغتالين ، وكل انسان عنده مال يعيش اليوم مهموما باخر المال ، المال الذي هو نعمة أصبح نفحة ! . . وفي أمريكا يعتذر البوليس بلا تناحر خارج بيتك في الليل ، والا فهم غير مسؤولين عما يصيبك .

وفي بلاد الكثلة الشرافية لا يامن الانسان على نفسه ساعة من نهار : كلمة عابرة تصدر من الانسان ولو همسا في اذن صديق ، قد تطير به الى سبيلا او منفوليا ، وهنالك ينقطع خبره ، ولا يعود يسمع عنه انسان . . .

السبب : غياب الحب من قلوب الناس ! الفنى الذى يخشى على نفسه وماله ، جمع ما له كله بغير حب ، جمه بالاستهلال والخداع والغصب . والارهابى الذى يهدى الفنى تحول الى ارهابى لأن قلبه خلا من قطرة حب . . .

المجتمع الذى تربى فيه نسو ان يضع فى قلبه تلك القطرة من الحب . وفي ٢٥ ديسمبر الماضى عندما حل عيد الميلاد حمل بابا نويل للاطفال كل لون من الوان الهدايا . . الا قطرة الحب . . .

وفي عالمنا العربي هذا اين قطرة الحب ؟
يبدو اننا نسيئها فى وقت ما كان يتبين لنا فقط ان ننساها فيه . . .
وفى صباح عيد الهجرة المبارك ، اول السنة الهجرية ، ونحن على عامين فحسب من بداية القرن الخامس عشر الهجرى . . لم اجد فى الصحف لفظة حب من عربى لعربى ، ماذا جرى للدنيا ؟
لماذا يجيء عيد الهجرة ونحن على هذه الحال . . .
لان قلوبنا ينقضها ذلك الشىء الجميل الذى هو الحب . .
لان قلوبنا كلها شوaled واحتقاد . . .

هذا العدد من الهلال يهدى لامة العرب قطرات من الحب . . .
قطرات يهدىكم ايها مفكرون وكتاب عرب وغير عرب رسالتهم فى الدنيا هي الحب . . لو بيدنا للقرآن فى المدارس مادة اسمها المعبة . .
ولكن هذه الصفحات هي كل ما نستطيع اليوم ان نهديه . . وهى اذا قرأتها أحسست انها الغلى ما يمكن ان يهدى للعربى اليوم : قطرات من الحب . . .

في هذا الشهر

هذا الشهر

موضوعات عامة

ص	كلمة المحرر ٣
	كلمة حق وحرب ٦
	وتحفظت امنية الهلال ١٠
	رحلة مع العب ١٢
	عبد المنعم الصاوي وحديث عن العب والجمال ٥٢
	الحب والجمال باقلام المعاصرین
	الحب والجمال في المأثورات الشعبية المصرية ١٨
	الجمال نوع من الهندسة ٦٠
	د. ذكي نجيب محمود ٦٤
	انفعال غامض يرشدني الى الجمال ٦٥
	نجيب محفوظ ٦٦
	الحب أجمل من الأرض والسماء ٦٧
	عصطفى أمين ٦٩
	اللذة في الحب هل هي العذاب والالم؟ ٧٠
	د. مصطفى محمود ٧١
	الحب أبقى وأنسى والجمال لحظة ثم يفني ٧٢
	كمال اللاح ٧٣
	الجمال .. اتساق وانسجام في النسب والألوان ٧٤
	صلاح طاهر ٧٥
	من أشهر غنائيات الحب والجمال ٧٦
	د. محمد عبد المنعم خاطر ٧٧
	في الحب والجمال .. جواهر الحياة لجبران خليل جبران ٧٨
	فنون
	الحب والجمال وعمرية الفنان .. « استطلاع بالألوان » ٣٥
	علوم
	الذهب .. « استطلاع بالألوان » ١١٥
	تاريخ
	التاريخ الحقيقي ليلاد السيد المسيح ١٠٤
	من أجمل مواقف الحب في كتاباتهم
	ساعة حب ٧١
	هو وهي ٧٣
	عياس محمود العقاد ٧٤
	ورقة ورد ٧٥
	مصطفى صادق الرافعى ٧٦
	قالت وقتلت في الحب ٧٧
	ابراهيم عبد القادر المازنى ٧٨
	الرسالة الثالثة والثلاثون ٧٩
	الحب بطريقة افضل ٨٠
	ترجمة : محمد طنطاوى ٨١

رئيسة مجلس الإدارة ، أمينة السعيد

نائب رئيس مجلس الإدارة : صابرى أبوالحمد

رئيس التحرير : الدكتور حسين مؤنس

مدبب التحرير : نصرا الدين عبد الله

المدير الفنى : أحمد فاضل

سكرتير التحرير : عاطف مصطفى

سكرتير التحرير الفنى : موسى عيسى



مجلة رقم ١٣٩٨ هـ
يناير ١٩٧٨ م

مجلة شهرية تصدر عن دار الهلال
- أسسها جرجي زيدان سنة ١٨٩٢
- السنة السادسة والثمانون -
اول يناير ١٩٧٨ - ٢١ مسند
المحرم ١٣٩٨

هواك حب ٨٤	من قصة شجرة البليبل : محمد عبد العليم عبد الله ٨٤	تقديم : عبد الله عفيفي
من قصة بول وفرجيبي : مصطفى طلبي المفلوطي ٨٦	من قصة أميرة قرطبة : عبد العليم جودة السعدي ٨٨	
عالم المرأة		
لورا الأسيوطى شاعرة الحب والرباعيات ١٠٦	دوبنر والمرأة ١٣٤	فدييل ليبس سليم الأسيوطى
 أبواب ومتناوعات		
في مثل هذه العميلة قالوا ... مختارات من أجمل الأقوال في الجمال ١٣١	ناس وصور وحكايات ٣٠	
مسابقة العدد ١٠٢		
زهورات من دياض العرب ١١٢		
السلام ... « مسرحية من فصل واحد » ١٥٦		ترجمة : صبرى المصكري
طبخ		
ومن الحب ما تلت ٩٦		
فلسفه		
الجمال والفن عند أبي حيان التوحيدي ٩٢		كار يكاتير
الجيل الجديد جداً والحب ٦٩		
جيل جديد جداً ١٣٣		
من عيون الأدب الغربي		
الحب والجمال عند الشاعر الانجليزي نيشل ٩٨		
الحب في الشعر الامريكي ١٤٠		
محاكشات للشاعر الفرنسي جيرالدى ٩٠		
أفلام شاشة		
الحب في الغريف ١٤٦	من أساطير الحب والجمال ١٤٨	لؤاد برگات
عادل عبد الصمد ١٤٩		
العملان ١٤٩	عزت مغوفن ١٥٠	
القاف « قصة » ١٥٠	رافت سليم ١٥٢	
أيام جابر « قصة » ١٥١	حسين عيتمادي ١٥٣	
طبيعة غير صامتة « شعر » ١٥٣	مهرج كريم ١٥٤	
السراب « شعر » ١٥٤	صلاح السبعيني ١٥٤	
في أحشمان هيئتها « شعر » ١٥٤	محمد عبد الجيد الطويل ١٥٤	
الحب والجنون « شعر » ١٥٥	فواز عبد الله الانور ١٥٥	
شعر		
أهل من الحب ٥١		
رسالة حب ٧٩		
امطار الليل ٩١		
الـ دوح ١١٤		
تسبيح الروح ١٣٩		

الخلاف الأول
عارفة التقىارة ، للرسام الانجليزي
المعاصر ستيفن بيرسون . لوحة
ذيتية تمتاز بتجدد بارع في الألوان
عنوان اللوحة كما وصفه المصور :
الشودة المهد والقلب الله اراد ان
يقول ان الفتاة تهمش الشودة حيث
هي قيهارتها قبل ان تستسلم للنوم.

الخلاف الآخر
الحب الوازن وصورة . من بينها
الحب العائلى : الحب بين الآب والأم
والآباء والبنات ، وهو يتشكل في
هذه اللوحة في حنو الطير على
فراخه وسميه إليها بالعلم بفرقة
في الواقعها المفتوحة الجياعية أبداً
أن مهمتها الوحيدة هي أن تنمو
ويلا تزاد لأنها ..

لعبة الاشتراك السنوى : ١٢ « ١٢ » مدةلى بمدورة
مصر العربية وببلاد التجاوى البريد العربى والافريقى
١٥٠ قرشاً صاعاً ، فى سائر العام العالم ٦ دولارات
او ٢٥ جىك والقيمة تسد مقدماً لقسم الاشتراكات
بدار الهلال ، لمى جمهورية مصر العربية والسودان
يعواللة ببريدية ، فى الخارج بشيك مصرفى والاسعار
الموضعية بالبريد المادى ، وتصان رسوم البريد الجوى
والمسجل على الاسماء المحددة عند الطلب ..
١٣٧ العدد : فى جمهورية مصر العربية ١٥٠ ملپقا
الادارة : دار الهلال ~ ١٦ شارع محمد عن العرب
القاهرة ..
١٣٩ مليون ٢٠٦٠ « هسنة خطوط »

كلمة في وخطب

عندها قرر الرئيس محمد أنور السادات أن يعلن على العالم أجمع كلمة مصر والعرب جميعاً من على منبر العدو ، كان يشعر أن وراؤه في هذا القرار شجاعة سبعة آلاف سنة من كفاح مصر في سبيل الحضارة والحرية والسلام .. وحكمة سبعة آلاف سنة من التجارب ومغالبة الأيام ، ولهذا آثار قراره دهشة العالم أجمع ، لأن هذا العالم لم يعرف من قبل هذا الأسلوب الفريد في إدارة الصراع والحوار بين البشر ، وهذا العالم كله لم يعرف هذا الأسلوب لأنّه والد مصر شابة تصاجر الدهر وتفرض نفسها عليه وما كان من الممكن الا تزعيم مصرى أن يفعل ما فعله السادات معارباً مظلماً في أكتوبر ١٩٧٣ ورجل سلام بالغ البساطة في نوفمبر ١٩٧٧

ولقد عرف الرئيس محمد أنور السادات كيف يسترعى سمع العالم كله ويمس قلبه كله بما قاله من على منبر العدو وبالطريقة التي قاله بها من على هذا المنبر

فاما ما قاله فهو الحق الذي لا يماري فيه احد ، وهو حق العرب في اراضيهم المفصوبة وحق الفلسطينيين في دولتهم السليبة ، وحق المسلمين جميعاً في ان يعود اليهم الحرم القدس وان يكون كما خلقه الله وكما كان وكما ينبغي ان يكون دار اسلام وتسامع وسلام .. دار عبادة لاهل الاديان جميعاً في ظل امة العرب والاسلام . وأما كيف قال فبصراحة الحق البين الذي يقود الله به على البساطل فاذًا هو زاهق

وربما كانت تلك هي المرة الاولى التي سمع فيها هذا المنبر كلمة الحق ، فكل ما قيل من على هذا المنبر قبل ذلك انما كان عدواً وكيلاً او تدعيمًا للکذب والعدوان .

ولهذا اسمعت كلمات الرئيس المصري كل من كان في آذانهم وقر من أهل الدنيا فصحا النائم وتحرك جسامد القلب ، وتلتفت من كان يحسب ان الامر لا يعنيه ودخل الرئيس المصري العربي الباسيل التاريخ يصفع مساره بشجاعة سبعة الاف سنة وحكمة سبعة الاف سنة



في اول ايام عيد الاضحى ستة ١٣٩٧ هـ، قام الصلاة
في المسجد الالهي الرئيس انور السادات مع احراننا
المسلمين في المصلوة المغربية فيها بذلك فص جديد
في تاريخ الحرم القدس ، ونظمت الاموال الى تحرير
القدس العربيه قربا بالذن الله

ذلك حدث فريد في بايه في التاريخ ، ونصر من الله
عظيم كتبه الله لهذه الامة على يد الرئيس محمد انور
السادات الذي قتل بايمانه وبسالته للذلة واسمه
بشخصية تحرير الارض العربيه ، لم يكن يتوقعها احد.

ومحمد انور السادات في هذا يتبع تقاليد مصر والعرب السياسية والحضارية والأخلاقية في هذا الجزء من الدنيا ، فقبل ١٩٦١ سنة من عامنا هذا ، وفي سنة ١٩٨٧ خرج رئيس مسلم آخر من القاهرة وهو صلاح الدين الايوبي سلطان مصر والشام ، يجيوشه المصرية العربية ليكسر انياب المعتمدين من الغرباء الذين جاءوا من وراء البحر حاسبين انهم يقهرون امة العرب ، وفي سهل حطين كسرت قوات الحق اعداء الامم كما كسر السادات اعداء اليوم في اكتوبر ١٩٧٣

وبعد انتصار حطين، وجريا على تقاليد العروبة والاسلام عامل صلاح الدين
أعداء بكرم وأريجية أغضبت الكثرين من معاصريه لأنهم لم يفهموه ، ولكن صلاح
الدين عندما أرسل طبيبه ليعالج ريتشارد قلب الاسد كان يعرف ما يصنع ، والذى
صنعه هو أنه فتح عيون أهل عصر الفلكمات على نور العروبة والاسلام ،
كما فتح أنوار السادات عيون أهل عصرنا على حق العرب ..

وكان أهل عصر الظلمات هؤلاً هم الذين اشادوا بصلاح الدين واعتبروا بأن نصره عليهم في السلم بالفضل والحلم العربين ، كان أعظم من نصره عليهم في ميدان الحرب في حطين ..

三

وكم غضب ناس على صلاح الدين عندما وقع صلح الرملة ! .. وكم قالوا
واعادوا فيما تصوروا انهم احكموا وابعد نظرا عن صلاح الدين ، ولكن الرجل
البعيد النظر الثابت الایمان الذى كان يحمل من مصر ب رسالة سبعة الاف سنة
وحكمها سبعة الاف سنة ، عرف كيف يعلم الناس بالصمت والسكنون اكثر مما
علمه بالكلام والسلاح

وها نحن اليوم نجمع على ان صلاح الدين كان على حق في الحرب كما كان في السلم وان الذين ظنوا انهم جمعوا العكمة من اطرافها كانوا هباء ذهب به الربيع

卷之三

لهذا ، وبصوت التاريخ وحكمة السنين نقول اتنا مع السادات ، وليس من الضروري ان ننتظر خمسماة سنة كل مرة حتى نعرف الحق ونبكيه بعد فوات الاوان ! والذين ينقدون اليوم هم أولئك الذين يصررون على الا يتلعلموا اي درس الا بعد خمسماة سنة ، ثم يبكون على مافات لانه فات !

اما نحن فلنا عقول تفهم وقلوب تتعجب وبعقولنا نفهم بطل العرب في
يومنا هذا انور السادات ، وبقلوبنا نحب حكيم العرب في يومنا هذا انور السادات
وبعقولنا وقلوبنا معا نقول : انتا معه والحق معه والنصر معه ، والله سبحانه
يعق الحق ويحميه ، ويهدى الى الصواب من يحبه ويقتببه ، له الحمد والمنة وبهذه

اسرة العائل



السيد الرئيس انور السادات خالسا مع اخواننا
الفلسطينيين من اهل القدس والفصائل الفربية والارض
المحتلة الذين هرموا من كل تواهي للفلسطين لكن
يشهدوا الصلاة مع بطل العرب والسلام ولكن يبدوا
معه اول خطوة ايجابية حقيقية نحو التحرر .
كانت تلك لحظات مباركات ، والصورة التي يراها
القاريء فوق هذا الكلام لم يكن من الممكن ان يتصورها
احد في هذا العام بالذات لولا ان ايمن السادس
تكلل باحداث هذا التطور العظيم .



الصورة الأولى من الاستطلاع الملون
الذى نشره اللال فى عدد القدس ١٩٧٧
.. اي قبل المبادرة التاريخية المباركة
التي قدم بها الرئيس أنور السادات
بأبيه أشور .. كانت امنية إسلامية
عربية هي عنها «اللال» وكتب الله
لها بداية التحقق على يد الرئيس
الؤمن محمد أنور السادات ..

وَتَسْتَعْفِفُ

● في العدد الثاني من تجديد
مجلة الهلال (القدس ١٩٧٧)
نشرنا استطلاعاً ملوناً عن الحرم
القديسي عنوانه : الصلاة جامدة في
الحرم القديسي .

نشرنا هذا الاستطلاع و معه دراسة
مطولة عن ثالث الحرمين ذكرنا فيه -
الي جانب تاريخ الحرم - كل ما نزل
به تحت الاحتلال الصهيوني ، و ذكرنا
منبر عماد الدين الذى وضعه صلاح
الدين فى المسجد الأقصى وما أصابه
من العريق الذى اشعله شاب استرالى
في المسجد سنة ١٩٦٨ .

وقلنا في مقالنا اننا لابد ان نبادر
إلى إنقاذه الحرم القديسي . لابد ان يوقف
المعنوان عليه . لابد ان يوقف مايسى
باعمال التشقير التي قالوا ان موسيه
ديان مفرم بها ، وهي تهدى مساجد
المسجد الأقصى وغيره من المنشآت
الإسلامية في الحرم المقدس

و سألنا الله اذا ذاك ان توقف هذه
الاعمال و ان يتدارك الله سبحانه و تعالى
الحرم بعودته الى الاسلام و ان تنحصر

عن القدس كلها موجة الاحتلال ،
وقد تاذن الله بالاستجابة لما رجونا .
فتقى تختلف مبادرة الرئيس السادس
بنفتح ابواب الى القدس العربية
والمسجد الأقصى والقدسات الإسلامية
لقد صلى الرئيس مع اخوانه
السلميين في المسجد الاقصى صلاة
العيد . للمرة الاولى منذ حرب ١٩٦٧
يصلى في المسجد الاقصى رئيس دولة
إسلامية بهذه الروعة وذلك الجلل
واوقفت اعمال الحفر فعلاً ، بل بدء
في ترميم الحرم القدس .
وأصدر الرئيس السادس أمره
بانشاء لجنة تتولى اعمال الترميم ،
وسافرت بالفعل بعشرة من الآثريين
والمهندسين المصريين للشرع في اصلاح
الحرم القدس .
هكذا بدا حلمنا يتحقق .. هكذا
قدر للحرم القدس ان يستقبل اولى
بشائر التحرير ..
وسيتم التحرير باذن الله .
وستعود القدس العربية الى
عالم الصرب والاسلام
وستيرفرف عليه رايات السلام

أشارة الى ذلك

رِحْمَةُ اللَّهِ

● يخطئ الذين يقولون للشاب أو الشابة:
الزواج أولاً ثم يأتي الحب

بقلم: رئيس التحرير

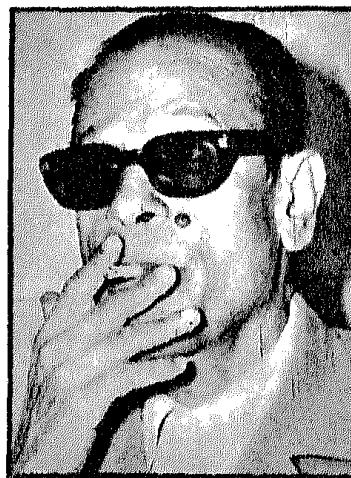
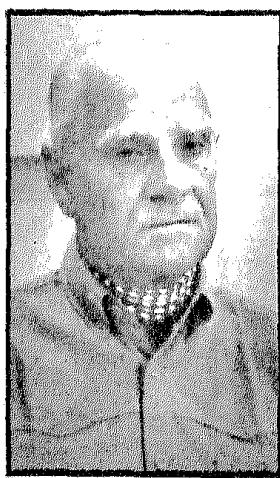
منذ أيام الفلاطون ، أي منذ دخلت الإنسانية في عصر التفكير المنطقي العلمي المنظم ، يقول الناس ان الحب حبان ..
اما الاول فهو الحب الطبيعي المعروف بين رجل وامرأة ، وهو حب واقعى غایته المنطقية الزواج واقامة بيت واسرة وانشاء اولاد ..
والثاني هو الحب الماطفى ، ذلك العشق للعشق ، ودون نظر الى بيت او اولاد .

وتدخل في هذا الحب كل العناصر المادية والمعنوية ، فكلا الحبيبين لا بد ان يرضى عن الآخر شكلها ومواضعا ، اذ لا يعقل ان يحب رجلا امرأة لا يعجبه شكلها ولا يعقل كذلك ان تحب امرأة رجلا لا يروقها شكله او لا تعجبها اخلاقه وطريقته في التصرف .. فالحب يقوم في هذه الحالة على الرضا المتبادل ، وقد يقف الامر عند حد الرضا وقد يصل الى درجة الفتنة ، فيقتتن الرجل بالمرأة او تفتتن به .. ويلذهب فرويد الى ان الاشتراك ليس حبا ، لأن الحب عنده رغبة جنسية مطلقة ت يريد ان تشبع نفسها ، ولا يشترط في هذه الحالة الا الرضا او التراضي .
أن يرضى كل من المحبين عن الآخر ويكون بينهما تراض على الاتصال .

وهنا يفترق الحب عن الزواج بعض الشيء ، فالحب يشترط فيه الرضا والزواج أساسه التراضي ، فالمرأة قد تتزوج رجلا لا ترضي عنه ولكنها ترضي به وقد لا يرضي هو عنها ولكنها يرضي بها .. وألمهم ان يكون هناك تراض بين الطرفين ، وقد يتم التراضي بين اهل الرجل وأولياء المرأة ، وهذا لا مكان لحب او رضا .
ويتم اكثرا من نصف الزيجات في الدنيا على هذا الاساس ، فيحل التراضي محل الحب ، ويتم التعويض عن الحب بعناصر اخرى لا دخل للحب فيها ، فالبنات التي تتفق مع زميلها العامل معها على ان يتزوجا ويشتهر كاما في حمل اعباء الزواج ، لا تعرف الحب اصلا ، وقد لا تعرفه ،
وان ظلت مع زوجها عشرات السنين وأنجبا الكثير من الابناء ..
ويخطئ الذين يقولون للشاب أو الشابة : الزواج أولا ثم يأتي الحب ، لأن هذا الحب الذي يأتي مع العشرة ليس حبا ، وإنما هو رضا وتسليم وقنوع بالقسمة والنصيب ..

مع الحب

● كان أقصى ما يصلاح إليه الشاب في العصور الوسطى
وصولاً إلى فناته أن يقف تحت نافذتها ويفنى أنسودة غراماً!



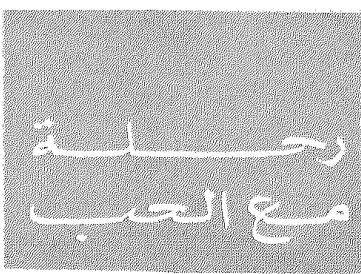
نجيب محفوظ **شيكسبير**
ابدع في افطاننا صورتين للحب في رواياته نرى كل صور الحب حب مريض بفن الشـ

والمنزوجون باجسادهم وعقولهم دون قلوبهم وهيئتهم كثيرون ، والمسدـ
في النساء أكثر ، لأن المرأة تقلب عليها التزعـة إلى الزواج والاستقلال ببيـت واسـة
وأولاد على نـزعة الحـب .

والحب الثاني هو الحب الروحي ، أو عشق الروح ، وهو نوع من الفتنة
لا يعرفه إلا من يـمانـونـه ، ومعظمـهمـ منـ الشـبابـ فيـ مـاـدـاـخـلـ الشـبابـ وـنـهـاـيـاتـ
الصـبـوةـ ، أوـ منـ الـخـيـالـيـينـ فـيـ الـوـاقـعـيـنـ مـنـ الشـعـرـاءـ ، سـوـاـءـ أـقـالـواـ الشـعـرـ أـمـ لـمـ
يـقـولـوهـ .

ومـاـذـ الـطـراـزـ مـنـ الـحـبـ الـذـيـ يـسـمـيـ بـالـحـبـ الـعـدـرـىـ - وـهـىـ نـسـبـةـ إـلـىـ قـبـيـلةـ
هـذـةـ - بـضمـ الـعـيـنـ - فـىـ شـمـالـ الـحـجـازـ ، وـلـاـ مـلـاقـةـ لـهـاـ بـالـعـدـرـاءـ وـالـعـدـرـيـةـ - وـهـوـ
حـبـ يـصـعـبـ تـصـورـهـ بـالـنـسـبـةـ لـفـيـسـ مـنـ ذـكـرـنـاـ مـنـ أـصـنـافـ النـاسـ ، لأنـ كـلـ حـبـ
طـبـيـعـيـ يـتـجـهـ إـلـىـ تـعـقـيقـ لـفـسـهـ بـالـاتـصـالـ ، اـمـاـ عـشـقـ اـمـرـأـ لـجـرـدـ عـشـقـهـ دـوـنـ اـهـتـمـامـ
بـالـاسـتـحـواـذـ عـلـيـهـاـ فـهـوـ يـعـتـبـرـ فـيـ رـأـيـ فـرـويـدـ وـاتـبـاعـهـ - وـفـيـ رـأـيـاـنـاـ اـيـضاـ ظـاهـرـةـ
مـرـضـيـةـ نـفـسـيـةـ ، وـلـاـ نـزـاعـ عـلـىـ اـيـ جـاـلـ فـيـ اـنـ مـجـنـونـ لـيـلـ كـانـ رـجـلـ مـرـيـضـاـ عـلـيـلـ
الـنـفـسـ عـاجـزاـ عـنـ الـحـيـاةـ ، وـلـهـاـ اـضـاعـعـمـرـهـ - اـذـاـ صـدـقـتـ حـكـاـيـتـهـ - وـرـاءـ اـبـنـةـ
عـهـ دـوـنـ اـنـ يـسـعـدـ بـهـذـاـ الـحـبـ اوـ يـسـعـدـهـ ، وـكـذـلـكـ يـقـالـ عـنـ قـيـسـ لـبـنـيـ
وـكـثـيرـ عـزـةـ وـمـنـ الـيـهـ مـنـ الـعـذـرـيـنـ اوـ الـفـلـاطـرـيـنـ .

ولـكـنـ الـحـبـ الـعـدـرـىـ لـهـ جـمـالـهـ عـاطـفـةـ تـصـورـيـةـ ظـاهـرـةـ تـعـبـ الـحـبـوـ لـذـائـصـهـ لـاـ



● تغيرت صورة الحب في كتابات طه حسين والعتاد وأخان أم كلثوم وعبد الوهاب، فأصبحت ذات طابع إنساني معمق

لنفس معين بل لصفة خاصة فيه، وقد اكتشf الشعراe في العصور الوسطى في الكلام عنه ، لا لأنهم كانوا عشاقاً فلاطينيين ، بل لأن الحب كلّه كان مستحيلاً ، فقد كانت النساء في الشرق تقيلات العجائب ولا سبيل إلى الوصول اليهن ، وكذلك كانت النبيلات وبنات الاسر في أيام الفروسية في العصور الوسطى ، فكان الشاب الرقيق الحال يحب النبيلة من بعيد ولا أمل له في الوصول إليها ، وكان أفضى ما يجرؤ عليه هو أن يأخذ فيستاره ويقف تحت شباك المحبوبة ويفني لها أنشودة غرام .

وفي بعض الأحيان كان يستاجر منشداً شعبياً ليغنى نيابة عنه ، ويقف هو بعيداً في انتظار أن تفتح له المحبوبة النافذة ، وبدلًا من ذلك كان أبوها أو أخوها يخرج من القصر و « يفتح نافوهه » ! وهذا المنظر يحدث أكثر من مرة في مسرحيات الكلاسيكيين في إيطاليا واسبانيا بصفة خاصة

وكان هذا الحب يسمى الحب المهدب *L'amour Courtois* وقد اكتشf القسول فيه شاعراء التروبادور *Les troubadours* أو التروفاتوري كما يسمون بالإيطالية ، والذين يدرسون الأدب الإنجليزي يعرفون هؤلاء المنشدين باسم *Mins tres* وهم شعراء الحب الجوالون ، ونجد ذكرهم يتعدد في الكثير من مسرحيات شكسبير .

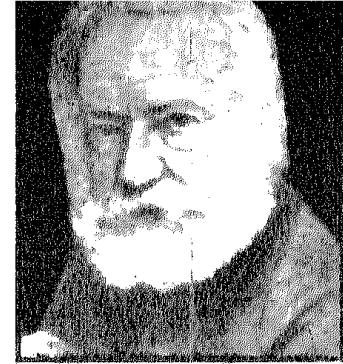
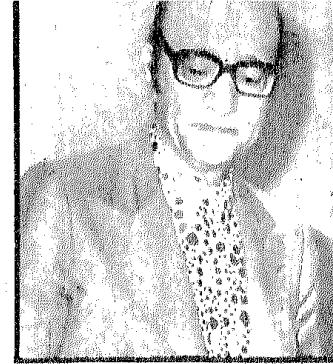
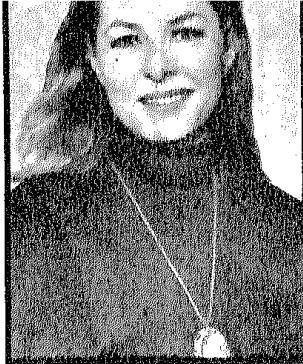
وان من يقرأ حوليات تاريخنـا في العصور الماضية يحسب ان حياتنا كانت خالية من الحب ، ولكن شعراء العرب اكتروا من شعر الغزل او النسيب ، مما يفهم منه ان الحب كان زاهراً خلف مشربيات البيوت ، ولكن الحب السندي يتحدث عنه معظم الشعراء حب بلاهـي في الفالب اي انه كلام عن الحب ولا حب ، فمعظم ما تقرأ عن الهيـام والشوق والسهر والالم مجرد كلام ، ومثاله الحالـد في الأدب العربي قول بشار بن برد .

ان في بردـي جسماً ناحلاً لو توـكـات عليه لا نهـما
روى الجاحظ من بعض أصحابـ بشار انه قال : فدخلت عليه يومـاً فـاذا
هو منبطح في دهـليـزـ الـبيـتـ كالـجامـوسـ !
ولهـذا فـاـنـاـ قـلـ انـ تـأـثـرـ بـهـذاـ الغـزلـ ، وـمـوـضـعـ اـمـجـابـنـاـ فـيـهـ هـيـ النـاـحـيـةـ الـبـلـاغـيـةـ
دونـ غـيـرـهـاـ ، وـمـهـماـ نـقـرـاـ مـنـ اـشـعـارـ الغـزلـ عـنـدـ اـبـيـ الفـرجـ الـاصـفـهـانـيـ فـاـنـاـ
قلـ انـ نـجـدـ وـرـاءـ الشـعـرـ نـصـةـ حـبـ حـقـيقـيـ .

وـمـنـ هـنـاـ فـاـنـ اـبـوـابـ الغـزلـ فـيـ دـوـاـوـينـ كـبـارـ الشـعـرـاءـ هـيـ اـضـعـفـ اـبـوـابـهـاـ ،
وـخـصـوصـاـ اـذـاـ صـدـرـ شـعـرـ الحـبـ عـنـ تـرـفـعـ وـكـبـرـيـاءـ كـمـاـ نـجـدـ فـيـ شـعـرـ اـبـيـ فـرـاسـ
الـحـمـدـانـيـ ، وـخـاصـةـ رـائـيـتـهـ المشـهـورـةـ :
ارـاكـ عـصـىـ الدـمـعـ شـيـمـتـكـ الصـبـرـ اـمـاـ لـهـوـيـ نـهـىـ عـلـيـكـ وـلـاـ اـمـرـ

فـهـنـاـ تـرـفـعـ وـكـبـرـيـاءـ لـاـ يـعـرـفـهـمـاـ الحـبـ ، وـمـشـلـ هـذـاـ فـيـ الشـعـرـ الـعـرـبـيـ كـثـيرـ .

ويـقـابـلـهـ مـنـ النـاـحـيـةـ الـاـخـرـىـ التـذـلـلـ لـلـمـحـبـوبـ ، وـالـقـولـ بـاـنـ الدـلـ وـالـمـزـالـ
وـالـرـضـ مـنـ دـلـلـ الـحـبـ .



هيمنجواي عبد الوهاب
الجريدة بترجمان حب أمريكي الطعم إنساني المستوى المائية علمت العرب من العجب الرفيع كانت وما زالت رمزاً جميلاً للعجب

ولكن الأدب العربي نادراً ما كان مرآة للمحية العربية ، بل نادراً ما كان شمر الشاعر تعبيراً عن أحاسيس الشاعر نفسه ، إنما هو تصنّع وتكلف حين يتصل بالشمراء خاصة ، ولم يُعرف الشاعر العربي الصدق إلا في العصر الحديث .

ولكن شيخين من شيوخ الأدب عندنا هما داود الظاهري وأبرهيم محمد على بن حزم الاندلسي تحدثاً عن الحب في شيء من الأسباب ، الأول في كتاب « الزهرة » والثاني في كتاب « طوق العمامة » ، وحديث الاول متکلف لا يغنى كثيراً ، اما ابن حزم فرجل صريح صادق نفهم من كلامه ان الحشمة التي يتهدّلون عنها في عصور الاسلاف لما كانت ستاراً يغلّف وراءه الكثير مما يُبيّن .

ويعود الشعرا إلى الحديث عن الحب السامي الرفيع في عصر الكلاسيكين أو الكلاسيكيين في الغرب ، فهنا وفي الشعرا دانتي الليجيري ثم اشعار راسين وكورنيل وسرحياته نجد الشعرا يتهدّلون من الحب وكأنه شيء مقدس ، وفي حين أن دانتي أحب بيتريريس من نظره واحدة ، وظل يعيشها بعد ذلك إلى آخر حياته دون أن يبال إلا بهذه النظرة الواحدة ، نجد المسرحيات الفرنسية حافلة بأخبار التضحية بالحياة في سبيل الحب والحبسة .

ويشتراك معهم شيكسبير في ذلك موقف من الحب في الكثير من مسرحياته كمسانري في روميو وجولييت وهي فرسيدة طويلة في الحب في صورة مسرحية .

وإذا كنا لا نستطيع هذا الطراز المتسامي المترفع من الحب الذي نجده عند الكلاسيكين ، فإن موقفنا يختلف من الحب عند الرومانسيين فهو لؤلؤ ، والشّعرا منهم بصورة خاصة ، يصوروون الحب في صورة قدسية لاتطابق الواقع ، وهو حسدتهم كل شيء في الحياة ، وسواء قرأتنا عن الحب عند بايرون وشبل وكيسن أم عند نوفاليس وهو جنون هوفمانتزال وشيلر عند الالمان ، فالنّا نجد النّفستنا دائمًا أمام صور لم يرِ واقعية أو مقولة للحب . ويستثنى من ذلك جيشه الذي ارتفع بالحب العذري إلى ذروته في « آلام فرتر » . ولكن موقف جيشه من الحب يتمثل في اجمل صوره في مقطّعاته الشعرية الصغيرة التي تذوب ملائكة وتتضّوع صدقاً ، مثلها في ذلك مثل سونيات شيكسبير .

ولكن هذه الصور من الحب لم تسعّد تعجبنا في العصر الحديث ، فقد شينا عن الطوق ولم نعد نطيق الخيال الجامح أو التصوير الخيالي المسلط في المسرف لأننا نريد التصوير الواقع الصادق الذي لا يهتك ستر الحب الرفيع ، ولا الذي يتسمى بالحب إلى مستوى لا يمكن ادراكه ، لا تعجبنا الحب العذري في الواقعية والجسدية الذي نجده عند البرتو موراقيا ، ولا الحب المسرف في طهارته كما نجد في مجذون ليلي كما صور مأساته شوقي ، بل نطلب الحب الحقيقي في شتى صوره رفيعاً أم غير رفيع .

وهنا نلتقي مع نجيب محفوظ وتصوره البديع للحب في ثلاثيته خاصة ،

رحلة مع الحب

● الحب الروحي نوع من الفتن لا يعرفه إلا من يعانيه ! ● مجنون ليلى رجل مريض على التفس عاجز عن الحياة !

ففي صفحات هذه الرواية الطويلة التي كتبها القصصي الكبير في ثلاث قصص أو حلقات نرى الحب العذري العفيف الذي كان شبابنا غارقا فيه في العشرينات والثلاثينات ، الحب الذي يتربع عن نفس يد الحبانية ويقول ان الذين يجبون لا يتزوجون . الحب من النافذة ، الحب الذي هو كلام .. أيام كان شبابنا يهيم حبا بفتاة كل ما يعرف عنها أنها تلعب على البيانو ، ويقضي الساعات قرب النافذة يستمع إلى عزف العجيبة على البيانو ((وكله نشاز)) ، وهي أيضا في فرفتها تعزف لأنها تعرف أن الشبان يستمعون في الخساج ، انه حب مستحيل ، ولكنه كان الفداء الروحي الذي عاش عليه جيل سنة ١٩١٩ الذي صوره نجيب محفوظ في « السكرية » في السكرية أيضا نجد لونا آخر من الحب عرفته مصر في العشرينات وأوائل الثلاثينات

حب الغواصي من « العالم » والمغبيات والراقصات . في ذلك العصر وال جانب الصراع السياسي للاستقلال تمت مصر برخاء مادى لم تعرفه منذ ذلك الحين . رغم كل شيء كسبت مصر أثناء الحرب وبعدها مالا كثيرا . كانت السلطة .. تجر الآلاف من المصريين للعمل خلف الجيوش البريطانية ، ولكنها كانت تستترى من مصر القطن والقطن والمذرة والعمال والمواشي . كسب الفلاحون - والعمدة منهم والأثرياء بصورة خاصة - أموالا ضخمة اكتسبت كلها في القاهرة ، هناك كانت تبرق أضواء شارع عماد الدين . وفي شارع محمد على ازهرت بيوت العالم ، وصب التجار والزراع أموالهم فيها ، يمثل هذه الطبقة احمد عبد الجود تاجر العطارة الكبير في حي الحسين . بينما كان بعض أولاده يسرون في المظاهرات تحت راية سعد زغلول وبعضهم الآخر يسترسل مع الحب العذري ، كان هو ينفق أمواله على الفانيات في حب دنس غير صحي وغير نظيف . كان أحمسد عبد الجود وأمثاله يعيشون في مصر يمكن ان نسميه مصر الجميل او كما يقول الفرنسيون . كان « البليوبوك » الفرنسي La Belle Epoque في منتصف القرن . كان عصر رذيلة ومتاع رخيص تصوره رواية مثل غادة الكاميليا ، ويمثله شعراء مثل رامبو وفرلين .. وفي ليالي المولان روج كانت تتردد أغاني مستنجبيب وجوزيفين بيكر وهي تشبه في انحدارها وقلة حشمتها أغاني « أرخي الستارة اللي في ريحنا » و « أنا مال هييه اللي قالت لي » وما الى هذه من أغاني يندى لها الجبين ، لأنها تصور حبًا رخيصا في نوعه ، غالبا في ثمنه ..

ثم تجيء الأربعينيات ويدخل الصراع مع الاستعمار ذروته وتنضج في مصر والعالم العربي حركة أدبية زاهرة يتزعمها اقطاب كبيرة يرتفعون بالثقافة والفكر من وهذه العشرينات

هنا يأخذ الحب صورة جديدة . انتهت موجة الحب العذري ومعها موجة الحب الماجن وبدأت نقرأ في الحب كلاما جميلا يقوله طه حسين والعقاد وشوقي وابراهيم ناجي وعلى محمود طه ، وينشد محمد عبد الوهاب وام كلثوم أغاني حلوة رقيقة لاحمد رامي وبيرم التونسي واحمد عبد المجيد .. نوع الحب ومستواه وشكله

كلها تتغير ويدأ العرب جمِيعاً في تذوق حب جديد إنساني معقول : لا هو خيالي
عذرٍ ولا هو ماجن مستهتر .
الوَجْهَ نَفْسُهَا نَشَهِدُهَا فِي الْفَرْبِ . بَعْدَ نَهَايَةِ الْبَلِّ - اِبْرُوكَ دَخَلَتْ اُورُوبَا
فِي فَتْرَةٍ مَا قَبْلَ الْحَرْبِ الْمَسَالِيَّةِ الْاُولِيِّ وَعَرَفَتْ اَلْعَرْبُ الَّتِي لَا تَبْقَى وَلَا تُذَرُ ،
وَبَعْدَ اِنْتَوْلَ فَرَانْسَ وَسَخْرِيَّتِهِ الْلَّطِيفَةِ بِكُلِّ شَيْءٍ يَجِدُ رِجَالٌ مِّنْ اِمَّالِ الدَّرْبِ
جَيْدٌ ، وَجُورِجُ دُوهَامِيلُ ، لَيَتَحَدَّثُوا عَنْ اُورُوبَا جَدِيدَةٍ وَحُبَّ جَدِيدٍ ، وَفِي اِنْجِلْتَرَا
يَظْهَرُ جُورِجُ بِرْنارْدُ شُو وَبِوَجْهِ جَانِبَا كَبِيرَا مِنْ جَهَادِهِ الْفَكَرِيِّ نَحْوَ الْحُبِّ وَلَهُمْ
الْجَنْسُ مَتَاثِرًا فِي ذَلِكَ بَارَاءِ فُرُويَّدٍ . وَبَيْنَ الْعَرَبَيْنِ تَلْمِعُ شَيْئًا يَشْبِهُ الرِّجْمَةَ
إِلَى الْحُبِّ الْمَدْرِيِّ عِنْدَ جَانِ جِيرَودَوْ فِي رِوَايَاتِ مُثْلِ اُونَدِينَ وَالْيَكْتَرَا ٣٧ . كَانَ
عَبَاءُ فُرُويَّدَ عَلَى اِكْتَافِ اَلْإِنْسَانِيَّةِ اَذْدَاكَ ثَقِيلًا لَّا نَهْ يَحْرِمُهَا مِنِ الْاسْتِمْتَاعِ
بِالْحُبِّ مَاطِفَةً وَيَهْبِطُ بِكُلِّ حُبٍّ إِلَى مَسْتَوِيِّ الْجَنْسِ حَتَّى حُبُّ الْطَّفَلِ لَاهُ .

* * *

وَتَخْطُو اَمْرِيَّكَا إِلَى الْمَيَانِ حَامِلَةً حَضَارَةً جَدِيدَةً تَسْمِيَّ بِالسَّاَطَةِ وَقُوَّةِ السَّدِيعِ
وَالْاَلْيَّةِ وَالرُّوحِ الْمُهْلِيَّةِ وَالْمَادِيَّةِ فِي كُلِّ شَيْءٍ . وَيَقْرَأُ النَّاسُ لِاِدِبَاءِ اَمْرِيَّكِيِّينَ مُثْلِ
سَنَكْلِيَّرِ لَوِيسَ كَلَامًا جَدِيدًا عَنْ نَوْعِ الْحُبِّ جَدِيدٍ : حُبُّ اَنْسَانِيِّ عَفِيفٌ وَلَكِنَّهُ
عَمَلٌ يَتَجَهُ دَائِمًا نَحْوَ الزَّوَاجِ ، حُبُّ النَّهَايَةِ السَّعِيَّدَةِ الَّتِي نَعْرَفُهَا جَمِيعًا فِي
تَلْكَ الْاَحْلَامِ الْمُعْسَاهِ فِي عَلَبٍ فِي مَدِينَةِ هُولِيُّوُودَ وَتَبَاعُ لِلنَّاسِ لَكِي يَحْلَمُوا جَمِيعَهُمْ
فِي قَلَامِ قَاعَاتِ السَّينِيَّمَا .. تَلْكَ هُنَّ اِيَّامُ اَكْبَرِ رَمَوزِ الْحُبِّ وَالْجَمَالِ النَّسُوِّيِّ
عِرْفُهَا التَّارِيَّخُ : جَرِيتَا جَارِبُو وَجِينِ كِرَاوَلُورِدْ وَآفَا جَارِدِنْ وَرِيتَا هِيَوَارِثْ
وَانْجِرِيدِ بِرْ جَمَانْ ، إِلَى اَخْرِ السَّلِسَلَةِ الْذَّهَبِيَّةِ الَّتِي اَعْطَتَ الْحُبَّ اَجْمَلَ صُورَهُ
وَاحْلَالَهَا فِي عَصْرَنَا الْحَدِيثِ .

* * *

ثُمَّ تَجِيءُ الْعَرْبُ الْعَالَمِيَّةِ الثَّانِيَّةِ وَيَتَهَمِّمُ عَالَمٌ وَيَقْوِمُ عَالَمٌ ..
عَالَمٌ تَسُودُهُ مِنَ النَّاحِيَّةِ الْحُضَارِيَّةِ الْوَلَيَّاتِ الْمُتَّحِدَةِ بِقُوَّةِ الْمَالِ وَالشَّهَابِ
وَالْاَلَّةِ مَعًا . حَضَارَةٌ تَرْمِزُ لَهَا السَّيَّارَاتُ وَالْطَّاَلَّارَاتُ وَمَلَيْنِ الدُّولَارَاتُ وَالْتَّحْرِيرِ بِلِ
الْتَّحْلِلِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ . هَذِهِ الْحُضَارَةُ الطَّاغِيَّةُ الْقَاسِيَّةُ الَّتِي حَطَّمَتِ الْكَثِيرَ مِنْ
اَحْلَامِ اَلْإِنْسَانِيَّةِ وَمِنْهَا الْحُبُّ ، اِنْيَرِنْسَتْ مِنْجُوَرَى يَتَحَدَّثُ عَنِ الْحُبِّ كَمَا يَتَحَدَّثُ
عَنِ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ ، وَارِثُ مِيلَلَرِ يَصُورُ حَبَا مَرِيَّضًا لَا لَوْنَ لَهُ وَلَا طَعْمٌ وَلَكِنَّهُ
رَائِحَةٌ لَا تُحِبُّهَا ..

عَالَمٌ جَدِيدٌ تَلَقَّ وَغَيْرُ مَرِيَّعٍ لَا يَعْتَرِفُ بِالْحُبِّ وَلَا يَرِيدُ النَّهَايَةِ السَّعِيَّدَةِ بِلِيَرِيدِ
حَبَا بِلَا بَدَائِيَّةً أَوْ نَهَايَةً . وَفِي طَرِيقِ الْاِسْتِمْتَاعِ يَنْتَزِعُ ثُوبَ الْحَشِيشَةِ بِاسْمِ
الصَّرَاحَةِ وَالْوَاقِعِيَّةِ وَيُسْخِرُ مِنَ الْحُبِّ وَمِنَ الزَّوَاجِ وَمِنَ الْاَدَابِ وَمِنْ كُلِّ مَا مَاشَتْ عَلَيْهِ
اَلْإِنْسَانِيَّةِ اَجْمَلَ اِيَّامَهَا وَاعْدَبَ اَحْلَامَهَا

وَقَدْ قَدَّ المَوْجَةُ عَلَى اُورُوبَا وَمَبْطَى الْحُبِّ إِلَى دَرَكِ سَحِيقٍ ، وَبَدَأْنَا نَسْمَعُ صَيْغَاتِ
مَخِيَّفَةٍ تَنَذَّرُ بِنَهَايَةِ عَصْرٍ وَبِدَائِيَّةِ عَصْرٍ هُوَ اَسْرَأَ مِنْهُ وَأَضْلَلَ سَبِيلًا ..

* * *

تَرَى هُلْ نَعَانِي نَعْنَ جَانِبَا مِنْ هَذِهِ الْمَوْجَةِ ..
وَبِمَا ..

وَانْتَرِ إِلَى الْحُبِّ الَّذِي يَعْرَضُونَهُ عَلَيْكَ عِنْدَنَا الْيَوْمَ فِي الرِّوَايَاتِ وَالْفَلَامِ .. اَنْهُمْ
يَضْمَنُونَ الْحُبُّ فِي كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى فِي الْحَدَاءِ وَرِوَايَاتِ الْيَوْمِ تَعْمَلُ عَنْوَانَاتٍ لَا تَعْلُو قُطْ
مِنْ لَفْظِ الْحُبِّ ..
وَلَكِنَّ اَى حُبٍ !

وَبَيْنَ هَذَا الْحُبِّ غَيْرِ الْمَصْرِيِّ وَغَيْرِ الْعَرَبِيِّ بِلَغَةِ اَنْسَانِيِّ وَحُبِّ الشَّهَابَةِ
وَالشَّابِ الَّذِينَ يَتَزَوَّجُانَ بِغَيْرِ حُبٍ ، بِغَيْرِ رَضَاءٍ ، بِلَغَةِ اِتَّرَافٍ فَحَسْبٍ ، تَرَاضٍ مَالِيٍّ
يَجْمَعُ لِقَائِمَيْنَ تَحْتَ سَقْفٍ مُخْلَفَيْنَ لِيَخْرُجَا لِلْمَالِ اَطْفَالًا
اَفْتَرٌ ..

تَرَى اَى حُبٍ يَنْتَظِرُ هَذَا الْعَيْلِ ..

الجمال

فِي الْأُفْرَادِ الْمُكْبِرَاتِ

بقام: رشدى صالح

نحن نظم كلمة الحب اذ نقيدها بحدود العلاقة العاطفية بين رجل وامرأة ، لأنها أفنى من ذلك بكثير، وأرحب من ذلك بكثير .. ونحن ننظم كلمة الجمال اذ نقيدها بالسحر المادي الجسدي الذي يكون لها في النفوس لأنه أثوى من ذلك وأعظم .. فالحب قد يكون بين الإنسان والحياة ذاتها ، أو بينه وبين الطبيعة، أو بينه وبين أثر صامت لا يتكلم ، لكنه يطلق بالفتنة أو السحر .

والجمال قد يصترضنا في شكل فراشة واحدة جميلة ، او برمم لم يتفتح بعد او قطرة ندى تتشبث بطرف ورقه من أوراق الشجرة قبل ان تشرق الشمس ، وقد يلقانا الجمال في صوت نسمعه دون أن نعرف صاحبه ، وهل هو انسان أو هو همسة من همسات التسميم ، أو دوشوة من مياه البحري وهي تنتهي عند شاطئ رمل ..

احساسنا بالجمال وبالحب يتکاثر داخلياً بغير اراده منا ظالماً نحن عشاق للحياة ، لكنه يتعقق وجداً نسألاً كلاماً صقلناه بالقراءة ومتابعة الاعمال الفنية الجميلة وابداع الانسان في مجالات التعبير بالفن ، بل ابداعه في ميدان العلم والبحث ذاته ..

ونحن بالذات اهل مصر لنا مع الجمال تاريخ طويل ، فنحن أول من صور الجمال في هيئات فاتحة على جدران المعابد ، ونحن أول من اشاد به في قصائد رائعة من الشعر ، ونحن أول من احسن بجمال المرأة ، وابتكر أدوات التجميل لزيادة ف獎تها ، وصورنا ذلك كله بأيدينا تصويراً دقيقاً ينم عن ملكة جمالية أصيلة رائدة في كياننا .

ولقد تحدثت الأساطير الشعبية من احترام الشعب المصري للنيل واحب الحياة ، الى حد انها صورت النيل لها بالنسبة للمصريين ولكنها انسان يحب بنات النيل ولا يهدا لبابا حتى نهديه اكل عام بنتا حلوة من بنات الوادي .

وأول ما يلفت النظر هنالما نتابع مسار الحضارة المصرية من بدايتها حتى اليوم هو أن الإنسان المصري مولع بالتعبير عن موقفه من الحياة والزمن ، وأن جوهر هذا الموقف هو أنه ماشق للحياة قبل عليها يتحمل أعباءها وجرارها في صبر جميل مبدع ! .

نقطة البداية إذن انه ماشق للحياة لانه ولد على الأرض معطاء ، واستطاع منذ البداية ان يجسّد ردود فعله نحو عطاء مصر الخالدة في أعمال باقية على امتداد سبعة آلاف سنة ، ابداع في ليضها الكثير من العالم الراسخة التي اعتبرت من مجرّات البشرية ، وأهنى بذلك ان اي اثر مظيم مثل الاهرام او ابن الهول او المعابد الفرعونية انما هي ثمرة استخدام الإنسان المصري لمجموعة فنية للغاية من المعارف العلمية اليقينية ، ومن الاحساس الفنى المرهف أيضا .

ولنا ان نتصور كيف استثنى الإنسان المصري نهر النيل ، فنحن نعرف ان هذا النهر كان وحشا ضاريا قبل بداية التاريخ المعلوم ، وكان في نهر النيل يحتاج امامه الآلاف من الفصحايات كل سنة ، ثم يتراكم بعد موسمه مساحات شاسعة من الاحراش والمسطحات التي كانت تمتلئ بالوحش المائية والبرهائية .. هذا النهر استثنى انسان مصر القديم بقوتين عظيمتين .. الاولى هي قوة العلم القائم على مواجهة تقلبات النهر بين التحاريق والفيضان ، والثانية هي قوة الخيال المصري الذي انشأ نظاما كاملا من الاساطير ، كان نهر النيل احد محاورها الرئيسية ..

اما من ملكاته العلمية فقد استثمرت اقامته ما اعتبره معجزة مصرية كبيرة يمكن ان تقارن بمجرّات مصر الصوارية وذلك هي انه اقام سدا يتحكم في الكثير من مياه النهر ، وكان هذا السد يقع في نفس المكان الذي اقيم فيه السد العالى الان ، اي ان المهندس المصري القديم اختار بفراسته الثاقبة اصلح الواقع لاقامة اول سد من نوعه على الانهصار الكبير .. وبالطبع كلف هذا العمل الشعب المصرى تضحيات عظيم دفعها من دمه وعرق ابنائه ، واحاطتها باسطورة الاله « خنوم » .. هذه الاسطورة تقول : « ان احد الالهة الفرعونية الكبار كان يسكن في منطقة الشلالات ، وكان هو الذى يتحكم في



الحب والجمال

في المأثورات الشعبية المصرية



الطلاق مياه النهر ، او في حجزها ، فاذا ناض النيل أخذ الاله « خسوم » من مياه الفيضان ما يكفيه ويكتفى حاجيته ثم يتركباقي يتدفق شملاً .. هذه الاسطورة تذكرني بوظيفة القلب بالنسبة لتوزيع كمية الدم في جسم الانسان فنحن نعرف ان القلب يأخذ لنفسه ولبقية اعضاء الجسم الكمية اللازمة له من الدم النقى ، ثم يبدأ في ارسال الكمييات الاخرى الى المخ اولاً، وبعد ذلك الى سائر اعضاء الجسم ، هكذا كان يفعل « خسوم » ، يحتجز لنفسه ما يلزمته من ماء النيل ، ثم يعطي البشر ..

وكما ان ماء النيل هو شريان الحياة بالنسبة لارض مصر وسكانها ، فكذلك نجد ان الاساطير الدائرة حول فيضان النيل هي قلب ومحور النظام الاسطوري القديم ..

فمثلاً نعرف ان الفيضان في المعتقد الفرعوني كان ينبع من دموع ايزيس ، وهي تبكي اخاه وزوجها اوزوريس الذي قتله اخوه الشرير « ست » ، ونعرف كذلك ان كل فرعون كان مسؤولاً شخصياً أمام الشعب عن الفيضان او التحاريق لأن الفراعنة كانوا في المعتقد المصري القديم أبناء الآلهة ..

وكانت المسادة ان يستطلع فرعون آراء الحلةة الضيقة من العلماء الذين كانوا يعيشون قريباً منه - حسول احتمالات موسم الفيضان القادم ، وكان من بين هؤلاء العلماء كهنة يعرفون علوم الفلك وغسرتها ، وكان منهم من وضع اسس التقويم الشمسي البالغ الدقة حتى الان ، وكان هؤلاء ينصبون فرعون بأن يصارح الشعب بما سيحدث في موسم الفيضان من زيادة أو نقصان .. وكانت النتائج مضمونة دائماً ، لأنها كانت مبنية على العلم ، وعندما كان فرعون يعلنها كانت تتحدى شكل النبوءة فترتفع مكانته في نظر العامة باعتباره ابن الآلهة ..

وفي اعتقادى ان اول حب كبير عبر عنه المصريون كافة كان هو حبهم للنهر والأرض الطيبة ، وقد عكسوا هذا الحب خاصة فى اسطورة ايزيس وأوزوريس . والله الشر « ست » حين مزق جسم أخيه ، والقى بكل جزء منه في مكان بعيد عن المكان الذي يعيش فيه على بقية اجزاء جسمه ، يرمي إلى قوة الشر الاسطورية التي ارادت او قررت ان تمزق جسم مصر .. الأرض الطيبة المطاءة ..

وعندما جمعت « ايزيس » اعضاء جسم « اوزوريس » وضمتها معاً بما فيها الجهاز التناسلي ، واقامت له الشعائر ، واستخدمت قوتها السحرية الخارقة للمساعدة كان ذلك يرمي الى انتصار وتوحيد الارض المصرية من ناحية ،

● إحساسنا بالجمان وبالحب يتکاثرداخليا بغير إرادة منا طالما نحن عشاق للحياة!

● براعة الفنان الشعبي أنه قاتل ثنا في كلمات مركزة جداً: ليس في الدنيا أصدق من حب الأبوين لأنباءهما

وأعادة خصويتها إليها من ناحية أخرى
وفي هذه الأسطورة يبدو حب الزوجة لزوجها حباً خارقاً متعجلاً. يتخطى
المستحيل وهو إعادة الحيسة إلى من غاب إلى الأبد ، ولا يضير هذه الأسطورة
أن يكون الحب بين الرئيس والوزير حباً بين اخٍ واخته ، فنظم الزواج
البشري مرت بتطور متواتر على مدار التاريخ ، كان منها تلك النظم التي
تسمى بزواج الأخوة ليس في مصر وحدها ، بل في كثير من أنحاء العالم ..
وكان العاشق الفرمولي ينادي حبيبته في أغانيه بكلمة يا اختي .. ولم يزل
نهر النيل حتى اليوم يستقبل بقصاید الممارسات الأسطورية التي تجري في
حياة الشعب اليومية ..

نهر الحب الأكبر

وذلك الممارسات الشعبية تتمثل فيما تفعله بعض شرائح المجتمع المصري
والنوبى والسودانى عندما تلقى بمياه الطهارة من الليلة الأولى للزواج
«الصباحية» في النيل التماساً لبركته، كما نلاحظ في التوبة مثلائهم «يفصلون»
اصبع الرئيس وأصبع المروس ، ويتركون الدم يسيل في وعاء به ماء
ما خود من النهر ، ثم يلقوه بدم المروسين المتزوج بماء النهر في النهر
ذاته ، ونلاحظ أيضاً في بعض أغانيه الصعيد أنه في عملية ختان البنات
والبنات يحمل الدم النازف ليلقى به في النهر ..

وكل هذه البقايا ممارسات أسطورية منحدرة منذ أن كان الفراتنة يعتبرون
نهر النيل لها أو نصف الله ، اليه يتوجهون بكل اعلمهم الكبير ، وبجهنم
الأخير ، وبه إلى الآن يتغدون في أفانيهم الشامية .
وتحول النهر كانت هناك انشئ سبب بربة تنموا تلقائياً بولداكتشف الدماء
المصريين أن لها صفات علاجية ، تتردد أسماء بعض هذه النباتات حتى الان في
أغاني الحب ، وفي أغاني الفرائ ، وفي أغاني العمل ، وفي أغاني السير أو
الانتقال Piles des Passage أي الانتقال من مرحلة معينة من العمر
إلى المرحلة التالية أو الانتقال من مكان إلى مكان يتردد ذكر هذه النباتات
والأعشاب ..

وعلى جانبي النهر كانت هذاله ولم تزل رمال تتربيص بالنهر وبالارض
الغفراء منذ القدم ، وهذه جبال تنمو على سطحها اعشاب بربة ، دخلت في
الأساطير والقصص الشعبى الأسطوري ومنها عشب الرغرع او الرغريع او
رغريع هذا العشب عنصر هام جداً في قصة حب مثالى آخر بين زوج وزوجته
فابوب كما نعلم من الكتاب المقدس قد امتحنه الله امتحاناً عسيراً بعد امتحان

الحب والجمال

في الأثر الشعري

هسبي فاصيب بمرض خبيث «ضرب» جسمه من قدمه الى رأسه ، وكان ذلك بعد أن خسر ماله ، وفقد الكثير من ابنائه ، ولم يبق له في الدنيا كلها إلا انسان واحد يحنو عليه ويمنحه كل حب واشعار ، تلك هي زوجته .. جاء الفنان الشعبي المصري فجعل من أيوب النبي شخصية مصرية مثالية، اهم ملامحها الصبر الجميل على مصائب الزمن .. ذلك انه كلما اشتدت مأساة ايوب زاد صبره الجميل قسوة وصلابة ، ورفع عينيه الى السماء وحمد الله . وعندما أصبح هيكله عظيمًا تجنبه الناس ، فحملته زوجته «رحمة» في «ففة» مصرية ، وهاجرت به من مكان الى مكان ، تداويه وتجرب معه مختلف المقاير الى ان عشر ايوب على نبات مصرى قد تم قدم الفراعنة هو «الرع» وهو نبات عميق الحضرة يرمز الى القدرة على تجدد الحياة ، فافتسل به ايوب وشفيت جراحه ، وكان جزاؤه هو وزوجته «رحمة» ان بارك الله لهم في حياتهما عرضًا وظولا ، فمدة في عمر ايوب اكثر من مائة سنة وأناض عليه من ثروات الدنيا اضعاف ما كان يملك من مال، وأعطاه عددا كبيرا من الابناء والاحفاد.

هذه الاسطورة لم يزل العامة في مصر وفي بعض البلدان العربية يمارسون عددا من جزئياتها ، فمثلا في موسم الربيع يباع «رع ايوب» يوم اربعاء ايوب التالي لشمن النسيم ، او يباع في الفترة التي ترمز الى تجدد الطبيعة ، وميلادها مرة اخرى خصبة من جهة ..

وتركت هذه الاسطورة اثرا كبيرا في وجدان العاشق الشعبي حيث يتفنى الان بموايل كثيرة يذكر فيها انه يعاني من فراقه لحبيبه اكثر مما عانى ايوب، او انه يصبر على بعد حبيبته صبرا يجعله ايوب الثاني .

يقول أحد المواييل :

غريب يا ولداه عن اهلى وخلانى
غريب يا ولداه كان حبى فزال هانى
ده الفلاح الذى صبع بحرى ونا جبلى
كم شاب شملول دمهابين من جبلى
ايوب لا ابلى واحد ونا التسانى

ولكن احساس الانسان المصرى بالجمال لا يقف عند حدود تعبيراته الروحية او الأدبية والقصصية ، وإنما يتعداها الى التعبيرات المادية، الى الى تشكيل المواد الخام وتزيينها ، والى اختيار الزياء وأدوات الزينة ، وكل ذلك يدل على عشقه للحياة ..

وإذا التقينا نظرة الى زياء المرأة والرجل في مختلف العصور ، والى وسائل التجميل سنجد ان ما يبقى منها بعد مرور آلاف السنين ، هي تلك الوسائل التي تجعل الفتى انيق الطلعة كأنه فارس ، وتجعل من الفتاة ست الحسن والجمال ..

واثم ما يبقى من عادات التجميل ، عادة الخضاب التي كانت موجودة في مصر القديمة ، وفي شبه الجزيرة العربية قبلبعثة محمدية وبعدها ، ثم عادة التحلل للمرأة والرجل، ثم عادة تصفيق شعر الرأس ، او طريقة قصه عند الرجل والمرأة ..

قبل عقدها او دبيب ..

وأصود الى حديث ست الحسن والجمال فاقول انها حصيلة مقاييس الجمال المصرية التي توافق عليها ذوق الشعب جيلا بعد جيل ، واهمنا ان تكون المرأة جيدة البناء ، فيكون ممثلا هند الصدر ضامرا هند الخصر ، ممثلا مرة اخرى ادنى من ذلك ، منتهيا الى ساقين مستديرتين ممثلا هند شعرها مرسلا كثيفا ناصعا اسود ، ووجهها وضاحا كالقمر ، وجبينها وضاء كأنه هلال ، وفمها خاتم سليمان ، ومنتها ساماها كانه من فضة ، وصدرها مرمريا .

ويزن الرجل الشعبي حدا المراة من استداره ساقيها ، وهناك قصة مشهورة شعبية اسمها قصة « جلدية » وهي تصف كلمة « قلادة » ، وقبل ان اقيم ملخص هذه القصة ينبغي ان نعرف انها سبقت اكتشاف علماء النفس لمقدمة اوديب ..

والقصة تقول : « انه في الزمن الطاير كان هناك ملك عادل يحكم مدينة تعيش في رفاهية وسعادة ، وكان الملك ولما يحب زوجته الجميلة ست الحسن والجمال ، لكن شامت ارادة الله ان تموت زوجته ، فينقلب سلوكه من انسان سمع مطوف الى انسان ضائع حائر ممزق حزين لا يهتم بأمور الرهبة ، ولا يعطي أهمية لإقامة العدل لأنك كان شارقا في احزانه البربرية ، وقد فرض على أهل المدينة كلها ان يلبسوا ثياب الحداد ، وان يشاركونه احزانه ، وهنذ ذلك اجتمع مقلاء الملكة وتشاوروا فيما يمكن ان يصنعوه .. ولكنهم لم يجدوا جوابا لهذا السؤال حتى قدمت عليهم عجوز شريرة تجمع بين حكمة التجربة والتواط الأسلوب الذي تحقق به ما يريد

اقتربت العجوز الشريرة ان يقسم وجهاء المدينة وتقوم هي باقناع الملك بان يتزوج من امرأة اخرى تكون اياها ست الحسن والجمال ..
ومندما ناقشوا الملك وكاد يقتئم برأيهما اشترط شرطا واحدا وهو ان يناسب خلخال الملكة المتوفاة ساق الفتاة التي يرشحونها للزواج ليتزوج منها ، فذهبت العجوز تفتشف في احياء المدينة وتحتار العمل بناتها لتلبسهن الخلخال ، لكن الخلخال لا يناسب سيقانهن ..

بقيت فتاة واحدة لم تجرِ العجوز منها الخلخال .. تلك هي ابنة الملك نفسه !

احتالت العجوز على ابنة الملك حتى البستها الخلخال فاذا به يناسب ساقها تماما ومادت الى الملك واقتنعت بمدجهد بان يتزوج من ابنته ..
هكذا دفعت بالملك الى حافة المأساة !!

اخى الملك الأمر على ابنته ، وامر بالا يقول لها احد كلمة واحسدة من افتراءه للزواج منها ، وخدعها العجوز ، وقالت انها ستتزوج من امير شاب ، وفي ليلة « الجلوة » جهرت الجواري الاميرة بكل وسائل التجميل ، ومنها الحمام واستخدام المساحيق والمعاجين والكحل الى آخره ، فزاد جمالها تألقا ، ومندما لمحها الملك نسى نفسه .. نسى انه ابوها ، وكاد يدخل بها لولان احدى صديقاتها همست في اذنها بالحقيقة ، وساعدتها على الورب من قصر ابيها

الحب والجمال

في المؤثرات الشعبية المصرية



الملك الى خارج أسوار المدينة ، ثم انطلقت بعدها تجرى هاوية الى ان وقعت مغمى عليها امام قصر امير المدينة المجاورة ، وكان شابا فارسا تتوفى فيه صفات الجمال ، وما ان رأها حتى وقع في حبها وعرض عليها الزواج وتزوجها ، وأصبحت اميرة المدينة المعادية لمدينة ابيها ..

ذهب الملك وأعوانه يبحثون عن الامير في كل مكان ، متخفين في أزياء التجار ، ودخلوا المدينة المعادية ، فاستضافهم الامير ، وأنباء حديثهم معه سمعت الاميرة صوت ابيها فعرفته وهي في خبائثها ونادت زوجها وحكت له القصة كاملة ، واتفقت معه على ان يتم الصلح بين المدينتين بازوال المقوبة المناسبة بمن كان سببا في هذه المأساة المروعة وتلك هي العجوز .. وتم الاتفاق بين الملك وأمير المدينة المعادية على الصلح وشروطه ، وجئ بالعجوز الشريدة والحرقت في نار هائلة امام قصر امير المدينة ..

وهذه القصة الشعبية نضعها تحت عنوان القصة الشهارحة التعليمية «الأخلاقية» فهي تشرح مقاييس الجمال وترتكزها في استدارة سلائق المرأة ، ثم هي تشرح العحدود التي تحكم الزواج ، وهي العحدود المقدسة المذكورة في الكتب السماوية ، و تستنكر الخروج عليها وتعاقب من يفكر او يعمل على اهدارها باشد العقوبات وهو الوث حرفا .. اي ان القصص الشعبي يتتبه الى «عقدة اوديب» لكنه يليق به اولا يمجدها ..

ماذا فعل النهر ؟

اما العناصر الفالية على معايير الحب في المؤثرات الشعبية فتشتمل في قصة شعرية غنائية تحكى عن نوعين من الحب احدهما حب رجل لامرأة ، والثاني حب الأمة ، هدان الحبان يجتمعان معا لكن ايهما الأقوى ..

تحكى موال حسن ونعيمة عن المفنى الشعبي حسن الذي وقعت في حبه فتاة من الدلتا ، وانتهى الامر بافتضاح هذا الحب ، وبأن قتل اهلها هذا المفنى وفصلوا رأسه عن جسمه ، وألقوا بجثته في النيل ، فماذا فعل النهر ؟ .. حمله من الشمال الى الجنوب اي ضد التيار ، وارسى الجثة عند موقع معين من قرى الصعيد ، وكانت نساء القرية قد ذهبن ليملأن جرارهن من الماء وفجden الجثة ، ولم يتمترع عليها احدى ان حضرت ام حسن ، فمسا ان وقفت امام جثته حتى سال اللبين من صدرها هند ذلك قالت : هذا ولدى ، وببدأت الدموع تسيل من عينيها ..

اي العبين أقوى ؟ .. اهو العشق الذي يحدث بين رجل غريب وامرأة غريبة .. ام حب الام الذي لا حدود له ، والذى تفجره غريزة الامومة ، ولو كان ابنها جثة بلا رأس ! ..

ان براعة الفنان الشعبي هو انه قال لنا في كلمات مرثكة جدا : ليس في الدنيا

● الأساطير الدائرة حول فيضان النيل هي قلب ومحور النظام الأسطوري القديم

● الفنان الشعبي المصري جعل من أيوب النبي شخصية مصرية مثالية أهم ملامحها الصبر الجميل على مصائب الزمن !!

اصدق من حب الآبوبن لابنائهم ، تلك هي بعض ملامح الحب الكبير التي تميز الشخصية المصرية والتي نجد لها امثلة عديدة في المأثورات الشعبية وفي التوارد .

ومنها نادرة تقول : ان فلاحا راي انه الشاب يسكن العقل بالشادوف في شدة الفيظ والحرارة ، وقد تعرى من ثيابه ، فأشفق الأب عليه وناداه ان اخرج من الماء وتجنب « ضربة » الشمس ، ولكن فرور الشباب حمل الابن ينهر اباه ، فذهب الرجل العجوز الى البيت ، واحضر حفيده الصغير واوقفه على حافة الترعة تحت حرارة الشمس فعاد الابن الشاب ينهر اباه ويسأله : اليه في قلبك وحمة !! .. كيف تعرفن هذا الطفل لضربة الشمس قال الرجل العجوز : احمد الله انك تحب ابنك لانك احبك اكثر من حبك لابنك !

هذا الحب الكبير للأرض الطيبة والنهر وحب الآباء والامهات لابنائهم هو العنصر الغالب على معانى الحب في المأثورات الشعبية المصرية لأنها جمياً تربط بالاستقرار والاستمرار وكلها مبنى على رسوخ نظام العائلة او ملأة الدم ،

احلى مواويل الحب

اما أشهر مواويلنا الشعبية، واكبر امرأة الحب في تلك المواويل فان المأثورات الشعبية تعطي مساحة واسعة للحب بمعناه المتعارف عليه لدى كافة الشعوب ، فالعاطفة الغلابة فيه تنبع من احساس قلبى عميق ، وأكثر المواويل والأغانى الدائرة حول المشاق والمحبوبات محملة بنبرات حزينة دfine، ولذلك فاحلى مواويل الحب هى المواويل الحمراء اي المواويل الصعيدية التي تتلاحم باللفاظ وتعمق الاحساس بالمانة والحزن ، وتنزج بين جراح الزمن وجراح الحب ، وقد اطلقوا عليها اسم الموال الاحمر ليشيروا الى لون الدم والقلب .

وكثيراً ما يتذكر ان المشاعر ان المشاعر ان المشاعر في القصة الشعبية يقيد بالف قيد من التقليد والمآدات وانه امام هذه القيد اسير يبكي حظه اكثر مما يبكي على فراق محبوبته .. فهناك المعاوز ، وهم جمهور يحاصر العاشق والمحبوبة دائمًا في أكثر المواويل ، وهناك المقتبات الاجتماعية التي تمنع اللقاء بين الحبيبين ، واما هذه المقتبات والعوازل نسمع مواويل يقول فيها الفنان مامعنا انه سهر الليل مررتاً مشتاناً الى محبوبته لا يعرف كيف يهدى او لا يستطيع ان يرسل من بين شفتته الا هات حتى لا يسمعه جيسرانة لأن جير أنه عيون تترصد خطاء وتفتتاب مسيرته مع حبيبته .

وكل المشاق في المأثور الشعبي لقيان لهم حيوية الشباب وفروسيّة الأساطير والقصص الشعبي . وأحلامهم تضارع حيوية شبابهم ، فهناك موال

الحب والجمال

في أناثر الشعبيّة المصريّة

يقول العاشق فيه ان ينتهي او يعلم بان يملك قاربا يملؤه بالغاتنات لكنه سيعمل حبيبته ربانة هذا القارب . انظر كيف يستخدم هذا المقال كلمة النهر وكلمة القارب وكلمة الريان ، ستجد انها مذكورة ايضاً في اغاني الحب او قصصها المصري القديم . أكثر من هذا يقول ساجعل حبيبتي ربانة القارب لأنها وحدها هي الحسنة « المعجانية » .

وفي مملكة الحب الشعبية هناك امراء للحب تذكرهم المواويل ، وهناك من هم اهم من الامراء ، واولئك هم قضاة الفرام . قاضي الفرام عاشق تسلیم جرب الحب واكتوى به ، وعرف كيف يدور في دروب القرية هائما على وجهه مشبوب العاطفة يتربّى ان يرى حبيبته ثم يحرمه القدر من امنيته ويعود حزينا ينشد المواويل . هذا القاضي يحتكم اليه العشاق ويطلبون مشورته ، وقد ينصحهم نصيحة مجديّة ، واحبانا ينسى وظيفته ويتوحد مع العشاق ويبكي معهم .

يقول المقال :
عاشق راي مبتلى
قال له : انت راي فين
وقف روی قصته ..
بكوا سوا الاثنين !
راحوا لقاضي الفرام .
 الاثنين سوا يشكوا
بكوا الثلاثة وقالوا
هنا راح فين !!

بطولات ومواقف عاطفية

نادرا تحدثنا عن موقف العاشق في الاسطورة قلنا اننا نسبفي ان نعترف بان كلمة الاسطورة هي التي تصلح فقط للقصص الخارق للطبيعة الذي كان ابطاله آلهة او انصاف آلهة ، ومثال ذلك القصص الاسطورية الأغريقية والفرعونية التي ظهرت واكتتملت قبل ظهور الديانات السماوية لكن مع انتشار عقيدة التوحيد التي تعتمد على أن الموحد لكل شيء والملة وراء كل شيء هو الله الواحد الأحد ، ضعفت الحكايات الاسطورية وتناثرت وبقي منها على مر المصادر ما يسميه علماء التراث الشعبي بالبقايا المترسبة من الماضي « Relices » تماما كما يحدث في الحفريات . ان ما نسمعه ونتداوله الان من قصص شعبى سواء كان حكايات تدور حول الجن او القوى الخفية او القوى البشرية الخارقة للعادة لا يمكن ان نصنفها تحت اسم الاسطورة وانما نسميتها الخرافية Mithical Tales او حكاية العجان Fairy Tales ، الحكايات الخارقة .
ومن ذلك مثلا حكايات ألف ليلة وليلة التي يظهر فيها العجان والمدن المسحورة ، او بعض فقرات سيرة الهلالية التي هي في الحقيقة مجموعه من قصص البطولات والغروسيّة العربيّة .

● إحساس الإنسان المصري بالجمال لا يقف عند حدود تعبيراته الروحية والأدبية والقصصية؛

في النص الشفاهي لسيرة المخلالية لا نسمع فقط التفنن ببطولات الحرب ، وإنما نجد فيها أحياناً مواقف عاطفية ، ومثالها الشهير نجده في السيرة الذائعة في أواسط الصعيد في قصة « سعدى ابنة الزناتي خليفة » .

و « سعدى » هذه تقع في حب أحد فرسان أبي زيد ، اي تحب أحد أهداه إليها . وفي مشهد يليق بالشاعر الشعبي أجمل ابداع نرى الزناتي خليفة وقد لجا إلى ابنته « سعدى » يشكولها من أنه بطل شجاع لكن ليس لديه رجال ، وأن العرافة قد أخبرته بأن الذي سبّيقته هو « دياب بن غانم » أحد فرسان أبي زيد ، ولم يكن يدرى خليفة انه يعترض بصلفه ويكشف أسراره أمام امراة ستفشي هذه الأسرار لأعدائه بالرغم من أنها ابنته ..

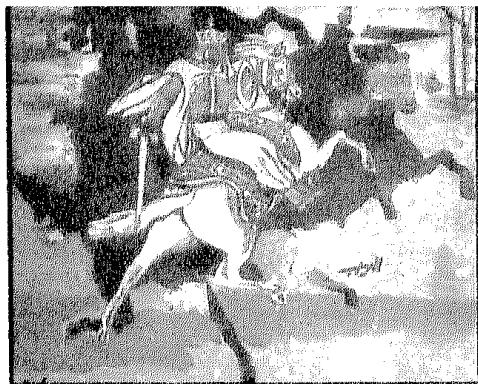
والتعليق على هذا أن الشاعر الشعبي بلغ الدروة في تركيز هذا المشهد وفي استداره عطف المستمعين على دياب بن غانم ، ذلك البطل التراجيدي الذي كتب عليه التذر أن يسقط في المأساة لأنه ولد وفي دمه أسباب مأساته ..

ونحن نلاحظ أن المؤثرات الشعبية تشير إلى العاشق بكلمات كالحب و المبتلى والعاشق ، وكلها تعنى قيام علاقة عاطفية متاججة بين رجل و امرأة ، وفي العادة يكون الرجل أعزب والمرأة لم تتزوج .. ولكن نجد في المؤثر الشعبي بعض المواويل التي تعبّر عن الحب المحرم ، وهو أن يحب رجل امرأة متزوجة أو العكس .

وللبيئة المصرية من خلال القصص الشعبى دور كبير مؤثر وفعال على مقاييس الجمال ، بسبب ما يتمتع به بناء هذه المنطقة من العالم من خفة في الدم وسرعة البدية ..

ولاشك ان البيئة المصرية هي من اعرق بيئات احواض الانهار الكبرى التي قامت في اطارها اقدم الحضارات، وهي بيئة تمتاز بالسماحة والانفعال . وقد لاحظ ميل المصريين إلى الابتهاج او المرح أكثر الرحالة والمؤرخين الذين زاروا مصر ، ومنهم عبد الرحمن بن خلدون الذي وصف المزاج المصري بما نسميه الان انه مزاج انفعالي ، بمعنى انه شديد الحساسية ، لما يضحك بعينه وي بكى بأخرى في سائر ظروف الحياة ، يحب أن « يشنع » ويرسل النكات ويسعد بها ، ولو كانت على حساب نفسه ، وقد يستخدم هذه النكات سلاحاً من أسلحة مقاومة القدر .

ولنذكر على سبيل المثال كتاب « ابن مهاتي » المعروف باسم « الفاوش في حكم فراقوش » وهو عبارة عن حملة تشويه ساخرة جارحة اصابت وزيراً كان عادلاً وبناءً هو بهاء الدين فراقوش اليدين اليمني لصلاح الدين الايوبي ، والرجل الذي رسم أسوار القاهرة ، لكن يبنوأنه استخدم العطش في تحقيق اغراضه ، وانه وقع في خصام مع ابن مهاتي المصري ، فاطلق ابن مهاتي لسانه فيه ، وسرعان ما أصبحت النواذر المخترعة الساخرة هي الشخصية التي يعرف بها الخيال الشعبي هذا الرجل . ففرقوش هو



الحب والجمال

في المؤثرات الشعبية المصرية

الاضحوكة في المؤثر الشعبي ، او هو المهرج ، او هو « القراقوز » اي الدمية ..

ونذكر ايضا كتاب يوسف الشربيني المعروف باسم « هز القحوف في شرح قصيدة ابي شادف » وهذا الكتاب على الرغم من بداعه الكبير من الفاظه ^{له} وعلى الرغم من انه « يسانع » الفلاحين سلما قاسيا ، الا انه يحمل اشارات هامة الى العادات والطابع التي كان يمارسها عامة الفلاحين في أيامه ، وكان السبب الذي دعاه الى كتابة هذا المؤلف ، انه كان يملك ارضا زراعية ولا يحصل على ايجار من الفلاحين ، لأنهم كانوا يأكلونه سخنا ، وكان الرجل شيئا فاضلا ، فماذا يصنع ؟ ..

انتقم منهم بأن أطلق فيهم لسانه ووضع كتابه « هز القحوف في شرح قصيدة ابي شادف » .

وهذا المزاج الانفعالي يتصل اوثق الصلة بالزواج الحسى ، وهذا المزاج الحسى هو قاعدة مقاييس الجمال عند العامة .. اعني انهم وضعوا مواصفات جسمية او جسدية ثابتة للمرأة الجميلة لا يدخل فيها ذكاؤها او ثقانتها ، وانما تقتصر على سحر عينيها وجمال طلعتها ومتانة بناء جسمها وامتلاء اجزاء معينة منها خاصة ما يدل على أنها امراة ولود ..

ولعلنا نستثنى من ذلك شهر زاد في الف ليلة وليلة التي جمعت بين الجمال الحسى وبين الذكاء ، بالجمال والذكاء استطاعت ان تهزم شهريلار الملك ، وتعتبر هذه الشخصية النسائية المثل الوحد البارز للمرأة الجميلة جسما وروحيا ، وينبغي ان نذكر ان مجموعة الف ليلة وليلة اتخذت شكلها الأخير على يد الفنان المصرى الذى أضاف اليها اعراض هامة منها حكايات الشوارع والقصوص ، وأهم من هذا ان العمل الفنى كله عطاء المقربة الشعبية المصرية التي استقبلت حكايات الف ليلة وليلة مهاجرة من الشرق الى مصر ، ثم انسجتها ومنحتها اللمسات الأخيرة والتي جعلتها حتى الان مجموعة عالمية من التراث الشعبي المتوارد ..

جمال العيون الملوثة

ومن خصائص الجمال الهامة التي اصطلاح عليها المزاج الشعبي ان تكون عينا المرأة كحيلتين سوداويتين .. وقد نسأل لماذا يضع المزاج الشعبي في تقديره جمال العيون الملوثة ؟

ويبدو ان ذلك يرجع الى ان المعتقد الشعبي يعتبر ان العين الحاسدة صفراء ، وأن العين الحاقدة صفراء اى ملوثة .. وكل ذلك نجد أن شعوب البحر المتوسط تكره العيون الزرقاء « الازرق » والسبب في ظني واحد في الحالتين ، وهو ان المنطقة تعرضت لغارات المغول والشتار

الذين كان منهم من له عيون ملونة ، كما تعرّفت الدولة الرومانية الشرقية لفارات القبائل البربرية الجرمانية ذات العيون ذات اللون الاصفر اي الملون او الازرق مقتربنا بالشروع والتعمير وليس مقتربنا بالجمال والحب والسبب الأغرق ان المصريين توأموا عن احبابهم الفراعنة الميل الى الاعجاب بالعيون السوداء السكينة ، في التفاصيل الفرعونية ، نجد ان المرأة كانت تكحل جفونها ثم تهد الكحل كأنه امتداد لطرف العين ٠٠

والآن كيف نستطيع ان نحافظ على مائراتنا الشعبية ، في ظل الحضارة الراحة ، والتي يختفي على المائرات الشعبية منها ؟

وجوابا على ذلك نقول ان نماذج من مقاييس الجمال والحب في الماير الشعبى المتوارث ، ولكن مزاج الانسان المصرى الشعبي المعاصر يقع تحت ضغوط التغير السريع في أساليب العيش والتغيير السريع ايضا في رؤية الانسان بالنسبة للعلاقة بين الرجل والمرأة ، او في رؤيته للجمال ذاته ، ولا ريب في ان التوسيع في الاستعمالات التكنولوجية ، وكذلك تأثير وسائل الاملاك المرئية كالسينما والتليفزيون قد أدخلت تأثير في الانماط الجمالية والعاطفية المتوارثة جيلا بعد جيل .

وكلما طفت موجة التحضر والمعاصرة على التراث الشعبي انفتحت آفاق بلا حدود امام المرأة الشعبية والرجل الشعبي لتقاديم انماط جمالية حديثة ، وللتغيير بنهائية جديدة على العلاقات العاطفية وخاصة «الحب» كما تفرض الحياة في عالمنا الذي لا يرحم ، الذي أصبحت الحدود الجغرافية والسياسية فيه مجرد خطوط على الورق لأن كوكبنا الأرضي قد أصبح كرة صغيرة تقع في ايدي وسائل الاملاك الجبارية وفي مقدمتها الراديو والتليفزيون والسينما .. ولذلك فمنذ نهاية الحرب العالمية الثانية أبدت منظمة العلوم والثقافة الدولية «اليونسكو» اهتماماً جاداً واستمر حتى الان بالبحث عن التقاليف الشعبية لدى الأمم المختلفة والبحث عن الوسائل التي تؤدي الى ايجاد موازنة محسوبة بين استمرار الطابع التقليدي المميز لثقافات الأمم وبين تأثير التغيرات التلاحقة السريعة في عالمنا المعاصر .

وفي ظني أن جهود الهيئات الدولية المعنية بالثقافة والعلوم الى ابعد حلول لهذه المشكلة الصعبة ستنتهي بانتصار استمرار الاصالة المعاشرة للتقاليف الأمم والشعوب ، ويكتفى ان اذكر لك ان اليونسكو فقدت عشرات من الندوات والمؤتمرات الدولية التي ناقشت فيهم دراسات هامة ميدانية ونظيرية قدّمتها كبار علماء علم الإنسان وعلم الفولكلور ، كما ان أكثر الدول تقدما في الغرب هي أكثرها اهتماماً بدراسة المائرات الشعبية والتقاليف بالثقافات الشعبية ، ففي أمريكا مثلاً توجد ٣٩ جامعة بها اقسام أو معاهد خاصة بالثقافات الشعبية ، ونفس الحال تجده في المانيا الفرنسية والدنمارك والسويد وفنلندا وغيرها من الدول التي تعيش فوق مستوى الفقر ..

وفي بلادنا العربية انشئ العديد من مراكز الفنون الشعبية ومتاحفها ، لكن لم يتم بعد انشاء معهد واحد للدراسات الفولكلورية المتخصصة على غرار ماحدث في الجانب الآخر من الدنيا ، بل في اسرائيل ذاتها ، حيث يوجد معهد للفولكلور يجمع المواد التي يشملها التراث الشعبي ويدرسها بالطرق والمنهج الحديثة ، وأغلب هذه المواد ، بل أكثرها الأمم مواد من التراث الشعبي العربي الأصيل ..

لقد آن لنا ان ننشئ معهداً لتلك الدراسات لنحافظ على مائراتنا الشعبية ، التي يصل عمرها الى سبعة آلاف عام وآخرى يينا قبسن فسراً ان نحافظ عليها ونحفظها من الضياع !

احمد رشدى صالح



يوم من أيام التاريخ مشهود

في هذا الأسبوع نشرت مجلة « يوتن » الاميرية استطلاعاً يالاون عن الرئيس السادس في بيته وجعلت عنوانه « زيارة بطل ». والحق ان الرئيس السادس في قيادته لمراج الحرب والسلام في وطننا العربي الذي انه يطل ... قراره بالدور الذي ادخل الدنيا وغير وجه التاريخ ورفع روس العرب بصفة قرار بطل .

وقراره مواجهة العدو في عقر داره واعلان كلمة الحق من على منبر العلوان قرار يطل ... قرار فتح طريق السلام . ولا يستطيع ان يقدر السلام الا من يستطيع ان يقرر الحق . ثم قراره بعقد مؤتمر السلام لتبني سيرة السلام قرار يطل ... والمشكلة التي حيرت عالم العرب واسترزقت قوام هذه ثلاثين سنة كان لا بد لها من يطل لاستمر على در السلام العادل . ومن وراء الرئيس البطل شعب يطل .

شعب ادي واجه مسالة ساعة الحرب ، وسيذهبها نفس المسالة في كل ساعة يستدعي سلام الوطن العربي بطلة شعب .

وقد اراد هذا التكليف ان يؤكد لقادده البطل انه منه في معركة السلام كما يقف معه في معركة الحرب .

وفي صباح الخميس ٨ ديسمبر ١٩٧٧ وفي يومية ١٨٨ ان شعب مصر فيه احمد عرابي في عمصور للظلم والاستعباد ... التقى الرئيس البطل بشعبه البطل ليضع مع نهاية لحضور المطلق والحرية العرب والمدار ... يوم من أيام التاريخ مشهود .

ناس وصور

وحكايات



● يبدو لك للوهلة الاولى أن الصورة تضم المستر جيمي كارتر رئيس الولايات المتحدة والملكة اليزابيث المثانية ملكة انجلترا .. ان الشبه واحد : كارتر هو كارتر واليزابيث هي اليزابيث ، ولكن لا هو ولا هي هي . انهم البديلان ، فكل شخصية سياسية كبيرة في الغرب بديل او بديلة . والبديل يظهر في الكثير من المناسبات التي تحتاج مجرد الظهور او المروء في الطريق . وذلك تقليديا لكتلة ظهور الشخصية الكبيرة خوفا عليها من العذوان . وقد تصادف وجود هذين البديلين في اجازة في انجلترا ، فجمعتهما احدى شركات التصوير والمتقطت هذه الصورة . لا تصدقها ● ●

لاتصدق
هذه
الصورة

مشاجرة شم صلح بين صبي وصبي يقظة الأليفة من القناغرا

● المكثف ملك لشباب استرالي . ومن المعروف أن هذا الحيوان يجيد الملائكة ، ولهذا يقوم الشاب بملائكة صاحبه بعد أن يلمسه قفازا خوفا من اخافره .
قبل الملائكة أراد الشاب أن يصور صديقه الذي يسمى « محمد على » باسم بطل العالم المسلم في
الملائكة (الصورة ١) ولكن محمد على المكثف أساء المكان بصاحبه أو بدأ الملائكة قبل التصوير
• نضرب صاحبه ضربة اطارات الكاميرا من يده في الهواء (صورة ٢) .
ويبدو أن محمد على أسف على ما فعل مع صديقه فاقبل عليه يصالحة ويتقبله ●



مختصر سير عسكريات

● نتائج لتعدد حوادث اختطاف الطائرات بدأت بعض البلدان الأوروبية في إعداد طرائق جديدة من المضيقات ، فبدلاً من المضيق الرقيقة التي كانت تدرب لخدمة المسافرين بطرق الأساليب ، ست Hibbit المضيقات جنديات محاربات متدربات على أقصى أنواع القتال ، وذلك لمواجهة عمليات الاختطاف .

وفي الصورة استعراض لأول فرقة من المضيقات المقاتلات اليابانيات ، وسيتم توزيعهن على الطائرات ● فلتكن على حذر إذا خطر بيتسالك أن تداعب أحداهن ●



الجمال والجمالية وعبقرية الفنان

• الجمال
والحب ، صنوان لا يفترقان . . . فان الانسان لا يحب الا ما هو جميل في نظره . . . ومن هنا اختلفت صور الحب والجمال يقدر اختلاف الناس . . . ولكن الفنان يميز بان رؤيته الجمال والحب تشمل نفسه وغيره - كما ترى في الصفحات التالية . . .



جمال وخطيب

العالمة .. الفنان فيرمير

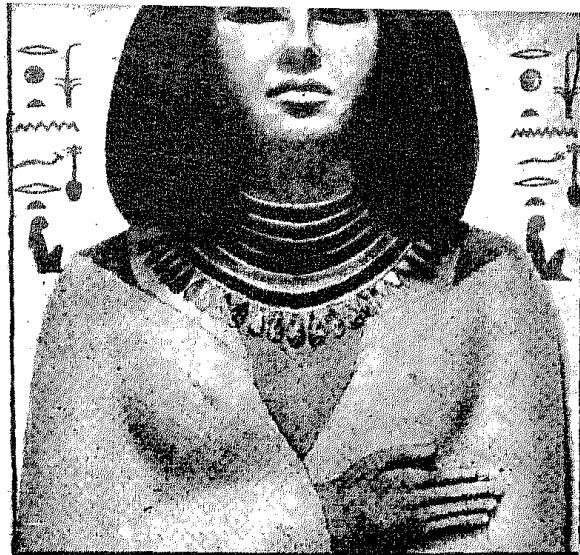
ما الذى يجعلنا نقول ان هذا
الشىء جميل ، وذلك
الآخر غير جميل ؟

ان هذا الذى يجعلنا نقدر الجمال
ونحبه هو شئ آخر غير العقل الذى
يوازن بمقابل ، ويبرهن ويعرف
الأسباب ويستخلص النتائج ، فنحن
نفهم الجمال بشئ آخر نسميه
« البصيرة » وهذه البصيرة هي نفسها
ذلك الذى نفهم بها الدين ، وهى التى
تحملنا على التصوف وعلى الحب
والرغبة فى الخير والشجاعة والتضحية .
فالذكاء من صفات العقل ، ولكن الحب
والطرب والاستحسان والاحسنان
بالجمال من صفات البصيرة .

والفنون الجميلة هي الصلة بين
الإنسان والطبيعة ، ودور الفنان لا
يتقتصر على محاكاة الطبيعة كما هي بل
يتتجاوز حقيقتها إلى خياله ، ويتسامى
بها إلى أرفع ما تلهمه إليه بصيرته ،
وهو في ذلك لا ينافق الطبيعة بل
يسبقها إلى غايتها .

ومن سمات الابداع الذاتية
والأنانية ، فلا يستطيع الفنان أن يجيد
في تجسيد المرأة والظاهر مفاتنها مالم
يكن يحبها أو يربطه وإياها أى لون من
اللون العاطفة . ومن أجل ذلك ، نرى
الفنان — وقد وهبه الله من الإحساس
والشفافية مالم يبهه لغيره — وقد
صور من الطبيعة ما تخيله وما تمناه
من الجمال المتكامل حسب استيعابه
وقدراته . واستغل رهافة حسه
وخصوصية عواطفه في تصوير الجمال
البشرى متجلساً في المرأة ، فلا غرو
إذن أن نجد لكل فنان ملهمات خلدهن
بريشته المبدعة غير عصور البشرية
المتوالية .

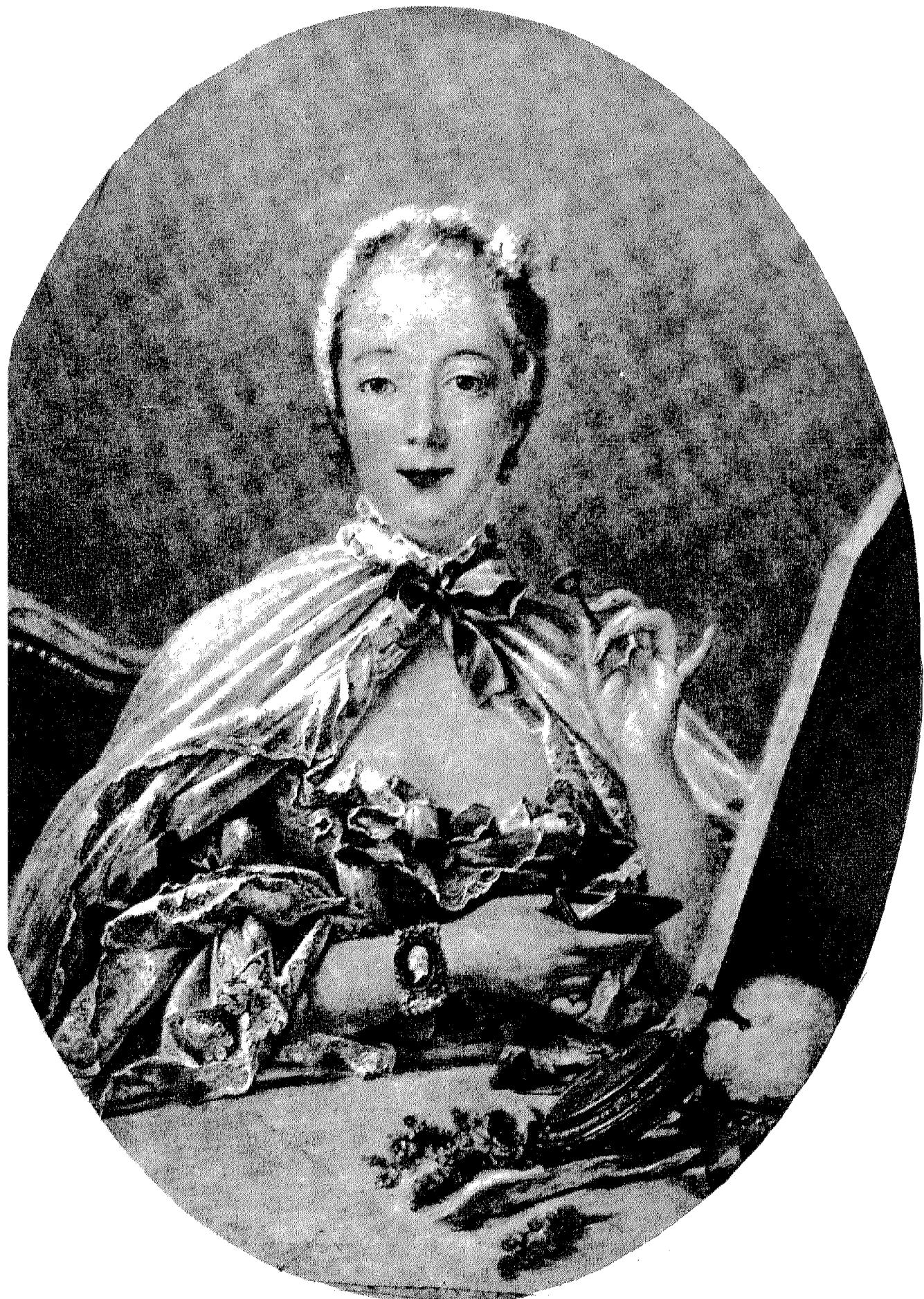
وإذا كان هذا العدد الخاص من
« الهلال » عن الحب والجمال ، فلابد



تمثال الأميرة « نفرت »
نموذج للجمال المصرى القديم
وملامع عربية للفنان رشيد وهبى

أحمد
والجمال
وبيه
الفنان





مدام بمبادر «لللنان بوتيه»

الحب والجمال وعيقريبة الفستان

السراة والروحة
للفنان هلاز يكشون

العاشرة للفنان « فيرمي »







ربيع الربيع للننان « دوسل »

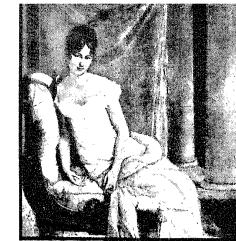
قرابة خمسة آلاف سنة مؤثراً في حياة معاصرها ، كما كان مؤثراً في حياة زوجها الأمير « دع حتب » قائد جيوش والد الملك « سنفرو ». ومن الواضح أن الفنان الذي يكمل على إنجاز هذه التحفة الفخمة قد هزت شاعره وحركت ملائكة مقابر الأميرة التي مازالت جلية حتى اليوم .

ومن أكثر جميلات التاريخ المصري القديم شهيرة ومشهورة هي الملكة ثورتيت ،

جميعاً من كان للامام جسم الهن أثره العميق في وجودن الفنان سجل ابن مشاهير الفنانين أروع الصور التي ترعر بها قاعات المتحف ،

والفنان المصري القديم من أكثر الفنانين استجابة للجمال واحساساً به ، ويعتبر تمثال الأميرة « ثورتيت » الذي اكتشف عام 1871 من أجمل نماذج الفنان وأروها عولاً شك أن جمال هذه الأميرة كان يسطع في مدينة متحفنا

ال رائع الذي كانت له سطوطه في السلم والعرب على سواء مثل « هيلين » فاتنة طروادة . ومنهن من كان جمالها وحياناً والهاما الفنان عبر التاريخ قد يده وحديشه كالكلبة ثورتيت ، ومن سحرت بذلكها ودهالي قلوب القياصرة وعقلوا الإباضة . كالكلبة كلوبابلا . ومن كان لفقتتها الأخاذة إثراها في انتقام الملوك وكبار الرجال لأهولها والوقوع في أسر حبها حتى أضاعت المرشود الناج كالإمبراطورة أوجيسي . ولعل الخلدهن



مدام ريكامييه
للنان فرانسواجيراد



وجه أميرة
بريشة : دميرات

الحب والجمال عند الفنان

وأن تكون المرأة فيه التصييب الأولي ، فهي العين الذي لا يتضمن من الماء المهم لكل الرجال سواء أكانوا عظاماً خلدهم التاريخ أم من الرجال العاديون الذين لم يبرروا في أي ميدان من ميادين الشهرة والخلود . ونحن لا نعني بذلك فتنة الجمال الخلقي وحدهما ، بل نهدف كذلك إلى فتنة اللذكاء والدهاء والألبانية ، سواء في العلم والأدب ، أو في السياسة وال الحرب ، فمنهن من اشتهرت بالجمال

الحب والجمال عزفه الفنان

الراقصة
للفنان .. « ديسوار »



الأمومة للفنان « دامائيل »





فيجييه لوبران وابنته
بريشة فيجييه لوبران



كليوباترا
رمضان الجمال المصري الفرعوني

وفي أوروبا ، ومنذ عصر النهضة ، اتيح للمرأة أعظم الفرص لتكون ذات اثر موجه في المجتمع ، ولم تكن القيم الأخلاقية - دائمًا - ذات اعتبار ملحوظ فقد كان من عادة الملوك والأمراء ان يكلفوها كبار الفنانين ليرسموا عن الطبيعة صورة الفتاة المرشحة للزواج ، فإذا راقت هذه الصورة للملك ، أو الأمير ، لفتت مراسيم الخطبة ثم الزواج ، وهنا بروز خطورة دور الفنان المصور ، فعلى نظرته الخاصة واعجابه الشخصي بالفتاة كانت تتوقف نتائج تاريخية خطيرة ، وقد تغالي بعض الفنانين في اظهار المحسن - وقد لا تكون موجودة أصلًا - كما حدث للملك هنري الثامن عندما أمر وزيره « كرومويل » بتقليل أحد الرسامين ليصوّر فتاة تدعى « آن » وكان يثار عنها الحديث في بعض المحافل ، فابدأ الفنان صورة آن ، وأظهر فيها من الجمال ما جمل الملك يعجب بها قبل أن يراها ، ولكن فوجع عندما رأى الأصل ، ففضّب على وزيره كرومويل وسجنه في برج لندن !

اما الفنان الهولندي الشهير رمبرانت « ١٦٠٧ - ١٦٦٩ » فقد طلبت اليه اسرة غنية أن يرسم صورة فتاة تدعى « ساكسيا فان أولينبورج » ، فاعجب بها الفنان ، وما ان قارب من الانتهاء

وتمثلها الصغير الملون التي ابدعته أنامل فنان اكان يحبها حبا لا امل فيه فتحول هذا الحب العذري الى طاقة فنية رفيعة .. وكان هذا التمثال الشهير !

وقد سجل الفنان المصري أيضًا فائتين السهب التاريخ في وصف جمالهما هما حتشبسوت ، وكليوباترا .

وفي بلاد العراق ، وفي مصر السومري منها خمسة لآلاف سنة ، سجل الفنان صورة الملكة « شوبيانا » التي كانت مثلاً رائعاً للجمال في عصرها بعد ان هام في غرامها ثقبية رجال عصره ، فاظهر عينيهما وصفاء بشرتها متزيينة بأقراطه كبيرة مستديرة وعلى رأسها تاج من الذهب على هيئة أوراق الاشجار ، ومحيط بالاحجار الكريمة .

وكان للفنان المسلم في المصود الوسطى دور ايجابي بارز في تاريخ الفن وقد سجل جمال المرأة على طريقته الخاصة وبأسلوبه المسلط السادس آنذاك ، فلم يأخذ بالتجسيم على الطريقة الاوربية ، ولكنه لحالاته الأسلوب التراثي الذي تميز به فن التصوير الإسلامي ، فنرى في الآثار الإسلامية صورة ((قستة)) صاحبة ((بهرام جور)) ملك ايران ، وصورة ((زليخا)) صاحبة يوسف الصديق .

وشارون ولراجولار وجروز وغيرهم .. ويرى القاريء على هذه الصفحات لوحة « مدام دي بومبادور » للفنان بوشيه « ١٧٣٠ - ١٧٧٣ » الذي نال جائزة الأكاديمية وهو فسي بدء شبابه في العشرين من عمره ، وعندما هرق تلك المرأة الرائعة الجمال وجذب جمالها متنفساً لعواطفه الحياتية فرسم لها مداداً كبيراً من اللسوحات والرسوم .. جعلته منها كوكباً متألقاً في سماء باريس حتى صارت عشيقة الملك المدللة آنذاك !

وفي إنجلترا حيث بُرِزَتْ اسماء الفنانين العظام أمثال جينسون بورا ورومسي ولورانس وغيرهم ، نجد أن لكل فنان ملهمات خلدهن في أعمال رائعة ، ولعل قصة جينزبورا تعبّر بصدق عن عواطف الفنان وعلمه بالجمال .. ونضج هذه المواعظ مع نضج فنه وتعدد مواهبه ..

فقد تعرّف الفنان على أحدى الجميلات واتخدا منها « موديل » لأعماله وكانت تدعى « مارجريت بور » ولم تمض شهور معدودة حتى أحبها وتزوجها ، وكان زواجه سعيداً انمر عدة أعمال فنية خالدة كانت هي محور الجمال فيها .. ولكن جينز المتقلب المزاج ما ان رحل بداع الشهرة والديوع الى مدينة « باث » ثم لندن بعد ذلك ، حتى استهواه الجمال الاستقرائي في البيوتات الفنية التي تسابقت لاقتناء لوحاته ، فتحول من زوجته التي نهشت الغيرة قلبها حتى اختلت اعصابها وأصيّبت بلونه في قواها العقلية !

اما الفنان رومسي « ١٧٣٤ - ١٨٠٢ »

من رسومها حتى كان يَتَمَمَا فرام جارف انتهت بزواجهما عام ١٦٣٤ ، وخلدها رمبرانت في كثير من لوحاته التي ملأالت تراث المتحف والقصور الى اليوم .

وما حدث لرمبرانت مع ساسكيا ، لا بد وأنه قد تكرر مع الكثيرين من الفنانين في مختلف العصور . ولعل لوحة « رأس فتاة » التي رسمها فيرمير « ١٦٣٢ - ١٦٧٥ » والستي يراها القاريء مع بداية هذا الموضوع ، هي نفس القصة بصورة او باخرى حدثت مع فرمير وفتاته التي أبرز فيها حلاوة الصبا وبروغ الشباب .

وإذا عدنا الى الوراء قليلاً الى رافائيل « ١٤٨٣ - ١٥٢٠ » الذي مات في ريعان شبابه في السابعة والثلاثين ، نراه وقد قضى معظم حياته القصيرة وهو يتبدى في جمال المرأة .. وعندما استيقاه البابا عام ١٥٠٨ الى روما لتربي قصر الفاتيكان .. امتنان لوحاته عن المرأة برياحتانة سامية تراها في لوحات العذراء التي فاقت مشيلاتها من أعمال الفنانين الآخرين في عصور الفن المختلفة ، وظل حتى وفاته يُضفي على صورة المرأة مسحة من الجمال البريء ، بعيداً عن الابتذال الجنسي ، وكانت يحسّد جبه للجمال البشري باطياً نوارنية في صمت مقدس .

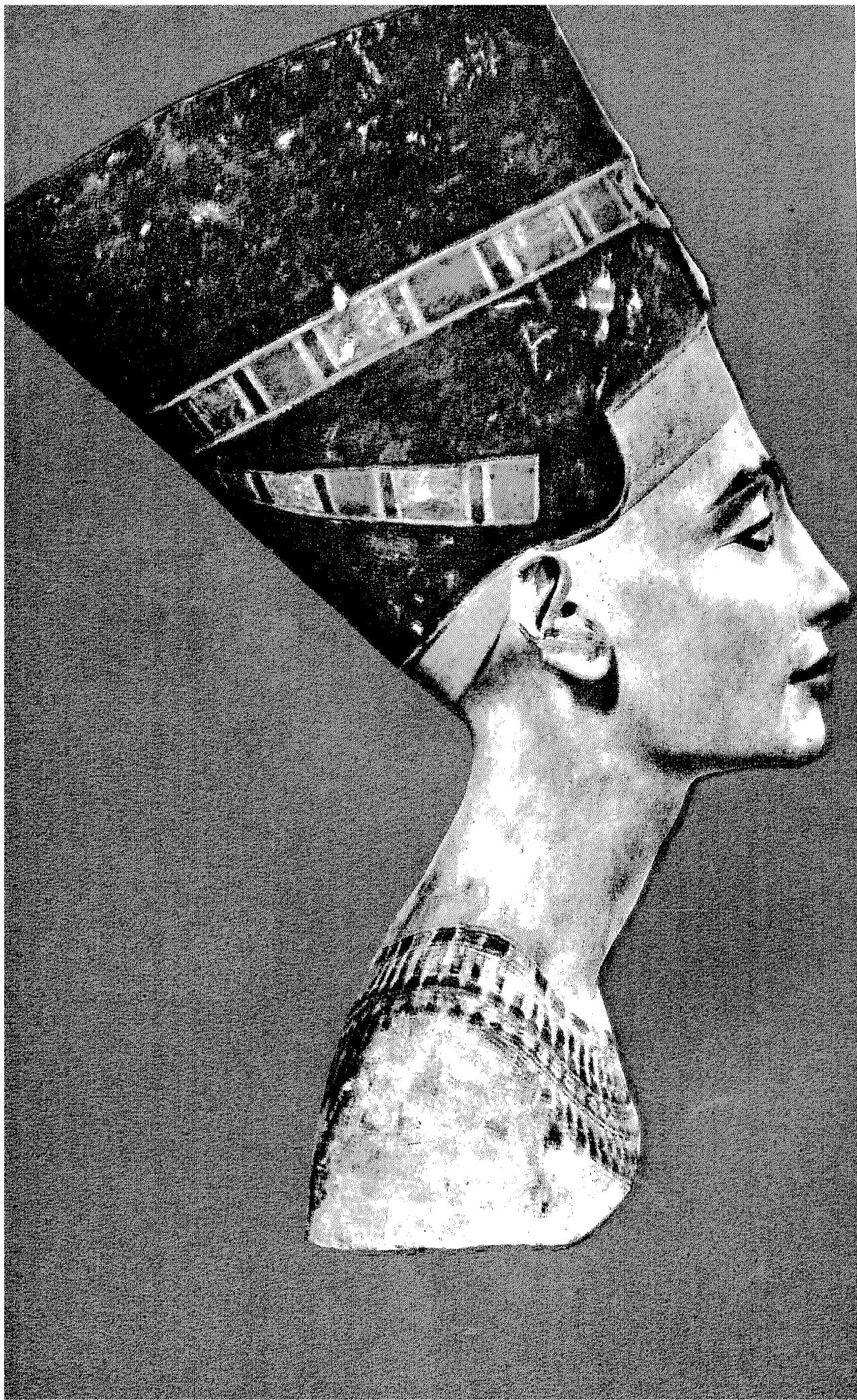
وفي عصر نهضة الفن في فرنسا في القرنين السابع عشر والثامن عشر تجد الفنان الفرنسي وقد صور الجمال النسائي بأبهى شكل ذاق كل تصور ، وتالق واتو وبوشيه

الخطب وال المجال عتيد الفنان

رأس نفسي تي
للفنان فرمان فندي

براءة المنشورة
للفنان ريسوان





الحب والجمال عند الفنان

من الاوصياء والشهرة وهي الرسامسة «انجليكا كوفمان» . فماذا ابductت تلك الفنانة ، وقد جرت عادة زملائهما العظام ان يعبروا عن احساسهم واعجابهم بالجمال البشري متمثلا في المرأة ؟ ان انجليكا لم تشد ايضًا عن هذه القاعدة ! ولعل احسن ما يعرف لها من الصور الان هي صورتها نفسها !

وننتقل الى فترة الثورة الفرنسية وفنونها لنجد ان الاكاديمية الفرنسية قد تأسست عام ١٦٤٨ وهدفها ترقية الفنون .. ولكنها بدلا من ذلك سارت في خطوة تناقض هذه الفايزة ، فشرعت قانونا يحرم على الفنانين عرض أعمالهم على الجمهور الا اذا كانوا منتسبيين الى الاكاديمية ، ومن الطبيعي ان معظم الفنانين لم يكونوا من العضائها ، بل ان حرية الحركة عند الفنان تابن هذا القيـد الروتيني الثقيل .. وحتى اعضاء الاكاديمية انفسهم لم يسمح لهم بعرض انتاجهم الا داخل مبني الاكاديمية !

وبهذا صارت عاملـا في تأـير الفن وليس في ازدهاره .

حتى جاءت الثورة الفرنسية ، فألقت احتكار الاكاديمية .. وأذنت لجميع الفنانين بالعرض في اي مكان يختارونه وازدهرت الحركة الفنية ، وظهر اساطير التصوير من أمثال دافيد وفيجيـه لوبران وآنجر وغيرـهم ، وظهرت صالـونات الفنية في كل مكان لتصبح من اهم مظاهر الحياة في باريس . ومن أشهر الفنانـات اصحاب الصالـونات

الـذى نبغ في فن الرسم منـذ نعومـة اظافـره ، فقد مـرض وهو في العـشرين من عمرـه ، وكانت مـرضـته فـتـاة قـروـية سـاذـجة ، وبـحـكم عـاطـفةـ الحـنانـ التي تـشتـدـ وقتـ المـرضـ والـوحـدةـ وبـحسـاسـيـةـ الفـنانـ وـسـخـاءـ عـوـاطـفـهـ ،ـ أـحـبـ مـرضـتهـ وـتزـوجـهاـ .ـ وـبـمرـورـ الـأـعـوـامـ ..ـ وـاتـسـاعـ شـهـرـتـهـ فـىـ لـندـنـ هـجـرـ زـوـجـتـهـ وـجـبـهـ الـأـولـ ،ـ وـأـحـبـ غـانـيـةـ شـابـةـ تـدعـىـ «ـأـمـالـيـوـنـ»ـ سـاقـتـهاـ الـأـقـدارـ فـىـ طـرـيقـهـ لـتـكـونـ حـدـيـثـ الـعـالـمـ وـالتـارـيـخـ بـعـدـ ذـكـ وـعـرـفـ بـاسـمـ «ـالـلـيـدـيـ هـامـلـتونـ»ـ وـهـىـ التـىـ أـصـبـحـ عـشـيقـةـ القـائـدـ الـبـرـيطـانـيـ الشـهـيرـ «ـنـلـسـونـ»ـ ،ـ وـمـنـ الـؤـكـدـ انـ صـورـ أـمـالـيـوـنـ اوـ الـلـيـدـيـ هـامـلـتونـ اـصـبـحـتـ فـىـ تـارـيـخـ الـفـنـ سـمـةـ مـيـزةـ لـلـفـنـانـ ،ـ فـهـىـ اـرـوـغـ ماـ خـلـفـ رـوـمـنـىـ مـنـ بـيـنـ اـعـمـالـهـ الـكـثـيرـ .ـ كـماـ انـ هـذـهـ الـلـوـجـاتـ نـفـسـهـاـ كـانـتـ السـبـبـ فـىـ تـالـقـ الـفـانـةـ الـانـجـلـيـزـيـةـ فـىـ صـالـونـاتـ لـندـنـ وـبـيـنـ كـبـرـائـهـ وـقـادـتـهـ وـعـظـمـانـهـ ..ـ وـقـدـ اـحـبـهـ رـوـمـنـىـ وـظـلـ خـمـسـ سـنـوـاتـ كـامـلـةـ يـرـسـمـهـاـ فـىـ اوـضـاعـ مـخـلـفـةـ ..ـ حـتـىـ بـلـغـ مـجـمـوعـ لـوـحـاتـهـ لـهـ اـكـثـرـ مـنـ أـرـبعـ وـعـشـرـينـ لـوـحـةـ فـيـرـ عـدـدـ كـبـيرـ مـنـ الرـسـومـ السـرـيعـةـ !

وـمـنـ الـمـرـسـةـ الـانـجـلـيـزـيـةـ فـىـ الـفـنـ شـيـرـ هـؤـلـاءـ الـعـظـامـ الـذـيـنـ سـبـقـ ذـكـرـهـمـ نـفـسـ بـالـذـكـرـ فـنـانـةـ كـانـ لـهـ نـصـيـبـ وـافـرـ

في رسم الأشخاص ، ونرى لوحاته التي تمثل جمال المرأة تنبض بالحياة والشفافية ، وتعتمد على حب الجمال البشري وأحترافه .

ومن قادة المدرسة الروحية في أواخر القرن الماضي نرى فان جوتيج وقد أودى به حبه لأحدى فتيات الحانة إلى الجنون ثم إلى الانتحار ، فقد سُمِّرَت الفانية بجمالها حتى أحبها حباً جنوبياً ، وفي ذات ليلة ، وتحسنت الأضواء الحانة الخافتة طلبت منه بعراخ أن يهدى إليها أذنه الضخمة ! فلما كان ميد الميلاد ، وجدت الفتاة ظرداً من طرود البريد قد أرسِلَ إليها ، فلما فتحته وجدت بداخله الذي لا يزال الدم ينضج منها . . . وحمل الفنان إلى مصحة للأمراض العقلية وهو يهدى بمناجاة فتاته الملعوب ، ولم يبرأ من حبه هذا ، ولم يكف عن الهدايان حتى انتحر عام ١٨٩٠ .

وليس جمال المرأة وحده الذي يهز مشاعر الفنان ، بل إن عينيه الواقعيتين ، تبحث عن مكامن الجمال في كل ما حوله ومن حوله ، فنرى بعض الفنانين وقد اتخذوا من الطفولة موضوعات زاخرة بالحركة والحياة والجمال كما فعل الفنان « بوينتر » في لوحته « الصيد وجمال الطفولة » أو كما في لوحة روح الربيع للفنان « الروسيل » وهكذا صار العصب والجمل في كل شيء وبغير حدود .

فنراه محسناً ينبع بالحياة في كل ما يراه الفنان ، وفي كل ما تبعه إقامته الملهمة .

جمال قطب

٤٩

« مدام ريكامييه » التي كانت تعتبر نموذجاً حياً للجمال والأناقة والذكاء ، وقد سجل صورتها الفنان « آنجر » والفنان « جاك لويس دافيد » وهما من رواد المدرسة الكلاسيكية الجديدة التي ظهرت في أواخر القرن الشامن عشر ، وتعتبر لوحة « دافيد » تحفة فريدة من الثمن مقتنيات متحف اللوفر إلا أن مدام ريكامييه كانت تعجب أكثر بصورة أخرى رسماً لها الفنان « جيرار » وهو أحد تلاميذ « دافيد » لا شيء إلا لأن جيرار بذلك وُلِّدَ قد أظهرها في لوحته أكثر شباباً من صورها الأخرى .

وظهرت فنانة أخرى نافست معاصرتها من الفنانين الكبار وهي « فيجييه لوبران » ومن أحسن مخالفته صورة لها مع ابنته ، حيث أودعتها الحب في أروع صورة من صور الأمومة ، ولا يسع من يشاهد هذه اللوحة إلا أن يعجب بالجمال البشري . هندياً يتذوق حناناً وعطاء .

وعندما اجتاحت فرنسا النزعة التأثيرية في القرن التاسع عشر وتزعمها « كلود مونيه » نرى ديجاس « ١٨٣٤ - ١٩١٧ » وقد استهوته حياة الراقصات الباربيزيات وهن يتألقن جمالاً وانتعاشًا ، فأخذ يقضى وقته في الراقص حتى وقع في غرام أحدي الراقصات .. وخلدها في لوحته الشهيرة « الراقصة » وتعتبر من أشهر أعماله التطور .

اما رينوار « ١٨٤١ - ١٩١٩ » وكان من زعماء التأثيريين فقد تخصص تقريباً

الحب والجمال عند الفنان

سارة بيرنارد « الفنان باشيان »



أَمْلَأُكُوكَ الْأَخْبَرِ

للأميرة سعاد الصباح

قالَ لِي ٠٠ وَهُوَ يَطْعِيمُ الْقَبْلَةَ الْحَسْنَاءَ أَخْبَرَ :
إِنَّ فِي ثُفَرَكَ نَافِتَ سُورَةَ يَا قُسُوتَ وَعَنْبَرَ :
لَوْ رَأَيْتَ الْوَرْدَ إِلَى أَنفَاسِهَا الْحَرَى تَبَخْرَ ٠٠٠
أَوْ دَنَّا الرَّاهِبُ مِنْهَا نَسِيَ الدِّيرَ لِي سَكَرَ ٠٠٠
كُلُّ حَرَفٍ مِنْ جَهَنَّمِ تَغْرِكُ مَقْطُوعَةَ سَكَرٍ !
فَاحذَرِي أَنْ لَامْسَتِهَا تَسْمَةً أَنْ تَسْكَسَرَ ١٠٠
أَلْتِ يَا فَاتِنَسِي أَحْنَى مِنَ الدِّينِيَا وَأَنْفَرَ ١
وَابْتِسَامَاتِكَ تَجْلِيَ الْكَوْنَ ٢ الْفَرْدَوْسَ أَخْضَرَ ٠٠٠
أَلْتِ لِي أَمْنِيَةً أَحْلَى مِنَ الْحَسْبَ ٣ وَأَكْبَرَ ١٠٠



الأديب الـ صحـصـى

عبد المنعم الصاوي وزير الثقافة والاعلام

فـ حـدـيـثـ عـدـتـ :

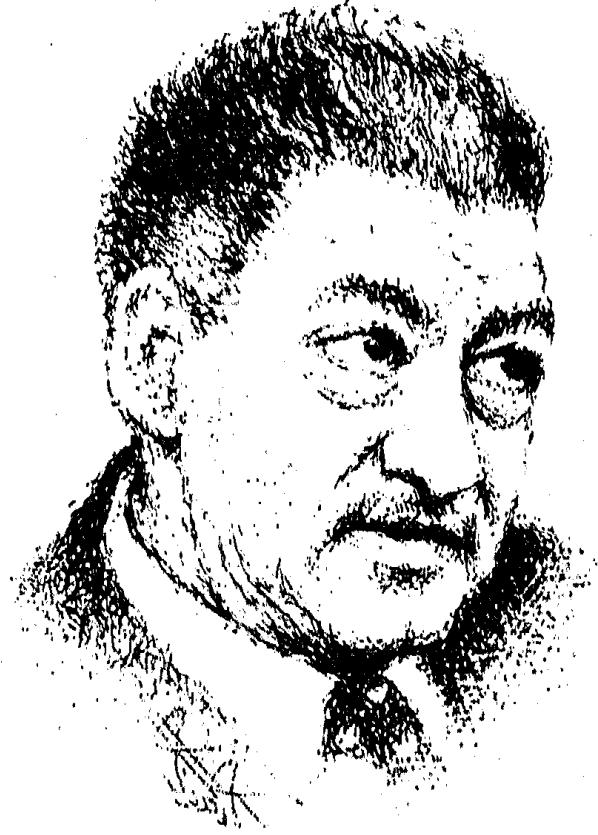
الـ كـتبـ وـ الـ جـمـالـ

مختصر

● ● لكل كاتب نظرته الخاصة في الحب والجمال ، يعيشها في حياته ، ويعبر عنها في أدبه . تختلف الرواية من كاتب إلى كاتب ومن عصر إلى عصر .
ومع الكاتب الكبير الأستاذ عبد المنعم الصاوي وزير الثقافة والاعلام أجرت ((الهلال)) هذا الحديث الجريء . سالت ((الهلال)) الكاتب الوزير بسراحة عن رأيه في الحب والجمال كأديب وانسان ، وأجب الكاتب الوزير بسراحة عن نظرته للحب ، وشعوره بالجمال .. وكانت قصص الكاتب الوزير وروياته ، وتجربته في الحياة هي المحور الذي دار حوله هذا الحوار عن الحب والجمال



أجرى الحديث عاصف مصطفى



وهذا العشق بين الانسان والطبيعة ناشئ من العاطفة الموجودة في نفسه ، والتي تستوعب مجموعة من المسميات المتعلقة بالكائنات المحيطة به في البيئة وفي الكون الذي يعيش فيه .

القليل في بلدها مثلا، لا يقتصر حبه على امرأته او ابنته ، فاحيانا تكون شجرة جميلة من اقرب الاشياء الى نفسه ، ويعتز بها الى درجة انه يرثى الجلوس في ظلها، ويفضل النوم تحتها في ايام الصيف الشديد الحرارة .

انه يحس بالفورة غريبة بينه وبين هذه الشجرة ، او بينه وبين الرياح ، فيمشي على شاطئه في وقت معين من النهار او الليل ، بل وبطريقة خاصة ، تشير في نفسه ذكريات معينة ، تتسع حتى تشمل الكون بأسره تعبرًا عن حبه للطبيعة ، وعشقه لها . فالحب كما ارى ، جزء من تكوين الانسان ، يتجلّ في علاقته بالآخرين ، وبالبيئة بل وبمعنى المختلفة التي يعشّقها البعض . ان الانسان حين يحب مثلا نوعًا معيناً

● ● قلت للأديب عبد المنعم الصاوي : ما مفهومك للحب في حياة الإنسان ؟ – قال : الحديث عن الحب ، يجرنا إلى مناقشة أقرب إلى المناقشة الفلسفية ، فالحب بمعناه التقليدي هو صلة خاصة بين منصرين ، يمكن أن نعبر عنهما بالصلة بين السالب والموجب وهذه الصلة بالمعنى التقليدي للحب ، تحدث بين الرجل والمرأة ، وبين الفتى والفتاة . هذا هو الشكل التقليدي للحب .

ولكن الحب أسمى من هذا . فالحب قبل كل شيء عاطفة كامنة في نفس الإنسان ، يمكن أن تستوعب مجموعة من المعانى المختلفة بين الرجل والمرأة او بين الإنسان والطبيعة من حوله . فالإنسان أحياناً يحب قطعة حجر ، وقد رأيت في اليابان كيف يعشّق الرجل الياباني مجموعة من الأحجار ، ذات الأشكال والألوان الخاصة ، بل ويقتنيها في بيته لتصبح جزءاً من حديقته التي يعتز بها ويسكن إليها .



● ● المرأة في أدبي ليدست صيدلية
 فهو كيماً ينشري مستقبل لها إرادته
 وقدر على التصرف، وعلى التفكير

● ● المنفلوط أكثر من تأول الحبيب
 وعبر عنه، والرومانسية التي كتب بها
 رومانسية هاتزال باقية حتى الأذن

إلى الألفة والتالف والتعاشش ،
 والشعور بالوحدة بينه وبين الآخرين
 والكون . بل أن هذا الحب يمنع
 المحب القدرة على الصبر . وأكثر
 الوان الشقاء في حياة الناس يتغلبون
 عليها بالحب .. للقرية، للحي ، للوطن
 وينسون بها الكثير مما يلاقونه من محن ،
 أو تضحيات ، أو حتى الظالم نفسه ..
 أنهم يتتجاوزون بالحب ، وبالحب وحده ،
 كل ما يواجهون في حياتهم من شقاء .
 ● ● قلت للأديب الكبير عبد المنعم
 الصاوي : هل يمكن أن نعرف دور
 الحب ، أو صور الحب في نفسك كما
 قدمنتها في أدبك ؟

— قال : أنا أعتبر أن الحب لا يرتبط
 بنوع معين من الجمال ، فالحب هو
 الوجود نفسه ، الحياناً يحب الإنسان
 القبح كنوع من الارتباط بموجود معين ،
 وهذا الارتباط لا يوجد فيه عنصر
 الجدب إلى القبح ، ولكن يوجد فيه
 الفحة نتيجة التعود أو لمعنى آخر غير
 معنى الجدب في هذا القبح .

ونحن في القصص وفي الروايات
 وسائل ما نكتبه نعالج روابط عديدة
 تربط القارئ وتجعله يتعاطف مع
 أشخاص يوصفون جمالياً بالقبح من
 الناحية الحسية ، مadam هذا القبح
 يخلو من الشر .

من المأكولات تسمى ذلك حباً حسياً ،
 أو عشقًا ماديًا . لكن الإنسان حين
 يحب أو يسمع موسيقى معينة ،
 أو يطرب للحن بعينه ، أو مطرد
 معين ، يكون حبه حباً للمعنى ، أو
 للفن . فدرجة الحب ونوعه تختلف
 بين الناس باختلاف الثقافة والتعليم
 والمستوى الاجتماعي . لكن الحب
 ذاته ، موجود عند سائر الناس ، ولم
 يحرم أحد من البشر من هذه العاطفة ،
 يستوى في ذلك الرجل البدائي في
 القرية ، أو في الصحراء ، ورجل
 المدينة .

وعندما يرتقي الإنسان في الحب ،
 يصل به إلى أقصى درجاته إلى التدين ،
 بل إلى التصوف ، وهو اسم درجات
 الحب التي يبلغها بعض الناس ،
 يارادتهم ، وباختيارهم وسعيم الدائم
 إليه . وهذا النوع من الحب يربط
 المحب بثابته ، بلاله الخالق لهذا
 الكون ، ويتسع حبه ليشمل الكون
 بأسره ، وما فيه من ديانات سماوية ،
 وقيم إنسانية باقية ..

ومثل هذا الحب يصبح في نفس
 صاحبه طاقة بناء ، فلا يمكن أن يكون
 أن بلغ أسمى درجات الحب طاقة
 تدمير . فالحب باستمرار هو قوة
 روحية للبناء والعطاء ، تدفع المحب

— قال الاستاذ الصاوي : لذا خذ المرأة مثلا في حياة القرية في رواية « الساقية » فقد لعبت المرأة في هذه الرواية دورا خطيرا جدا ، لأنها سايرت التطور الاجتماعي من حولها .. صحيح أن الاستبداد قد استطاع ان يرغمها على الزواج وعلى الخضوع للارادة الاقوى والاكبر ، في القرية ، لكنها ب رغم هذا استطاعت ان تsem في القضاء على هذا الاستبداد وان تتطور.

لقد قبلت الاستبداد مضطهدا او مرغمة ، لكنها طوحت هذا الاستبداد بوسائلها الخاصة ليصبح اداة في يديها تستثمرها لما تراه يمكن ان تستغلها احيانا لفعل الشر ، لكنها في النهاية تستغله للتغيير والتطور .. فالتغيير يحدث من خلال الولائم الجارية ارادت المرأة او لم ترد ..

لقد قدمت المرأة في الصورة الكريمة والواقعية التي تتفق مع دورها الاجتماعي بدون ان اطعن الشخصية القديمة او التاريخية التي مرت بها ، والعوامل المختلفة ، عوامل الفساد الاجتماعي ، التي كابدتها منها ..

فلذا خذ ما يقال عن تخلف المرأة في القرية المصرية كمثال .. المرأة المصرية في القرية هي التي تدير القرية ، وهي صاحبة القبول الاول في البيت وهي المجتمع الريفي ، من وراء ستار نعم ! لكنها هي التي تقيل ميزانية البيت وتدير شؤونه ، وتساعد زوجها في العقل ..

وعندهما نرى تصلة تظهر المرأة بمعظم المجردة من كل هذه الاسلحة ، فنحن نرى صورة غير صحيحة للمرأة في القرية المصرية .. المرأة في القرية قادرة قولا على احداث التغيير في محياطها اذا اقتضعت به ، وهي عنصر من عناصر التغيير الاجتماعي في اي مجتمع تعيش فيه ..

● اكل فنان فلسفة جمالية ، هل يمكن ان نعرف بـ ينكم الجمالية التي تعبر عنها في اعمالك الادبية ؟

— اجاب الاستاذ الصاوي قائلا : الجمال ليس شكلا ، فالحياة يكون

ولا يمكن لاى عمل ادبي ان يخلو من مثل هذا الارتباط الذي يشير الكاتب في نفس الفارق ، نحو ما هو قبيح جماليا ، وقد يأخذ هذا الارتباط شكل الصراع ، او شكل التالف ، أو الحلول الوسطى ، او النتائج المترتبة على الصراع التي يمكن ان يصل اليها المؤلف ، وربما لا يصل الى نتائج ويتولد مصادر هذه الارتباطات . بالطبع للقاريء نفسه ایستنتجه بنفسه ..

نحن الكتاب نضع الحب في شكل رجل وسيدة او فتى وفتاة كوسيلة لتجسيد المعنى الكبير ، معنى الحب ليصبح قريبا من الواقع حتى يفهمه الناس ويتدوقوه ويعيشوا معه بصورة انسانية ، لكن هذا لا يلغى المعنى الاعمق وهو ان الحب كيان او جزء من كيان الانسان يسيطر عليه ، ويحدد ملائته بالوسط الذي يحيط به ، وكما قلت قد يصل به الى درجة التدين في بعض الحالات ، والتصوف في بعض الحالات حين يتتجاوز الانسان بحب التفاصيل الصغيرة حوله ..

● هذا يقودنا الى سؤال آخر .. ما صورة المرأة عندي ؟ .. وما مدى ايجابيتها في تحديد علاقتها بالرجل ؟ — المرأة في ادبى هي المرأة في الواقع ، وقد حاولت بقدر الامكان ان تاثي المرأة في كتاباتي في وضعها الصحيح ، بمعنى أنها ليست وصية على الحياة ، وأنها ايها ليست وصية على الرجل ، وأنها ليست تابعة للرجل ..

.. والمرأة عندي ليست مبتلة فهي كيان بشري مستقل له ارادته ، وقدر على التصرف ، وعلى التفكير ، ولو جردنها المرأة من هذا الاستقلال ، وتلك القدرة تكون متجذرين عليها وظالمين لدورها في الواقع . فالمرأة في ظل اي وضع اجتماعي ، لها كيانها الخاص حتى في ظل المجتمع المتطرف ! ..

● وهل تتفضل يا سيدى بتقديم نموذج من ادبك في رواياتك لكي نطبق عليه هذا المفهوم الذى تحدثت عنه ؟

● الحزن يمنح الإنسان طاقة، ويضيف رصيداً من المشاعر الإنسانية ومن عالم الحزن يشعر بالحياة بأسلوب يختلف عما يشعر به الإنسان العادي نحو الحياة!

وربما كان رأى النقاد فيها طيباً عندما نوقشت في البرنامج الثاني في الإذاعة، لكنها لم تكن، لهذا الحظ الذي ناله روایات عن الريف اثر تقديمها في التليفزيون . .

كانت مثلاً قصة «كدار» واحداتها لا تدور في مصر وإنما في سيلان، وكانت عن الحياة في النوبة وقصة كفاح الرجل النسبي، وعن جزيرة العبيد، وعن التفرقة العنصرية في السنغال وفي غرب إفريقيا . . كما ترى لقد كانت موضوعات مختلفة تتناول تجارب عديدة عن الحياة البشرية .

أنت معتر حقاً بما كتبت عن الريف المصري، ويرجع السر في اهتمامي به إلى أنني عشت في القرية وكانت عنها مقالات عديدة . . ولقد قضيت في لدن أربع سنوات، ورجعت منها للأهلاك التي ذهبت إليها، لقد اهتممت بالمعاصرة، بالعاصرة الفكرية وبالتطور الفكري في العالم، لكنني لم أنغير، ولم أحاول أن أترك الحضارة الغربية تغير من شخصيتي الريفية الأصلية . . كنت أصوم رمضان وبقيت عاداتي هي هي . . الحمد لله فروح القرية فيما جميها، وبالتالي فالتعبير عنها أمر طبيعي و حقيقي ليس فيه أى نوع من التristيف .

● قلت للأديب عيسى المنعم الصاوي: إذا اعتبرنا أن الشر مساوا للقبح، ونقى الشر للجمال، فما مدى اهتمامك بشخصية الشرير فيما كتبته من قصص؟

- قال: الشر والشرير لم يظهر أكثيراً في قصصي بشكل متميز، وحين كتبت

الشكل كاذباً ومزيفاً، الجمال فضيلة، فإذا خلا الجمال من مضمونه أو من دلالته على الفضيلة، فإنه يكون جمالاً مزيفاً، هذا هو منطق العجمان الذي انطلق منه فيما كتبته من أعمال أدبية لقد حدث ذات مرة أنت اتفقت مع الاستاذ العقاد على أن يكتب عن فلسفة الجمال دراسة بعنوان «الجمال حرية» بل دعوه أن يتفرغ لمدة عام كامل ليكتب هذا الكتاب، لكنه رحمة الله ودعنا قبل أن يقدم على كتابة هذه الدراسة، وكان دافعي لهذا الطلب من الاستاذ العقاد، هو احساسه أن العجمان مرتبط بالفضائل أو تلك الارتباط .

● في أدبك توقفت كثيراً عند الريف المصري، هل يمكن أن نعرف السر في هذا الاهتمام؟

- قال: لم أكتب عن الريف المصري فقط، لقد كتبت أيضاً عن تجارب عشتها في أوروبا أو عن تجارب معاشرة في المدينة، وبربما كانت أعمالى التي عرفها الناس من خلال الحلقات التليفزيونية المسلسلة هي السبب في هذا الانطباع .

لقد كتبت مثلاً عن آزمة الفنان وعلاقته بما ينتجه من فن: هل فنه هذا جزء منه؟

وهل هو مسئول عنه أم لا؟ وهل يحس نحوه برابطة كذلك التي تربط الآباء بأبنائهم . . والفنان في لحظة من اللحظات يحس أن فنه غريب عنه، لكنه في النهاية عادة يشعر نحو فنه شعور الوالد نحو ولده، فيرفض أن يعتدى عليه، ويرتبط بفنه ارتباطاً مباشرًا، كل هذا عالجهته في قصة هي أقرب إلى الرمز منها إلى الواقع،

فترات معينة صادفتك او واجهتك
— قال: أنا من الناس الذين تعرضوا
في حياتهم كأشد جيل لجو الحزن ،
فمصر كانت بلدا محتلة ، والحياة
العامة كان يسودها الأضطراب
الاجتماعي ، والسياسي ، ولذلك كان
ايقاع انتاج جيلنا كله ايقاعا حزينا ..
اضف الى ذلك تجربتي في حياتي
الشخصية، لقد مات أبي وعمدي ثمانى
او تسع سنوات ، ذلك يعني انني
تربيت يتيمًا فعرفت الحزن ، لكن
هذا الحزن لم يترك في نفسي شرًا ،
فالحزن شيء ، والشر شيء آخر ..
الحزن يمنحك طاقة ، ويضيف
وصيدا من المشاعر الإنسانية ، والحزن
ليس دائما شيئاً دينياً ، بل انه احياناً
يكون شيئاً حسناً ، واما طيباً ، فمن
عانيا الحزن يشعر بالحياة بأسلوب
يختلف عما يشعر به الإنسان العادي
نحو الحياة ..

في المناسبات حتى البسيطة .. في
لحظة عيد أو موسم ، وكل الناس
والأسر في انتظار الاب وهدایاه ..
في هذه اللحظة يظهر شعور اليتيم
 تماماً ، يشعر انه مختلف عن الناس ،
لكن ليس هذا معناه انه يكرههم ، او
يحدق عليهم .. انه فقط يتمنى ان
يكون مثلهم .
هذه تجربة من حياتي لكنها لم تتعكس
على انتاجي الأدبي بهذه الصورة !

● ● وما رايتك في ارتباط الكاتب
بالحالية في وطنه ، ان ذلك يظهر في
أعمالك بوضوح مع تقديرنا لطموحك
إلى الخروج العالمية في أدبك ؟

— قال الأديب الفنان عبد النعم
الصاوي : عالمية ؟ ! .. ، العالمية هي
 محلية جيدة لا تصدق ان هناك
مواصفات لعمل عالمي تختلف عن
مواصفات العمل المحلي .. الأدب
الجيد المحلي يستطيع ان يصل الى
المستوى العالمي ، وليس هناك
مواصفات اشيء اسمه العالمية ، لا في
الفن ، ولا في الأدب ! ..

الصدق هو أساس جودة العمل
والتشاره وخلوده .. وهندياً كتب في

عن الشر والشرير انما كنت انتظر من
ورائهم من يصنع الخير .. لقد كتبت
قصة اسمها « طويل يازمن » واستندت
إلي خلفية الأسطورة المصرية المعروفة
أوزوريس وأوزوريس وسنت اله الشر ..
كتبتها حوالي سنة ١٩٧٠ ، وكان
 واضح للعيان ان الشر يلعب دورا
خطيرا في حياتنا المصرية المعاصرة ،
وكان الامل معلقاً بأن يظهر في حياتنا
أوزوريس آخر ينقذنا من الشر المحيط
بنا ، بمعنى ان يقضى أوزوريس على
سنت اله الشر حتى لا تستمر الهزيمة
قائلة ، لقد كنا في ذلك الوقت في
أشد الحاجة الى أوزوريس الله الخير
والبطولة والفروسية الذي يعيد الحياة
لينا من جديد .

هذا نوع من الشر ، لكن هناك
أنواعاً أخرى من الصراع مع الشر ،
فالقوى التي تدفع الحياة الى الوراء
هي نوع من الشر ، وقد كتبت عنها في
كل قصة من قصصي التي كتبتها ..
كتبت عنها في « دولت » .. وفن
هذه القصة تتضمن روح الشر حين يعشق
فنان بنتا من البنات فياخذل في عمل
التمثيل لها ، ويخادلها بالصور ، لكنه
يكشف حقيقتها الشريرة المتخالفة
فيها باليختلاص منها .. لكن تهائيه
لها وصوريه عنها ، هل هي نفس الفتاة ؟
هل يتخلص منها كما تخلص من الفتاة ؟
.. انه يعيش في ازمة ، لكنه في
النهاية يحتفظ بها ، فالتمثيل ليست
شريرة ، انها العزء الفني من عمله ،
وليست هي الفتاة الشريرة ، إذ ان كانت
تجسد لها .

والشر عندي هو الانسان غير السوى ،
او العنصر الموق في حياة البشر ،
والذى يشكل فيما ثبأ من ا نوع
القصور والنقص .. أما الشر بالمعنى
البوليسى فاعتقلت انى لم اذأله ، وربما
كان الأمر على غير ما التصور الان !

● ● من يقرأ قصصك يا سيدى
يشعر بنوع من الحزن لعيشته
شخصيتك ، هل يرجع هذا الحزن
إلي اطباعاتك الأولى عن الناس
والحياة ، او الى تجارب مرت بك في



الفلاح في هذا السؤال : من تعلم الحب ؟ !

- ابتسם الوزير وقال : انكار ان تكون هناك صلة بيني وبين الحب نوع من التعمت .. التعمت الادبي ! . . . الخيال البحث في الحب مستحيل ، لكن قدرة الكاتب تكمن في انه يستطيع ان يضع الثوب الجميل لحقيقة ما ، حتى ولو بالشبة ، فليس من الضروري ان تكون حقيقة الحب كاملا في نفسه ، حسبه ان تكون جزءا من الحقيقة او حتى شعورا بالحقيقة ، وعليه بعد ذلك ان يكسوها الثوب المطلوب اديبا بخياله ، ويقيمه لها الكيان الفنى المناسب بالخيال الادبي المناسب . . .

والادب حين يخلو من الخيال الذى يكتسى به الحب يكون خاليـا من الحس ، وبلا نبض ، يصبح ادباجاما وباردا وقائما ، تحس والت تعرقه بالفتور لأن الفتور موجود فيه ، والحرارة في الادب تأتى من التصاق الموضع بعاطفة معينة في نفس الكاتب ، ربما لم تكن عاطفته هو بمعنى ان تكون عاطفة لشخص آخر يعرفه الكاتب عن قرب ويشعر به .

مع ذلك فالكتابة عن الحب لابد ان يكون فيها جزء واقعى عن الحب . . . وتسألنى من تعلم الحب ؟ ! سأذكر لك رأى أحد الأصدقاء فى مجلس الشعب ، كنا نقول لهان الجنس علم ، فسأل : « جنس ايه اللي علم ! »

● قصيدة في لندن أربع سنوات
ورجعت منها فلا حدا أكثرها ذهب إلىها
فروع التربية فدنا جميعا ، وبالمثال
فالتعيش عنها أمر طبيعي وحقيقي
ليس فيه أى نوع من التزييف !

● لم تقدم في السينما أية قصة
إطلاقا .. لا أدرى إن كان هذا
حسن حظ أم حدين حدين !

شيكسبير روایاته لم يكتبها لكي تكون عالمية ابدا ، لقد كتب عن البيئة التي عاش فيها وصار أدبه عاليا لصدقه فيه ، ولأنه يلمس مشاعر انسانية تتكرر في اجيال مختلفة ، وبشتات مختلف ، ونجح في الجمع بينهما في خطط واحد .. وعن نفسي لم افكر الا في ان اعبر عن نفسي وبيئتي . . كل ما يهمني ان يخرج ما كتبته في كتاب يقرره الناس ، وماوراء ذلك لا اهتم به . . . وطوال حياتي لم اهتم باكثر من ذلك ، ولم تقدم السينما لي أية قصة اطلاقا .. لا ادرى ان كان هذا سوء حظ ام حسن حظ ؟ ! . . لقد كنت دائمي مناصب ثقافية تمنعني من هذا الطريق ، ولا أزال امتنع عنه وارفضه ، فلست مستعدا الحظة ان يساء فهم هذا الموقف لو حدث ، بانه استغلال نفوذ !

ومناصبى كانت ستشير هذا التفسير وحتى عندما « رفت » وبقيت بلا مناصب ، ولم يعد هناك من سبب يجعلنى ارفض تقديم قصة لي فى السينما . . لم يطلب منى احد ذلك لأن اقدام الناس لم تعرف طريقها الى واعتداد أن تذهب الى غيري . . فلماذا يأتون الى وقد نسيت فى تلك الايام ، وعلى كل حال فانا رجل فلاح ، وأرضى بالنصيب !

● هل يستمتع لنا السيد الوزير

واشهر العشاق الاجانب الذين كتبوا في الحب ، اللورد بايرون في قصائده المختلفة عن الحب ، وربما لا نجد في مصرنا الحالى ادباء او كتاباً بهذا المستوى ، لأن الحياة قد اصبحت سريعة ، وباتت صناعية أكثر من اللازم ، فلم يعد فيها من الصدق ما يجعل اديباً يتفرغ للكتابة عن الحب كما كان الأمر في الماضي ! وقد أعجبنى فيمن كتبوا عن الحب ايضاً الشاعر ابراهيم ناجي .. ولا اريد التحدث عن المحدثين آبداً في هذا المجال ..

● ● الجمال فرين الحب .. فمن هم في رأيك كتاب الجمال ؟
- قال الاديب عبد المنعم الصاوي : لو أخذنا الجمال بالمعنى الواسع ، فسوف تجد كثيرين من الكتاب ..
الادب نفسه جمال .. واذا لم يتتوفر الجمال في الانتاج الادبي ، فهو انتاج ساقط من حساب الادب .
● ● هل للشخص لنسا الحب في كلمات ؟

- اجاب سيادته : السمي عواطف الانسان بانقطع بالتأكيد هي الحب ، فعاطفة الحب هي التي تشكل في النهاية الحياة وتشكل علاقات الناس

● ● والجمل ؟

- انجمان فضيلة ا

● ● واروع لحظة حب عشتها ؟

- قال الاستاذ عبد المنعم الصاوي : ليست لحظة واحدة ، فالإنسان يعيش لحظات مختلفة كلها صور من الحب ، ربما مع قطعة موسيقية يحبها ، من الصعب ان اذكر لحظة واحدة يمكن ان توصف بانها اروع لحظات الحب ، كذلك يعني ان بقية اللحظات لا شيء ! لكنني اذكر ان اروع لحظة عشتها كانت لحظة تأثر وانفعال ، لحظة فرح وليس لحظة حب ، كانت عنسلماً قالت لي زوجتي استمع بسرعة للاداء .. لقد عبرنا خط بارليف ورفعنا العلم !

● ● لحظتها لم اته المكثفى وانحدرت الدموع من عيني .. كان ذلك حلماً لا احد يتصور امكان حبوته !

العصافير تمارس الجنس بلا علم ، والدجاج يمارس الجنس ايضاً بلا علم ! .. ما هذا العلم الذي تتحدثون عنه ! .. الحب يخلق في الناس ، الحب واقع ! وهذا الواقع في الحب ليس مطلوباً ان يكون بالضرورة كما يقدمه الكاتب ، فالمطلوب ان يدخل في نفس القصاص ، ثم يظهر في ادبه بالثوب المطلوب ، وقد يكون مختلفاً ، ومختلفاً جداً عن الواقع !

● ● وهل هناك شخص معين او حتى اليك بمعنى الحب فيما تكتب ؟
- قال : المسائل الشخصية في حياتي بعيدة تماماً عن التاجي !

● ● قلت للأديب عبد المنعم الصاوي : وما موقفك كأنسان حين تعالج بقلمك تجربة حب ؟

- قال : اعيشها وأهاليها وانا اكتبها حتى بخيالي .. لقد كنت البكى وانا اكتب عن « تفيدة » حين رموها في الرياح ، ولا يزال الورق المدى كتب عليه عن « تفيدة » موجوداً وعليه دموى ! ..

لقد كنت اشعر وانا اكتب عنها بالاسي والحزن وهي تقتل وترمى في الرياح ، فتفرق مع انها من اجمل ايات القرية واشرفهم ، ومظلومه ، لكنها قتلت لأن رجالاً مستبداً اعتبرها ملكية يستبد بها ..

● ● ومن اهم كتاب الحب في رأيكم ؟
- هذا متوقف على صورة الحب من جيل الى جيل ، ومن بلد الى بلد . من الجيل السابق علينا ربما كان المنفوظى اثار من تناول الحب وغير منه ، فالرومانسية التي كتب بها رومانسية راقية لا تزال باقيه حتى الان .

ومهما حاول المحاولون ، فمازال المنفوظى هو استاذهم في هذا اللون ، وكثيرون من الناس يحبون في ادبنا العربي الشاعر عمر بن ابي ربيعة كشافر للحب والفن ، لكنني اعتقد ان الكثير من شعره مبتدىء ، مع ان فيه الحادبية التي نراها في حديث العاشق .

الجـمال

شـوع من الـهـندـسـة

ومـا يـرـبـطـنـا بـهـ هـوـ الـحـبـ!

د. زكى نجيب محمود

يقول الدكتور ذكى نجيب محمود : استاذن القارئ فى اسطر قليلة اشرح فيها جانبا قد يفيدها فى فهم ما ازيد قوله عن الجمال وذلك اننى كلما تحدثت عن معنى عام واسع كمعنى الجمال الزمت نفسي بالتباهى بادىء ذى بدء الى المفردات المتعددة الكثيرة التى تندraig كلها تحت هذا المعنى الواسع .

كلمة الجمال مثلا نطقها على اشياء يختلف بعضها عن بعض اشد الاختلاف فنطقها مثلا على المرأة الجميلة ، وعلى قصيدة الشعر ، وعلى غروب الشمس ، ومنظر الجبال ، والبحار فى فورانها ، وهكذا الى آخر مئات المئات من الاشياء فى الطبيعة التى نصفها بالجمال ، وليس بين هذه المئات بعضها وبعض اية علاقه ظاهرة مع اننا مادمنا قد استخدمنا صفة واحدة تجمعها جميعها فيما فى حزمة واحدة ، فلا بد ان يكون هناك اساس مشترك بينها .. فإذا اردنا التحدث عن الجمال اذن فيجب ان نبحث عن هذا الاساس المشترك الذى ينطبق على المرأة الجميلة وعلى قصيدة الشعر ، وعلى مناظر الطبيعة المختلفة وعلم جرا !

ونحن فى بحثنا الأساس المشترك الذى يضم هذه المجموعات الكثيرة سنبعده بالمعنى بطبيعة الحال عن معنى الكلمة جمال الشائع بين الناس ، لأننا فى هذه الحالة لا بد ان نوجه البحث نحو نوع من التركيب او نحو نوع من التناسب بين الاشياء هو الذى نسميه جمالا

وعندما نقول عن شيء انه جميل ، فكانما نحن نسأل كيف ، يكون تركيب هذا الشيء الذى نسميه جميلا .. قد يكون الجواب مثلا هو انه لا بد ان يكون هناك تماثل بين الجانب اليمين والجانب اليسير ، كما فى تكوين الجسم الانساني ، وقصيدة الشعر وهكذا .. وقد يكون الجواب شيئا اخر . فيقال ان الأساس المشترك هو ان يكون الشيء الذى نسميه جميلا مأدىا لوظيفته التى خلق من اجلها اكملا اداء .. بمعنى آخر يكون الجمال هو تكامل تكوين الشىء على نحو تتم المنفعة فيه .

مثلا متى يكون السيف جميلا ؟

الجواب : انه يكون جميلا اذا ما دارى وظيفة السيف على اكملا وجهه ... متى تكون العين البشرية جميلة ؟

الجواب : هو أنها تكون كذلك اذا ما ادت وظيفتها على اكملا وجهه ومتى يكون تكوين الجسم البشري جميلا ؟

الجواب : هو أنه يكون جميلاً إذا ما كانت أعضاؤه المختلفة من ذراعين وساقين وملامح وجه إلى آخره . . كلها قد ضبطت نسبتها ومقاييسها إلى الدرجة التي تجعلها قادرة على أداء وظيفتها التكميلية أداء . .

هذه اجوبة وليس تهكم على اصحاب الاجوبة ، فهناك اجوبة اخرى كثيرة قالها
فلاسفة علم الجمال من اهمها ايها ان الشيء يكون جميلاً او كان يصبح نموذجاً
ل النوع . فعلى سبيل المثال نقول : يكون الكلب جميلاً اذا كان يجمع اجمل
صفات نوع الكلاب ، وتكون البقرة جميلة اذا كانت ايضًا تجمع في
سماتها كل ما يراد من نوع الفر انى يمثله .

ومن المعروف ان افراد النوع الواحد يمتسوا على درجة متساوية في تمثيل نواعهم ، فقد تجد انسانا أكثر تمثيلا للنوع الانساني ، من انسان اخر .. وقد تجد امراة اقرب الى تمثيل الانوثة من امراة اخرى ، وهكذا ... يمعنى ان تكون فيها الصفات المطلوبة من المرأة وهي على اكمل وجه ..

فمثلاً قد نسأل أنفسنا : ما هي الدور الذي خلقت المرأة لتؤديه باعتبارها فرحة من فرحي الإنسان ؟ ..

فيكون الجواب : انها يجب اولاً ان تشتراك مع الرجل في الصفات الانسانية الظاهرة لم تتميز بعد ذلك بالصفات المطلوبة منها كمنشئة جيل جديد من حيث الرضاعة والولادة والتنشئة في بناء العقوله ..

مكملما صلحت لاداء هذه المهمة ذات اقرب الى التسويق المطلوب .
من هذا الذي اسلفناه ترى انتا حين ت يريد تحديداً لمعنى الجمال ، فاسئلا
في الحقيقة نقص الفسنسا على نوع واحد منه ، وإنما نبحث عن السمة المشتركة
في كل شيء جميل سواء كان شيئاً محسوساً ، أو كان شيئاً فنياً أو كان
تركيبة افكار .

فالرياضية مثلاً كما يقولون جمِيلَةُ البناء النسقى لأنها متسلقة الأجراء على نحو لا يتحقق في غيرها من فروع المعرفة .

فإذا سألتني بعد هذا التمهيد الطويل كيف أحدد معنى الجمال من وجهة نظرى الشخصية لقللت لك انى اجد الجمال فى «الفورم» أهنى طريقة التكوين لافى المادة التى تكونت بمعنى انى ابحث عن علاقات رياضية داخل الشيء الذى ازعم له انه جميل ، ولا فرق بعد ذلك فى ان تكون هذه العلاقات الرياضية متمثلة فى قطعة موسيقية ، او فى قطعة حجر او فى قطعة اثار او فى قصيدة شعر او فى امراة او فى كائن آخر اد晦ى له انه جميل ، كل ما فى الامر ان النسب الرياضية التى اذا ماتجسست فى شيء جعلته جميلا ونحن نحتاج الى بحث لاستخراجها ، ولقد حدثت بالفعل بحدث من هذا القبيل قدديما وحدينا .

بعض من هذه الأشكال سهل وواضح، بينما البعض الآخر يتطلب بعض التفكير والتحليل. فمثلاً نحن نعرف ما سماه أرسطو قديماً بالمستطيل الذهبي، وكان ي يريد به نوعاً من الشكل المستطيل الذي يحقق نسبة رياضية معينة بين طوله وعرضه، فإذا زاد الطول أكثر أو تقصص العرض قل اطمئنان العين عند النظر إليه.

أثنا في حياتنا اليومية - حتى من النظرة السريعة - تقُول من باب أو نافذة أو قطمة أثاث أنها ليست مقبولة الإبعاد والنسب من غير تحليل ، لكن لو حللنا لماذا نستريح إلى النسب في مائدة الأكل مثلاً أو لا نستريح لها في مائدة أخرى ، نجد أن العين البشرية بحكم تكوينها الفسيولوجي تستريح لنسب معينة دون الأخرى ، كما يستريح الأذن لنسب معينة في الصوت دون الأخرى ، وتحقق هذه النسب في الأشياء هو الذي يكسبها صفة الحمال .. وكل ما زيد قوله أذن هوان الحال نوع من المندسة ..

اننا اذا حللنا الدوادق الفنى عنـدـاـسـلـافـنـاـالـعـربـ نـجـدـ الاـشـكـالـهـنـدـسـيةـ هـىـ التـيـ اـنـتـكـرـوـهـاـ فـىـ تـصـورـ الـحـمـالـ . . . فالـخـارـفـ كـلـهـاـ هـنـدـسـيـةـ التـكـوـنـىـ ؟ـ وـمـنـ

الخط
نوع من المنهجية

العجب في هذا السياق أن نذكر هنا أن أفلاطون في إحدى محاوراته قال ذلك صراحة ، وهو أنه لا يعرف معنى الجمال الا في الأشكال الهندسية كالدائرة والمربع والمستطيل . . . الخ .
عبارة أخرى تؤيد ما أسلفته : إن الجمال هو نسب بين الأبعاد بغض النظر عن المادة التي صبت فيها هذه النسب ، أهي حجر ، أهي سحاب ، أهي خشب ، أهي جسم بشري . أهي زهرة من الزهور . . .
ويحضرني الان فكرة عجيبة نشأت لأحد رجال الدين في المصور الوسطى وكان ذلك عندما نظر إلى ثمرة الأناناس فلتف نظره في قشورها أنها تتدرج أكبر فأكبر أو أصغر فأصغر بشكل اعطتها جمالاً ، فسأل نفسه : ترى هل هناك نسبة رياضية معينة يزداد بها الحجم أو يقل مع التدرج المذكور ، وشغل نفسه بهذه المسالة حتى وجده النسبة الرياضية المضبوطة التي يحدث بها هذا التدرج فطرح سؤالاً آخر بعد ذلك هو :
- ترى هل هي هذه النسبة عينها التي تمثل أيضاً في سائر التكوينات الطبيعية التي نصفها بالجمال . . . فمثلاً هل أوراق الوردة تتدرج كبيرة أو صغيرة بنفس النسبة ؟ ومثلاً هل تدرج عضو من أعضاء الإنسان كالذراع أو الساق يحتفظ بنسبة من هذا النوع عندما يكون جميلاً ؟

والشخص كل هذا فاقرئوا على سؤالنا عن معنى الجمال من وجهة نظرى : إنه نسبة رياضية فى الشيء الجميل وعلينا استخراجها ، وقد نجد لها نسبة واحدة ، وقد تتمثل فى شتى الاشياء من امرأة جميلة الى قصيدة شعر الى وردة الى غير ذلك .. أما مقيايسى للجمال عند المرأة فاننى أقول : على ضوء ما أسلفناه يكون جمال المرأة شاملا لجانبين معا ... جانب اداء الوظيفة التى من أجلها خلقت ، وهى خلق جيل جديد وجانب النسب الرياضية بين اعضاء الجسم ، والتى لا بد ان يكون لها علاقة بحسن الاداء المذكور .

وإذا تلفتنا حولنا وجدنا أن كل عصر يضع النسب التي يراها هي الأصلح ، فمثلاً في هذا العصر نقرأ كل يوم عن مسابقات الجمال ، فنسائل كيف وصلوا إلى ملكات الجمال ؟ .. فنجد أن المسألة مسألة مقاييس صرفية مثل : كم يكون مقدار الصدر ، كم يكون طول الساق .. وهى الفكرة التي ذكرتها ، بغض النظر عن اللون مثلاً ، فقد تكون المرأة سوداء أو بيضاء لأن اللون لا دخل له بالنسبة وهكذا .

غير اثنى لابد أن اتبه الى نقطه هامة هنا ، وهى انه من المستحيل في العلاقات الشخصية الانسانية ان تبني الميول على اساس هذه النسب الرياضية وحدها ، ماخوذة على الاساس الرياضي وحده ، لأن هناك عناصر اضافية لا شأن لها بالجمال مع أنها تدخل في موضوعه فمثلا : قد تدخل المسألة الخلقية ، سحسن العاشرة حسن الطياع، نوع الاهتمامات وهكذا ..

قد تدخل هذه كلها في اختيارات الشخص للمرأة التي يراها مناسبة والتي يميل إليها ، فنحن نتطرق في خلط وخطأ لو كنا ندرج هذه المناصر المختلفة جميعاً في فكرتنا عن العمال

وهنا ايضا يحضرني شيء قيل مسن رئيس قبيلة في بلد متختلف حيث ذهب باحثاً أثريولوجيا وقابل رئيس القبيلة ووجد له عدة زوجات فسأله : من هي أجملهن في نظره .. فلم يفهم سؤاله أبداً ، وقال له ليست أدرى ماذا تريده اذا كنت ت يريد الأفضل ، فكل منهن لها شيء تمتاز به .. فقلانة تطهو الطعام احسن من غيرها ، وقلانة الآخر تنسج الملابس احسن من غيرها .. فمثل هذا الرجل حصر فكرة الجمال في المنفعة بشكل بدائي . ولكنه ذو مغزى ودلالة لأن المنفعة هي في اعمق النفس عندما تقول عن الشيء انه جميل لأن الامر كما قلت يتوقف على النسب الرياضية التي أشرت اليها ، وهذه انما أصبحت جميلة لأن اعضاء الحس ترتاح اليها واعضاء الحس تستريح اليها لكونها نافعة في دوام البقاء .

ولعل بهذا الذي قلته اكون قد اشرت الى العناصر الرئيسية التي اراها شخصيا شرطا أساسيا فيما يوصف بعد ذلك بالجمال ..

فلكي اجعل الحديث أكثر وضوحاً اقول : « ان المرأة الجميلة عندي لا بد أن يكون فيها الجاذبية ، الطبيعي والثقافي ، اي المحبول والمكسوب ، بمعنى أن تكون محققة للوجه والبيولوجي من جهة ، ثم محققة للعلاقات الاجتماعية والثقافية كما أريدها ويريدها العصر والمجتمع من جهة أخرى ..

الواقع التي أكاد لا ارى علاقة بين الحب والجمال على خلاف الفكرة الشائعة ، لأن الحب قد يكون حيث لا يناسب رياضة ولا اي شيء من هذا القبيل ..

وخد الحب في شتي أشكاله ..

خذ حب الام لطفلها ، وحب الصوفى لله سبحانه وتعالى ، وخذ حب الانسان لظواهر الطبيعه او لثمرات الفنون ، وحتى اذا اردنا ان نحصر حديثنا في نوع واحد منها ، وهو حب الرجل للمرأة ، او حب المرأة الرجل ، فلعلنا جميعا نلحظ الاختلافات البعيدة جداً بين ما يحبه هذا عما يحبه ذاك ، ويدخل في ذلك اعتبارات كثيرة اولها مشلاً الالفه .. فالاسود يالفالسوداء والابيض يالف البيضاء .

وقد من لي ذات مرة ان اقضى يوما في مطالعة بعض التراث الشعري العربي الذي يصف المرأة كما يحبها الرجل ، فوجدت انها كلها صفات مختلفة مما يحبه الرجل اليوم ، ولا سيما في اقوام اخرى غير العرب . فوجدت أنها على سبيل المثال تصف المرأة المحبوبة بشيء من الخمول وبطء العبر ككتواليقظة في ساعه متأخرة من النهار ، لدرجة انهم يستخدمون كلمة عليل « اي مريض » عندما يصفون الحركة البطيئة التي يعيشهما ، كان العين الجميلة عين مريضة لا تستطيع ان تحدق نقاوة فيما تراه ، مما نلاحظ الان ان الشعراء اذا تغزلوا في صبية ، فانما يتغزلون في قوة العصبية وخففة الحركة ولمعان الذكاء ، وغير هذه الصفات التي من هذا القبيل !

انفعال غامض يرشدى إلى الجمال خوب مخصوص

لو راجعت الذاكرة لأمكن أن أدرك بالعديد من النظريات الجمالية التي درسناها في فلسفة الجمال بقسم الفلسفة ، ولكنني حريص جدا على أن تجئ اجابتي شخصية .. حميمة .

أني أقف طويلا أمام شجرة ضخمة في شارع البرج ، أو في حقل أزهار في حديقة الزهور أمام منظر السحب في الشتاء أو عند منعطف جسر الجلاء فانفعل أنفماً قد يتعدى اجتلاء نحواه ، قل انه نوع من السرور والجدوالاندماج في الكل ، وأشعر بنفس الشعور عند سماع أغنية « الأطلال » أو « من قد ايه كنا هنا » أو عندما أقرأ قصيدة أو قصة !

هذا الانفعال هو مرشدى إلى ما يسمى بالجمال . انه الجزء المشترك بين هذه الاشياء الذي تستجيب له النفس فيحدث هذه المشاعر .

قالوا أن الجمال سيمترية خاصة أو هو الوحيدة في التنوع أو التعبير ، ولو شمل القبيح والمخيف الخ .. انه في كلمة واحدة : التكوين الذي يجعل الدنيا والحياة موضع للاعجاب والحب .
أن ما يربطنا بالجمال هو الحب ، غير ان الحب يشمل الجميل والجليل ، وما ليس جميلا أو جليلا .

الحب أشمل ، وائره أبقى ، هو خالق الحياة ، خالق القيم والمثل العليا ، والنهضات والbab الاول الى سر الكون سبحانه !

والادب يعرض شتى الوان الجمال وجمال المرأة وجمال الطبيعة وجمال الذكرى وجمال الخلق وجمال الوجدة الصوفى الخ .. يعرضه بالبشرة الواقعية وبالرمزيه . بل انه يعرض عندما يعرض القبح في السلوك والحياة باعتباره الوجه الآخر من العملة . وصور الحب تتغير في الأدب تبعاً لتطور الكاتب وعلى مدى مدارج العمر ، وليس نادرا ان يبدأ شاعر ، مثل ابي نواس بالحب الشاذ ، وينتهي بما يشبه التصوف والحكمة .. وفي تدرجاته هذا يعطي تطلعات النفس البشرية في كافة اعماقها ودرجاتها !!

الحب أجمل من الأرض والسماء مصنوع من أصداف

ان الله حينما خلق الارض
خلق شيئاً جميلاً ،
وعندما خلق السماء
خلق شيئاً اجمل من الارض ، وعندما
خلق الحب خلق شيئاً اجمل من الارض
والسماء ..

ومن الممكن ان يحب الانسان امرأة
غير جميلة ، والجمال ليس هو الجمال
الظاهري ، فقد رأيت في حياتي جمالاً
رائعاً مخفياً خلف قناع غير جميل
ورأيتها هي جميلة يلتقي في النفس
احساساً بالجمال ودعني أقلل لك
مختتماً تلك الكلمة الموجزة .. ان الحب
يؤثر في أكثر من الجمال لأنه من الممكن
أن يرى الانسان فيها جمالاً لا يحبه ،
ولكنه لا يستطيع أن يجد حباً ولا يراه
جميلاً ..

والحب واحد ، والرجل فيما حينما
يحب امرأة فإنه يجد فيها شيئاً من
آمه .. الحنان والتضحية والتحمل
والصبر على متابعة الحبيب والصمود
بجواره ، مثل هذه صفات امومة ،
وحيثما توجد هذه الصفات في حبيبة
فإنها بلاشك تحمل الحب خالداً وأيضاً
حيثما توجد هذه الصفات في زوجة
فإنها تجعل الحب خالداً أيضاً ..
والهوى والفرام في تصورى فهو دكوب
«أتوبيس» والمحطة واحدة ..

اما صفات الثنائي والاخلاص
والصمود والوفاء عندما تكون في
امرأة فإنها تجعل الرحلة
في «أتوبيس» الحياة
رحمة العمر كلها !

اللّذة في الحب .. هل هي العذاب واللام؟ رسالة محفوظ

المرة الوحيدة التي جاء فيها ذكر الحب في القرآن هي قصة امرأة العزيزا التي شففها فتاهها « يوسف » حبا .
فماذا فعلت امرأة العزيز حينما تعرف يوسف الصديق .. وماذا فعلت حينما دخل عليهما الزوج .. لقد طابت بآيدياع يوسف السجن وتعديه ..
« قالت ماجزاء من أراد بهلك سوءا إلا أن يسجن أو عذاب اليم » ..
وماذا قالت لصحابتها وهي تروي قصة حبها ..
« ولقد راودته عن نفسه فاستعصم ولئن لم يفعل ما أمره ليس جهن ول يكن من الصافرين » .

ان عنف حبها اقترب عندها بالقصوة والسجن والتعذيب ..
ولأن قصة الحب اذا خالطتها الشهوة لم تثبت ان تنتهي الى الاشباع في دقائق ثم بعد ذلك يأتي التعب والملل والرغبة عنه الاثنين في تغيير الطبق وتتجددى السنف لاشعال الشهوة والفضول من جديد .. لهذا مايلبث الحب ان يتداوى ويتحول الى شك في كل طرف من غدر الطرف الآخر ..
وهذا بدوره يؤدي الى مزيد من الارتياب والتربص والقصوة والغيرة والشك ويتحول الحب الى تعاسة وألم ودموع وتجريح ..
والحب لا يكاد ينفك ابدا عن هذا الثالوث .. « الحب والجنس والقصوة » .. وهو لهذا مقضى عليه بالاحباط وخيبة الامل - ومحكوم عليه بالتحول من الفساد الى الفساد ومن التقى الى التقى .. فيرتد الحب عداوة وينقلب كراهية وتنتحر العواطف .. وذلك هو عين العذاب ..
ولهذا لا يصلح هذا الثالوث ان يكون أساسا لزواج ، ولا يصلح لبناء البيوت ولا يصلح لإقامة الوشائج الشابة بين الجنسين ..
ومن دلائل عظمة القرآن واعجازه انه حينما ذكر الزواج لم يذكر الحب ، وإنما ذكر المودة والرحمة والسكن . سكن النفوس بعضها الى بعض ..
وراحة النفوس بعضها الى بعض ..
وقيام الرحمة لا الحب .. والمودة لا الشهوة ..

« ومن آياته ان خلق لكم من انفسكم ازواجا لتسكنوا اليها وجعل بينكم مودة ورحمة »

انها المودة والرحمة .. مفتاح البيوت والرحمة تحتوى على الحب بالضرورة .. بينما الحب لا يشتمل على الرحمة بل يكاد بالشهوة ان ينقلب عدوانا ..
والرحمة اعمق من الحب وأصدق وأظهر ..
والرحمة عاطفة انسانية راقية مركبة فيها الحب وفيها الاخوة وفيها الصداقة ، وفيها العنان ، وفيها التضحيه ، وفيها انكار الذات ، وفيها التسامح ، وفيها العطف .. وفيها الكرم
كذلك قادرون على الحب بحكمكم الجبلة البشرية ! ..
.. وقليل منا هم القادرون على الرحمة !

الحب أبقى وأسمى والجمال لحظة ثم يفني كان الملاع

ليس بالجمال وحده يحيا الانسان ، وإنما بالحب .. فالحب أبقى واكثر اصالة ، ويمكنا بالحب وحده أن نحيا مع الامان ولقمة العيش ورشفة ماء ونسمة هواء .

ولو كان الجمال وحده لعشقتنا الجماد وتعالي الجرانيت والرخام ، ولكن هل سمعتم عن عاشق ظل يتعبد ويهم ويغتر في جمال منحوت من صخر . ربما الى لحظة خاطفة او متعمقة سرعان ما يجلبنا الى التحفة روماً الفن ذاته . ثم لا شيء من تيه الحب .

وحتى اذا اجتمع الجمال مع الجسد فسرعان ما يتغير ، ساتعود عليه ولا يبقى الا الروح تهيئ لها وتولع وتعشق .. ومن هنا جاء ذلك التساؤل الدائم والعبرة التي طافت بها التجربة : القلب أم العين ؟ .. والاذن تعشق قبل العين أحيانا !! والا لما احب مفكرا جليل مثل طه حسين لوجه سوزان وبقي معها اكثر من نصف قرن وهي الحانية عليه الموجية اليه .. واحنة صمته ، وسند جهاده ، وتوأم نفسه !

ولست انكر الجمال مع الحب ، فكم طافت بنا اساطير الماضي تحكي عديدا . ولكن الامر لا يعود في ذات الوقت خيالا مبهرا يقال ولا يقام !! والا لما كانت هيلين طروادة الجميلة ومعركة الالف سفينة في تفاصيل ما يقال ويروى عن : اجا منون !

لولا هذا ما كانت لوحات المبدعين من اساتذة الفن منحوتة او مصورة للالمية « اييس » ، ربة الوفاء الجميلة ، وحياتها وجهادها مع ازواجهما الخير . ولا كانت ربة الجمال عند اجدادنا « حتحور » .. ولما صور رسام النهضة الايطالي « فينيس » وهي تولد من زبد موج البحر في لوحته الخلدة .

أعود الى الحب والجمال .

ما احلاهما اذا ما احتمعا

وما انبراهما اذا ما بقيا مع الزمان في نفحة تفتحهما .

ولكن الواقع دائمًا يقول ان

الحب أبقى وأسمى ، وإن الجمال

لحظة ثم يفني ! ..

الجمال .. التساق وانسجام في النسب والألوات

صلاح طاهر

الحب والجمال في العمل الفني يتجلّى بأجلٍ معاينه في عملية التكامل التي ينبعج بها العمل ... يُعني أن العمل الفني النفاذ الموحى بأسى وأحلى حالات الحب والجمال والجلال والروعة هو العمل الذي تتحقق فيه القيم الفنية الخالدة، لأن كل فن من الفنون له خصائص معينة يعيش معها الفنان في لحظة انتاجه ليتحققها ، أو يحقق معظمها ... وبدون تحقيق الخصائص الفنية في العمل الفني لا يكون هناك فن ! . والخصائص الفنية للعمل الفني يصل إليها الفنان بمارسه الطويلة ، والخبرة المستمرة والموهبة قبل كل شيء .

ويمكننا أن نقول « نوع الموهبة » ومداق التناول الفني لا يُعمل هو ما يميزه عن غيره من الأعمال ، هدا حينما يتحرر الفنان من قيود كثيرة معينة تكون قد أرهقته وقتاً طويلاً قبل أن يتحرر منها ليكتشف نفسه ، ول يقدم مكونات تلك النفس في أعماله ..

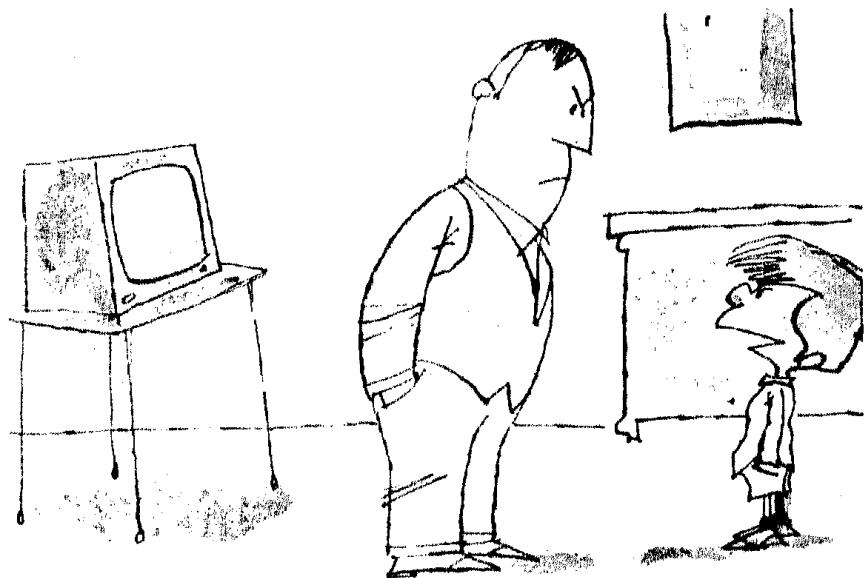
ولا يشترط في العمل الفني أن يكون جميلاً .

وهذا لا يمنع من أن هناك كثيراً من الأعمال الفنية تتصرف بالجمال ، ولكن قد يكون العمل جليلاً أو رائعاً مما يحدث صدمة للمتلقي تحرك نفسه وتجعلها في حالة حركة وحياة بدلاً من حالة الركود والنوم ..

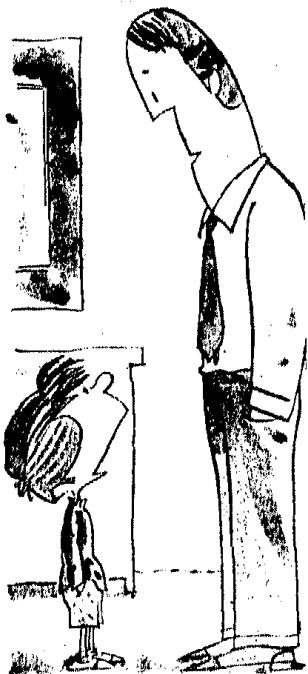
إن هذا المفهوم خرج من القرن العشرين ، وهو يختلف عن المفاهيم السابقة في مجال النقد والتلوّق، كما كان الحال في العصرين الكلاسيكي والرومانتيكي .

والجمال في تصوري هو حالة اتساق وانسجام في النسب والألوان تعكس حالة مزاجة خاصة قد تلمس شاعر من كان مستعداً لها من المتألقين والحب في العمل الفني التشكيلي هو عملية توفيق ثامة في الأداء والوصول بذلك الأداء إلى النفوس المهيأ له ! .

أجيال أجداد جدًا وأجيال ...



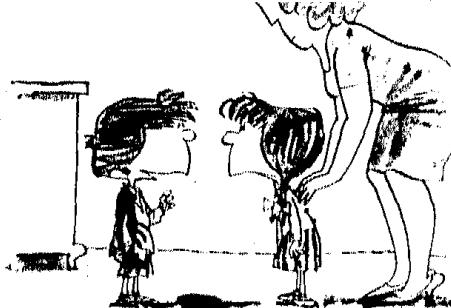
الولد : ملش ح تبطل المقالب يناعتك دى ياسى بابا ! الفيلم اللي كله حب تشوشه لوحده ولا تقوليش !!



الولد : بعد اللي باشوفه
يملأك وبين ماما ، اسمح لي
أقولك ان معلوماتك هي المحب
ملش قد كده !!



الولد : مشغول دلوقت والا غير
مشغول ... دى ملش مشكلاتي !!
انا قلت عاوز التجزؤز ، يعني عاوز
اجوز !!



الولد : هي دي بقى يا سست اللي
جايبيها لي علشان أحبها !!

من أجمل مواقف الحب في كتاباتهم

سأع

أيها الإنسان السعيد : فما أقل الذين
تتاح لهم السعادة في حياتهم هذه
القصيرة ! .. خذ حظك منها حريصا
عليه ، كلما به فانك لا تدرى متى تفارقك
أو متى تفارقها ، كما انك لم تدر كيف
لقيتها أو كيف لقيتك ،

افق آيها الإنسان السعيد ، فإنّ شخص
ما تمتاز به السعادة أنّ الذين ينعمون
بها لا يدرؤون ، «يُقاظ هم أم نيا» .
ثم يبعد الصوت ويتضاعل الفناء ،
ويتسمّع الملك فلا يسمع إلا اصطدام
الأمواج هادئاً ناعماً رقيقاً كانه صوت

الحرير يمس الحرير ..

ثم ينظر الملك فيرى شهر زاد في
سريرها غير بعيد وعلى وجهها ابتسامة
حلوة واسراراً رائق ، وغبطة لا سبيل
إلى وصفها ، وهي تمد إليه عينيهما كما
يمد إليها عينيه .. ما ت يريد أن
تقول له صامتة ما كان يريد أن يقول
له صامتاً ، ما العذر هذا الصمت وما
أجمل هذا الفناء ! .. ولكنها لا تقول
شيئاً ، كما أنه لم يقل شيئاً ، وإنما
تركت عينيه ممدودتين إليه ، كما
ترك هو عينيه ممدودتين إليها .

ثم تمضي لحظات طوال أو قصار ،
وإذا الملك يستوى جالساً في نفس
الوقت الذي تستوى فيه شهر زاد

أن غناء عذباً يبلغ سمعه
ـ كأنه ترثيل الملائكة - لو أن
للناس اليسمعوا ترثيل الملائكة
ـ فلا يشكـاد يمس سمعـه حتى
ينتهي إلى نفسه الشاعرة فيوظـها في
أناة ، ويستلـها من النوم في لطف ، كما
كان أبو نواس يستلـ من الدنـ روحـه
في لطف ، وإذا الملك يفـيق من نومـه ،
ولكنـه يمسـ نفسه في هذا السـكونـ
الـذي كانـ فيه قبلـ أن يخرجـ من
الـنوم ، كـأنـه كانـ يريدـ أن يستـبقىـ
حـلاوةـ هـذاـ الفـنـاءـ ..
وكانـ يـظنـ ، كما يـظنـ الحالـ حـينـ
يـستـيقـظـ ، أنه يـفـاطـ نفسهـ وـيـفـاطـ
الـنـومـ ، وأنـ الـيـقـظـةـ ذـاهـبةـ بـلـذـةـ أحـلامـهـ
لـاـ مـحـالـةـ ، ولكنـهـ معـ ذـلـكـ يـسمـعـ هـذـاـ
الـفـنـاءـ العـذـبـ وـيـحـسـ مـوـقـعـهـ مـنـ قـلـبـهـ
وـيـتـبـيـنـ الـأـصـوـاتـ التـيـ تـحـمـلـهـ وـالـلـفـاظـ
الـذـيـ تـحـوـيـهـ ..

وـكانـ هـذـهـ الـأـصـوـاتـ كـافـتـ تصـلـوـعـنـ
هـذـهـ الـأـمـوـاجـ الصـفـيرـةـ التـيـ كـانـتـ
تصـطـقـقـ مـنـ حـولـهـ وـتـدـاعـبـ ذـورـهـ هـذـاـ
الـفـرـيبـ ، وـكانـ هـذـهـ الـأـمـوـاجـ كـافـتـ
تـدـعـوـهـ بـصـوـتـهـ ذـلـكـ العـذـبـ قـائـلـةـ فـيـ لـغـةـ
فـارـسـيـةـ رـقـيقـةـ حلـوةـ : («افق آيهـاـ
الـإـنـسـانـ السـعـيدـ ، لـتـسـمـعـ بـالـيـقـظـةـ
كـماـ استـمـعـتـ بـالـنـومـ ، وـلـتـنـعـمـ
بـالـشـعـورـ كـماـ نـعـمـتـ بـالـلـاشـعـورـ .. أـفقـ

مكان الشرجمان بذلك عليه ويمتعك به
ويصف لك دقائقه ، ولكن مع ذلك ام
استطع ان اثبت لقوته ولا لرقته ولا
لسحره ، فانتهيت الى مثل ما انتهيت
انت اليه من العجر والاستسلام ..
وكان شهريار يقول لشهر زاد تعم !
لقد قهر هذا النعيم قوتك الشائرة
ونفسك الجامحة ، كما ثهر قواني
المتهاكلة ونفسى المستسلمة .. ولقد
سوى بيضنا فى هذا الضعنف الحلو
وهذه الراحة الممتعة او هذا المتساع
المریع : لقد ازرك الى حيث انا ، او
رفعنى الى حيث انت ، فانا اراك الان
راى العين ، وانا امررك الان حرق
المعرفة ، وانا لا ادرى بای الامرين انا
اسعد حظا ، بهذا النعيم الذى
يغمرك ويفمرنى ، لم بهذه المعرفة التي
جلت لي نفسك الفامضة وكشفت لي
سرى المكنون !

وكان شهرزاد ترسل الى الملك من
بعينيه وشفتيها التسamat ساحرة لم
تخل من سخريه ، ولكنها كانت سخريه
واضحة يملؤها العجب والحنان ، وليس
لها حظ من قسوة او مرارة ، وكانت
هذه السخريه تلقن فى روع الملك ان
استمتع بهذا النعيم الذى يغمرك
ويفمرنى ، واستمتع بهذا النعيم الذى
تجده من جلاء نفسي الفامضة والتکشاف
سرى المكنون ، وخلد من هذين النعيمين
الكثر ما تستطيع ان تاخذ ، فذلك لا
تدرى متى يتسرعان منك ، كما ذلك لا
تدرى متى يسرا لك ولا كيف يسر لك ،
والشيء الذى ليس فيه شك هو انى
ستعود ملكا تدير امور الناس وتصرنها
كما تريد ، وانك ستعود رعية تدير
امورك شهر زاد وتصرنها كما تحب .
ولكن ارجو الا يشق عليك تدبير الملك ،
والا يشق عليك فموض شهر زاد .
وبعد وقت لا ادرى اطال ام لصر ،
احس الملك لسانه ينطلق اوصوله يبلغ
الذئبه ، واذا هو يقول : « اين نحن ؟
وماذا نرى ؟ وماذا نسمع ؟
الا تبنيتني آخر الامر من انت ؟
وماذا تربدين .. ؟ ! »

ده طه حسين
من : « احلام شهر زاد »

جالسة ، واذا الملك ينهض قائلاً فى
نفس الوقت الذى تنهض فيه
شهرزاد قائمة .. واذا الملك يسهى
خطوات قصارا كما تسعى شهرزاد
في تعانقان فيفييان فى قبلة عرقاً أولها
ولم يعرفا آخرها ... ثم يفيقان ،
واذا الزورق ينساب بهما في نهر
ضيق هادىء كان مياهه قد ثبتت في
مجراها ، وقد كسى شاطئاه من يمين
وشمال هشاها الخضر كثيفاً كأنه
السندس .. وينظران فإذا جماعات
من الفتيات ينحدرن مسرفات عن يمين
وشمال الى النهر يحيبن بالزهرا النضر
والأخصان الخضر ، ويدعون العاشقين
أن هلم . فقد بلغتما جزيرة النعيم ..
ويرسو الزورق في مرسى قد
هيء له ، ويصعد منه العاشقان
صامتين ، ولكن البهجة تفمر وجهيهما
وتنطق عن قلبيهما بما لا تستطيع ان
تنطق به الا لسنة او يصوره البيان
المبين .

وقل ماشت والتمس عند القائلين
ما أحبت من وصف العجائب الرائعة
والرياض البارعة والخدائق الملتقة ،
والغابات المتلافة ، والأزهار المنسقة
والفنان المصتفة ، .. فلن تبلغ مما
يكن حظك من ذلك وصف هذه الجزيرة
التي ارتقى اليها العاشقان حين صدما
من زورقهما ذاله صامتين لا يقولان
شيئا ..

وكيف تريدى على ان اصن لك
ملا يوصف ، او ان اصور لك ما لا
سبيل الى تصويره ... لقد انعقد
لسان شهريار لاته احس وعجز عن
تصوير حسه ، وإنعقد لسان شهر زاد
لأنها شعرت وعجزت عن تصوير
شعرها . ومع ذلك لما اثر ما قال
الملك بعينيه لشهر زاد ! .. وما اكثر
ما قالت شهرزاد بعينيها للملك ! ..
ويخيسل الى ان او اتيح لك اكتب ان
يترجم بعض ما كانت تقوله هذه الاعين
لرحم ان شهرزاد كانت تقول للملك
اخرى الى هذا النعيم .. لقد وجدت
بها ، وكانت أظن التي ساكون اقصد
منك على احتماله ، وانى ساكون منك

من أجمل مواقف الحب في كتابات هربرت

أثيره عنده ، وأن لقاءها محبب اليه
مفضل لديه ، فاما قال لها أنه يفضل
لقاءها على غيرها اذا كان حرا في الارباط
بهذا او بذلك - قالت هذه حجج يحتاج
بها الرجال حين لا يريدون ، وينبذونها
حين يريدون ، وأنه لو ترك من اجلها
ميعادا لتركت من أجله مواعيد !
واستايحت لنفسها رؤيدا رويدا ان
تفتش في أوراقه الخاصة وهو لا
يمنعها . فعثرت فيها مرة بصورة
فتاة هيفاء مشوقة القوام في غلالة
تنم على محاسن بدنها وانسجام ..
نصاحت به هاسة ما هذه ؟

وكان همام قد نسى الصورة ونسى
انها هناك ... فنظر اليها وقال بغير
اكثر اثر : فتاة راقصة .
فغير انه لاحظ ان سارة لم تواخذه
بجمال الفتاة كما اخذت بنوع جمالها ،
فلو كانت اجمل مما هي مائة مرة
وكان تشبه سارة في يضايقها ما زاعها
ان تعثر بصورتها هناك تلك الروعة
التي بدرت منها في صيحتها العابسة !
.. لكن الفتاة هيفاء ، جميلة الهيف ،
وليس فيها ما يعيّب بعض التحيّفات
من هزال وقلة اعتدال ، وطلعتها مع
ذلك طلعة راقصة كسائر اوصالها تكاد
تضجع بالخلفة والنغم ..

فكان هذا جميـعـه مـمـا ضـاعـفـه
اهتمامـها بالفتـاة والـهـبـ فـضـولـها .
قالـتـ : وـفـيـمـ تـحـفـظـ بـهـ ؟
قالـ : صـدـوةـ فـنـةـ حـلـقـ ، كـانـ

وكان تسرع في الاتصال ببعض زيارتها وتعتذر اليه بموعد أو بمصلحة أو بما شابه هذه المعاذير ، فاذن لها ولا يمسكها فلا يعجبها ذلك ! وقالت له يوما بعبارة صريحة انهما ((أمرها)) بالبقاء لحقيقة وهي مسروقة ... وقالت له أيامها انه لو فضل مواعدها على كل موعد غيره لفهمت أنها

وأنشا يتعمد أن يفكر فيما تصنمه
وفيمن تلقاه أثناء غيابها ، ويتعود أن
يسالها وإن يتحرى حركاتها . وفرغ
لها . فوقع في روعه إن لا يقمع
منها بما دون الاستئثار والتفرد ،
وإنقلب الجدول الهادئ المنساب
رويداً رويداً فغاب فيه الحمل الوديع
وبناء منه الأسد المتحفز ، ولو ظل كما
كان جدولًا وديعاً لصفا واسترسل ،
أو لانتهى كما ينتهي النهر إلى مصبه
في رفق وسخاوة ..

ذلك سبب من السباب الهيام وقلما يكون الهيام لسبب ، ومن أسبابه الكثيرة للة الاستكشاف الدائم المصحوب بالتجدد والتلويع ، فان الرجل ليسره أن يستكشف المرأة ، ويسره ان يراقب المرأة وهي تستكشفه وتحتفل لها منسريا الى مواعظه، وترفع من دخالله حجابها وراء حجاب، ويسره ان يستكشفوا الدنيا معا والناس معا، والطبيعة معا ، بروح مركبة من روحين، وجسد مؤلف من جسدين ، وضياء كله شفوف وتجدد وآفاق تنساب الى آفاق ..

فإن وقف الاستكشاف ولم يتجدد
من جانب الرجل ومن جانب المرأة فقد
يكون سبباً للسمامة والمعروف لا سبباً
للسخف والهيمام .

ان المرأة في استكشافها الرجل
لكم يجوس خلال الغابة المراهوبة
يهدى أولاً وأخراً الى موطن الرهبة
منها ووسيلة الطهارة الى تلك الرهبة،
ثم يرتع في صيدها وتمرها ويسبغ
ونال الملة والاختامة لها .

وأن الرجل في استكشافه المرأة لكتمن
بعروس خلال الروضة الإاريصة ليهتدى
إلى مجتمع الفلل والراحة والتمة
والحلوة بين الفافها وتنزياتها . فهو
يستكشفها ليعرف أحل ما فيها، وهي
تستكشفه لتعرف أرعب ما فيه . . .
ثم تصبح الروضة روضة وغابة ،
وتتصبح الغابة غابة وروضة ، ويقسم
حواليهما سور واحد يशعران

1

**بـه اذا حرجـا الى الـنـيـا ، وـلا
يـشـعـرـانـ بهـ وـهـمـاـ بـسـجـوـةـ مـنـهـاـ .**

عباس محمود العقاد
من رائعته : « سارة »

تمثال ، كانها تحفة .

قالت وهي تنظر الى توقيع الفتاة
وخطها الركيك : ولماذا هذا التوقيع ؟
ولماذا لم تقرنها بثانية وثالثة ورابعة ؟
اهى الراقصة الوحيدة التي رافقك

٢١

قال : إن كان لا يقتنك إلا مجموعة
كاملة من سور الرأقصات فليس في
الأمر صعوبة !

ثم قال : لو علمت ياخبيته مقدار ما
وهبك الله من حدة الدكاء لافت ان
تفارقى من صاحبة هذه الصورة وانت
قوتين « اميتها » مائة فى خطها !

قالت : اور تظن اننى ابتهج بان تعنىى
لحدة ذكائى وتحب هذه الراقصة لاملا .
ما الشيئ ادري ما انت واحد فيها ؟

قال : أنا لا أحيا ! ..

فَالْأَلْتُ : أَصْبِحَ ؟ اذْنَ هَلْ آنَافِي حلْ
مِنْ تَمْرِيقِ الصُّورَةِ ؟

قال : لا امنعك ، ولكنها خسارة ..
قالت : اهى خسارة ام تخشى ان
مسالك عنها صاحتها ؟ !

انى لا اناس الراقصات ياسيدى!
.. فاحتفظ بالصورة كما تهوى ولكن
ارجوك ان ترد الى صورتى ، فلست
اختار لها ان تقيم هنا وامثال هذه
الصور في مكان واحد !

فتكبر الامر على همام ، واحس لاول
مرة ان فراق « سارة » يشق عليه ،
فتقى لها: ان كان لا يريحك الا ان تمرقى
الصورة فيزقيها ! ..

فما المهمة أن يتم الجملة حتى
تبصت على الصورة تعرقها كل معرف
كانها تضرر لصاحبها ضفينة وهي لم
ترها ولم تسم بأسماها ..

ولا يذكر همام انه بصر بامرأة تفريح
هذا الفرح بتمريق ورقة الا امراة
جامله اسلمهها الساحر المشعوذ لفتهمن
الورق فرم انها هي الرقيقة التي كتبتها
لها الفرزاليبيتلينها بالقسم في جسمها
والنكد في عيشها . فمرقتها وكانها
تود ان يصير جسدها كلها ايديها
تشترك في تمريقها !

من أجمل مواقف الحب في كتاباتهم

ورقة ورد !

هي بوجهها الغاتن .

أحبابتها جهد الهوى حتى لا مزيد
فيه و لامطماع في مزيده ، ولكن أسرار
فتنتها استمرت تتعدد فتدفعني أن
يكون حبي أشد من هذا ، ولا اعرف
كيف يمكن في الحب الشد من هذا ؟
ولقد كنت في استفاثتي بها من
الحب كالذى رأى نفسه في طريق
السيل ففر إلى ربوة عالية في رأسها
عقل لهذا السيل الأحمق ، أو كالذى
فاجأه البركان بجنونه وغلظته فهرب
في رقة الماء وحلمه ، ولا سهل ولا
بركان الاحرقنى بالهوى وارتباضى من
الحب .

أنا والله الله ليس العاشق هو
العاشق ، ولكن هي الطبيعة ، هي
الطبيعة في العاشق . هي الطبيعة
يجبروتها ، وعسفها ، وتعنتها . اذا
استراح الناس جميعاً قالت للعاشق:
الا انت .. !

اذا عقل الناس جميعاً قالت في
العاشق : الا هذا .. !

اذا برات جراح الحياة كلها قالت :

ا

اذا تشبهت الهموم كالدمعة والدمعة ،
قالت : الا هم العشق ! ..
اذا تغير الناس في الحالة بعد
الحالة ، قالت في العبيب : الا هو ! ..
اذا انكشف سر كل شيء ، قالت :
الا العشيق ، الا هذا المحبب بالسرار
القلب ! ..

واما رأيتها اول مرة ، ولم ينسى الحب
لمسة ساحر ، جلست اليها التأملها
واحتسى من جمالها ذلك الضياء المسكر ،

.. كانت لها نفس شاعرة ،
من هذه النقوص العجيبة التي
تأخذ الصدرين بمعنى واحد
أحياناً ، فيسرها مرة أن تعززها
وتستبعدها غصتها ، ويحزنها مرة أن
تسرها وتبلغ رضاها ، كان ليس في
السرور ولا في العزن معان من الاشياء
ولكن من نفسها ومشيئتها !
وكان خيالها مشبوهاً ، يلقى في كل
شيء لمعان النور وانطفاءه ، فالدنيا في
خيالها كالسماء التي البسها الليل ،
ملئت باشیائتها مبعثرة مضيئة خافتة
كالنجوم . ولها شعور دقيق ،
يجعلها أحياناً من عقلها ، ويجعلها في
مكان فيها اكثر من عقلها ، و يجعلها في
بعض الأحيان من دلة هذا الحس
واهتاجه كأنها بغير عقل ..

وهي ترى أسمى الفكر في بعض
احوالها إلا يكون لها فكر ، فترى من
امورها اشياء للمصادفة ، كأنها واقفة
أنحظ بعض عشاقيها . على أن لها
ثلاثة أنواع من الذكاء ، في عقلها
روحها وجسمها : فالذكاء في عقلها
لهم ، وفي روحها فتنها ، وفي جسمها
خلعة .

وكانت اراها مرحة مستطرارة مما
تطرف وتتفاصل ، حتى لاحسبها تود ان
يخرج الكون من قوانينه وينطليش ٤٠٠
ثم اراها بعد متضورة مهمومة تعزن
وتتشاءم ، حتى لاظنها ستزيد الكون
هذا ليس فيه !

وكانت على كل احوالها المتنايرة
جميلة ظريفة ، قد نمت لها الصورة
التي تخلق الحب ، والأسرار التي
بعث الفتنة ، والسحر الذي يميّز
روحها بشخصيتها الفاتنة كما تتميز

الوقاية في هذه القوة النسوية ، قوة تدمير القلب .

وهي على ذلك متسامية في جمالها حتى لا يتكلم جسمها في وساوس النفس كلام اللحم والدم ، وكان جسم ملائكة ليس له الا الجلال طوعاً او كرهها ، جسم كالعبد ، لا يعرف من جاءه انه جاءه الا ليتسلل ويخشى ، وطالعك من حيث ثامت فكرة الحياة المنسجمة على هذا الجسم ، تطلب منك الفهم وهي لا تفهم ابداً : الى تزيد الفهم الذي لا ينتهي ، اى تطلب الحب الذي لا ينقطع .

وهي ابداً في زينة حسنها كانها عروس في معرض جلوتها ، فسر ان للعروس سامة ، ولها هي كل ساعة ! أما طرفها فيكاد يصـبح تحت النظارات ؟ خالق ؟ انا خالق ؟

ووجهها تغالب عليه الرزانة والخفة ، لتقرأ فيه العين عقلها وقلبها .

وهي مثل الشعر ، تطرب القلب بالالم يوجدـله في بعض السرور ، وبالسرور الذي يحس فيه بعض الالم ، وهي مثل الخمر ، تحسب الشيطان متفرقاً فيها بكل اغرائه !

وكلما تناولت أمامي شيئاً اوصنته شيئاً خلقت معه شيئاً ، اشيـأـها لا تزيد بها الطبيعة ، ولكن تزيد بها النفس ..

أياً كليـداً ظـارت صـدـوها من الاسـى !

ورأيتها يومـلاـ في حالة كفـشـبة الوحـى ، فوقـهاـ الـادـمـيـةـ سـاكـنـةـ ، وتحـتهاـ تـيـارـ المـلـائـكـيـةـ يـعبـ وـيـجـرـىـ . . .

* * *

يا سـاحـرـ الحـبـ ! تـرـكـتـيـ اـرـىـ وجهـهاـ منـ بـعـدـ هوـ الـوـجـهـ الـذـيـ تـضـحـكـ بهـ الـدـنـيـاـ ، وـتـعـبـسـ وـتـسـفـيـقـ وـتـنـهـامـقـ اـيـضاـ . .

وـجـعـلـتـيـ اـرـىـ الـإـسـامـةـ الـجـمـيـةـ هـيـ أـقـوىـ حـكـومـاتـ قـىـ الـأـرـضـ !

● وـجـعـلـتـيـ ياـ سـاحـرـ الحـبـ ، وـجـعـلـتـيـ ياـ سـاحـرـ الحـبـ مـجـسـونـاـ ! . . .

مصطفى صادق الرازقي
من كتابه : « وـحـىـ الـقـلـمـ »

الـذـىـ تـعـرـىـ لـهـ الـرـوـحـ عـرـبـدـةـ كـلـهـاـوـقـارـ ظـاهـرـ . . فـرـأـيـتـنـىـ يـوـمـشـدـ فـىـ حـالـةـ كـفـشـيـةـ الـوـحـىـ ، فـوـقـهاـ الـادـمـيـةـ سـاكـنـةـ ، وـتـحـتهاـ تـيـارـ المـلـائـكـيـةـ يـعبـ وـيـجـرـىـ . . وـكـنـتـ الـقـىـ خـواـطـرـ كـثـيـرـةـ ، جـعـلـتـ كـلـ شـىـءـ مـنـهـاـ وـمـاـ حـولـهـاـ يـتـكـلـمـ فـيـ نـفـسـ ، كـانـ الـحـيـاءـ قـدـ فـاضـتـ وـازـادـحـمـتـ فـيـ ذـلـكـ الـمـوـضـعـ تـجـلـسـ فـيـهـ فـمـاـ شـىـءـ يـمـرـ بـهـ الاـ مـسـتـهـ فـجـعـلـتـهـ حـيـاـ يـرـتعـشـ ، حـتـىـ الـكـلـمـاتـ .

وـشـعـرـتـ اـولـ ماـ شـعـرـتـ اـنـ الـهـوـاءـ الـذـىـ تـتـنـفـسـ فـيـهـ يـرـقـ رـقـةـ نـسـيمـ السـحـرـ ، كـانـاـ الـخـدـعـ فـيـهـ فـحـسـبـ وـاجـهـاـ نـورـ الـفـجرـ !

وـاحـسـتـ فـيـ الـمـكـانـ قـوـةـ عـجـيـبـةـ فـيـ قـدـرـتـهـاـ عـلـىـ الـجـذـبـ ، جـعـلـتـنـىـ مـبـعـثـاـ حـولـ هـذـهـ الـفـتـانـةـ ، كـانـاـ مـحـدـودـةـ بـىـ مـنـ كـلـ جـهـةـ . .

وـخـيـلـتـ اـلـىـ اـنـ التـوـامـيـسـ الـطـبـيعـيـةـ قـدـ اـخـتـلتـ فـيـ جـسـمـ اـمـاـ بـزـيـادـةـ وـاماـ بـنـقـصـ ، فـاـنـاـ لـلـكـ اـغـلـمـ اـمـامـهـاـ مـرـةـ ، وـاصـفـرـ مـرـةـ !

وـظـلـتـ اـنـ هـذـهـ الـجـمـيـلـةـ اـنـ هـىـ الـصـورـةـ مـنـ الـوـجـودـ الـنـسـائـيـ ، الشـاذـ ، وـقـمـ فـيـهـ تـنـقـيـحـ الـهـىـ لـتـنـظـهـرـ لـلـدـنـيـاـ كـيـفـكـانـ جـمـالـ حـوـاءـ فـيـ الـجـنـةـ .

رـأـيـتـ هـذـهـ الـحـسـنـ الـفـانـ يـشـعـرـنـىـ بـالـهـ فـوـقـ الـحـسـنـ ، لـأـنـهـ فـيـهـ هـىـ ، وـأـنـهـ فـوـقـ الـجـمـالـ وـالـنـضـرـ وـالـمـرحـ ، لـأـنـ اللهـ وـضـعـهـ فـيـ هـذـاـ السـرـورـ الـحـىـ الـمـلـوـقـ اـمـراـةـ .

وـالـتـمـسـتـ فـيـ مـحـاسـنـهـ عـيـبـاـ ، فـبـعـدـ الجـهـدـ قـلـتـ مـعـ الشـاعـرـ : « اـذـاـ عـبـتـهـ شـبـهـتـهـ الـبـدرـ طـالـعاـ »

* * *

وـرـأـيـتـهـ تـضـحـكـ الضـحـكـ الـمـسـتـجـىـ : فـيـخـرـجـ مـنـ فـمـهـ الـجـمـيـلـ كـانـاـ هـوـ

تـسـاعـرـ اـنـهـ تـجـرـاـ عـلـىـ قـانـونـ . .

وـتـبـسـمـ اـبـتـسـامـاتـ تـقـولـ كـلـ مـنـهـاـ

لـلـجـالـسـيـنـ : اـنـظـرـ وـهـاـ ! اـنـظـرـ وـهـاـ !

وـيـغـمـرـهـ ضـحـكـ الـعـيـنـ وـالـوـجـهـ وـالـفـمـ وـضـحـكـ الـجـسـمـ اـيـضاـ باـهـتـرـازـهـ

وـتـرـجـرـجـهـ فـيـ حـرـكـاتـ كـانـاـ يـبـسـمـ

بعـضـهـاـ وـيـقـهـهـ بـعـضـهـاـ ! . .

وـتـلـقـىـ نـظـرـاتـ جـعـلـتـ اللهـ مـعـهـ ذـلـكـ

الـاغـضـاءـ وـذـلـكـ الـحـيـاءـ لـيـضـعـ شـيـئـاـ مـنـ

من أجمل مواقف
الحب في كتاباتهم

قالت وقلت فني ألب!

بل الوثب »
فأقول « أتریدین ان يمل ؟ »
فتقول : « اعوذ بالله . . ما هذا
الكلام يا شیخ ! »

فأصرف الكلام عن وجهي واقول
« انه يدق لي ولك فلا عجب اذا كان
يتوب . . » . فتبتسم لي - في عيني
- وتقول : « الا يمكن ان يفتر ذكرك
لي - يفتر قليلا - ليمرتاح لهذا القلب
بعض الراحة . انه عنيف الدق وانا
أشفق عليه . . » .

فأقول « لا تخافي عليه ولا تجعلني
اليه بالك . . دعيه يدق فان هذا
عمله وواجبه في الحياة » . ثم نمضي
معا الى حيث يروق القمود ويطيب
الحديث وتحلو النجوى ويحسن الفزل
ونرجع ضاسكين ونشام ملء عيوننا .
وقلت لها مرة « لماذا هذه المساحيق
كلها ! . ما حاجتك اليها ؟ . كيف
يمكن ان يفتر الى زيفها هذا الوجه
الخارج من الفردوس ؟ » .
فضحكت وقالت: « اهـ زيف . . ».
قلت مغالطا : « انه تأکيد لاحاجة
بك آليه : » .

قالت « يا خبـ . . اعترف انك
تريد ان تقبلـ فـ ، وتخـىـ ان
يعـاقـ بشـفـتـيكـ الاـحـمـ ! »
قالـتـ : « الاـ يـكونـ مـجـنـونـ اوـ اـعـمىـ
ذاـكـ الـذـيـ لاـ يـشـتـمـيـ انـ يـقـبـلـ هـذـاـ
الـفـمـ الجـمـيلـ » .

غضبت على ذات دل وحسن . .
ومن النساء من تدلل ولا حسن
لها ! ومنهن الجميلة التي لا تدرك
قيمة ما وهبها الله ، ولكن هذه عارفة
مدرجة اصح ادراك وأدقه . .
وسر هذا الفضـبـ انـهاـ تـؤـمـنـ بـالـدـلـالـ
ـ كـمـاـ لاـ يـسـعـهاـ الاـ انـ تـفـعـلـ . . وـاـنـيـ
ـ اـنـاـ اـؤـمـنـ بـقـوـلـ المـتـبـشـيـ عـلـيـهـ الـفـ رـحـمـةـ
ـ زـوـدـيـنـاـ مـنـ حـسـنـ وـجـهـكـ مـاـذاـ
ـ مـ فـانـ الـجـمـالـ حـالـ تـحـولـ
ـ وـصـلـيـتـاـ نـصـلـكـ فـيـ هـذـهـ التـنـيـاـ

ـ فـانـ المـقـامـ فـيـهاـ قـلـيلـ
ـ فـلـهـاـ عـقـلـهاـ وـطـبـعـتـهـاـ وـلـيـ عـقـلـ
ـ وـطـبـعـتـ ، وـمـنـ أـجـلـ ذـلـكـ نـحـنـ
ـ مـخـلـفـانـ مـتـجـاهـيـانـ . . تـرـانـيـ فـتـعـرـضـ
ـ عـنـ ، وـأـرـاهـاـ فـأـنـجـاـزـهـاـ بـعـيـنـيـ كـائـنـهاـ
ـ لـيـسـتـ هـنـاكـ . . وـتـرـاجـعـ نـفـسـهاـ أـحـيـانـاـ
ـ فـتـصـفـوـ وـتـقـولـ : عـفـاـ اللـهـ عـمـ سـلـفـ ،
ـ وـتـوـمـيـ عـلـىـ أـيـمـاءـ تـجـعـلـهـاـ خـفـيـةـ خـفـيـةـ
ـ مـنـ الـكـبـرـ وـالـتـرـدـ . . فـأـجـاهـلـ وـأـتـعـامـيـ
ـ وـأـبـالـهـ ، فـتـرـاجـعـ إـلـىـ شـرـ مـاـ كـانـتـ
ـ فـيـهـ مـنـ الـفـضـبـ وـالـسـخـطـ ، وـتـمـنـحـنـيـ
ـ كـتـفـهـاـ اوـ تـوـلـيـنـ ظـهـرـهـاـ . .

ـ وـلـمـ يـكـنـ هـذـاـ حـالـنـاـ مـنـ قـبـلـ ، بلـ
ـ كـنـتـ آـقـبـلـ عـلـيـهـاـ فـتـهـشـ لـيـ وـتـرـيـشـيـ
ـ وـمـيـضـ أـسـنـانـهاـ وـالـتـمـاعـ عـيـنـيـهـاـ وـكـتـ
ـ الـقـاهـاـ فـتـدـنـوـ مـنـ حـتـىـ لـاحـسـ انـفـاسـهـاـ
ـ الـعـطـرـةـ عـلـىـ وـجـهـيـ ، وـلـيـضـعـ رـاحـتـهـاـ
ـ الـبـضـةـ عـلـىـ قـلـبـيـ وـتـقـولـ لـيـ «ـ كـيـفـ
ـ حـالـ هـذـاـ الـمـسـكـيـنـ الـذـيـ لـاـ يـمـلـ الدـقـ

فقط امعتها .. وقلت : « كلا .. ليس هناك تجبر ولا شبهة انما اشرح لك ما تفريتك به طبيعتك وما تفرينى به طبيعتى .. »

ولا احتاج ان الروى كل ما قالت وقلت فان فى مقدور القوارئ ان يتصور ذلك ، واكبـر الظن ان تجـارب مثل هذه مرت به وعـانـاها ، فـمـا تعيش المرأة بـغـمـ رـجـلـ ولاـ الرـجـلـ بـغـير اـمـرـأـ الاـ فـىـ النـدـرـةـ الـقـلـيلـةـ وـالـفـلـسـتـةـ المـفـرـدـةـ ؛ وـمـنـىـ عـاـشـ رـجـلـ وـامـرـأـ فـلـاـ مـقـرـ منـ انـ تـسـوـقـهـماـ الطـبـيـعـتـانـ السـيـ الشـجـارـ وـالـنـقـارـ فـىـ بـعـضـ الـاحـيـانـ . وـاـكـثـرـ ماـ يـحـدـثـ ذـلـكـ مـنـ جـرـاءـ توـافـهـ لـاـ قـيـمةـ لـهـاـ وـلـاـ يـجـرـىـ فـىـ الـخـاطـرـ انـ تـجـرـ الىـ خـلـافـهـ .

وـقـدـ حـاوـلـتـ يومـذاكـ انـ الـاعـبـهـاـ وـاـمـازـحـهـاـ بـعـدـ فـتـورـ الـحـدـةـ وـنـهـابـ السـسـوـرـةـ وـلـكـنـ تـعـبـنـ ذـهـبـ عـشـاـ ، وـرـجـعـتـاـ وـقـدـ اـيـقـنـ كـلـ مـنـاـ انـ هـنـالـسـرـاـ اـعـوـصـ لـاـ اـبـدـ صـاحـبـهـ مـنـ الـجـفـاءـ وـضـيقـ الصـدرـ .

ولـقـيـتـهـاـ بـعـدـ ذـلـكـ فـقـلتـ لـنـفـسـيـ انـ الـعـنـابـ يـجـددـ مـرـأـةـ الـخـلـافـهـ وـلـمـ يـكـنـ لـىـ وـلـاـ لـهـاـ مـفـرـ منـ الـكـلـامـ وـالـنـاقـلـ ، فـقـدـ كـنـاـ فـيـ حـفـلـ حـاشـدـ مـنـ الـعـارـفـ وـالـأـهـلـ ، وـلـنـفـسـ السـاـمـرـ فـنـاـولـتـهـاـ تـرـاعـيـ وـقـلـتـ : « (ـعـالـىـ فـانـ بـىـ حـاجـةـ إـلـىـ الـهـوـاءـ الـفـلـقـقـ)ـ »

فـاـبـسـمـتـ ، فـتـوـهـتـ آـنـهـ نـسـيـتـ ماـ كـانـ بـيـنـاـ اوـ الـثـرـثـ مـثـلـ انـ تـطـوـيـهـ . وـاـذـ بـهـاـ تـقـولـ لـىـ اوـلـ مـاـ تـقـولـ وـلـنـعـنـ فـيـ السـيـارـةـ : « اـنـكـ مـسـتـبـدـ !ـ »

فـمـجـبـتـ وـقـلـتـ : « كـيـفـ .. لـقـدـ كـنـتـ اـظـنـ اـلـىـ مـنـ الـيـنـ خـلـقـ اللهـ وـاسـلـسـمـ قـيـادـاـ !ـ »

لـصـاحـتـ بـىـ : « اـنـتـ .. تـقـولـ اـنـكـ لـيـنـ سـلـسـ الـقـيـادـ .. اـهـوـذـ بـالـلهـ»ـ ، فـقـلـتـ وـاـنـاـ اـحـاـولـ اـنـ اـصـرـفـهـاـ عـنـ هـذـاـ الـمـوـضـعـ الشـائـكـ « طـيـبـ .. آـمـنـاـ وـسـلـمـنـاـ .. مـسـتـبـدـ كـمـاـ تـشـائـنـ .. ، وـاـلـآنـ يـاـ جـاجـدةـ .. »

وـكـنـتـ اـنـوـىـ اـنـ اـمـازـحـهـاـ ، وـلـكـنـهـاـ قـاطـمـتـنـىـ بـسـرـعـةـ وـحـدـةـ « جـاجـدةـ لـاـذاـ بـالـلـهـ .. هـهـ »ـ فـقـلـتـ لـنـفـسـيـ انـ لـيـلـتـ لـاـ شـكـ سـوـدـاءـ .. وـاـنـاـ رـجـلـ اـكـرـهـ هـذـاـ

قالـتـ : « لـاـ تـفـالـطـ .. دـعـ السـوـمـ اـلـىـ الـخـصـنـوـصـ !ـ »ـ . قـلـتـ : « اـتـعـدـيـنـ اـنـ تـسـعـيـ هـذـاـ الـاحـمـرـ اـذـنـ !ـ »ـ

قالـتـ : « لـاـ .. هـىـ عـادـةـ لـيـسـ لـاـ .. »ـ . قـلـتـ مـلـحاـ : « اـتـكـرـهـيـنـ اـنـ اـقـبـلـ .. اوـ بـعـيـارـةـ اـصـرـحـ فـانـ تـفـرـيـتـ

الـصـراـحةـ رـكـبـنـىـ الـيـوـمـ .. الاـ تـشـتـهـيـنـ هـذـهـ الـقـبـلـةـ اـلـتـىـ تـقـيـمـيـنـ فـىـ سـبـبـلـهـاـ الـمـواـجـلـ وـنـضـلـيـنـ الـاسـلـاكـ الشـائـكـ اوـ الـاصـبـاغـ الـعـالـقـةـ؟ـ »ـ .

قالـتـ : « مـالـكـ الـيـوـمـ .. مـاـذـاـ جـرـىـ لـكـ ؟ـ !ـ »ـ .

قالـتـ : « اـنـ الدـىـ جـرـىـ لـىـ هـوـ هـذـاـ .. اـنـتـ تـعـرـفـيـنـ اـنـ الـحـبـ فـمـكـ ، وـاـنـتـ لـاـ تـكـرـهـيـنـ اـنـ اـضـعـ شـفـتـيـ عـلـىـ شـفـتـيـكـ .. وـتـعـرـفـيـنـ اـيـضـاـ اـنـ شـدـيدـ الـكـرـهـ لـهـذـاـ الـاحـمـرـ السـخـيفـ»ـ وـتـعـرـفـيـنـ فـوـقـ هـذـاـ اـنـ اـزـالـتـهـ سـهـلـةـ اـذـاـ هوـ عـلـقـ بـفـمـ مـنـهـ شـىـءـ يـسـرـ اوـ كـثـيرـ ، وـلـكـنـيـ معـ ذـلـكـ اـكـرـهـ للـهـ . هـكـذـاـ اـنـاـ .. خـلـقـنـىـ اللـهـ كـذـلـكـ وـلـاـ حـيـلـةـ لـىـ .. فـلـمـاـذـاـ تـصـبـيـغـيـنـ بـهـ شـفـتـيـكـ عـلـىـ الرـغـمـ مـنـ ذـلـكـ ؟ـ .. لـيـسـ الـاحـمـرـ فـىـ ذـاتـهـ هـوـ الـدـىـ يـضـاـيـقـنـيـ وـلـكـنـ تـعـمـدـ وـضـعـهـ !ـ .. اـذـاـ كـانـ الدـلـالـ هـوـ الـبـاعـثـ عـلـىـ ذـلـكـ فـانـ الدـلـالـ مـيـسـورـ بـغـيرـ الـاحـمـرـ !ـ

وـلـكـنـ الـمـرـأـةـ لـاـ تـفـهـمـ هـذـاـ مـعـ اـلـاسـفـ ، وـهـىـ لـاـتـرـالـ تـلـعـ فـىـ الدـلـالـ وـتـلـعـ وـتـلـعـ حتىـ يـسـامـ الرـجـلـ وـيـتـمـدـرـ عـلـيـهـ الـصـبـرـ وـيـضـيـقـ صـلـدـرـهـ فـيـفـرـ جـبـهـ لـاـنـهـ يـكـلـفـ فـوـقـ مـاـ يـطـيـقـ اوـ مـاـ يـمـكـنـ اـنـ تـحـتـمـلـ طـبـيـعـتـهـ ، فـتـذـاهـبـ الـمـرـأـةـ تـقـولـ غـلـرـ الرـجـالـ وـعـدـمـ وـفـائـمـ وـلـقـبـلـمـ ، وـلـوـ اـنـصـفتـ لـلـامـتـ نـفـسـهـاـ وـلـاـ درـكـتـ اـنـهـاـ هـىـ اـنـ اـمـلـتـهـ وـلـرـهـقـتـ رـوحـهـ »ـ .

تـقـطـبـتـ وـقـلـتـ : « اـهـذـاـ تـهـدـيـدـ ؟ـ »ـ . فـلـتـ : « وـهـذـاـ خـطاـ اـخـرـ .. فـلـيـسـ فـيـمـاـ اـقـولـ تـهـدـيـدـ وـانـهـ هـوـ عـجـبـ وـاسـتـفـرـابـ يـدـمـوـ الـيـهـمـاـ خـلـافـ الـطـبـيـعـتـينـ !ـ .. »ـ .

فـقـاطـمـتـنـىـ .. وـقـلـتـ : « قـلـ اـنـ طـبـيـعـتـكـ الـمـتـجـبـرـةـ تـرـيـدـ اـنـ تـجـمـلـ مـنـ مـلـهـاـ لـنـفـسـكـ لـاـ تـخـالـفـ لـكـ اـرـادـةـ وـلـاـ تـعـصـيـ لـكـ اـمـرـاـ »ـ .

فَالْتَّ وَقْتَلَتْ فِي الْحَمْبِ

هنئية قبل أن تدخل من الباب
وخرج متذملاً صغيراً وتمسح به
الأحمر عن شفتيها وفي يدها الأخرى
مرأة الحقيقة ...
وكان هذا آخر عهدي بلقائهما
كلامها !

ولاتزال المعركة ناشبة وأحسينا
سنبل هذه الحرب الباردة . حرب
الشفاه المقطولة والاكتف المهزوزة
والاشاحة بالوجه والاعراض بالعهدين
وتقسيب الحواجب وتجعيد الجبين ،
الى آخر هذه المناظر المضحكة .
ولولا التي لا أعدم القدرة على رؤية
الجانب الضحك لانقلقت ولكنني
حربياً أن القوى السلاح وأعدل عن
الكفاح ، ولكنها هي متبركة .. اوه
جداً جداً .. وأنا كما تعرف ، دائم
الضحك .

هذا اولا - وأما ثانيا فاني لا انفك
اقول لنفسي لقد عشت قبل عهدها
دھرا طويلا لاتحس بالحاجة اليها ولا
تعرف انهما موجودة ، وانك الان
لتجيأ بغيرها ولا تعدم نعيمها تفيده
بدونها ومن غير طريقها فماذا ينقصك ،
ولماذا تعنى نفسك بالتفكير في الامر
كله ! .. دع كل شيء للظاهر و
المصادفة .. ولكن ما يكون !

ولكن يخطر لي أحياناً أنى قد
القاها ولا أرى على شفتيها هنا
الأحمر ، فماذا يكون العمل حينئذ ..
اقول لك .. دع هذا أيضاً للمصادفة
والهام الساعة ، فإن التعبير هنا قائم
يجدى أو يصبح .. ولكن ضاحكاً
يختلقها وابتسمون يثير سخطها ، وأنا
لا أستطيع أن أكره نفسي على
التعبير بلا موجب ، وهذا هو البلاء
والداء الصياء . فإنها تتوهم أنى أنسخر
منها فترداد لجاجة في الصدر
والأعراض .. وأحسنت ساظل هكذا
ابداً .. أفسد على نفسي متع
الحياة بسوء تصرفي وقلة حكمتِه
فلا حول ولا قُوَّةَ الا بالله .
من كتابه ((أحاديث المازني))

الجدل العقيم ولا يثقل على نفسى شيء
مثله ولست أعرف لى صبرا عليه غير
الذى ضبطت نفسى ولم أدع عنانها ينفلت
من بين أصابعى .

قالت : « كلا .. إنما أريد اعترافا
صريحا لا مكابرة ولا تحفظ فيه » .
قلت : « فليكن ولكن مأخيره .. ماذا
يفيدك أن أقول لك بأنني مستبد ؟ إنما إن
هذا الغريب » .
قالت : « اعترف والسلام .. لست
أريد فلسفة » .

قالت : « اعترفنا يا ستي .. فهل راق مزاجك ورق » .
فضحكت وقالت : « نعم » .
قلت : « امسح الاحمر الذي صبغت به شفتيك او دعييني امسحه لك بهذا المنديل .. انه نظيف » .
قالت : « كللا » .

وأصرت على الرفض والتائب .
قلت : « لا تدريken الله مغوررة؟ »
ناحر وجهها كأنما افرغت على
وجنتيها كل مافي الدنيا من الاحمر
قلت وتعدمت ان القل عليها : « نعم
مغوررة ... ولم اكن احسب شوقى رحمه
الله صدق في قوله : والغوانى الخ ..
تعرين الباقى .. وأحسبك تتوهمن
ان حياتى رهن بآن ~~تسبيحة~~ هذا
الاحمر .. او آن روحي معلقة
بشفتيك ، وما يكون الو لا يكون عليهما
من الأصابع السخيفة .. ثقى ان
الامر ليس كذلك .. انما انصح لك
بمسح الاحمر لآن .. »

والمسكت أشغالاً عليهما من اللفظ
القاسى الذى كان على لسانى فسكتت
ولم تقل شيئاً .

والغريب أنها بعد أن نزلت الماء
منزلها وودعتها تعمدت أن تقف

رسالة حب

إبراهيم عيسى

* رسالة حبى التي فى يديكِ
شفاه مَذْهَبة ظَامِنَةٍ
قدْ شَتَى السطور بصدركِ تُشَفِّدُو
ويبلغ مَلَاهَتَهَا شِمامَته

* وانى على البُعْد قد عشتُ عمرى
بعبى ٠٠٠ وغَسَّتْ بـ كأسِ الكثرومْ
وكَم يَسْكِبُ الليلُ حَوْلَى الظَّلَامِ
فتشوْرِقُ بينَ ضَلَوعِي النَّجومِ

* وقتلى سَفِينَ يَحْبُبُ الزَّمَانَ
ويَلْقَى بـ شَطَطَهَا المَسوِّي مَرْفَأَه
يَرَى فِي وجْهِكِ كُلَّ الْوَجُودِ
يَرَى فِي عِيْولَكِ كُلَّ امْرَأَه

* وعَمَّكَتْ شِعرَى باسْمِكِ حتى
تَمْتَشِي الْرِّيَسُ شَذَّا فَتَتِيك
فَضَمَّتْ رسَالَةَ حبِّي ٠٠٠ فَانِي
رَحِيقٌ يَعِينُ إلَى حاتِّيكِ

* قصَيدَى إلَيْكِ جَنَاحٌ يَرَفُ
وَيَحْمَلُ نَحْوَ سَمَائِكِ بـ بَعْضِي
فَشِيرَى حَرَوف٤ ٠٠٠ ولَكَشَّتِي
ترَكَتْ عَلَيْهَا عَيْونَى وَبَعْضِي

أَغْرِبُ رِسَائِلُ الْحُبُّ

الرِّسَالَةُ الْثَالِثَةُ وَالثَّلَاثُونُ

تعتبي ولا تلومي ، فاينت أهل لتكل بلاء
بفضل ما تملكين من .. غطروسة وكبراء

سعاد ..

ماذا تريدين مني ؟

ان محبوبك الفالى لم يتغير ولم
يتبدل ، وان عضـه ناب الـمان ..
فتعالى الى ، يامحبوبتى الفالية ، تعالى ..
.. علىـنى أـستـتصـبـع بـجـيـنـكـ المـشـرقـ
فـأـسـتـطـيـعـ تـبـدـيـدـ ماـقـ الـوـجـودـ سـنـ
ظـلـمـاتـ تـكـرـبـ صـدـرـىـ وـتـبـدـدـ ماـ اـنـتـظـرـ
مـنـ سـلـامـ وـأـمـانـ ..

الـىـ ، الـىـ ، يـاـكـرـمـ ذـخـيرـهـ اـعـدـدـهـاـ

لـاـيـامـ الـبـؤـسـ وـالـشـقـاءـ .. الـىـ ، الـىـ ،

فـانـىـ فـقـيرـ الـىـ نـظـرـةـ طـرفـكـ الـاحـسـورـ ،

وـبـسـمـةـ مـنـ ثـفـرـكـ الـوـضـاحـ ..

الـىـ ، الـىـ ، قـبـلـ آنـ يـجـفـ

عـودـيـ وـاسـتـرـيحـ فـىـ مـقـابرـ

المـطـرـيةـ .. اوـ مقـابرـ اـشـمـونـ

الـحـبـ :ـ بـدـيـعـ الزـمـانـ

دـ .. ذـكـىـ هـارـلـكـ

مـنـ كـتـابـهـ :ـ «ـ مـجـنـونـ سـعـادـ »ـ

سعاد ..

ان مـحـبـوبـكـ الفـالـىـ يـقـتـلـ نـفـسـهـ
بـلاـ تـرـفـقـ .. لـمـ يـعـدـ مـحـبـوبـكـ
الفـالـىـ الاـ قـيـشـارـةـ رـنـانـةـ تـصـدـحـ
بـالـحـانـ الـاـلـمـ وـالـخـنـينـ ..

اـناـ الـيـوـمـ جـسـدـوـةـ تـسـوـقـ فـتـحـرـقـ
مـاـحـولـهـاـ مـنـ صـورـ الـاـمـالـ وـالـاـمـانـ ..

فـهـلـ تـرـىـنـ ذـلـكـ مـنـ اـدـلـةـ الـعـافـيـةـ ؟ـ اـمـ
تـرـىـنـهـ مـرـضاـ مـنـ اـمـراـضـ الـرـوـحـ ؟ـ

اـنـ الـوـجـودـ يـظـهـرـ لـىـ فـيـ كـلـ يـوـمـ
بـالـوـانـ مـخـلـفـاتـ مـنـ صـوـرـ الـبـئـاسـ

وـالـنـعـيمـ ..

فـائـنـ اـنـاـ مـاـ اـرـيدـاـ ؟ـ اـينـ .. اـينـ ؟ـ

لـقـدـ اـصـبـحـتـ مـنـ عـبـادـ النـارـ ،ـ وـاخـشـيـ

اـنـ اـحـترـقـ ،ـ لـانـ النـانـ عـلـىـ جـمـالـهـاـ

حـقـاءـ ..ـ لـاـنـفـقـ بـيـنـ عـاصـيـنـ

وـالـطـائـعـيـنـ ..

اـناـ الـيـوـمـ قـوـةـ كـهـرـبـاـلـيـةـ تـصـسـنـعـ

بـلاـ تـرـفـقـ وـلاـ اـسـتـبـقاءـ ،ـ فـانـ اـهـلـتـكـ

بـأـنـفـاسـيـ الـحـرـارـ ،ـ يـاـ سـعـادـ ،ـ وـصـيرـتـكـ

قـبـساـ حـائـرـاـ بـيـنـ اـقـبـاسـ الـوـجـودـ ،ـ فـلـاـ

الحب .. بطريقة أفضلي

عم صباحا يا حبيبي ..

والنهم ، ويستخدمون طاقاتهم بشكل غير طبيعي ، ويحرقون مصابيح العمر فيفني الزيت وينطفئ الشماع ويختفي الشراع ولا يبقى لهم سوى الرماد .

حبي العظيم ..

ان ما قالوه شيء حقيقي تماما وينبع من صعيم الواقع ، ولسوف تعرف يوما اننى على حق حيث يمكن سر ما القول في الاشياء وطبيعتها .. ان الانفصال الذى كنا مجبرين عليه جعلنا نتعلم كيف نأخذ من الحب اجمل ما فيه: عطره .. وجساله .. وحرارته - باختصار عظمته وتباهه !

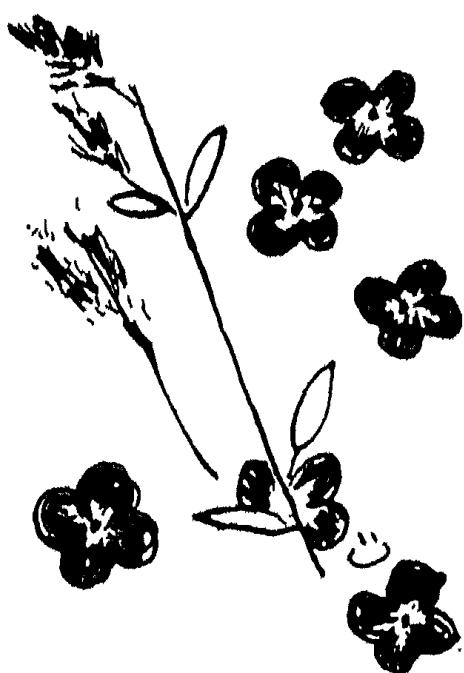
نعم .. انه بعيدا عن الزهرة التي زرعناها ورميיתה واصبحت قادرة على ان تجعل عبيرها ، عبر الالاف الكيلومترات استطعنا ان نحيا بشكل فريد وهي في يدينا بائمة دائمة ، مشرقة دائمة ، وعاظرة دائمة . اليك هذا جميلا !

لقد هدبنا الحب وخلق منا انسانا غاية في السمو .. المست مع ؟ ان هذا الحب هو الذى يحمل للانسان شيئا ما يضاف الى كيانه . انه الحب الحقيقي الذى كانت تحلم به روحى قبل ان القاك . لقد جئت الى حياتي واليوم اشكر السماء ، لقد اعطيتني الحب الذى كنت انتظره وطال انتظارى له بينما ساعدت المسافة التى تفصلنا على انصاج هذا الحب والسير به نحو طريق الخلود .

ان المسافة التى تفصل بين عاشقين وبالبعاد بينهما هما اهم عنصرى يمكن ان يستخدما في مجال الحب . ان المسافة ليست بالضرورة هي الانفصال كما هو في مثل وضمنا ، لسوف تفهمنى الان يا حبيبي ، لنفرض انك كنت مازلت حتى الان بجانبى هنا

لقد سلمنت خطابك الان
داشكرك كثيرا .. والعيش ان
تففر لى انى لا اكتب لك كثيرا
كماء مودتك . ماذا ت يريد مني في تلك
لحظة .. ؟ ان لدى اشياء كثيرة
ومشروعات عديدة فى راسى وانكار
جميلة تنساب فى نهر خيالى ،
وهاندا اكتب اليك بعد ان عدت الى
باريس منذ ايام قليلة .. لقد كنت
فقط انتظر منك ان تؤكدى لى عنوانك
الجديد ..

هل انت سعيد ؟ ان فى اعماق كل
منا الثروات الكافية لاسعاده ، اليك
كذلك ؟ انها قوتنا التى عرفناها والتى
نعلم انها يمكن ان تكفينا وترضينا
باقل القليل ، وانه يفضل هذا القليل
من المشاعر الإنسانية والمميزة
استطعمنا ان نعيش حتى الان ، بينما
 الاخرون لا يعرفون كيف يصلون الى
مالحن فيه . انهم يتسمون بالشراهة



أغرب رسائل الحب

تفهمني ، ولكن من جانبي اعرف من قراءة اعمقى أن هناك صوراً عديدة للحب ، ودرجات متعددة للعشق ، ومما يوسع له أن معظم الناس يسبحون في أحط أنواع هذا الحب ، وعندما يتسلقون الفراتر الدنيا يتصورون أنهم يصعدون ولا يعرفون أنهم ينحدرون إلى الحيوانية بمعناها الحاد والبشـع .

ولكن القوة تكمن في كيف نرتفع بأنفسنا لكي نستطيع أن تكون قادرـين على أن نمتنع بكمـل ارادـتنا عن هـذا الفـعل أو ذلك ، لـكي نحتفـظ بـذـكائـنا وـقـدرـاتـنا وـنـفـائـنا ، وبـاختـصار كل ما يـمـثـلـ قـوتـنا وـطـاقـتنا ، وـقـليـاـنـ هـمـ أولـئـكـ الرـجـالـ وـالـنسـاءـ الـقـادـرـونـ عـلـىـ إنـ يـفـعـلـواـ ذـلـكـ .

الـأـلاـ تـعـقـداـ مـعـيـ انـ العـالـمـ لوـ اـتـخـدـ مـوقـعاـ منـصـفاـ تـجـاهـ المـرـأـةـ وـاحـتـرـامـهاـ وـقـدرـهاـ حـقـ قـدـرـهاـ فـانـ مـسـتـوىـ الـبـشـرـيـةـ كـانـ سـيـكـونـ أـفـضـلـ بـكـثـيرـ مـمـاـ نـحـنـ عـلـيـهـ الـآنـ ؟ـ اـنـىـ عـنـدـمـاـ اـحـبـ رـجـلـاـ فـانـىـ اـقـدـرـهـ كـشـخـصـ غـيرـ عـادـىـ ،ـ كـامـيرـ اوـ كـمـلـكـ ،ـ كـانـسـانـ عـبـرـىـ .ـ وـانـظـرـ الـيـهـ باـعـتـبارـهـ أـقـوىـ شـخـصـ وـاجـمـلـ شـخـصـ فـيـ الـعـالـمـ .ـ وـأـنـ مـاـيـجـعـ هـذـاـ الشـخـصـ يـتـغـيـرـ عـلـىـ يـدـىـ خـيـفـةـ هوـ اـنـهـ يـبـدـأـ فـيـ الـاحـسـاسـ بـكـيـانـهـ وـيـخـرـجـ منـ اـعـمـلـاقـ ذاتـهـ ،ـ وـيـتـعـلـمـ كـيـفـ يـصـبـحـ كـائـنـاـ مـسـتـقـلـاـ بـذـاتهـ وـرـجـلـاـ جـدـيرـاـ بـهـذـهـ الـكـلـمـةـ .ـ اـنـ الحـبـ يـسـمـوـ بـالـإـنـسـانـ وـيـطـوـرـ وـيـشـفـيهـ ،ـ وـلـكـنـ الحـبـ الـذـيـ يـفـعـلـ ذـلـكـ هوـ حـبـ الرـوحـ .ـ

حـبـبـيـ ..

أـنـتـ تـعـلـمـ مـنـ مـرـأـةـ ذاتـكـ اـنـىـ

نـهـلـ تـعـقـدـاـنـاـ كـانـ نـسـتـطـعـ انـ نـسـتـمـرـ فـيـ الـحـبـ بـهـذـهـ الـدـرـجـةـ مـنـ الـقـوـةـ التـىـ نـحـنـ عـلـيـهـ الـآنـ ؟ـ قـوـةـ الشـوقـ وـقـوـةـ الـعـاطـفـةـ .

لـسـوـفـ تـقـولـ لـىـ الـآنـ اـنـاـ قدـ طـورـنـاـ فـيـ رـحـابـ الـحـبـ .ـ نـعـمـ حـتـىـ عـلـىـ الـبـعـدـ قـدـ عـرـفـنـاـ كـيـفـ تـكـبـرـ مـعـ جـبـنـاـ وـهـوـيـكـبـرـ ،ـ وـلـكـنـ فـيـ تـلـكـ الـمـرـةـ كـبـرـنـاـ فـيـ أـطـارـ الـخـيـرـ وـالـحـمـدـ اللـهـ .ـ وـلـتـنـظـرـ مـعـيـ كـيـفـ كـانـتـ مـتـصـبـحـ الـأـشـيـاءـ لـوـ اـنـكـ مـازـلـتـ مـعـهـ هـنـاـ ؟ـ اـنـ الـعـطـشـ الـاـبـدـىـ لـمـ يـكـنـ لـيـفـارـقـنـاـ ثـمـ اـنـاـ كـانـ سـنـصـلـ مـعـاـ فـذـاتـ يـسـومـ اـلـىـ اـنـ يـتـعـبـ كـلـ مـنـاـ مـنـ الـاـخـرـ وـرـبـمـاـ يـمـلـ مـنـ اـسـتـمـارـ الـحـيـاـ مـعـهـ ،ـ وـيـطـمـعـ اـلـىـ اـنـ يـلـهـبـ اـلـىـ آـفـاقـ اـرـجـبـ .ـ اـنـ ذـلـكـ اـكـانـ سـيـحـدـثـ بـالـقـطـعـ ،ـ وـالـشـوـاهـدـ مـلـىـ ذـلـكـ مـوـجـودـةـ فـيـ الـعـالـمـ بـاـسـرـهـ .

اـنـىـ سـعـيـدـةـ لـاـنـ اـقـسـوـلـ لـكـ ذـلـكـ الـيـوـمـ ،ـ وـقـدـ يـدـهـشـكـ هـذـاـ كـثـيرـاـ ،ـ وـلـكـنـ فـيـمـاـ يـتـعـلـقـ بـشـخـصـيـ وـمـاـيـسـكـنـ فـيـ اـعـمـاـقـيـ فـانـىـ حـقـيـقـةـ لـيـسـ لـدـىـ الصـبـرـ طـوـيـلـاـ عـلـىـ الـحـبـ الـجـسـيـ .

لـلـلـكـ اـقـولـ لـكـ اـنـكـ لـوـ كـيـنـتـ مـازـلـتـ هـنـاـ فـانـ الزـمـنـ لـمـ يـكـنـ لـيـسـمـعـ لـعـبـنـاـ بـاـنـ يـكـونـ كـمـاـ هـوـ الـآنـ ،ـ وـلـكـمـ فـلـتـهـمـاـ لـكـ مـنـ قـبـلـ مـرـاـراـ ،ـ وـلـكـنـ اـخـشـيـ اـلـاـ

والاحسیس .. ان صفحات وصفحات قد خطتها آناملی هی الیوم قطعة من عمری وعمرک ، انها تحمل کل عطر المساء وشوق اللقاء . انها تحمل حنی زرقة الطیور فی الاصسیل عائده لاعشاشها وتحمل ايضاً بین سطورها موسيقی المساء .

اه ياحببی لكم افتشق موسيقی المساء . انی اعبد الموسيقی ، خاصة تلك التي تناطیب الروح مباشرة ولیست الصاخبة الراغفة التي تزمحو وتحطم . ان الناس ايضاً في هذا المجال ياحببی يجب ان يعرفوا كيف يفرّقون بين الطیب والخبیث لأن الاختیار ايضاً عنصر مهم جداً في الحياة . انهم يشربون ويدخلنون وياكلون وينامون ويستمعون لای شيء دونما اختیار ، ثم بعد ذلك يدھشون عندما یسقطون مرضی ، ولا یعرفون ان ذلك خطأهم .

ان الصحة هي انسجام الخلايا ، والارض هو عالم انسجامها ، ويمكن للانسان ان یشفی اذا عرف كيف یعيش . ويمكن له ان یمرر ض من الحياة نفسها اذا لم یعرف القدر الذي يأخذه منها ، ان هذا صحيح تماماً ياحببی ولتنظر الى ما یجری على مسرح الحياة وسوف تعلم انی على حق فيما اقول ، ان الله یحبنا ، وهو لذلك یخاطبنا عبر مخاوفاته في الحياة ولكننا لأنی شیئاً لأننا لسنا عقلاء بها فيه الكفاية ، ذلك لأننا لا نبحث عن الكیان البشري وكيف ینبغی ان يكون .

انی عند هذه النقطة اريد ان اتوقف لأننا يجب ان نبحث

●

كيف نعيش بطريقة الفضل
وبشكل اجمل . . .

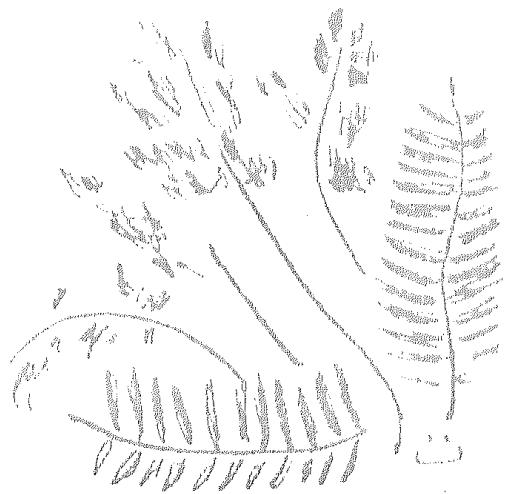
المخلصه لك
« . . . »

من رسائل فتاة باريسية عاشقة
ترجمة : محمد طنطاوى

لا اقول سوی الحقيقة . وكم هو جميل ذلك الحب الذى عرفناه حقاً نعم ، لقد ساعدنا الفراق كثيراً . لقد اعطانا نظرات مختلفة للأشياء وصوراً اخرى من صور الحب وعلمنا كيف تقنع بما لدينا فقط ، واعطانا طعم السكر في شفافتنا بدلاً مما كنا ننتظره من مرارة **السعادة والحزن** ، اليى كذلك ياحببی ؟

ولكن لو سألتني لماذا اقول لك هذا فسأجيب بأنني قبل ان اشرع في الكتابة لك لم اكن اعرف بالضبط ماتتجه نحوه افكاري وتنساب فيه مشاعري ، لقد كنت احس ان شيئاً ما يسودني اليك وليس على الا ان اشعر واحس وافکر وانفعل وان اقدم لك نفسی بالصورة التي افهمها من الحياة ، واذا لم تخسر شيئاً في هذا الطريق فاننا على العكس نكسب كثيراً .

انی اريد منك ان تقف كثيراً على هذه الفكرة ، فمثلاً هل تتصور ان عشرات بل مئات الخطابات التي تكتبها اليك قد ذهبت هباءً بالعكس .. لقد تعلمت من خلال انسياقي مع السطور كيف يولد الفكر ، وكيف تتواتد المنشاعر



مواقف حب

فوق السطوع

على الجزيرة

في حديقة الخليفة الأندرلسي

شفل الحب الإنسان ولا يزال يشغله من أقدم العصور ، عرفه متعدد الأشكال والآلوان .. فرحاً ترقص فيه المشاعر في ساحة الأسواق وأبهاء المطلق ، حزناً صاهراً ودموعاً ومساة ، كما عرفه بالمعاناة حيرة وطلسم تستندى كشف أسراره أو تتطلب معرفة هويته . عقل وجنون وحيرة وقلق ، شوك ووردة ونجمة .. بحار من نور وسماءات وصحراءات - هذا هو الحب !

عالم وأكونان هو فيما الفارس الفازى ، سواء كان واقعياً أو رومانسياً . تتعدد مستوياته بحسب طبيعة أطراقه ، فهو يشمل الإنسان ابناً وأخاً وأماً وإباً وصديقاً ، ويشمل الأشياء والأفكار والأوطان ، ويحتوى الزمان والمكان . يصنع البطولات بالحرب والسلام . ساحر أيضاً ذلك الحب الذي تكثر صياغاته بحسب التغير والتطور في البيئات والثقافات .

تعالوا نشاهد في أولى مسورة وأشهرها .. رجال وامرأة ، رومانسيا ، في ثلاثة مواقف وتلاتة أماكن وتلاتة أزمنة :



محمد عبد الحليم
عبد الله
من شجرة
الملايين

ترك المشكلة تتأجج وتأكل نفسها كالنار وجعل شخصه رجلاً آخر يتفرج على شخصه!

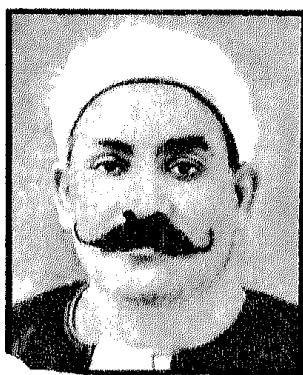
وجه زينب الصبور ومن عينيهما الرأسيتين رائحة الشفاعة فيجتمع قلبى
قليلًا إلى العفو ، وتهشى في جسمى
الذى خلق من طين حر كله متشية
خفيفة ت يريد أن تستفز أو صالى ، ولكنى
اسارع إلى دواء التعمق فارتديه
وأخضع بعد ذلك لجلال العزم ...
وكنت الأول لنفسى في قليل من الأحيان:
هيب أن مفتاح قلبي في يميني لا في يمين
«كبيود» ، أتى من المستطاع إلا
ادير المفتاح في باب قلبي مرة واحدة
فاغيش ابن الدهر على غير ما يعيش
الرجال !؟ لست أدرى !

وترك المشكلة تتأجج وتأكل نفسها
كأنها النار ، وجعلت من شخصى رجلاً
آخر «يتفرج» على شخص . وكسان
معظم شعورى وأكثر احساسى مع
«المتفرج» ، لذلك كنت مررتاها ..
بقيت المشكلة تأكل نفسها حتى أخريات
الشتاء من عامنا هذا ، كان اليوم
جمعة ، وكانت السماء صافية الاديم ،
تسمح لأشعة الشمس أن تحضرن
الكون المقرر فتدفعه بعد أن عبست
له الطبيعة أسبوعاً كاملاً .. وما أرتفع
النهار حتى كنت على السطح ، وآخذت
انملى هذا الجمال برهة قبل أن يستائر
بن الكتاب ، فملأت العينين من مناظر
النلال التي أحال المطر سمرتها إلى
سمرة العنبر والتى ظهرت كهولهما
فاخرة أفواهها ولعنة بعض الحجارها
تحت أشعة الشروق . لقد كان يوماً
جميلاً خصيباً كأنه الواحة في صحراء
شتائنا الوحش . وسرى الدباء في
أوصالى حين نفذت الاشعة إلى بدنى
من جلبابى الخيف فأخذت انقل خطى
على بلاط السطح جيئةً وذهاباً وعيتى
في الكتاب . ولست أدرى كم مر على
من الزمن ولكن الذى أدرى هو أننى
شممت رائحة لم بالغها أنفى إلا على
مقربة من مقصورات النساء فى مربات
الترام أو فى الفاس حقول أيدى
السيدات حين يفتحنها فينوح منها

● «أن زينب تسكن معى فى
منزل واحد بل هي ابنة
صاحب المنزل . احتسبت
ابها فى الميتين وهي فى سن مبكرة ،
ورضيت أنها بعد ذلك بالترمل فلم
تقدم فضلة شبابها بين يدى رجل
آخر . وكان هذا من أجل زينب ومن
أجل أخيها الذى يصغرها . ولم يكن
يبنى وبينها منذ سكنت منزلها أكثر من
لقالنا العارض ، وكثيراً ما كانت تبدو
على فمها ابتسامة إذا تراءينا ، ييد أنها
ابتسامة قصيرة العمر ما كانت تولد إلا
لتموت ، غير أنى احسست على الرغم
من كل هذا باثر منها .. كانت بسمتها
في نظرى أشبه بخفة الضوء ، تتراهى
إلى من عالم مجهول .. أو كانت الاشارة
الاسلكية يتنقلها ساكن الأرض من ساكن
المريخ .. كانت استلذها ولكنى لا أثق
بها ، وأحب أولاهما لكن لا أمن عقباها .
« .. كانت شقتهم في الطبقة التى
يليها سطح المنزل ، اهنى انهم كانوا
يسكنون تحتى ، وكانت حجرة الاستقبال
في مسكنهم تقع تحت الحجرة التى
اقطنها أنا في السطح . عرفت هذا من
انهم كانوا قليلاً ما ينتحرون الشرفة التى
تقع تحت نافذتى الفريدة ، وإذا حدث
انهم فتحوها سمعت عندهم ، وأنا الى
جوار نافذتى ، اصواتاً تصاعد اثنين
فيها صوت صاحبة البيت وهى تقول
بين فترة وأخرى : أهلاً وسهلاً .
وكانت الشرفة تحت نافذتى آهلاً
باصبع الزهر ، مزدحمة بها تماماً ،
يدل منظرها على أن أحد الدين يقطنون
هذه الشقة مولع بجمال الازهار . ولم
تكن هناك من يسكنها ولا من يرتب
الصصها سوى زينب .

ولا أكتمك أننى فكرت في هذه الفتاة ،
ولكن افكاري عنها كانت صورة مشوهة
مخلوطة .. كنت متعمضاً لفكتى تعمصب
الوثنى لحلال صنم فلا أريد أن اتحرر
من ربقة الأوهام كأننى بذلك انتقم من أم
ربيع بطريق غير مباشر . وكنت أشم من

محبعلفي لطيفي
المتحف لو جلو
مسن و تجربة
بول و فرجيني



رَفِيقُهُ مُحَمَّدٌ فَرِيدٌ
خَلَعَ مَلَابِسَهَا وَأَضْبَاعَهَا
فَرَجَيَتِهِ الْمُزِيَّةُ

« .. وبينما نحن ذاتلون عن
النفسنا وعن كل ما يدور
 حولنـا ، اذا طرقـ
 آذانـا صوت عظيم فاستفقـنا ، فإذا
 السفينة قد اصطدمـت باحدى الصخورـ
 العظيمة ، اذا آخر جريرـ من اجرتهاـ
 قد انقطع ، فابعـثـتـ في تلكـ الحـظـةـ
 صـيـحةـ المـ منـ جـمـيعـ القـاـوـبـ ، اذا بـولـ
 يـهـجـمـ عـلـىـ الـبـحـرـ ليـلـقـيـ بـنـفـسـهـ فـيـهـ
 فـاعـتـرـضـتـ طـرـيقـهـ اـنـاـ وـدـمـيـنجـ وـحـاـوـلـنـاـ انـ
 نـمـنـعـهـ فـلـمـ نـسـتـطـعـ وـظـلـ يـصـيـعـ : دـعـونـيـ
 اـنـجـيـ فـرجـينـيـ . فـلـمـ يـكـنـ لـنـاـ بـدـ منـ انـ
 نـتـرـكـهـ وـشـائـهـ ، غـيرـ النـاـ يـقـدـنـاـ فـيـ وـسـطـهـ
 حـبـلاـ طـوـبـلاـ وـأـبـقـيـنـاـ طـرـفـهـ فـيـ أـيـدـيـنـاـ خـوـفـاـ
 عـلـيـهـ مـنـ الـهـلـاكـ ، فـاقـتـحـمـ المـاءـ وـكـانـ
 مـنـظـرـهـ فـيـ تـلـكـ الـلحـظـةـ مـنـظـراـ مـخـيـفاـ مـرـعـباـ
 كـائـنـاـ هوـ مـنـتـفـضـ مـنـ كـفـنـ ، وـكـائـنـاـ
 صـورـتـهـ قـدـ اـسـتـحـالـتـ إـلـىـ صـورـةـ وـحـشـ
 ضـارـ لاـ يـقـومـ لـهـ شـيـءـ إـلـاـ أـتـىـ عـلـيـهـ ، فـظـلـ
 يـعـوـمـ مـرـةـ ، وـيـتـسـلـقـ الصـخـورـ أـخـرىـ ،
 وـيـعـانـيـ فـيـ سـبـيلـ ذـلـكـ مـاـ لـاـ يـسـتـطـعـ اـنـ
 يـحـتـمـلـهـ بـشـرـ ، حـتـىـ دـنـاـ مـنـ السـفـيـنةـ اوـ
 أـوـشـكـ اـنـ يـدـنـوـ ، فـلـطـمـهـ تـيـارـ قـوـيـ لـطـمـةـ

خلـيطـ طـيـبـ ، وـانـتـفـضـتـ كـائـنـيـ مـقـرـرـ .
 دـورـاتـ عـيـنـاـيـ فـيـ مـحـجـرـيـهـماـ تـفـشـانـ عـنـ
 المـصـدـرـ فـقـدـ كـيـتـ أـجـدـ رـائـحةـ الـرـاـةـ .
 وـاـخـيـرـاـ رـايـتـهـ عـلـىـ رـاسـ السـسـلـمـ فـيـ
 ثـوبـ مـنـ الصـوـفـ أـرـجـوـانـيـ قـاتـمـ ، وـقدـ
 بـدـتـ اـطـرـافـ شـعـرـهـ الـمـفـسـولـ مـنـ تـحـتـ
 «ـ اـيـشـارـبـ »ـ اـيـيـضـ .ـ بـدـتـ جـمـيـلـةـ
 سـوـدـاءـ وـغـطـتـ غـدـائـرـهـ كـتـفـيـهـاـ مـنـ
 الـلـفـ .ـ كـانـتـ هـيـسـتـهاـ كـهـيـثـةـ الـمـتـرـدـدـ
 وـكـانـتـ وـقـفـتـهاـ كـوـفـةـ مـنـ يـنـتـظـرـ الـأـذـنـ ،
 لـكـنـهاـ كـانـتـ بـاسـمـةـ مـطـمـئـنـةـ .ـ وـخـيـلـ إـلـىـ
 أـنـ شـمـسـ الصـحـيـ شـيـتـ مـنـ لـوـنـهـاـ
 الـخـمـرـيـ فـزـادـتـ فـيـ نـصـارـاتـهـ الـفـطـرـةـ ،
 وـخـيـلـ إـلـىـ أـنـهـ تـسـالـنـيـ بـعـيـنـيـهـ :ـ هـلـ
 ضـاـيـقـتـكـ هـذـهـ الـمـفـاجـاهـ ؟ـ وـهـمـتـ أـنـ
 أـقـولـ :ـ لـاـ .ـ بـلـ لـفـلـ رـأـسـ تـحرـكـ إـلـىـ
 الـجـنـيـنـ حـرـكـةـ تـؤـدـيـ مـعـنـيـ النـفـيـ مـنـ
 حـيـثـ لـاـ اـدـرـىـ .ـ ثـمـ مـاـ لـيـشـتـ مـنـ فـورـىـ
 أـنـ سـمعـتـهـ تـلـقـيـ تـحـيـةـ الصـاحـبـ فـاجـبـتـهـ
 بـحـرـكـةـ آـلـيـةـ وـاـسـتـرـخـتـ يـمـنـافـيـ بـالـكـتـابـ ،
 وـتـسـمـرـتـ عـيـنـاـيـ فـيـهـ ، وـلـمـ تـعـدـ أـذـنـاـ
 تـسـمـعـاـنـ إـلـاـ خـفـقـاتـ قـلـبـيـ .ـ

كـانـتـ فـرـصـةـ قـصـيـرـةـ كـلـمـحةـ الـعـيـنـ ،
 لـكـنـ مـشـاعـرـىـ اـسـتـوـعـبـتـ فـيـهاـ اـحـسـاسـاتـ
 جـدـ طـوـبـلـةـ .ـ لـقـدـ اـسـتـعـدـتـ فـيـهـاـ لـذـةـ
 الـمـقـطـوـعـةـ الـتـىـ عـرـفـهـاـ لـىـ صـدـيقـيـ رـاشـدـ
 عـلـىـ «ـ النـاـيـ »ـ فـصـورـ لـىـ دـبـبـ الـحـبـ
 إـلـىـ الـقـلـوبـ ، وـخـيـلـ إـلـىـ أـنـيـ أـسـمـعـ
 النـفـمـاتـ مـنـ جـدـيـدـ وـأـنـهـ اـمـتـدـتـ اـسـلـاكـاـ
 بـيـنـ السـمـاءـ وـالـأـرـضـ وـأـنـيـ اـعـرـجـ عـلـيـهـ ،
 لـكـنـيـ لـاـ اـفـرـجـ وـحـدـيـ فـيـ هـذـهـ الـرـةـ بـلـ
 مـعـ هـذـهـ الـتـىـ إـلـىـ جـوارـىـ »ـ .ـ

* * * من الواضح في هذا الموقف على
 سطوح المنزل أن البطل يخاف المرأة
 ويحبها ، وهو ساواه حكمته التقاليد
 السائدة في الرابع الثاني من النصف
 الاول للقرن العشرين ، وأثبته مشـالـ
 البيـةـ الـرـيفـيـةـ الـتـىـ وـفـدـ مـنـهـاـ الـبـطـلـ ،
 فـهـوـ يـرـىـ فـيـ الـوـقـفـ الـذـيـ يـجـعـلـهـ
 بـفـتـاةـ ، وـفـيـ الشـعـورـ الـذـيـ يـجـذـبـهـ إـلـيـهـ ،
 غـرـابـةـ وـهـبـوـطاـ وـسـمـوـاـ ،ـ يـنـظـرـ إـلـىـ
 الـحـبـ نـظـرـةـ مـفـاـيـرـةـ لـتـعـامـلـهـ
 مـعـ مـوـاقـفـهـ ،ـ فـتـسـتـحـيـلـ
 «ـ لـاـ »ـ إـلـىـ «ـ تـعـسـمـ »ـ !ـ

شديدة اعادته الى الشاطئ كما كان ،
مجروح الساق ، مهشم الاعضاء ، فلم
يضعف ولم يهمن ، ولم يبق الا بمقدار
ما تنفس نفس الراحة ثم عاد الى شأنه
الاول .

الفتاة الكريمة المحبوبة التي نسبت من
كل قلب ، فهي حبيبة الى كل قلب ،
انها الرحمة الالهية ، التي طالما احسنت
الي البائسين ، وفرجت كربة المكروبين ،
وبكت رحمة بالذكورين والمرزوقيين ، انها
النور السماوي الذي طالما اشرق في
القلوب اليائسة الحزينة فنانار حلكتها
وبعد ظالمتها وملأها رجاء واملاء ، لذلك
ام تبقى عين من العيون الا فاضت
مدامها ، ولا نفس من النفوس الا
سالت من بين اضاعتها ، ولا يد من
الايدى الا ارتفعت الى السماء ضارعة
الله تعالى ان ينقذها من بلائها .

« علم الملائكة ان السفينة قد
بدأت تهوى الى مستقرها ، وأن ظلمة
الموت قد أخذت تخيم فوقها ، فلتفضوا
أيديهم منها نفخ الموعود يده من تراب
البيت ، وأخذدوا يقدرون بأنفسهم الى
الماء لا يعلمون اذا هبون الى الحياة ام الى
الموت ؟ وسفينة النجا واقفة في مكانها
من الشاطئ لا تستطيع ان تتقدم خطوة
واحدة خوفا على نفسها من الهلاك .

« وأخذت همة بول تضعف وتفتر ،
لانه كان قد استنفذ جميع قواه فلم
يبق له منها ما يمسك به رمهه .

« وما هي الا لحظات حتى خلا سطح
السفينة من كل شيء الا من فرجيني
واقفة في مؤخرتها تنتظر قضاء الله
فيها ، ورجل بحار واقفا في مقدمتها
قد خلع ملابسه ثم لمح فرجيني واقفة
موقعها هذا فابى له كرمه ووفاؤه الا ان
يمد لها يد المعونة لينقذها ، فمشى اليها
ووجهها بين يديها وطلب منها ان تخلي
ثوبها ليحملها على ظهره ويسبح بها .

« اتبرى ماذا كان بعد ذلك ؟

« كان ان غالب الحياة على الفتاة
حينما رأت رجلا عاريها بين يديها يريد ان
يفعلها عارية الى جسمه فاشاحت
بووجهها عنه ، وأشارت برأسها ان لا ،

« وكان الموج يهدا حينما عن السفينة ،
فيخيل اليها أنها واقفة على اليابس
فنرى اشرعتها المزقة ، والواحدها
المتناثرة ، ورجالها المتهدتين على
سطحها من الاعياء والتعب ، وربانها
الواقف في مقدمتها وقفه الليث المصوّر
يصرخ صرخاته العظيمى التي تدوى بهما
اجوار الفضاء ، ثم يطفى عليها حينما
فيضرب فوقها قبة جوفاء تفمرها كما
يغمر القبر دفنه .

« وما هي الا لحظات حتى بدأ سطح
السفينة يتشقق ، وببدأ الماء يتسرّب الى
احسانها ، وعلم ركبها انهم هالكون ان
بقوا فيها فأخذوا يلقون ما على سطحها
من الواح ومجاديف وصناديق واقفاص
ثم يلقون بأنفسهم وراءها .

« وهنا ظهر منظر هائل عظيم هلمت
له القلوب ، وزاغت له الابصار ،
وافتلت له الشئون من اماقها لهفة
وجزعا .

« ظهر في مؤخر السفينة منظر فتاة
رائعة الجمال ، غضة الشباب ، نبيلة
المنظر ، واقفة على قدميها العاريتين ،
وقد فضت باحدى يديها قميصها الى
صدرها ، ومدت يدها الاخرى الى ذلك
البائس المسكين الذي يخاطر بحياته
ويكابد اعظم الشدائـد والاـهـوال في سبيل
الوصول اليها ، فلم نعلم اهي تستفيـث
به لينقذها ، ام تشير اليه ان يعود الى
مكانه رحمة به واشـفـاقـاـ علىـهـ ؟ فكان
منظـرـهاـ في تلك السـاعـةـ منـظـرـ صـورـةـ
بـديـعـةـ مـرـسـوـمـةـ فـيـ صـفـحةـ السـمـاءـ .

« من هي هذه الفتاة ؟ انها فرجيني !
انها الفتاة العاهرة الشريفة التي تجشو
الفضيلة خائفة بين يديها ، انهـ

مواقد حب

عبدالحميد
جوده السحار
من قصصه
أميرة فترطبة



هذه الورود حمرتها
من خدك وهذه الزهور
تضارتها من نضارتك
الكام المستنصر

« وبقي الخليفة وحاجبه »
بدرسان شئون الاندلس
ويصرفان الامور ، حتى اذا
ما انتهيا من أعمالهمما ، ذهب
المصحفى ينفذ وصايا مولاهم ، وترك
الحكم مجلسه ، ولم يذهب الى خزانة
كتبه كما اعتاد ان يذهب كل يوم ، بل
انطلق الى صيحة التى هفت نفسه
اليها ، واشتاق الى عذب حديثها .

« وحدق في عينيها الواسعتين
الصائتين ، فاحس كأنما أنامل رقيقة
تعبث بأوتار قلبها ، ثم مد يده ومررها
على شعرها الأسود الفاحم فى حنان ،
وقال وهو يبتسم :

ـ انى رأيت رؤيا لطيفة يا صبح .
ـ خيرا يا مولاى ؟
ـ رأيت كأننا ،انا وانت ، في زورق
من فضة ، نجده فى رقعة السماء ،
والورد والترجس والياسمين يتتساقط
عليينا ، واصوات ملائكة تغنى ،
وموسيقى رائعة تعزف احلى الالحان ،
ـ ستكون ايامك سعادة كلها
يا مولاى .

فصاح الناس من كل جانب : انقذها !
انقلها ! فوتب الرجل قائما على قدميه
ومدىده الى ثوبها ليجردها منه .

« وهنا وأسفاه أقبلت موجة عظيمة
كالحفل الأشم تندفع نحو السفينة
اندفاع القصاء النازل ، وتزمر في
اندفعها زمرة الليث الهصور ، فنغر
البحار اذ رأها وطاش عقله ، وما لبث
أن قفز من مكانه والقى بنفسه فى الماء .

« أما فرجينى فلم تخف ولم تطش
بل لثبتت في مكانها كما هي وقد علمت
ان الساعة آتية لا ريب فيها ، فضمت
فميهما الى جسمها بيد ، ووضعت
يدها الأخرى على قلبها ، وسبحت
بنظرها في الفضاء فاصبح منظراها
منظرا ملك كريم يطير بجناحه في جو
السماء .

« وما هو الا ان أغمض الواقعون
عيونهم جرعا من هذا المنظر المايل
المخيف ثم فتحوها فإذا البحر قد ابتلع
كل شيء واذا كل شيء قد أنقضى » .

* * * والقصة كما ترى احدى
مسى الحب الرومانسى ، بما فيه من
مثالية وغمزية ، ومشاعر ظاهرة
نقية ، تصور الفضيلة بمثالها السائد
في ادب نهاية القرن التاسع عشر . وهي
القصة التي عربها المنقاوطى في بداية
القرن العشرين بعنوان « الفضيلة » عن
« بول وفرجينى » لبرنارد دى سان
بيير . حكاية حب كانت تستدر دموع
قرائتها . بطل المأساة فتى
وقتاة من أهل احدى الجزر
الأفريقية في المحيط الهندى .

ـ بل ايامنا يا صبح ..

و سارا في حدائق القصر ، وفي
صدرهما نسوة ، وفي قلبيهما حب ،
و غنت صبيحة ، فسرى في المكان
سحر ، فبدأ كل شيء جميلا في عيني
الحكم ، فالتفت إليها في وله وقال :
ـ ما أحلات !

ـ ثم تلفت حوله وقال :

ـ كنت أعجب إلى أهله الحدائق كل
هذه الروعة ! لأن فقط عرفت أنها
استعارت حسنها من حسنك ، هذه
الورود حمرتها من خلد ، وهذه
الزهور نضارتها من نضارتك ، وهذه
الحياة التي تدب في كل شيء هي من
نفس قلبك .
ـ وانقضى النهار وأقبل الليل وهما
يتجادلان أطراف أحاديث شسبحية ،
والصفي عليهمما الليل جوا شاعرياً أجمع
في صدرهما نار الصباية ، فقسم
الخلية صبيحة إليه .

ـ « كانت ليلة من ليالي البهجة التي
سعدت بها حدائق الزهراء ، الحكم
غاب في النسوة ، وصبيحة جلتلى
ترفرف في صدرها سعادة عارمة ،
انها تكتم خبرا سارا ، وإن قب لحظة
من لحظات التجلی ، انتفعى به الى
الخلية ، فتغيب كأس سعادتها .
ـ وأجال الحكم بصره فيما حوله ،
فرأى روعة ، ورنا إلى صبيحة
يعينيه ، فاحس رضا ، كانت حلوة ،
ملاحة نهاية في الحسن ، الصفي عليها
ضوء القمر جمالا فوق جمال ، فهمس :
ـ آن سعيد يا صبح ، ششوان ،
ولا أحب أن تنساب من يدي هذه
السعادة وهذه النسوة ، لست عجلة
الزمن تكف عن الدوران .

ـ لا يامولاي ، لا تتعن ان تكف ، بل
ليتها تسرع وتندف في السير ..

ـ ولماذا يا صبح ؟
ـ لأن ما يخبئه لنا الزمن من سعادة
أعظم مما نحن فيه .

ـ يا لين ،
ـ أريد أن ألازف إليك بشري .
ـ قولى يا صبح .
ـ نقالت في دلال مس شفاف قلبه
وابهجه ؟

ـ لا ، في اذنك ، فاني لا آمن عليها
التبسم السارى .
ـ وأشار وجه الحكم بابتسامة عذبة
ترجمت عن عميق سروره ، وقال :
ـ هاك اذنى ...

ـ فدنت صبيحة منه ، وهمست في
اذنه ، فتهلل وجهه ، وهتف في فرج :
ـ والله لو جاء المولد ذكرها ياصبح

ـ لجعلتك سيدة البلاد .
ـ « كان الحكم قد أيس من ان يرزق
ابناء ، وهاهي حظيته الايرة عنده تزف
إليه احل بشرى ، واحس خفة ، فلم
يقدر على ان يستقر ، فنهض يستنشق
الهواء وهو فرحان ، وسرى في صدره
اضطراب للذيد ، وأمل حلوه ، ولج في
التصورات ، فغمerte الحاسيس غريبة
حبية . وتحركت عواطف الآبواة التي
استكاثلت في جوفه ذليلة سنوات
طوالا .

ـ « وهبت نسائم باردة » ، فلفتحت
وجه الحكم الفوارق في الاحلام ،
ـ فالتفت إلى صبح وقال :
ـ هيا يا حبيبي ندخل الى النصر ،
ـ فقد برد الجو .

ـ فلعلمت صبيحة ، وسارت الى جواره ،
حتى اذا بلغا البرج ، جعلت تتفجر في
خفة الشباب فقال لا الحكم في زجر

محب :
ـ لا . لا يا صبح ، لا تتفزى .

ـ مولاي !
ـ ولن تفادي بعد الليلة فراشـ

ـ حتى تضمن ولن العهد .

ـ وهذا حب آخر تعود لقصته
إلى العصر الاموى في الاندلس ،
ويجمع الموقف بين خليفة وجاريته
الحسناه التي صارت ذوجته ، وهو
هذا حب رقيق وجميل وقوى ، الهمه
نبض القلب والاشواق في عز وسلطان ،
ووصل به الى العنوان احسنـ
الظروف والاحوال ، واجمل وقت
ومكان .

ـ وسيقى الحب ما بقيت العيـة
ـ اخطر العواطف في حـية
ـ الانسان . . . يسني ، ويلهم ؟
ـ ويغيـر من حال الى حال .
ـ هـيد الله عـيفي

مَطْفَاتٍ

للشاعر الفرنسي الكبير جيرالدى

اه .. احبك ! احبك ! ..
اتسمعين ؟ انا مجذون بك .. انا مجذون !
كلمات ارددها وهي هي بعيتها ..
ولكنى احبك ! احبك ! ..
انى احبك ، اتفهين ؟
تضحكين ؟ يبدو على الفباء ؟
ولتكن ماذا اصنع حتى تفهمي جيدا ،
لكى تشعرى جيدا .. ان ما يقال خال من المعنى !
انى ابحث .. ابحث عن وسيلة ..
وليس حقا ان القبلات تكفى ..
شيء ما يأخذ بخناقى ، هنا .. كانه زفة !
انى بحاجة الى التعبير ، الى الشرح ، الى الترجمة ..
فنحن لانشعر شعورا واضحا الا بما نستطيع ان نقوله ..
ونحن نحيا - قل ذلك او كثر - عبر الكلمات ...
انا بحاجة الى كلمات ... تحليلات ..
ولا بد ، لا بد .. ان افضى اليك ..
ولا بد ان تعرفي .. ولكن ماذا ؟
لو استطعت الاهتداء الى ما للشاعر من ادوات ،
وامسكت بك .. ايتها الراس الصغير ..
واخذت اردد مائة مرة ، والف مرة ،
اردد .. واردد ضائقها ..
أجيبيني .. هل يمكن ان اقول اكثرا من :
انت ! انت ! انت ! انت !

ترجمة : فؤاد كامل

أهْمَاطْلَارُ اللَّدِي

مُحَمَّدُ الْعَتَّارِيس

مِنْ عَزَّةِ الْجَرْحِ الْمَخَضِيبِ .. أَهْدَى الْأَمَانَ إِلَى حَبِّي
وَأَعِيذُهُ مِنْ وَسْوَسَاتِ الرُّؤْيْعِ فِي لِيْلَةِ الْغُطْشُوبِ
وَأَجْلَهُ .. عَنْ وَقْتَ ثَكْلَتِي عَلَى الرُّوضِ الْجَدِيدِ

مَا رَأَيْتُنِي جَثْرَحِي .. وَلَسْتُ أَرَاكَ فِيهِ بِمُشْتَرِيبِ
هِيَ غَرْبَةُ الْأَيَامِ - أَوْ إِنْ شَئْتَ - أَيَامُ الْفَسَرِيبِ
- ثَقِيشَتُ عَلَى الْلَّوْحِ الْحَقِيقِيِّ بِكُلِّ أَسْرَارِ الْفَثِيُوبِ -
أَزْجَحَى بِهَا - الدِّينِيَا - كَمَا بِتَزْجَجِيِ الشَّقْنِيِّ إِلَى الصَّلِيبِ

وَلَقَدْ تَرَى مَرَاحِي .. فَلَا تَخْدُنِكَ أَنْفَاسِي وَطَبِيعِي
هَذَا صَدِي وَهَجَ العَذَابِ وَقَدْ تَأْلَقَ فِي شَحْشُوبِي
وَأَرِيجُ أَزْهَارِي .. تَحرَّقُ دَمْعَاهَا فَوْقُ الدَّرُوبِ ..
وَعَزِيفُ صَمْتِ لَاعِجِ بَيْنَ الْحَنَّاسِيَا .. وَالنَّسَدَوْتِ

يَا نَعْمَةَ الْقَرْبِ الْبَعِيدِ .. وَنَقْمَمَةَ الْبَعْدِ الْقَرِيبِ
حَرَثُ الشَّبَابِ .. سَدِي يَثْرُوْيِي جَدْبَهِ مَطْرُ الْمَشِيبِ
الْجَرْحُ فِي عُمْرِي صَلَالَةُ الشَّرُوقِ .. وَلِلْفَرُوبِ
أَدْعُوكُ بِهَا الرَّحْمَنَ - فِي حَزْنٍ تَهَمَّرَ مِنْ ذَنْسُوبِي
بَحْمِيكَ مِيمَّا بِي .. مِمَّا مِنْ التَّلْجِ الْمَكْفَنِ بِاللَّمِيْبِ

فلسفة

الجمال والفن

عند أبي حيّان التوحيدي

ماهير قنديل

وغيرها من حضارات الفرس والبسونان والهنود هاذا يحمل عمله بين المفكرين في أنحاء العالم الإسلامي ، وبخاصة في العراق وما يليه من ناحية الشرق . . . في هذا الجو ، ولد ونشأ في بغداد « أبو حيّان على بن محمد بن العباس التوسي » . . . كان أبوه فقيراً مسراً يعمل بالتجارة ، ويبيع نوعاً من التمر كان معروفاً باسم « التوسي » . . . ويذهب بعض المؤرخين إلى أن هذا هو السبب الذي سمي من أجله بالتوسي و هو رأى ضعيف ، والأغلب أن اضافة هذا الاسم إليه إنما يرجع إلى صلته بالمعتزلة أصحاب « العدل والتوفيق » وقد فقد « أبو حيّان » أمّه وهو لا يزال طفلاً صغيراً ، وهكذا ذاق طعم التحرمان منذ هذه السن البساكرة . . . وربما كان هكذا هو حافره فيما بعد إلى تحصيل العلم ، عساه أن يعيش نفسه بما كانت تحسه من حرمان عاطفي ومادي . . . وكان « أبو حيّان » يعمل في أول أمره ورافقاً ، أى ناسخاً للكتب ، يتخذها وسيلة للعيش ، ومن هنا كان اتصاله الأول بالشقاوة . . ولكن

هاش « أبو حيّان التوسي »
معظم حياته الشخصية
المديدة في القرن الرابع
الجري . . . فقد كان مولده سنة ٣١٠
هـ ، أما وفاته فكانت على الأرجح سنة
٤١٤ هـ . . .

والقرن الرابع هو العصر الذي شهد
منتهيًّاياته افول الدولة العباسية وغروب
شمسها . . . ما كاد الرابع الأول من هذا
القرن ينقضي حتى تقلص سلطان
الخلافة ، ولم يبق لل الخليفة العباسي
كلمة مسموعة ولا قوة نافذة ، وإنما
اصبحت الكلمة والسلطان لاختلاط من
الأمراء ، وأشتات من الحكام . . .
وعلى الرغم من هذه الحياة السياسية
المضطربة ، وتلك الحياة الاقتصادية
القاتمة ، كانت هناك حياة فكرية
موفورة الخصب ، عظيمة النشاط . . .
ولعل هذا التناقض بين الحياة
السياسية والاقتصادية من جهة ، والحياة
الفكرية من جهة أخرى يرتفع ، حينما
نعرف أن الجملة الحضارية التي
تركها القرن الثالث لم تكن قد خمدت
بعد ، بل كانت متوجهة إلى حد بعيد . .
كان اللقاء بين الحضارة الإسلامية

الهوان في هذا العصر بالنسبتين من المفكرين والعلماء .
وقد أفلح « أبو الوفاء » في توطيد علاقته « أبي حيان » بالوزير « ابن سعدان » ، وطن « أبو حيان » أن الدنيا قد أسلست له القياد ، وبذات تكف عنه شر العاجبة ، فاحسن انهدوه والاطمئنان ، وalf كتاب « الصدقة والصديق » ، و « الامتناع والموانسة » ، وفيهما يكشف « أبو حيان » عن امسالة الفكر وروعه البيان .

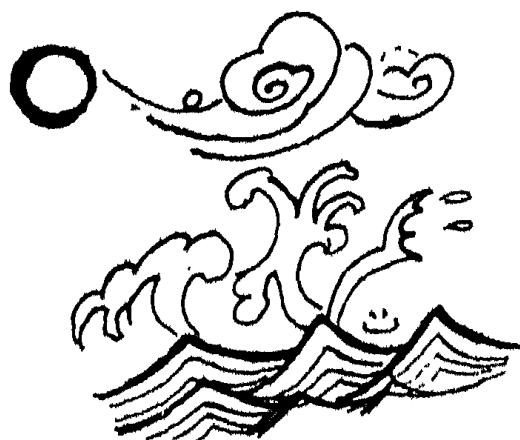
ولتكن ما كاد يمضي وقت قصير حتى قتل « ابن سعدان » في أحدى الفتنه واضطرب « أبو حيان » إلى الهرب إلى « شيراز » . وهناك عاش متخفياً يتتردد على المتصولة ويعيش معهم ..
ويبدو أن نوبة من اليأس اجتاحت نفس « أبي حيان » في تلك الحقبة المتاخرة من حياته فقام بعرق ما ألف من كتب ، إذ بدأ كل شئ في رايته عبشاً لا يستحق العرض عليه او التشكيث به . ومع ذلك فقد سلم لنا من كتبه القليل الذي يدل على مكانة الرفيعة في دنيا الأدب وعالم الفكر ، ومن أهم تلك الكتب عدا ما ذكرنا « المقايسات » و « الاشارات الالهية » ، و « الہوامل والشوامل » و « البصائر والذخائر » والدارس للتراث الفكري الذي خلفه لنا « أبو حيان » يلاحظ أول ما يلاحظ تلك السمة الموسوعية التي يتتصف بها ذلك المفكر النابغة . لتقدّم من صورها بتفكيره إلى كل ما يمسّ الإنسان ، وينفذ إلى أعماقه الفكرية والوجدانية . . ولهذا كان من الطبيعي أن يهتم بالجمل والفن . والنون كما هو معروف أحد ميادين البحث الجمالى، إن لم يكن هو موضوعه الأساس حقاً .
ولنا أن نتسائل : كيف كان يرى « أبو حيان » الجمال ؟ وما هو تعريفه عنده ؟ يقول في العجز الثالث من كتاب « الامتناع والموانسة » : انه كمال في الأعفاء ، وتناسب بين الأجزاء مقبول عند النفس .

وهو تعريف يتضمن فيه ان الثقافة اليونانية ، فالجمال عند ارسانطرو هو التمايز والتناسب والترتيب العضوي

« أبي حيان » لم يتلمسه على الكتب ووحدها ، وإنما اتخذ من أكبر مفكري عصره إسائدة له .

ومن الواضح لم يقرأ ترجمة « أبي حيان » في « مجمع الأدباء » ، وهو أكثر الترجم المتدنية عنائية بهذه النابغة العربى ، إن « أبي حيان » كان يعاني من هنوز العيش إلى حد كبير ، ولذلك فقد ترك « بغداد » متوجهًا إلى « السرى » مؤملاً أن يترك من ورائه « مهنة الشئوم » كما كان يحلو له أن يسمى « مهنة الوراقه » ، وهناك اتصل بالوزيرين (ابن العميد) و (الصاحب ابن هباد) ، ولكنه لم يجد في رحابهما ما كان يؤمل من اجزال العطاء وسعة العيش . . وكان في طبع أبي حيان شيء من الحلة ، وفي سلوكه كثير من الاندفاع ، ثمبر من آماله المحبطه في كتاب سماه « مثالب الوزيرين » ، وفيه أصلى « ابن العميد » « وابن هباد » شواطاً من ناره المحرقة ، وسلط عليهم لساناً له وقع النصال .

وأتجه بعد ذلك إلى صديق له يدعى « أبو الوفاء المهندي » ليتخذه واسطة إلى « ابن سعدان » وزير « مصمم اسطورة الدولة البويهي » ، وقد كتب لهذا الصديق رسالة حزينة تدل على ما بلغه



تبريرا دينيا وليس عقليا ، فيقول ان الطبيعة من خلق الله ، أما الفن فمن صنع الإنسان . وخلق الله هو في منزلة أعلى ومقام اسمى من صنع الإنسان .

ولكنه يعود مرة أخرى ، وكان هذا الرأي لا يستوعب المشكلة من جميع جوانبها ، فيورد نصا آخر لاستاذه «ابن سليمان السجستاني» «يدھی فیه الى ان الطبيعة محتاجة الى الفن لأنه يكملها ، ويضيف اليها ما ليس فيها . وكانه من هذه الناحية يتفوق عليهما ولا يأتي من دونها . و «أبو حيان» يرى أن عملية الابداع لا تكون الا ضمن نطاق النفس المهمة .

فما الذي يقصده بالنفس ؟

وما الذي يقصده بالالهام ؟

لقد فرق - كما رأينا من قبل - بين الروح والنفس ، وجعل من الروح شيئا مشتركا بين الإنسان والحيوان - وهي التي تبث في جسديهما الحياة . أما النفس فمقصورة على الإنسان وحده وهي جوهر الهوى خارج عن نطاق الجسد ، ولكنها مع ذلك تؤثر فيه وتدرك أموره .

اما الالهام فان صورته تظهر فيما يسميه «أبو حيان» بالبدائية . والبدائية - كما يقول - «تعنى الجزء الالهى بالانجاس» ، وتزيد على ما يغوص عليهقياس» . . . فهي اشبه شيء بالفيض الذي يتتدفق من اعماق النفس ولا سلطان للعقل الواعي عليه ، وكان «أبا حيان» يقصد بالبدائية ذلك الجانب اللاشعوري من عملية الخلق الفنى .

ولكن هل معنى ذلك أن عملية الابداع مقصورة على الالهام الذي يتجلى في العمل البدائي ؟ أو بعبارة أخرى هل هي ثمرة اللاشعور وحده ؟ لا يرى «أبو حيان» هذا الرأى .

للأجزاء في كل مترابط .
ونحن اذا تركنا تعريف الجمال الذي

اختلاف باختلاف المصور، بل وباختلاف المفكرين في العصر الواحد ، فاننا نلتقي بكثير من الأفكار الذكية والنظارات المتعصمة لأبي حيان .

فإذا كان الناس منذ عهد «الرسطو» قد اعتادوا ان يميزوا الإنسان بعقله ، فقالوا انه حيوان ناطق ، فان «التوحيد» يشير الى سمة أخرى تميزه عن الحيوان وهي خلق الجمال وتذوقه .

فالفن ظاهرة انسانية لا يستطيع العيوان ان يشارك الإنسان في خلقها وابداعها . . والسبب في ذلك ان الفن من فعل النفس ، والحيوان لا يملك النفس وان كان يملك الروح . والانسان كما يقول أبو حيان . لا يكون انسانا بالروح بل بالنفس ، . . . ولو كان انسانا بالروح لم يكن بينه وبين العمار فرق » .

هكذا يؤكد «أبو حيان» ان الإنسان هو الحيوان الوحيد الذي يستطيع ان يبدع الجمال ويخلقه بما ينشئه من آيات الفنون وروائعها . ولكن كيف تكون عملية الابداع ؟ هنا يشير «أبو حيان» مسألة تقليد الطبيعة او محاكاتها .

ونظرية المحاكاة كما نعرف هي نظرية يونانية قديمة قال بها «أفلاطون» الذي كان يقسم الوجود الى مستويات ثلاثة . . عالم المثل ، والطبيعة ثم الفن . ولما كانت الطبيعة ليست سوى محاكاة لعالم المثل ، والفن ليس سوى محاكاة للطبيعة ، فان الفن يأتي في المكانة الدنيا من هذه المستويات الثلاثة ، لأنها محاكاة المحاكاة ، او بعبارة أخرى تقليد التقليد .

وأبو حيان يتفق مع أفلاطون في ان الفن يأتي في مكان متاخر عن الطبيعة ، وهو يسوق هنا - وعلى غير عادته -

وهذا هو ما يفسر به طرب الحيوان
للسوت الجميل :

و «أبو حيـان» يفرق بين الانفعـال
الجمـال وغـيره من انفعـالـات الـنفس
الـآخـرى . . فـى «الـهـوـاـمـلـ وـالـشـوـاءـمـلـ»
نـرـاهـ يـتـسـاءـلـ : «لـمـ صـارـ مـنـ يـطـرـبـ
لـفـنـاءـ ، وـيـرـتـاحـ لـسـمـاعـ ، يـمـدـ يـدـهـ ،
وـيـحـرـكـ رـأـسـهـ ، وـرـبـمـاـ قـامـ وـجـالـ ،
وـرـقـصـ وـصـرـخـ ، وـرـبـمـاـ عـسـداـ وـهـامـ .
وـلـيـسـ هـكـذـاـ مـنـ يـخـافـ ، لـفـانـهـ يـلـشـعـرـ
وـيـنـقـبـضـ ، وـيـوـارـىـ شـخـصـهـ ، وـيـغـيـبـ
أـثـرـهـ ، وـيـخـفـضـ صـوـتـهـ ، وـيـقـلـ حـلـيـثـهـ؟؟؟

والواقع أن «أبا حيـان» لا يجد في
الطرب للفناد شيئاً مما يثير الغرابة أو
الاستنكار ، فالفناد «أدق شيء خلقـه
الله ، واليـنه عـلـى الـأـذـن وـالـقـلـب ، وـاظـهـرـه
لـلـسـرـور وـالـفـرـح ، وـانـقـاه لـلـهـم وـالـحـزـن
خـصـوـصـاً وـأـنـه يـقـرـع السـمـع وـهـو مـنـه
عـلـى مـسـأـلة ، فـتـطـرـب لـه النـفـس وـيـهـتـزـ
الـبـدـن ، أـعـلـمـتـ - جـعـلـتـ فـدـاكـ - أـنـ
الـأـوـاـئـلـ كـانـتـ تـقـولـ : مـنـ سـمـعـ الفـنـاءـ
عـلـى حـقـيقـتـهـ مـاـتـ ؟

وأخيراً ، فليس هذا الذي قدمناه سوى هجالة عرضنا فيها لبعض المسائل الكبرى في فلسفة الفن والجمالي عند مفکسر عربى كبير . والحقيقة أن « التوحيدى » قد تعرض لنبرها من التفاصيل المشوّهة فى مؤلفاته الباقية.

وعلى الرغم من العناية التي وجدتها
هذا النايفة من الدارسين في السنوات
الأخيرة ، فإن هذا الجانب من الفلسفة
الجمالية ما زال في حاجة إلى دراسة
مستأنفة ، يفهم فيها ما تركه من
نصوص على نحو صحيح دقيق ، ثم
يقارن بينه وبين أقيمه من
فلسفية اليونان ، وبين
لاحقيه من فلسفه الفن
في العصر الحديث .

ولعل تجربته العملية في الكتابة كانت
خير ما يهديه إلى اختيار الرأي الصالب،
وتبين الجوانب المختلفة للعملية الفنية.

فنحن نراه يتحدث مره من من المولى
او الكلام - يفرق بين ثلاثة انواع من
العمل الفنى ، فهناك عمل بدئيى ،
وآخر عقل ، وثالث يتربّى من البدئية
والعقل . كما جاء فى الجزء الثاني من
« الامتناع والموانسة » :

فإذا أنتقلنا بعد ذلك من عملية الابداع الى عملية التذوق ، سمعنا «أبا حيأن» يتساءل في كتابه «الهروابل الشوامل» قائلاً :

- « ما سبب استحسان الصورة
الحسينة ؟ أهوا من آثار الطبيعة ، أم من
عوارض النفس ، أم هو من دواعي
المقل ، أم من سهام الروح ، أم هو
حال من العلل ، جار على انهدر ؟
وهل يجوز أن يوجد مثل هذه الأمور
الغالبة ، والاحوال المؤثرة على وجه
الصيت وطريق البطل ١ »

و « التوجيهي » بما هو معروف عنه من ولع بالاساطرة بمواضيعاته نراه يلاحظ أن التدوين الجهمي ليس مقصورا على الانسان وحده ، وإنما يشاركه الحيوان في ذلك ، والا فما السبب في « تصاغى البهائم والطير الى اللعن الشجاع ، والجرم الندى (أى الصوت المذهب) » ؟ .. ولكنه لم يوجد جوابا عن هذا السؤال .. لم يجب استاذ :

وَرَحْمَةٍ ، وَلِمَ يَبْيَبُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ
وَالْوَاقِعُ أَنَّهُ مَا كَانَ لَنَا أَنْ نَتَوقَّعَ
جِوَابًا شَانِيًّا لِنِسْكَةِ الْمُشَكَّلةِ الْمُوَيَّصَةِ
مِنْ «ابن حيَان» فِي ذَلِكَ الزَّمْنِ الْمُتَقْدِمِ
مِنَ الْقَرْنِ الرَّابِعِ الْهِجْرِيِّ ، لَقَدْ كَانَ
عَلَيْنَا أَنْ نَنْتَظِرَ قَرْوَنَ حَتَّى يَطْلُعَ عَلَيْنَا
عَالَمٌ كَبِيرٌ مُثْلِ «داروين» لِيَذْهَبَ إِلَى
أَنْ حَاسَّةَ الْجَمَنَالِ اِنَّمَا تَتَفَرَّعُ عَنْ
الْحَادِيَةِ الْمُخْسِنَةِ وَتَفَيَّضُ عَنْهَا ..

٠٠٠ ومن الحب

ـ ماقـ ـ لـ

د. مصطفى الديوانى

حتى لقد كان يحرص على اخفاذهما من الأعين . فلم يكن الحد يعلم هل هي مزلاً أم مسلحة بقيود الزوجية الذي يرغم التئمى ذا الضمير الحى أن يغض من بصره ويتجه صوب الأفق باحثاً عن صيد جلديه . ولكن بعض الدين لمحوها عن بعد في رفقته بالغوا في التحدث عن سحر حلال صب في عينين والهتين مدتفتين ؛ وعن صدر متطلع إلى العلا ، وعن فصن البيان ورشاقة الفزان في جسم جل من خفض به إلى مستوى أنسنة البشرى .

كانت مقابلتهما الأخيرة في خفيضة عن الأعين ، فحمل حمله الفالى قسى سيارته الآنيقة وذهب به في اعتراف وختار إلى شقة استأجرها خصيصاً لضيافاته . وكانت ترضى بمرافقته إلى هذا الركن الحبيب في استسلام التي تأمن عوادى الزمان ، فهو رجل مكتمل قد تجاوز الأربعين بقليل ، ويسعدو المامها معبدا ضخما نقشت على جدرانه تراتيل الحب والغرام ودعتم حيطانه بكل ما تشتهى المرأة من حلال وحرام وكانت لا تتصور أن هذا الصخر الحى يمكن أن تناهى منه الدنيا ، فهى أعلم بصلابته المتدقعة التي تتضاءل بحالها الأمواج والشلالات .

رشف من كأسها ورشفت من كاسه ، وتلاهما حلو المذاق ، وسبحان الواهب الرزاق يعطى ثم يأخذ ، يمهل العبد أو لا يمهله ، جبار إذا أخذ ، عزيز

منذ سنوات قلائل قضى صديق حبيب في ظروف غريبة مريبة كان هذا الصديق مهندساناً جحا أقتلت عليه الدنيا بكل ما فيها من جاه ومال وغرام ، وكان مرمواً من الجنس الآخر للدرجة استدرت حسد محبيه قبل مناسبته .. كان يصل إلى فرضه دائمًا ولو بدا بعيد النزال ، غير مبال بخطر يتعرض له في سبيل الوصول والوصال ، يطا على الورقة والورقات من ذوات البشرات ، وهو جالس إلى المائدة ذات القطاع الأخضر ، ويتسنم في استخفاف إذا ذهبت مع الريح .

إذا لاحظت أحدهم وهو يغض شفته السفل في هواة مبتسمًا بالنصف الآخر من فمه وهو يهنىء رايم الشوط ، ايقنت تماماً من العرق المتتصيب على جبينه غير المتجمد ومن البريق المنطفي في عينيه الزائف ، انه يبذل مجهوداً

هائلاً في سبيل إخفاء شعوره الحقيقي ولا أظن تكرار هذه الظاهرة إلا مزداً إلى وضع أعضائه وشرائينه وقلبه الفتى تحت ضغط مستمر يرهقاً ويشدّها إلى أقصى درجات احتمالها وقد تتحمل هنا الجاذب والضغط طويلاً أو قد يكون حكمها كالوتر المشدود

الذى يتقطع فجأة وهو يرسل النغم ! كان صديقى يرسل أحل نغمات حياته عندما ذاجه الت الدر الخشنون ، وكانت — أعني هى — أروع غزواته ،

ستراها ، بل تركته مسجى على فراشة حتى اكتشف مكانه بالصادفة ما سر هذه «المقالب» التي يدبرها القدر ، لتكون فيها عبرة لمن يعتبر؟ الواقع أنها نوع من الميّة الفجائية يحدث في أي مكان أو أي ظرف . فقد تتعطل الآلة البشرية فجأة في النزل أو في الطريق أو في مقر العمل وصاحبتها في أعلى درجات الطمأنينة والصحة والسعادة ..

ويتعرض لهذه الميّة الفجائية الأشخاص الذين قاربوا الأربعين أو جاوزوها بكثير أو قليل ، ويكونون مصابين بارتفاع في ضغط الدم أو تصلب الشرايين يجعلهم عرضة للداء الدببة الصدرية أو الإصابة بانسداد شرايين القلب ، والآخر هو السبب الأكبر لهذه الميّات الفجائية التي تصيب منها كل يوم ..

فإذا حدثت الإصابة في المخ مثلاً نشأ عنها الشلل وإذا حدثت في القلب كما أسلفنا توفرت النتيجة على حجم الشريان المصاب فإذا كان صغيراً شكا المريض من نوبات الم هائلة هي التي نسميها بالدببة الصدرية . أما إذا كان الشريان الساسياً كبيراً فإن القلب يقف فجأة بعد أن يشقق المريض شهقة مؤلمة قد لا تتكرر ..

وتحدث هذه السدة القلبية الملعونة والمريض في أحسن حال . فقد يكون جالساً يستمع إلى الراديو أو يتسامر مع خلاته وأصدقائه أو يداعب أولاده أو حليته أو تخليته ..

ان كل ما أقصده هنا هو التلميح للذين جازوا الأربعين بالتحفظ في مفاجآتهم ... وصحبها أن الزوجة العزيزة - أي زوجة ، قد تهمل تسيير أصول فن احتداب الزوج عندما تطول العاشرة ويكتاد أحدهما الآخر . ولكن لو تذكر الرجل أن كل النساء سیان إلا من الطلاء السسطحي ، وأنه متى ارتوت غریزتها الجنسية انهرت أسم هبیبه تھائل الجمال التي تخيلها في كل نساء الدنيا ، لقنع برگن الزوجية الخالد وائزوى فيه بقیة عمره .



كريم ١٣ غفر ورحم ، هوى هذا المش العنى فجأة وهو في أعلى درجات الهيام والفوران وتحطم التمثال بين ذراعي من كانت منذ ثوان تتأمل خلاه في ابداع الخالق ، ولا بد أنها كانت تقول لنفسها إن صانعه ومبعده لأبد واقيه من شر الأغبيين والأنس والجن ، ولابد أنه كتب له الخطود ، غير عالم أنه قادر أن يأتي بمثله في لمع البصر ، وهو على كل شيء قادر .

ولا بد أن المسكينة حسرت لهذا الهمود الفجائي فنادته في حسان : ما دهاك ؟ فلما لم يحب قفتر من الفراش لتسعفه برشفة ماء من كوب قريب ، قلما أدركت أن الفم الذي ناداها بين شفتيه ياحب الأسماء منلا ثوان قلائل قد خرس إسانه إلى الأبد !

بدأت في تدبير أمرها لتنقد نفسها من هذه الورطة الساحقة . وحسواه منذ بدء الخلية لا تعميها الدموع عن مصلحتها الخاصة ، وإنى التخييلها في وحدتها القاتلة مع من كان ملء الدنيا منذ قليل وقد وقفت أمام المرأة المتواضعة تتمامل حسداها المرتجف الذى نضجه جلال الموت ، وتستمع إلى همس الشيطان في الذئها يقول : « خلصي نفسك إن كنت قادرة . تأملى هذا الحسد الماوى والنحر العارى . ويا سفى على بذلك المقدس يرتعش خوفاً وفرما بعد أن كان يهتز وجداً وشوقاً ، وسلم على جبل الزهرة من جسمك وقد كساه عرق المخوف البارد وبعد أن كان يغمى فيض من الدفء والحنان .. مسكينة أنت .. سوف أرشدك إلى الخلاص فاطمئنني » .

والطاعت وحى الشيطان ، فلبست ملابسها في سرمه وهى ترتجف ، فسم جرت إلى الباب وفتحته في حلز ، ودللت إلى الشارع حيث امترجست بالراحين والمادين ، واختفت إلى الأبد من أفق أفل لتبزغ في الق جديد بعد زمن قصير أو طويل متى طفسي على شعورها رذيلة النساء .

ولقد بلغ حبها لنفسها القصى الدرجات واتساحتها ، فلم تحاول حتى الإرشاد إلى مكان جثته ولو بطريق لا يكشف

توأم الروح الصخيرة

الطب والجمال

عند الشاعر الإنجليزي شللى

د. عادل سلامة

وأحوالها ، أما خدها فكان خافت اللون من طول العزلة . وكانت الفتاة على جانب من الشاهيرية كما يبدو من خطاباتها القليلة المتبقية .

مثل هذا الجمال في هذه الظروف - فتاة في ريعان الشباب حبيسة الدبر - كان من شأنه أن يؤجج خيال شاعر ذي طبيعة مرهفة ثائرة مثل برسى شللى . وكان أن تردد عليهما المرة تلو المرة ، وكتب في خطاباته إلى مراسيليه بين حين وآخر يسجل مشاعره نحوها :

« أنى أدى أميلي أحياناً ، وسواه كان وجودها مصدر للذلة أو السُّلُوك ، فانا سبئ المصير في الحالين » .

« ليس ثم ما يبرر تخوفك من ذلك الزريع الذي تسميه الحب . إن ادرأكى لواهب أميليا يتزايد يوماً بعد يوم ، وطبيعتها راقية وإن كانت لا تسمو عن الواقع ، ومع هذا فاني أراها واقية وصادقة . وكم ينذر اتفاق كل ذلك في شخص واحد » .

في ديسمبر من عام ١٨٢٠ كانت مدينة بيزا الإيطالية تعج بعدد من أصحاب الموهب الرقيقة من الانجليز ، وكان نجمي تلك الرفقة المتألقة الشاعران العظيمان لورد بايرون ، وبرسى شللى ، يلتقيان حولهما بعض الحواريين من الانجليز والإيطاليين على السواء .

وذات يوم دعى شللى لزيارة دير سانت أنا تلك المدينة حيث التقى هناك بفتاة ذات تسعة عشر ربيعاً هي الكولتسينا تيريزا أميليا فيفانى . وكان أبوها - على عادة الإيطاليين الكاثوليك في ذلك الوقت - قد احتجزها في هذا الدبر ريشمسا تدبر لها زوجة مربعة . وكانت الفتاة ذات جمال كلاسيكي أخاذ . هكذا وصفها توماس مدون الذي زامل شللى في تلك الزيارة : « عقصت شعرها الفاحم السواد إلى أعلى كأنها ربة الشعر اليونانية ، فأسفرت عن جبهة مرمرة عريضة ، وملامح متسلقة تستقيم فيها الأنف مع الجبهة ، وكانت لها عيون ناعمة يتغير لونها بين الأدكن والشفاف مع تغير أحاسيسها

«أفلاطونياته الإيطالية» . ولكن الأمر على حقيقته لم يكن كذلك . إذ أن الفتاة في حد ذاتها وبشخصها لم تكن إلا الوسيلة التي بعثت في مخيلة الشاعر كوامن الفكر السامي ، وفجرت في روحه يتابع الحب القدس ، فهو لا يتغنى في القصيدة بفتنة جسدية ، أو بشعور جارف نحو الفتاة ككائن دنيوي ، بل أنه يرى فيها انعكاساً مصغراً للجمال الأسمى :

ملائكة السماء ! يا أرق من أن تكوني
أنسية
 تسترين تحت شكلك الوضاء كامرأة

كل ما يفوق الاحتمال فيك
من الضياء والحب والخلود

أيتها البراءة العطوة من اللعنة الأبدية
أيتها النورانية الشفيفة لعالم بلا مصابح
أنت القمر وراء الفيوم ! الكيان الحبي
في ذمرة الموتى ! أنت النجم لسوق
العاشرة

أنت العجب ! أنت الجمال ! أنت
الروح !

أنت النسق لفن الطبيعة ! أنت المرأة
التي فيها - كما في وجه الشمس -
تسقط الأشكال التي ترنين إليها
آه ! آن الكلمات الفاتمة التي تطمسك
الآن .
لتتصوّي كالبرق في لامان غير مالوف

فالفتاة هنا رمز أو تحسيس لروايا
اجتلاها الشاعر من المثل الأعلى في
سابق الزمن ثم ترسّبت في خياله
«لم يخطر لي أن أرى قبل الممات
وحي الشباب في هذا الشام» .
ويمضي الشاعر خلال القصيدة يعرض
مسراه في الحياة بحثاً عن ذلك المثل
الأعلى مستضيفاً بما قر في نفسه من
وحي ، وهو يمر بالخبرة تلو الأخرى ،
ولا يلبث كل مرة أن يكتشف خطئاً
مسعاه ، حتى جاءت هذه الفتاة لتأخذ
بيده - وهو الغريب في طريق الحياة

لقد أصبحت أميليا بالنسبة لشللي
تجسيداً لأنماط مثالية صاغها خياله
عبر الماضي - أصبحت باختصار بجماليون
الآخر ، ولكنها لم تكن قطعة فنية من
الحجر ، بل خلقها فنياً من الدم واللحم
تجرى في هروقه الحياة .

ظل شللي يعيش هذه التجربة العميقية
من ديسمبر ١٨٢٠ حتى أبريل ١٨٢١ .
وبلغت التجربة قمة تأثيرها فولدت في
خياله قصيده المعروفة «توم الروح
الصغيرة» ، ثم كان إن
تكشفت الأمور وخدمت الجدوى فإذا
بشللي يرسل بالقصيدة إلى ناشره
 قائلاً أنه ينبغي إلا تSEND هذه القصيدة
إليه ، «بل أنها - على نحو ما نتاج
جزء من تكويني سبق أن مات» ،
ونجده يSEND القصيدة في تقادمه لها
إلى شخص «مات في فلورنس» ، بينما
كان يعد المدة للسفر إلى أحدى
الجزر الوحشية » . ونجده يكتب إلى
اصدقائه عن أميليا فيفيانى وقصيده
فيها قائلاً :

«قصيدة» توم الروح الصغيرة ،
لا استطيع الالتفات إليها ، فالقصيدة
التي كتبت لها كانت سعادية بدلاً من أن
تكون لها . وأن أكسيون السكين
ليتشعر من المخلوق الذي احتضنه .
وأن كنت تتوقع لمعرفة ملذاً كنت وما
سأكون ، فستدرك لك القصيدة شيئاً
من هذا . فهي تاريخ مثالى لحياتي
ومشاعري . وإن لاظن أن المرء يقع
داخلها في حب شيء ما . ولكن الخطأ
ـ وهو أمر لا يمكن لانسى من لحم ودم
ـ أن يتعجبني . يكمن في أن تبتعد في
صورة زائلة شبهاً لما قد يكون سرمدياً

في ظاهر الأمر كانت هذه تجربة
حب بين رجل وامرأة ، بل إن ماري
شنلي - زوجة الشاعر نفسها -
عافت هذه القصيدة حتى أنها لم
تضمنها في مجموعة أعماله الشعرية
حين نشرتها بعد وفاته ، وكانت تصنف
موقع شللي من أميليا فيفيانى بأنه

الحب والجمال

عند الشاعر الإنجليزي شلبي

ظلا لحلم ذهبي ، جرما
يترك السماء الثالثة بلا قياد
انكاسا لطيفا لغير الحب الحال
الذى يبعث الحركة فى أمواج الحياة
الآسنة !

رمزا للربيع والشباب والصباح
رؤيا لا يرى مجددا ، ينثر
لبسمات والنسم ، الشفاء المجوز
ليتجه الى مقبرته الصيفية .

لاشك أن القارئ لهذه الأبيات
سيتبين أن شلل لم يكتب هذه
القصيدة مجرد الفرز ، او من وحي
الفتنـة الجسدـية ، بل انـها لا تـحمل
حتـى معـنى الحـب العـذـرى . فهو هـنـا
أقـرـب إـلـى التـصـوف . وـهـو فـى هـذـا
يـمـشـى فـى خطـى الشـاعـر الإـيطـالـى الـقـدـيم
دانـتـى اليـجـيـرـى . وقد رـدـدـ شـلـلـى فـى
عـدـدـ من كـتـابـاته أـنـهـ تـأـثـرـ بـكتـابـ الشـاعـر
دانـتـى المسـمـى «ـالـحـيـاةـ الـجـديـدةـ»
الـذـى يـضـمـ مـقـطـوـعـاتـ شـعـرـيـةـ
تفـنـى فـيـهاـ بـحـبـهـ بـيـاتـرـيسـ . وـقـصـةـ
حـبـ دـانـتـى لـهـذـهـ الفتـنـةـ جـدـيرـ بـالـاـسـارـةـ
إـلـيـاهـ هـنـاـ . فـقـدـ عـرـفـ دـانـتـىـ الفتـنـةـ .
وـهـوـ صـبـىـ فـىـ التـاسـعـ ، وـكـانـتـ هـىـ
فـىـ الثـامـنـةـ مـنـ عمرـهـ . وـالتـقـىـ بـهـاـ
بـضـعـ مـرـاتـ فـىـ السـنـوـاتـ التـسـعـ التـالـيـةـ
وـلـكـنـ لـمـ يـبـادـلـهـ الـحـدـيثـ إـلـاـ وـهـوـ فـىـ
الـثـامـنـةـ عـشـرـةـ .

كـانـتـ تـمـرـ فـىـ الطـرـيقـ مـعـ اـمـرـاتـينـ
أـخـرـيـنـ يـكـبـرـانـهـ ، وـلـانـتـ تـتـشـحـ
بـالـبـيـاضـ وـأـلـقـتـ إـلـيـهـ بـالـتـحـيـةـ . وـكـانـ
هـذـاـ إـيـدـانـاـ بـبـدـءـ اـهـتـمـامـهـ بـهـاـ ، وـالـحـبـ
الـذـىـ سـجـلـهـ فـىـ كـافـةـ أـعـمـالـهـ الشـعـرـيـةـ
«ـالـحـيـاةـ الـجـديـدةـ» وـ«ـالـولـيـمةـ» وـ

الـشـاقـ - إـلـىـ مـسـتـقـرـ السـلـامـ . وـهـوـ
فـىـ لـقـيـاهـ بـهـذـهـ الفتـنـةـ اـنـماـ التـقـىـ
بـتـجـسـيدـ حـىـ لـلـمـلـأـلـىـ الـأـعـلـىـ الـذـىـ
أـسـبـطـهـ قـدـيـماـ :

ان التلاق

حـضـورـهـاـ الـلـهـ يـتـرقـقـ مـنـ خـلـالـ
أـطـرافـهـاـ - كـمـاـ يـضـوـيـ الـقـمـرـ
تحـتـ غـمـامـةـ النـدىـ ، مـجـسـداـ فـىـ سـمـاءـ
يـونـيوـ السـاكـنـةـ
بـيـنـ النـجـومـ الـمـجـنـحةـ بـالـأـضـوـاءـ
جمـيلـاـ سـاطـعـاـ لـاـ يـخـمـدـ

أـنـ رـوـعةـ وـجـودـهـاـ ، التـىـ تـفـيـضـ عـنـهـاـ
تـفـسـيـ علىـ الـهـوـاءـ الرـاـكـدـ الـفـارـغـ الـبـارـدـ
ظـلاـ دـفـيـناـ مـنـ مـزـيجـ لـاـ يـحـلـ

صـنـعـةـ الـحـبـ مـنـ الصـيـاءـ وـالـحـرـكـةـ
أـنـتـشـارـ مـكـتـفـ ، وـحدـائـيـةـ هـادـئـةـ لـاـنـهـائـيـةـ
الـمـكـانـ
حـدـودـهـاـ الـمـنـسـابـةـ تـمـتـزـجـ فـىـ اـنـسـابـهـاـ
تـلـتـمـعـ حـولـ خـتـودـهـاـ وـأـطـرافـ بـنـانـهـاـ

بـالـدـمـ الرـقـاقـ الـرـتـعـشـ
تـنـدـاحـ بـلـاـ نـهـاـيـةـ
حـتـىـ تـخـتـفـىـ وـتـتـلـاـشـىـ فـىـ ذـلـكـ الـجـمـالـ
الـذـىـ يـنـفـدـ وـيـنـشـبـ فـىـ الـعـالـمـ وـيـمـاـهـ
يـكـادـ لـاـ يـرـىـ مـنـ فـرـطـ فـتـنـتـهـ .

انـظـرـ حـيـثـ تـقـفـ !ـ قـامـةـ فـانـيـةـ اـكـتـسـتـ
بـالـحـبـ وـالـحـيـاةـ وـالـصـيـاءـ وـالـسـمـوـ الـالـلـوـنـ،
وـالـحـرـكـةـ الـتـىـ قـدـ تـتـفـيـرـ وـلـكـنـ لـاـنـمـوتـ،
صـورـةـ لـازـلـيـةـ سـاطـعـةـ !ـ

ومن أعماق التصور الانساني
كانها تمر خلال الاف المناشير والرايا
وتملا العالم بالأشعة الوضاءة
وتحقق النكر ، تلك العودة ، باسمهم
كالشهب

من ضيائكم الشعنة . ما أضيق
القلب الذي يحب ؟ والعقل الذي يتامل
والعيادة التي تحتمل ، والروح التي تخلق
موضوعا واحدا ، وشكل واحدا ، وتبني به
صرحا لغلوتها .

وقد ظن البعض أن هذه دعوة من
شلل إلى تعدد الروجات ، ورماد
آخر بالانحلال الخلقي . ولكن شلل
كان يعني هنا على أساس من فسكت
فلاطون ، وهو حب المثل الأعلى منعكسا
في صوره المتعددة في عالم الحياة
اليومية . واليك ما يقوله هاما
الفيلسوف عن الحب في « المائدة » :
أن من يبني الحب على وجهه
الصحيح ، عليه منذ الشباب المبكر أن
يخبر الآشيا العجميلة ، وليس بشكل
واحد تكون مطلأ لحبه ، ليتولد من
تلك العلاقة سمو فكري . ثم عليه بعد
ذلك أن يدرك أن الجمال في أي شكل
هو صنو للجمال في الشكل الذي سبق
أن أحبه . ومن السخف أن يتصور أن
العامل ليس هو نفس الشيء في كل
الأشكال ؟ ومن ثم يختص بالتفصيل
شكل واحدا .

لقد شئني شلل في خطى فلاطون
ودانتي ، وكان الحب بالنسبة إليه
اتجاهما إلى الجمال في مسلمه
الاعلى ، ومن ثم فهو سمو
بالنفس إلى تجربة أشبه بالتصوف .
د . عادل سلامه

« الكوميديا الالهية » .
ويقول دانتي في « الوليمة » أن
السماء الثالثة — وهي السماء التي
ذكرها شلل في قصيده — هي
مول ملائكة العقل أي الشعرا
والمفكرين ، وبين دانتي أن هؤلاء
الملاك هم في الواقع ما سمّاه فلاطون
بالمثل العليا . لقد كانت الفسحة
بياتريس بالنسبة لدانتي وجبه لها
هذا مفتاح البحث عن الحكمة . وكذلك
كانت أميليا بالنسبة للشامر شلل .
يقول دانتي في « الوليمة » :

« لو استرجعنا ما سبقت الاشارة
إليه ، من أن الفلسفة هي المارسة
المحببة للحكمة ، وهو أمر من الصفات
الأساسية للله ، حيث تتحقق لديه بأكبر
قدر ، ولا توجد في غيره إلا علس
سبيل الافتراض منه .

آه أيها القلب النبيل الفد ، انت
يامن تحب حلية سيد السموات ، بل
أخته وأبنته » .

وهو في هذه الاشارة الأخيرة يكتسي
بياتريس التي يتخيلها وقد صمدت
إلى السموات ، وكما تأثر شلل بالشاعر
الإيطالي دانتي ، فإنه أيضا تأثر بمفهوم
الحب منذ فلاطون كما عبر عنه في
« المائدة » يقول شلل في قصيده
« توأم الروح الصغيرة »

الحب الحقيقي مختلف في هذا عن
الذهب والجماد

إذا قسمته فإنه لا ينقص

الحب كالفهم يستند نصاعة

إذا تفرس في العديد من الحقائق ، انه

مثل ضيائكم

أيها الخيال ! عبر الأرض والسماء

مسابقة العدد

مع هذا العدد

بين يديك ، عن الجمال والحب .. هذه دعوة مفتوحة ، ومرحية ، للمشاركة في مسابقة حب ! ..

الحب - وكما بالطبع تعرف - هو الحياة ، وسر الحياة ، وسحرها ، وأعلى الاقدار فيها ! .. فليس في الأحياء إلا من أحب ، ومن يحب ، ومن هو على موعد مع الحب !

ومن واقع تجربة مع الحب لك أو لبعض من عرفت .. ومن خلال ما قرأت فيما كتب عنه شعراء وعشاق - نصل إلى السؤال ، سؤال هذه المسابقة الجديدة :

● ما هي أجمل كلمة حب قلتها ؟ .. أو سمعتها ؟ .. أو قد أنها ؟ ..

● شروط المسابقة ●

١ - اختر أجمل كلمة ، جملة او فقرة مما قلت في الحب او سمعت او قرأت ، واتيتها فيما لا يتجاوز سبعة اسطر « نحواً من أحدى وأربعين كلمة .. »

٢ - اذكر المصدر الذى نقلت عنه ، اذا نقلت او
اقتبست ..

٣ - من حملك الاشتراك فى المسابقة باكثر من رد

٤ - آخر موعد لتسليم الردود ١٥ فبراير ١٩٧٨

٥ - ترافق بالرد القسيمة المنشورة هنا بعد ان تملا
بياناتها بخط واضح ..

● لجنة خاصة للمسابقة ●

● ست تكون لجنة من الأدباء والنقاد لفحص ردود
المشتركين في المسابقة

● تعلن النتيجة في عدد الهلال الذي يصدر أول
أبريل ١٩٧٨ ..

● الجوائز ●

الجائزة الأولى : خمسة عشر جنيها

الجائزة الثانية : عشرة جنيهات

الجوائز الخمس التالية : لكل واحد من الفائزين
الخمسة ، اشتراك مجاني لمدة سنة في مجلة الهلال ..

مجلة الهلال ● مسابقة أجمل كامنة حب ●

الاسم :

السن :

العنوان :

التاريخ الحقيقي

لِمَدِيَّ لَاد

السيد المسيح

زَكْ شَتَوْدَة

فيبدأ العالم المسيحي منذ سنة ٥٣٢ ميلادية يستخدم التقويم الميلادي .
بيد أنه ثبت للباحثين فيما بعد أن التقويم الذي وضعه ديونيسيوس أسيجونوس ميلاد السيد المسيح يتضمن فرقاً قدره نحو أربع سنوات لاحقة لتاريخ الميلاد الحقيقي . اي ان تاريخ ميلاد السيد المسيح يسبق السنة الأولى في ذلك التقويم بحو أربع سنوات .

وقد استند الباحثون في ذلك إلى أدلة كثيرة : منها أن السيد المسيح ولد قبل وفاة هيرودس الكبير ملك اليهود ، اذ جاء في الإنجيل متى « ولد يسوع « المسيح » في بيت لحم التي ياقليم اليهودية في أيام هيرودس الملك » « متى ٢: ١ ». ولما كان المؤرخ اليهودي يوسيفوس - الذي عاش في فترة قريبة العهد من تلك الفترة - قد حدد تاريخ موت هيرودس سنة ٧٥ رومانية ، وهي تقابل سنة ٤ قبل الميلاد ، لا يمكن أن يكون ميلاد المسيح لاحقاً لهذا التاريخ . وإنما الراجح بناء على القرآن الوارد في الإنجيل - الله ولد في أواخر سنة أو أوائل

كان ميلاد السيد المسيح ، وما ذكره تلاميذه في الانجيل من الظروف التي أحاطت بهذا الميلاد ، مقترنا بأحداث تاريخية معروفة ، ولا سيما في تاريخ الدولة التي كانت تسيطر حينذاك على بلاد فلسطين التي ولد في إحدى مدنها ، ومن ثم أصبح من الممكن تحديد التاريخ الذي ولد فيه السيد المسيح .
بيد أن المسيحيين لم يبدوا في وضع

تقويمهم على أساس ميلاد السيد المسيح إلا بعد أن توقفت الدولة الرومانية عن اضطهادهم ، وأوقفت المذاهب التي كانت تروي فيها الأرض بدمائهم . ثم أصبحت المسيحية هي الديانة الرسمية للدولة الرومانية .

ففي منتصف القرن السادس بدأ راهب روماني يسمى ديونيسيوس أسيجونوس ينادي بوجوب أن يكون ميلاد السيد المسيح هو بداية التقويم بدلاً من التقويم الروماني الذي كان يبدأ تأسيس مدينة روما ، والذي كان سائداً في كل أنحاء الدولة الرومانية وبالفعل نجح هذا الراهب في دعوته ،

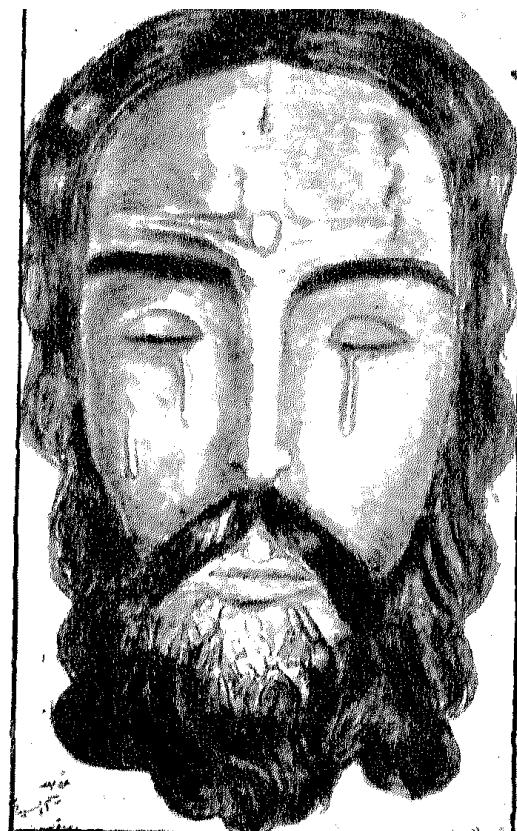
قبل الميلاد وفقاً للتقويم الذي وضعه
ديونيسيوس أكسيجيونوس .

ومن القرائن التي استند اليها الباحثون كذلك في تحديد هذا التاريخ بعض النصوص التي وردت في الانجيل ، والتي تتضمن الاشارة إلى اشخاص معروفيين في التاريخ او إلى أحداث يعرف المؤرخون بالتحديد زمان وقوعها . ومن ذلك أن انجيل لوقا يشير إلى أن ميلاد السيد المسيح كان في موعد حدث فيه أن « صدر من سوم من الفطس قيسراً بإجراء تسجيل لسكان العالم كلّه . وكان هذا هو التسجيل الاول الذي جرى حين كان كيرينيوس واليا على سوريا » (أوقيا: ٢١ و ٢٤) . كما يشير انجيل لوقا إلى أن السيد المسيح كان في الثلاثين من عمره عندما احمد من يوحنا المعمدان ، وكان ذلك « حين كان ي بلاطه البنطالي على اليهودية » وهي ودرس حاكماً في الجليل ؟ وفي نفس الخواص حاكماً في ايطورية واراضي تراصس ويتنس ؟ وليساندروس حاكماً في ايلينية . وكان حنان وقيافا رئيسين للكهنة » (لواء ٣ و ٢٤) .

هذا عن السنة التي ولد فيها السيد المسيح .

اما عن العام الذي ولد فيه وبالتحديد فقد بدأت البلاد المسيحية الفارسية منذ القرن الرابع الميلادي تختلف به في اليوم الخامس والعشرين من شهر ديسمبر من كل عام . وقد ظلت تختلف به في ذلك اليوم حتى بعد أن اختلت في حساب السنين بالتقويم الذي وضعه دينيسيوس أكسيجيونوس والذي يتضمن أن ميلاد السيد المسيح كان في أول يناير من ذلك التقويم . وأما المسيحيون في مصر فكانوا منذ القرون الأولى يحتفلون بميلاد السيد المسيح في اليوم التاسع والعشرين من شهر الرابع المصري ، وهو شهر كييفك ، ممتهنين في ذلك على التقليد التي سلّموها من آبائهم الاقباط الأولين .

ذكر شنوده - المحامي



صورة متخيلة للسيد المسيح ..
وتسجيل للتاريخ الحقيقي لولادة :

سنة ٤ قبل الميلاد . ومن هذه الأدلة كذلك أنه جاء في الجيل أوقيا أنه « في السنة الخامسة عشرة من حكم طيباريوس قيسار كانت الكلمة الله على إوحنا بن زكريا في البرية وقد جاء إلى كل أواخر الأردن يدعو إلى معهودية التوبية لغفران الخطايا .. واد اعتمد جميع الشعب اعتمد يسوع ايضاً . وكان يسوع حين ابتدأ يبشر في الثلاثين من عمره » (أوقيا ٣ : ١ و ٢ و ٣ و ٤) . ولما كان طيباريوس قيسار قد حكم الدولة الرومانية سنة ٧٦٥ رومانية ، يكون السيد المسيح قد بلغ الثلاثين من عمره بعد خمسة عشر عاماً من هذا التاريخ ، اي في سنة ٧٨٠ رومانية . وبذلك يكون قد ولد سنة ٧٥ رومانية ، اي سنة ٤ قبل الميلاد .

كما أن بعض المؤرخين القدامى ، ومنهم سافيروس سالبيشوسوس ونيكونوس كاليسشوس قرروا أن تاريخ ميلاد السيد المسيح كان قبل مقتول الامبراطور الروماني يوليوس قيسار باثنين وأربعين سنة ، اي في سنة ٤

لورا الأسيوطى

شاعرة الحب والربيعيات

وتلميذة العقاد

فونسيل لبيب

منذ أكثر من أربعين يوماً ذوت من رؤضة الشمر
زهرة .. إنها لورا الأسيوطى الصعيدية التى ترجمت
خفقات القلب الى قصيدة .. وتتملت على المدرسة
الرومانسية ، وعباس محمود العقاد معاً ، وطرقت من
أغراض الشعر ابواباً لم يطرقها الاول .. ورغم أنها
تركت من أبيات الشعر الوف مؤلفة فانها لم تجعل من
نتائجها الرقيق ديواناً - وهذه هي القضية !

روضني خبرها - وتمثلتها في أحوال كثيرة بشخصيتها الطيبة
الفياضة حناناً .. أو الشائرة التي تحطم حاجز التقاليد ، وكتب الشمر
وتلقى في الحال .. ويقولون صعيدية ، فتضحك وتقول وهل
اعظم او اشرف .. اليسوا - ابناء الصعيد - صناع اول حضارة
للإنسان !!

وتمثلتها زائرة لدار الهلال جوالة بين غرفها ، اثيرة عند اعلامها ، عند هافى
كل زورة اخبارها ، ونبض من اعماقها على الورق ، وكان لي سؤال تقليدي :
- متى اقرأ ديوانك الذى اخترت له الاسم ولم توقعي مع الناشر ؟
فتقول : تقصد «من فالذكريات»؟ وتصمت لثوان وتقول : اطبعوه من
بعدى ! .

وكنا نبعد بينها وبين هذا القول : فلما اختطفها الموت وهي في ريعان
التضج الشاعرى قلنا ان بين الاحياء الممتعين الرحيل عن الدنيا من نه
شفانية رؤبة الآخرة وقدماه فوق الأرض ...
ولورا الأسيوطى تلميذة المدارس الفرنسية ، وأول ما قرات من الشعر



في ندوة أدبية وفكرية مع استاذها المقاد .. تلمللت على يديه ولما توفى تبعته تربيه في ملحمة عزفه ابياتها ٢٦٦ بيتسا وعنوانها «ناج المشرق» ..

شعر راسين ، وهو من لا يعرفون شامر فرنسا العظيم - شعر رومانسي مليء بالصور ، هدب ورصفين .. وبذات لورا تكتب شعرها بالفرنسية وفي ذات الوقت بذات تقنيات تقدّراً لكل الشعراء المعاصرين .. والقديامي ، ووجدت ان الكتابة بالفرنسية .. غريبة .. لا معنى لها ، وهجرة بغير سبب ، فالعربية ثرية فنية ، وفيها خصوبة تغري كل من يمسك القلم ، وبذات لورا تنظم الشعر هربيا ، وعند شعر الحب توقفت لحظات ، فقد طرق الحب بابها وهي في ميحة الصبا ، وأهل الصعيد ينكرون الحب سرا ووراء ستار ، فكيف به يتحول الى قصيدة واشعار ..

ومثلما تجاهد كل فنانة أهلها لكي يفتحوا لها الأبواب جاهدت لورا جهاداً لكي تكتب شعرها بصراحة ، ولكن لا تتقطع بينها وبين عالم الشعر الأسباب . ولكنها لم تخض المعركة بما يخرج الرجال او يخجل الشوارب، كتبت على استحياء .. أحاسيس على خفر ، وحين توجت جهابالزوج وجدت في رجلها من يشجعها على ترجمة مشاعرها شعراً ، فقد اعتذر شعرها تسجيلاً لحبهما يعز عليه وهو الذي يعيش بين كتب القاتون وملفات القضايا ..

وعي الزوج العاشق موهة زوجته، وحررها من خوف تقاليد الصعيد ، وأنج لها فرصة الرحلة أذ احست التجوال وصافت مشاهداتها شعراً سبقت به كل الشعراء حين قال عندها العقاد أنها رائدة الشعر السياحي .. شعر الرحلات ..

وأصبحت لورا بهذه الانطلاقة جهاز استقبال شديد الحساسية ، رئيس الشاعرية ، يستقبل كل الأحداث من حولها ويصوغها شعراً ، بل أكثر من هذا خاضت معارك السياسة في انتخابات في عابدين ، حيث لعيش منذ أن التقلت الى القاهرة . ولقيت صدى عند أهل الحى السليم كانوا يسمون شعرها ويسمونها بلبل عابدين ..

ولم تكن وهي الشاعرة العاطفية بعيدة عن ميدان الافنية ، ففنت لها



شاعرة الحب والرباعيات

لورا السينوطى : كانت عضواً
للحدب طاقه ، ترجمتها في
قصائدها المسديه التي قدمت
بها في مجالس الشعر العديد

الأسماء فرادى أو مجتمعة ، وأصبحت عضواً في جمعية المؤلفين والملحنين ،
وكرست فراغها للنشاطات الأدبية في رابطة الأدب الحديث وجمعية الأدباء
وجمعية شعراء العرب ومؤتمر الأدباء العرب ومؤتمر كتاب آسيا وأفريقيا .
وكانت تلقى قصائدها .. أو تعدد دراسات النقد عن شعراء مصر
وشاعرات مصر ، واتاحت لها فرسيتها الفنية أن تترجم من عيون الأدب
الفرنسي ونشرت المجلات الثقافية ترجمتها - وكانت نبضاً لا ينقطع ،
وحركة لا تهدأ ، وترنيمة حب لا تكف عن التردد ..

ولو تجولت بك في مغاني شعرها .. أو معانى قصيدها لتعجبت معي كيف
إن شاعرة بهذا الحجم ، وهذا الشراء لا تكرم في ديوان ، أو تخلد في دفتر
كتاب ..

من تصيدها القتها في ندوة الشباب المسيحيات تقول :

الذى يرى الليل وضوء القمر وركناً المحبوب بين الشجر
في دببة ترنو لهما أعيني حيث الجمال البكر .. حيث السمر

وتنقل إلى رباعية أخرى ، وما أكثر ما احبت الرباعيات واعتنقتها إطاراً
للشعر :

ودمعة سالت على وجنتيك كحبة من لؤلؤ نادرة

تنساب من قلبى السى الآخرة

ارسلتها تسبح من ذفترتك
او تقول :

فى لبيب من هوانا **الحوى**
سوف يضئنا اذا لم نستق

كيف نحيا بين وجد واشتياق
كائسنا ماذى بتعذيب الفراق

سابع بالحب فوق الجدول
في **حنان** للحبيب الأول
وكانت لورا مفتونة بالطبيعة، تتغزل فيها وكانتها تنفس الحب ، وهي التي
لعيش في كتف زوج تعطيه كل الحب، فلذلك كبد طريق لها أصفى العنان
كانت عندها للحب طاقة تتجاوز حدود هذه الجنة التي هي ربها الأمينة . . .

زورق يغفو خطأه زورق
موكب يغرى وقلب يخفق
وكانت لورا مفتونة بالطبيعة، تتغزل فيها وكانتها تنفس الحب ، وهي التي
لعيش في كتف زوج تعطيه كل الحب، فلذلك كبد طريق لها أصفى العنان
فتقندق على الطبيعة بقية الطاقة . . .
تقول في تصيدة اشراقة الربع :

يزهو بطالمه على الأيام
الحانها وتطسيء بالأنساتم
والمعطر يخرج منه بالأنساتم
ويندفعه الفياض بالأنساتم
والليل فيه يطيب بالاحلام

جاء الربع على رضا **السلام**
اسم له الدنيا تردد بهجة
نغم يزيد به **الوجود ملاحة**
سحر عرفناه بحسن زهوره
الشمس فيه تفيس دفنا حانيا
وتصف الوان الزهور بحسنة الانش فتقول :
والزهر من الوانه في محفل
الأبيض الشفاف ينطلق رمزه
والاحمر القاني يصور اسونه
ومن اصفار الزهر تبدو صورة
والازرق المنشور فوق **غضونه**
فلكل قلب في الزهور قريته
ولكل زهر عطره وجماله
وبهذه الدنيا ديسع دائم
ومن شعرها . السياحي . . وهو ادب الرحلات شاعرا تقول لورا
الاسيوطى :

وطال بي العنين **لذكرياتي**
لalconi نظرة فيها حيّاتي
كلون **الانتصار** في دوحي وذاتي
القيم لمعبد الذكرى سلاتى

سهرت هنا مع الاشواق وحدى
وذاذاني صفير الموج لحننا
لقدمت لارتدى روبيا خصبيا
وسرت لشرفنى شوقا اليها

وسلسلة حوت كل الجمال
بسمت عز ايام خسالى
سكنون من لياليه الطسواں
وفوق جبينه سحر الجلال

رأيت الليل ممتدا امامي
وقايتها . قام هناك يحكى
او مجد الحروب وقد علاء
يصوغ بفنه **التاريخ** فخرا

ولى تصيدة « عائد من المانيا » تقول لورا الاسيوطى :
إلى **الثغر الجميل** مفتيت أسمى
باشواقى يسابقنى حنينى

شاعرة

الحمد

والرباعيات

فؤادي بالمحبة في لحسوني
وسوف تشرق قيائمه جيني
فزاد بها لفرقته جنسوني

تصدق اصلع طربا ويسعدو
هناك حبيب قلبي سوف يأتي
ميونيخ قد أقام بها سنينا

نواصذه على البحر الكبير
وبى لهف الى صوت البشير
صبوح الوجه كالبستان المثير
تسابقنى ويسبقها شعورى

نزلت بفندق حلو اطلت
اقمت الليل فيه ولم انه
سيحضر في الصباح حبيب قلبي
سهرت الليل والأفكار حسولى

ونصف لورا الأسيوطى ابنتها احلام فتقول :

لك صنعتها بل صاغها الالهام
لى في الحياة تتحققت احلام
بسماها تتعلق الاجرام
يعتاد قلبي ثفرك البسام
ما منه تحملة لى الانسام
شعرأ قوافيه هوى وهيام
افتنت فى ابداعها الرسام
ان الحياة سلامنة وسلام
وعليه اشهر والاذان نيزام
وتفصافت اذ قيل حان فطام
فدقيقة ومضت بنا الايام
أنسى بها ما تفتعل الايام
لك فى القلوب مكانة ومقام

احلى منى للام يا احلام
من نظرتى الأولى اليك وليس
وتعلقت راحى بمهدك مثلمها
اخنو عليك سعيدة بسعادة
في وجه احيا فينش خاطرى
وترفرقين مشاعرى فاصوغها
من بعد اشرف جئت منى صورة
ايقنت بالاحساس حين رأيتها
ستنان عشتها ومهدك شائفى
اجد المتابع في سبائك راحة
وعويت عمرك بعد ذاك دقيقة
والآن يعلونى شبابك غبطه
حسبى اراك كما احب وأشتمنى

وقد هر وجداها حدث الوحدة بين مصر وسوريا فكتبت قصيدة بعنوان
«أبا الهول والوحدة» . . ووقفت تناجي أبا الهول قائلة :

انا :

حدينا عبن ابى الهول
ويستطيع فى دجى الليل
وجاء الناس من حولى
وقفت جواره وحدى
اتت من عالم الخالى
تكلم يا ابا الهول . .

سمعت الآية السجىنى
سينطق راهب الصحراء
ذهبت لاسمع مع البشرى
وبعد اياب من جاءوا
وفي الوجود ان اصداء
قللت بلهفة حسیرى

واللحمة اوبرانت رمزى للوحدة تتم او ترجى او تدخل التاريخ حدثا لا ينسى
على ان شعاعية الراحلة لورا الأسيوطى ما تبدت ولا تالت بمثل



كانت اورا الاسيوطي شملة الشياط ، تجدها في كل مكان تحمل به ..
وها هن من ام كلثوم في واحد من لقاءاتهم ..

ما بدت وتالقت حين انفعت بيموت استاذها عباس محمود العقاد ، وقد كتبت اطول ملاحصها ٢٢٦ بيتا لعناء، وسمت القصيدة « تاج الشرق ». وفيها تقول :

تكلل راس الشرق تاجاً ومنهيا
كما يسمع المتناع نايا محبياً
ولكنه عن فكرنا ما تفييا
رعلماً وهدياً عزّى النهر مطلباً
تناولت كأس الموت عليها مقلباً
يصبح له سمع البرية معجباً
قصيداً يفسن باللون مرحبها
وفي صلب القصيدة تشدوا اورا الاسيوطي للموت وكانتها ترى النهاية
وقد افتتح مقبر العقاد مفتوحاً المام مينها فتقول:

ستبقى على الايام للهدى كوكباً
فالحالك الشماء تجري بسمينا
بكيتك يا عباس نوكفاً تفيبياً
تبسل منك الدهر فكراً مخلداً
رثيتك يا عباس في الشعر بعدهما
وفاخرىت بالفقد كل مفرد
ذكر تلك في عصماء شبيك نظمها
وفي صلب القصيدة تشدوا اورا الاسيوطي للموت وكانتها ترى النهاية
وقبر العقاد مفتوحاً المام مينها فتقول:

وقد كانوا اراح الله ذاك المعلباً
فانى اخاف اللحد ان يتهمها
وما زال يطهو ان يقسى ويشرباً
فلا تحزنوا فيه الوليد المفيباً
اعيروا على سمعن القصيدة فاطرها
وبعد .. فلا تذكروا لورا بالبكاء .. انها لبوا وصيتها العيدوا على سمعها
قصيدتها .. اطبعوه فى ديوان ، قولوه لكل الدنيا ، لهم كلها تبقى خالدة على
الايات ، فنقول انها لم تذهب الى قبر مظلوم بل سقطت بالذكرى نسق أعلى
مكان ..

رحم الله لورا .. واسكتها مساكن القدسيين .. والابرار الصالحين .
فوميل لبيب

زهارات من

رياض العرب

قوس حاجب

توالت على مصر الجذوبة والقطط
سبعين سنين ، فارتاح حاجب بن زراره
وبعض قومه حتى أتوا ببلاد كسرى
ليعيشوا فيها ويحيوا بها حتى ينتهي
القطط ، فطلبوا الأذن بذلك من كسرى



قال لهم : أخشى أن تفسدوا لى
البلاد .

قال له حاجب : أنى ضامن للملك الا
يعلوا ذلك

قال كسرى : ومن لى بان تفى بما
تقول ؟

قال حاجب : ارهنك قوسى بالوفاء ،
بما ضمنت لك .

فضحك الملك والقوم الذين كانوا
حوله ، لما رأوا قوسه و قالوا : بهذه
العصا تفى الملك بما ضمنت له !

قال كسرى لهم : ما كان ليسلمها
لشئ أبدا .

وأمرهم نقبضوها وسمح لهم
بدخول الريف .

أحمق !

دعا أحمق فقال : « اللهم اغفر لى
ولامي ولاختى ولامرأتى » فقيل له
لم تركت ذكر أبيك ؟
قال : « لأنّه مات وأنا صبي لم
ادركه ! »

اختبار

قال ملك لاخته وزرائه وقد أراد
امتحانه :
ـ ما خير ما يرزقه العبد ؟
قال : عقل يعيش به !
ـ فقال الملك : فان عدمه ؟
قال : فادب يتعالى به ..
ـ فقال الملك : فان عدمه ؟
قال : فمال يستره ..
ـ فقال الملك : فان عدمه ؟
قال : فصاعقة تحرقه ، فتستريح منه
البلاد والعباد !

لم يتكلم

قال رجل لعبد الملك بن مروان :
« أنى أريد أن أسر إليك شيئاً »
فقال عبد الملك لاصحابه : « اذا شئت »
فنوهوا .
فأراد الرجل الكلام ، فقال له عبد
الملك : « لف .. لا تمدحنى فانا أعلم
بنفسى هنك !! ولا تكذبوني ، فسان
لا رأى لكمب !! ولا تفتب عندي
أحداً !! »

فقال الرجل : يا امر المؤمنين ،
التأذن لي في الانصراف ؟
فضحك عبد الملك بن مروان ، وقال
له : اذا شئت !

الغريب

قال حكيم عربى :

قال : أصبحت على غير ما يحسب
الله ، وعلى غير ما يحب الشيطان ، وعلى
غير ما تحب نفسى !
فسئل في ذلك فقال : إن الله يحب
أن تكون عباداً مطيعاً ، وانا لست كذلك
.. وإن الشيطان يحب أن أغرق فى
الماضى ، وانا لست كذلك .. وإن
نفسي تحب أن أكون ذا ثراء ، وانا
لست كذلك !

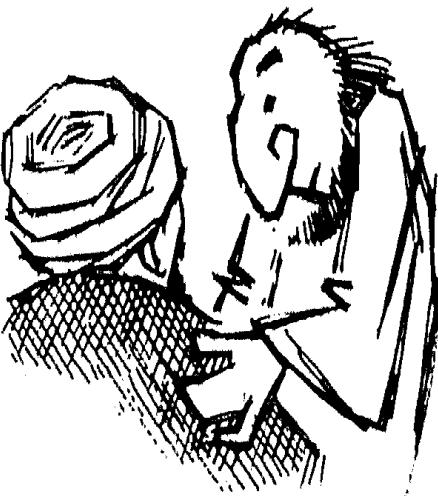
نار الدنيا ! ..

نام أحد الصالحين ليلة حتى فاتته
صلوة التحرير ، فجاءت بنته بحمرة ،



ووضفتها على رجله ، فانتبه مذموماً
فقالت له : إذا لم تصبر على نار
الدنيا ، فكيف تصبر على نار الآخرة ؟
فقال لها : بارك الله فيك ولك
يا بنتي .

وقام فصلى وتصدق بما قدر عليه
محسن فهمي



الناس في الخير أربعة رجال :
رجل يفعل الخير ابتداء ، ورجل
يفعله انتهاء ، ورجل يتتركه حرمانا ،
ورجل يتتركه استحسانا ! ..

فمن يفعله ابتداء فهو كريم ، ومن
يفعله انتهاء فهو حكيم ، ومن يتتركه
حرمانا فهو شقى ، ومن يتتركه
استحسانا فهو ذئب !

قالوا

« أحب الأعمال إلى الله : الحسـبـ
في الله ، والبغض في الله »
Hadith Sharif

« المزاح اختراع من الماء »
الحسن البصري
« أول الناس بالغفو أقدرهم على
المغوبية »

علي بن أبي طالب
« الكلام كالدواء ، إن أقللت منه نفع ،
وان أكثرت منه تخل » .
عمرو بن العاص

جواب مفخم

قال يهودي للأمام علي بن أبي طالب
رضي الله عنه : ما بالكم لم تلبثوا بعد
موت نبيكم الخامس عشرة سنة حتى
تقائلتم ؟

لأجابه الإمام ؟ « وما بالكم قد
وأنتم لم تكن أقدمكم تجف من البحر
ياموسى ، أجعل لنا لها !! »
صباح ابن العتاهية
سئل أبو العتاهية يوماً : كيف
اصبحت ؟

أَنْجَانٌ

لليابا شنوده الشاذل

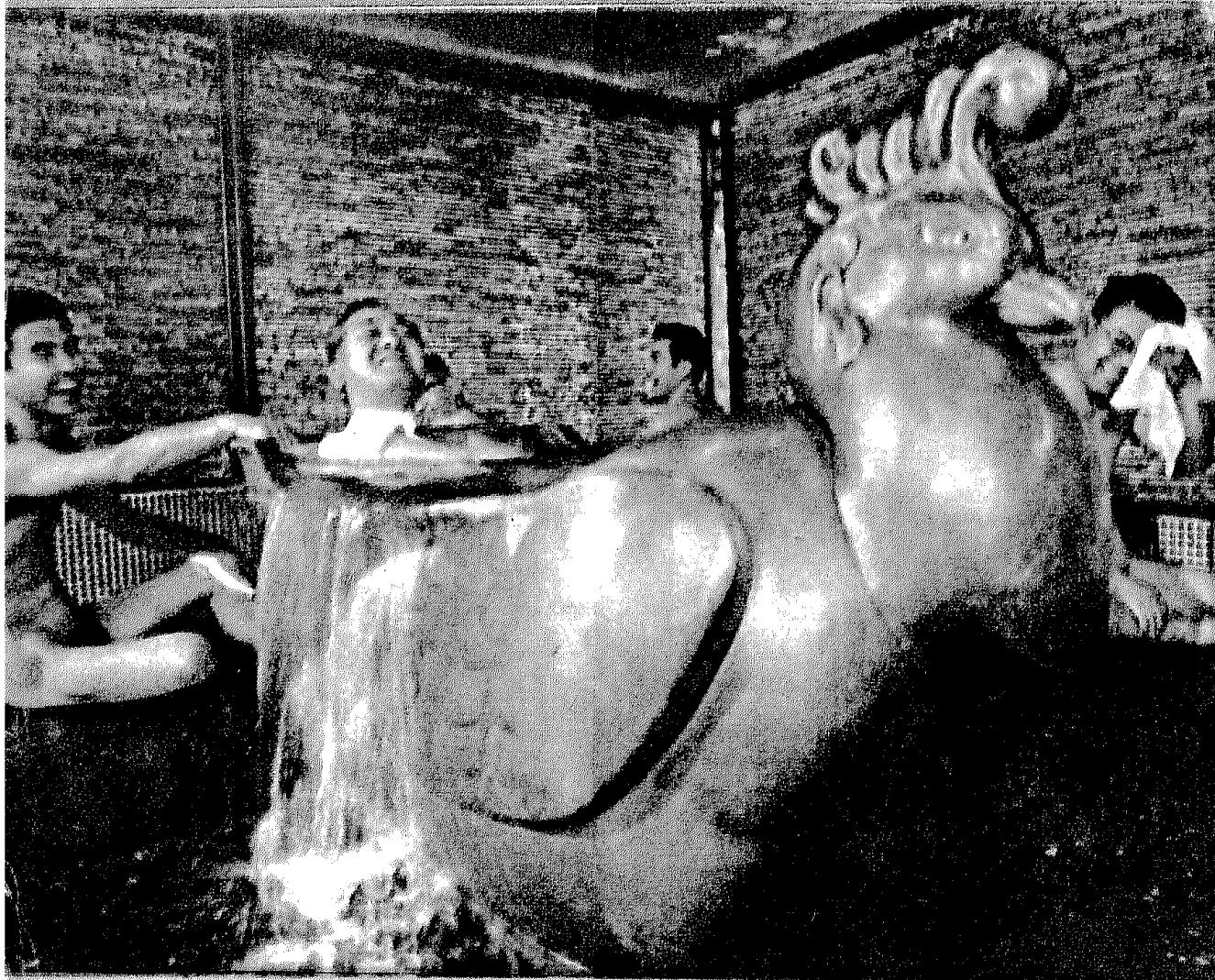
باب الإسكندرية وبطريق الكرازه المرقنسية

كل ماحولكِ صَتْ وسكنون وهدوء يكشف السر المقصون
اعتزلت الناس حتى ما ترى غير وجه الله ذي القلب الحنون
وتركت الكون بل أنسنتيه لم يعاودك الى السكون حنين !

هل ترى العالم الا تافهـاـ
كل ما فيه خيـال يمحـى ٠٠
هل ترى الامـالـ الا مـجـمـراـ
لـتـ مـنـهـمـ ،ـ هـمـ جـسـوـمـ يـنـهـاـ
قد يقولـ الـبعـضـ هـنـدـيـ حـكـمـةـ
فـاتـرـكـ النـكـاسـ إـلـىـ أـفـكـارـهـمـ
لـكـ نـهـجـ مـفـرـدـ وـالـنـاسـ فـيـ
أـنـ رـوحـ سـابـعـ فـيـ عـمـقـهـ
إـذـ فـيـ صـمـتـكـ سـرـاـ لـنـ يـرـىـ

الذهب

محمد الحديدي



الباقيو الياباني المصنوع من الذهب ، وزن حوالي ١٥٠ كيلو جراما ويتخذ شكل طائر خرافي .. ويرى مجموعة من رجال الاعمال اليابانيين يغطسون في المعلم الذهب ، دليقاتان من الاستخدام فيه تطبيان سنته افضلية في الفمر - فيما يقال - وتتكلفان الكثيـر من الجنيـات

● الذهب زينة الحياة الدنيا .. والحب الأول لكل إنسان!

● الذهب رمز القوة عند معظم البشر ورمز السعادة عند الملائكة

● إنه تراب يستخرجونه من تراب

وفي الصفحات التالية حكاية التراب الذي يتحول إلى الجمال والقوة والحياة

الذهب

قابل للتتفاعل الكيميائي مثله (اللهم الا مع توليفه حموضية خاصة تسمى « الماء الملكي » لقدرها على التفاعل مع الذهب) ، ولذلك فإنه لا يؤثر على طعم ما يطهى فيه ، وهذه المقالة تزن حوالي ثلاثة أرباع كيلو جرام ، وقطرها خمسة عشر سنتيمترا ، وقد صنعت فيما يحكي الكاتب الأمريكي - في مصنع بولاية نيوجرس الأمريكية ، خصيصا لأجل تجربة ، على أن يعيدها فور أجراتها .

ولكن لا أحد يستخدم الذهب في صنع أواني الطهي ، برغم نظريات ماركس وبنو عاته ، ويحكي هذا الأمريكي أن القانون في بلاده يحظر أن تصنع من الذهب أشياء بخلاف ما هو « معتمد » ، وأن تكون المواصفات والكميات أيضا خاضعة لهذا الوصف

ما الذهب ؟

ستجد أي قاموس يصفه بأنه عنصر كيميائي معدني أصفر براق قيم ثقيل الوزن ، ولكن هذا لا يكفي لأن يصف اثر الذهب في النفوس وما يمكن أن يحدث بسببه !

للذهب ، كمعدن ، خواص نادرة فهو « قابل للطرق » كما يقولون ، و « قابل للسحب » إلى حد أنه يمكن أن يرق فلا يزيد سماكته على ورق السجائر ، إلى حد أن الضوء يمكن أن يمر من خلاله ، وهو في ذات الوقت أكثر المعادن قدرة على طرد الأشعة تحت الحمراء بالانعكاس ، وهكذا فهو مناسب جدا لتفطية النوافذ ...

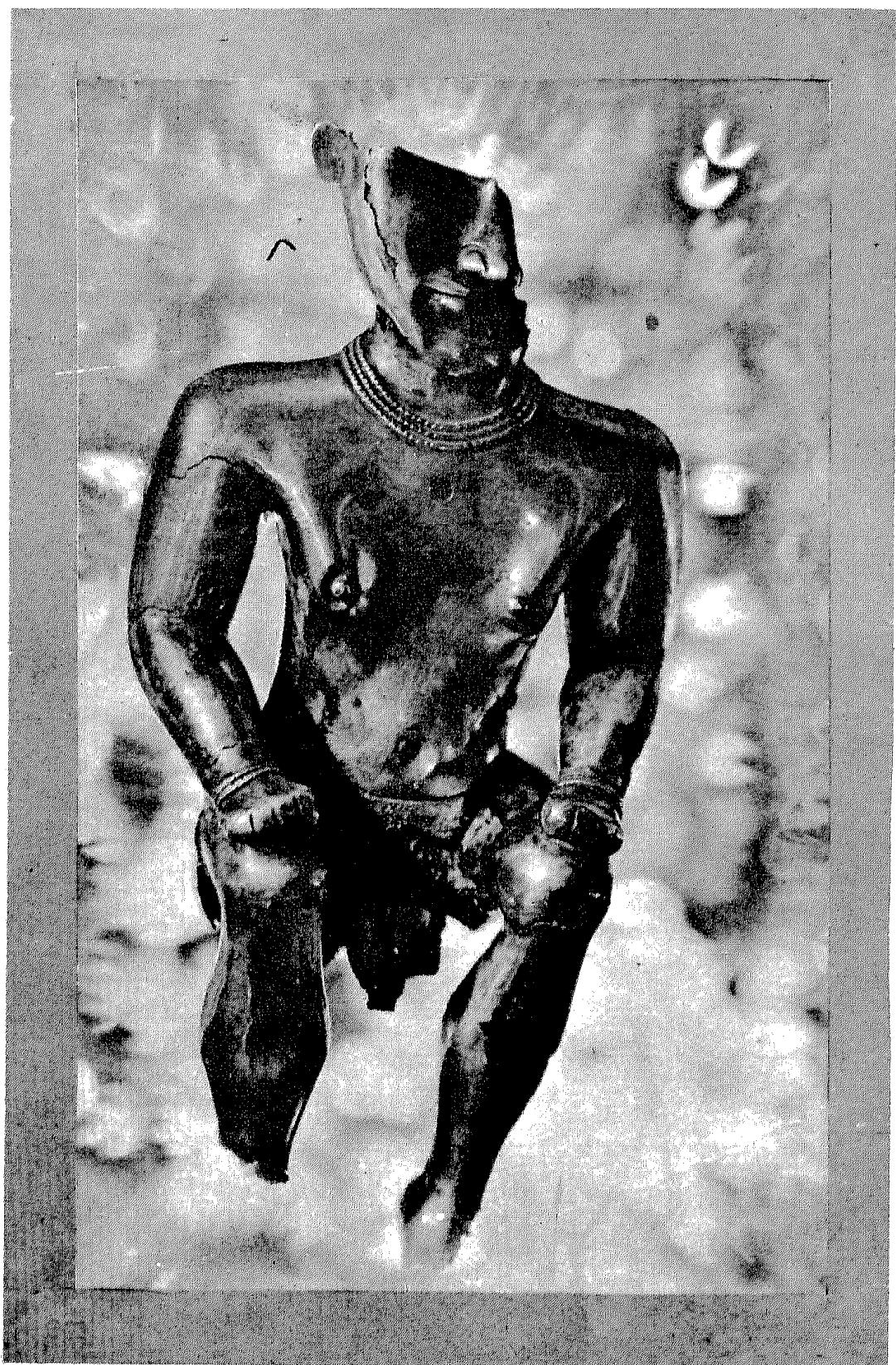
وإذا كنت من لا يحبون الحر فيمكنك أن توفر ما تنفقه في شراء جهاز تكييف يأن تكسسو نوافذك بورق الذهب الواقع ! .. الواقع أنه قعلا يدخل في تركيب أغشية البلاستيك التي تكون

لا أحد يقول أن « هذه فرصة بلاطينية » أو أن فلانا له « قلب من الفضة » ، لأن حتى المعنويات كالفروس والقلوب ، تكون ذهبا عندما تعجب الناس إلى حد تعوزهم معه الكلمات ، هذا لأن الذهب ليس مجرد معدن ، انه جوهر أصبح على مدىآلاف السنين شيئا أساسيا في سيكولوجية الإنسان ..

ليس مجرد شيء نادر أو نقي ، انه وسيلة الإنسان للإحساس بالأمن والطمأنينة ، قطعة منه يضعها في مخبأ أمين تعطيه شيئا لا يحصل عليه من أي مصدر آخر ، فقد طالما عمدت الحكومات عبر التاريخ إلى تغيير العملة الورقية وطالما فقدت هذه العملة قيمتها من تلقاء ذاتها ، والبنوك يمكن أن تفلس ويتهافت الناس على سحب أرصدتهم كما حدث في لبنان منذ سنوات ، لا شيء .. لا شيء أبدا يغطى حيازة قطعة من الذهب .

والله سبحانه وتعالى يعد به المؤمنين الصالحين في الجنة إذ يقول في سورة الحج « يحلون فيها من أساور من ذهب » . وفي سورة الزخرف « يطاف عليهم بصحاف من ذهب واكواب » ، والذهب مذكور ثانية مرات في الكتاب الكريم

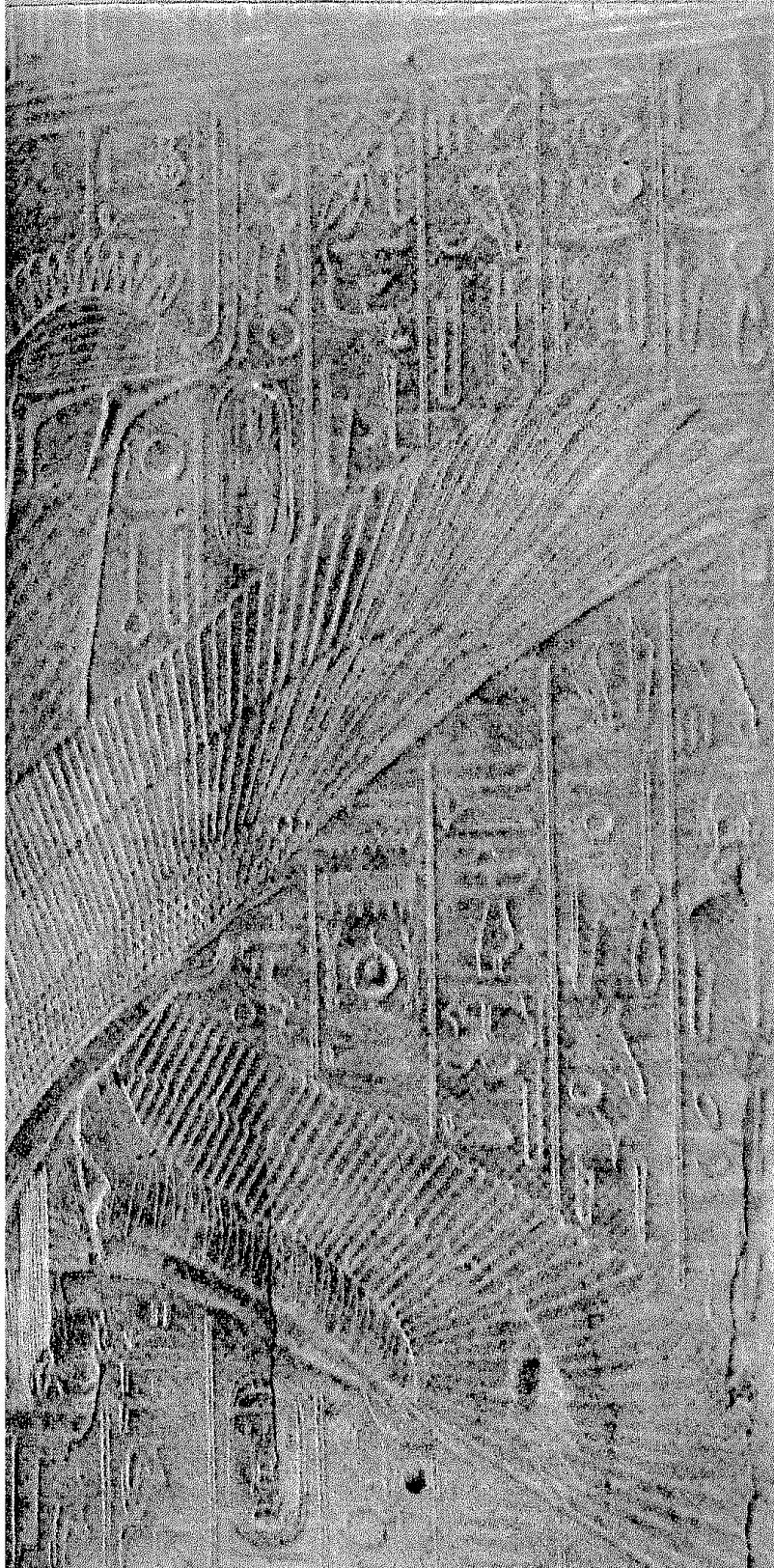
وهو في ذاته ليس معدناً عظيماً النفع في الحياة العملية ، وإن كان كاتب أمريكي يحكي عن تجربة أجراها هو وزوجته ، عندما استخدمو مقلة من الذهب الخالص ليصنعوا بيضاً مقلوباً ، يذكر أنه كان الذي أخذ الطعام جسداً ، وهو يغطى بذلك بان الذهب يوزع الحرارة أفضل من أي معدن آخر ، وأنه أكثر ثباتاً من النحاس أو الألومنيوم بحكم كونه غير



معرض يوجونا خاصة جمهورية كولومبيا في أمريكا اللاتينية يعرض هذا
النموذج للجسم البشري من الذهب العالق ، وقد صمم الفنان من الذهب
العمر منذ مئات السنين

الذهب

هذا كتاب قسماء المصريين يسعرون الدنيا بآثارهم الأثرية ، وعندما اكتشف هوارد كارتر مقبرة
توت عنخ آمون سنة ١٩٢٣ صاح كل شيء من الذهب : كان الفرعون الصغير قد أخذ معه كنوزا طائلة
في رحلته إلى العالم الآخر . إلى اليسار : توت عنخ جالسا على العرش وأمامه ملائكة
السماء : أليس تبسيط جناحيها على باب مقبرة ، وتفج على دم زر الذهب عند فسحها
المصريين



كتاب توت عنخ آمون
«الفرعون الصغير» الذي
يهر العالم . وهو من
ذهب العالم



الذهب

موتاهم ومعهم كانوا من الذهب، وعندما هبط عليهم الأسبان ، كانوا يأتون من أجل الذهب والتوايل ، فلما رأوا الحلي الذهبية نسوا التوايل ، وانقضوا على الهنود يتذعون الذهب من وجوههم ، ثم على قبورهم ينشونها ويستخرجون ما فيها ولما نفذ كل هذا سخورهم في استخراجه من باطن الأرض .

ومازال البحث عن الذهب مستمرا حتى الآن في كولومبيا بأمريكا الجنوبية والهنود آخذون في التنافس ، وكذلك الذهب ، وهو يأتي من باطن الصخور ، وهذه تفتت وتجرفها المياه إلى قاع النهر ولكن المنقبين لا يكلون ، فالكباشات تنهار على القاع لتخراج بالطمي ، في كل طن من الطمي قد يوجد ربع جرام من المعدن النفيس ولكن المسألة تستحق الجهد ، قليل من الزئبق يعلق به الذهب ، ثم يسخن المزيج فيتبخر الزئبق ويخرج الأصفر الرنان ، وما يتبقى مكان العمل من آثار قد يحوي بعض الفتايات التي تجذب نساء قبائل الزوج ، بحثاً عن ذرة أو أخرى .

ثروة الأرض

لا أحد يعرف على وجه التحديد مقدار الذهب الذي شاء الله أن يحمله هذا الكوكب ، فالاحتمالات في باطنها قد تكون أي شيء ، لكن هناك تقديرات قد استخراجه ، وهو موجود ، تتغير أشكاله وأسماء حامليه ووجوههم ولكن لا يصدأ ولا يتحول إلى ملح ولا غاز ، يقدر ما حصل عليه بنو آدم في ستة آلاف سنة من السعي والمغامرة بحوالي ثمانين ألف طن ، وهو ما يمكن أن يتكون منه مكعب طول ضلعه ستة عشر مترا ، أو ما يمكن أن ينبعط على سطح ملعب كرة بارتفاع ثلاثة أرباع المتر . وهو أيضاً ما يمكن أن يحمله قطار بضاعة

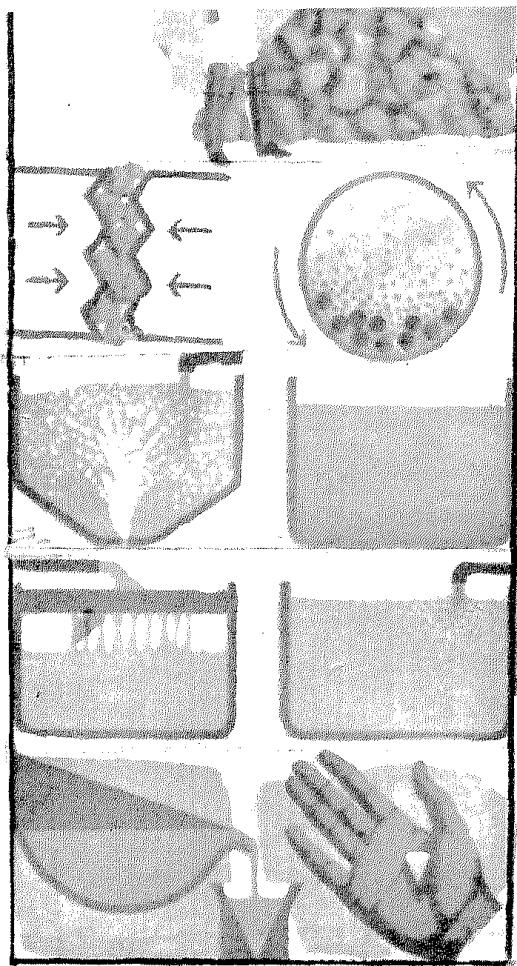
منها إتنين رجال القضاء ، فهي تعكس من الرؤية وفي ذات الوقت تعكس حرارة أشعة الشمس . كما تعكس معالجة الذهب ليذوب في الزيت ، « ذوبانا ، لا اتحاداً كيميائياً » ثم تدهن به الأسطوخ ، كالزجاج أو البلاور مثلاً ، وعندما تسخن هذه الأسطوخ فإن الزيت يتبخّر وتبقى التقوش والحرف الذهبية .

ويمكن القول بأن الذهب استعملات هندسية أيضاً ، فهو يستخدم في صنع الدوائر الكهربائية لآلات الحساب الإلكترونية الصغيرة الحجم ، واجهزه التليفزيون ، وذلك لجودة توصيله للكهرباء وقابلية للسحب ، التي تعكس من صنع أجزاء رفيعة جداً ودقيقة ، تلزم لبعض الدوائر والوصلات ، كما أن امكان الوصول به إلى هذه الدرجة من الدقة يحصل قليلاً كثيراً منه يستقر في أفواه البشر ، استاناً ...

ولكن أكثر استخدام له على الإطلاق هو في دبلة الخطوبة والزواج ، أكثر من مليونين ونصف كل سنة في الولايات المتحدة مثلاً ... ونفس الشيء عندنا ، منها كانت الحالة المالية ، فدببة الزواج هي القدر المحتوم .

كثيراً ما أتمنى أن يقدم واحد من كتاب قصص العلم نوى الخسائل الخصبة على كتابة قصة تدور أحدها في عالمتنا هنا لو أن كوكب الأرض كان خالياً تماماً من الذهب !

وان المرء ليدهش لما كانت كل الشعوب القبلية البدائية تفعله بالذهب ولعل سهولة استخراجه هي التي مكتفهم من صنع كل ما صنعوا به ، كان الهنود الحمر في أمريكا الجنوبية يصنعون منه أقنعة الحفلات الراقصة ، وكانوا يدفنون



يتكون من ثلاثين عربة شحن من الحجم الكبير « فقط لن تستطيع العربات حمله لشدة ثقله » نعم ، هذا هو كل ما في العالم من ذهب .

ولكن أعظم قدر منه في مكان واحد هو ١٢٦٠ طن ! توجد في « بدورمات » البنك الفيدرالي في نيويورك ، وهي تمثل احتياطي الذهب المنهوك لثمانين دولة تفصل كل منها حفظه هناك ، ولكن احتياطي الذهب المملوک للولايات المتحدة وحدها ، وهو فيما يقال – يقل قليلاً عن تسعة آلافطن يحفظ في مناطق متعددة هناك ولكن نصيته على الأقل في بلدة « فورت لوکن » الشهيرة بذلك ،

وقد انحدر هذا الاحتياطي عمما كان عليه سنة ١٩٥٠ وهو ما يزيد على واحد وعشرين طناً ، وتقدر قيمة احتياطي الذهب الحال في الولايات المتحدة بأحد عشر ألف مليون دولار .

جنوب إفريقيا : منجم العالم

والمعلم انتاج للذهب يأتي من جنوب إفريقيا ، فهذه البلاد تضيق لرصيد العالم من الذهب الرابعة أطنان كل سنة حجمها حوالي واحد على خمسة من المتر المكعب ، وهذا يصور لنا كم هو ثقيل هذا المعدن ، فقطر نحن في حياتنا العادلة لا تتساح لنا الفرصة لتناول القطع الكبيرة منه ، اللهم إلا إذا كنا صاغة أو أغنياء جداً ، وكلاهما نفر قليل في مجتمعنا .

هذه الكمية تجري تنقيتها في مصنع بجوار جوهانسبرغ ويستخرج الخام من حوالي خمسين منجماً والمعدن المستخرج منه يمثل ثلثي إنتاج العالم ، ويأتي من أكثر من مائة ألف متراً مكعب من الصخور ترفع من باطن الأرض كل

أطنان من الصخور الحجرية تعطى ذات من الذهب :

في جنوب إفريقيا أكثر بلدان العالم إسراء بالذهب وأنتاجاً له ، يستلزم الأمر استخراج طنين ونصف طن من الصخور من باطن الكوكب ومعاملتها كيميائياً ، لاستبانته أوقية واحدة من الذهب وبعها قدر من الفضة ، وذلك من خلال هذه المراحل :

١ - فكان من الصلب يطبقان كساراً البندق على الإيجار فيسحقانها ، ثم يستخرج ما يظهر أنه لا يحوي ذهب .

٢ - تدخل الأحجار المسحوقة ممزوجة بالماء في أسطوانة دوارة ، ويستقر السحق ب بواسطة كتل أسطوانية من الصلب تدور مع التردد .

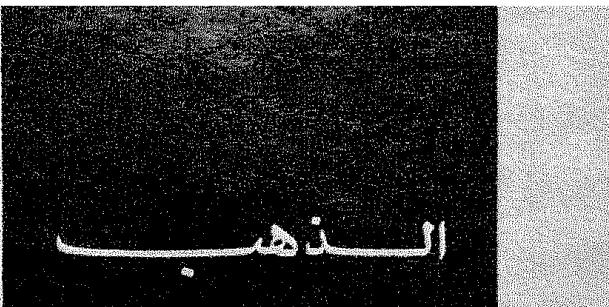
٣ - السيانايد يخرج من نافورات قوية يتمزج مع المسحوق ويستخلص الذهب من الصخور ٤ - محظوظ السيانايد والذهب يوضع في خزانات ليترسب الصخر ببطء تمهيداً لترسيخ المحلول .

٥ - مرشحات تفصل ما يمكن أن يتبقى من مسحوق الصخر الرفيع .

٦ - برادة المعدن الزنك ترش في الحلول لتلتقط السيانايد وتتحدد معه كيميائياً وتفصله عن معدن الذهب .

٧ - يصهر الذهب مع مواد مساعدة كالبوريك ، وبينما يبرد المعدن النقي في القاع يتحسس البوريك مع الشوائب ويطلق على هيئة « خبت » الناتج النهائي ، ذو من الذهب يشوبه ١٠٪ فضة ، ثم بعد خطوات أخرى يمكن فصله إلى ذهب درجة نقاشه ٩٩.٦٪ والحصول على ذهب درجة نقاشه ٩٩.٨٪

عروض من البنغال تالق
ليلة زفافها في اطوار من
الذهب .



عملة ذهبية أمريكية منقوش عليها «السيدة العربية» وهي ذات السيدة في تمثال الحرية ،
قيمة هذه القطعة عشرون دولاراً سكت في عصر الرئيس تريبيور دوزفلت أملأ في أن تصيغ ذات
يوم اثراً من آثار الحضارة الأمريكية





الذهب

ولكل بلد تقاليده في درجة نقائـ
الذهب أو اختلاطه بالمعادن الأخرى ،
فهو ١٤ قيراطاً في الولايات المتحدة
عادة ، وهذا يمثل ٣٣٪ ذهباً ،
وفي غالبية أوروبا ١٨ قيراطاً ، أو
٧٥٪ ، وعندنا ٢١ قيراطاً ، أو
٨٧٪ وفي أقليم غرب البنغال في
الهند حيث الصاغة الهندية يحظون
بشهرة عالمية ، يصل الذهب إلى درجة
نقائـ ٩١٪ ، تمثل ٢٢ قيراطاً .
وفي بعض أماكن بالهند ، في بيهار
مثلاً ، تصنع العلى قعلـاً من ذهب
خالص ، ٢٤ قيراطاً ، فقط يصبح
الذهب عندئذ طريأجاً ويفقد أشكالـه
بسهولة اذا لبسته صاحبـته يومياً ،
ولكنهم يعالجون ذلك باعادة صياغته مـرة
كل بضع سنوات .

الذهب والدول النامية

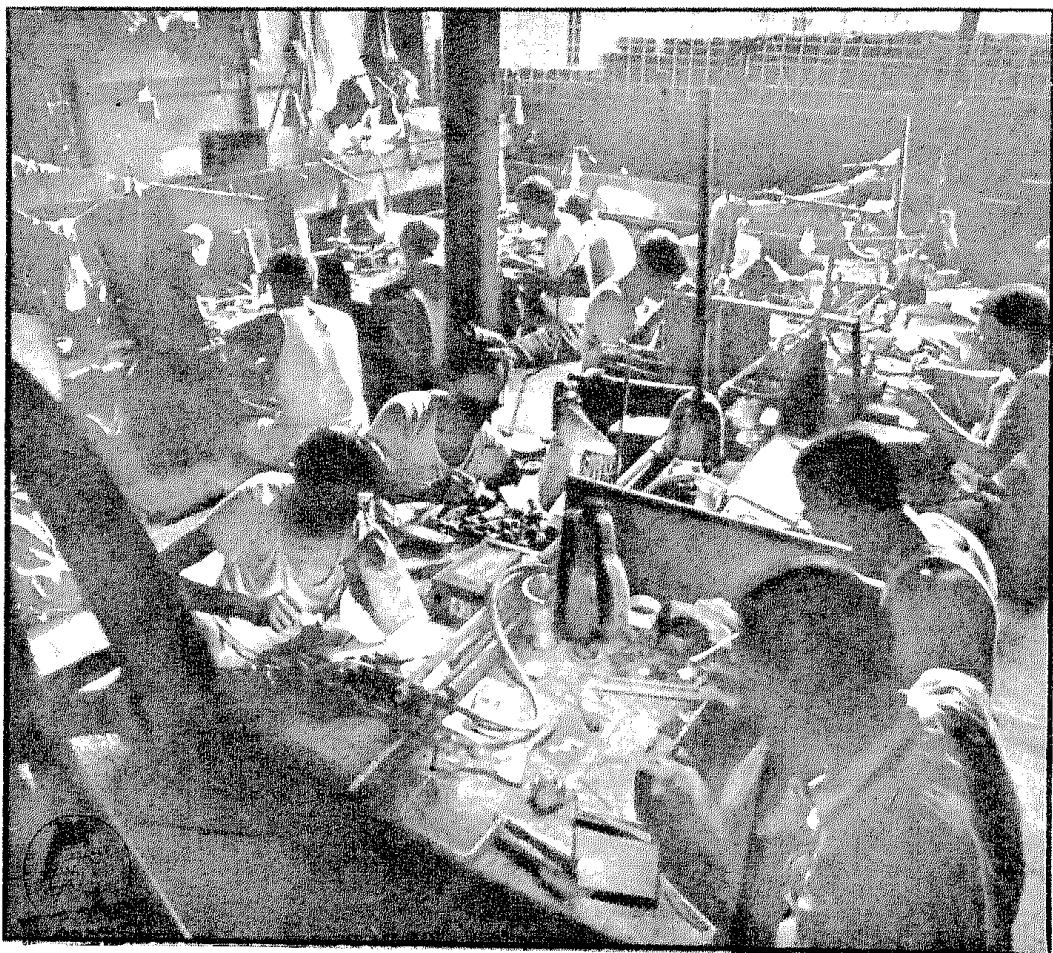
برغم قيمة الذهب كقطـاء للعملة
الورقية ، وبـرغم بـقائه رمزاً لما يمتلكـه
الفرد أو الأسرة وعدم وجود شيء
يسهل التعرف عليه وتـسهـل صياغته
واعادة تـشكيلـه وصنـع العملات منهـ
وعدـم تـعرضـه للـصدـأ أو التـلف . . الخـ ،
وهو مـا لا يـنطبقـ على الأحـجارـ الـكريـمةـ
مثـلاً ، برغم هذا كلـه فـان حـيـازـةـ النـاسـ
للـذهبـ تـضرـ بالـاقـتصـادـ الـقـومـيـ ، لأنـهـ
برـغمـ التـزاـيدـ المـسـتـمرـ فيـ قـيمـتهـ فـانـهـ
يشـكـلـ رـأسـمـالـ مـعـطـلاـ لـا يـسـتـشـمـرـ فيـ
شيـءـ ، وهـذاـ التـزاـيدـ فيـ الـقـيمـةـ لـا يـعـادـلـ
بـالـطـبعـ ماـ يـمـكـنـ أنـ تـجـنـيهـ الـبـلـادـ منـ
استـثـمـارـ الـمـالـ فيـ الـمـشـروـعـاتـ لأنـ هـذاـ
يـأتـيـ بـعـائـدـ أـكـبـرـ إـلـىـ جـانـبـ النـتـائـجـ
الـحـضـارـيـةـ وـتـوـفـيرـ فـرـصـ الـعـمـلـ وـرـفـعـ
شـانـ الـأـمـةـ .

والهنـودـ كـفـيرـهـمـ يـقـدـمـونـ

يومـ علىـ مـدـارـ السـنـةـ بـشـمـنـ باـهـظـ منـ
الـبـشـرـ الـذـينـ يـهـلـكـونـ وـيـصـابـونـ بـأـمـراضـ
فـتـاكـةـ مـنـ الـحـيـاةـ فـيـ أـعـماـقـ الـأـرـضـ ،
الـعـماـقـ تـصـلـ إـلـىـ اـرـبـعـةـ كـيـلـوـ مـتـرـاتـ
مـثـلاًـ !ـ يـعـنـىـ حـوـالـىـ خـمـسـةـ عـشـرـ مـرـةـ
قـدـرـ اـرـتـفـاعـ قـمـةـ الـهـرـمـ الـكـبـيرـ ، وـحـيثـ
تـدـقـ الـحـفـرـ بـاتـسـاعـ لـا يـزـيدـ عـلـىـ تـسـعـةـ
أـمـتـارـ يـقـفـ فـيـهاـ ثـلـاثـونـ رـجـلاًـ كـلـ وـاحـدـ
مـعـ أـدـأـ لـحـفـرـ الصـخـورـ تـعـملـ بـالـهـمـوـاءـ
الـضـغـطـ وـهـىـ مـاـ تـشـيرـ ضـجـةـ عـظـيمـ
وـقـدـراـ مـخـيـفـاـ مـنـ الـفـيـارـ فـيـ جـوـ تـصـلـ
فـيـهـ الـرـطـوبـةـ إـلـىـ تـسـعـيـنـ فـيـ الـمـائـةـ
وـالـحرـارـةـ تـزـيدـ عـلـىـ ٣٥ـ مـشـوـبةـ .

والـصـخـورـ تـتـشـقـقـ بـفـعـلـ التـفـحـيـرـ
الـمـسـتـخدـمـ فـيـ الـحـفـرـ وـكـثـرـاـ مـاـ تـنـهـأـ
عـلـىـ رـؤـوسـ الـرـجـالـ ، الـذـينـ يـتـمـمـونـ
بـنـسـبـةـ تـسـعـيـنـ فـيـ الـمـائـةـ إـلـىـ قـبـائلـ الـزـنـوجـ
كـلـ هـذـلـاـ لـاـ تـحـسـ يـهـ فـيـ ضـجـةـ
الـزـغـانـيـهـ وـنـجـنـ تـبـاـدـلـ مـعـ عـرـائـسـهـاـهـاـ
الـكـلـبـشـ الـلـامـعـ الـجـمـيلـ :ـ دـبـلـةـ الـخـطـوـيـةـ،
الـصـاغـةـ :

رـغـمـ أـنـ الـذـهـبـ يـرـفـقـ مـاـ الـاتـحادـ
الـكـيـمـيـائـيـ ، إـلـاـ أـنـهـ يـعـتـزـزـ بـالـمـعـادـنـ عـلـىـ
هـيـثـةـ سـبـائـكـ ، وـهـوـ مـعـ الـفـضـةـ يـصـبـعـ
أـبـيـضـ ، وـمـعـ الـكـادـمـيـوـ وـالـفـضـةـ
يـمـيلـ لـالـأـخـضـرـ ، وـمـعـ الـحـدـيدـ لـلـرـزـقةـ،
وـالـصـاغـةـ يـقـسـمـونـهـ إـلـىـ مـرـاتـبـ حـسـبـ
دـرـجـةـ النـقـاءـ ، وـهـذـهـ يـمـكـنـ اـنـ تـصـلـ إـلـىـ
٩٩٪ ٥٪ وـهـذـاـ هـوـ الـذـهـبـ ٢٤ـ قـيرـاطـاـ
وـالـفـضـصـ مـسـالـةـ سـهـلـةـ ، تـسـحـقـ
الـقـطـعـةـ قـلـيلاـ عـلـىـ الـحـجـرـ فـتـرـكـ آـذـارـاـ ،
إـذـاـ كـانـ الـذـهـبـ ٢٤ـ قـيرـاطـاـ فـانـ نـقـطةـ
مـنـ حـمـضـ الـنـيـتـرـيكـ لـاـ تـؤـثـرـ عـلـيـهـ ،
سـتـصـاصـدـ فـقـاعـاتـ وـيـقـىـ الـأـصـسـفـرـ
الـرـنـانـ أـصـفـرـ زـنـانـاـ ، إـمـاـ إـذـاـ لـمـ يـكـنـ فـانـ
الـلـوـنـ سـوـفـ يـتـغـيـرـ بـسـبـبـ تـكـونـ نـتـرـاتـ
الـمـعـادـنـ الدـاخـلـةـ فـيـ التـرـكـيـبـ ، عـلـىـ
هـيـثـةـ اـمـلاحـ .



الشعب الهندي من أكثر الشعوب فراحة بالذهب ، ويظهر في هذه المجموعة فريق من الصاغة وبحار الذهب في كلكتا .

على مشايخ القبائل ، وكثيراً ما يجلسون شيخ القبيلة على عرش من الذهب ، ويمسك سيفاً من الذهب ويلبس خفين مرصعين بالذهب .

اما في اليابان، بلد التقى المصانع العظيم ، والتشبت بالتقاليد في ذات الوقت ، رغم عدم الابدان بها ، فيوجد ما قد يكون اضخم شيء مصنوع من الذهب في العالم ، حوض استحمام يزن حوالي مائة وخمسين كيلو جراماً، مصنوع من ذهب ٢٢ قيراطاً ، يوجد في احد الفنادق اثنين، منذ حوالي عشر سنوات وجاء بشمنه أكثر من مرة والفندق يدعى نزلاءه للفوض في الماء الكبريتى الذى يمتنى به ، ويقولون لهم ان كل غطسة تطيل العمر سنة ، والقطعة تستغرق دقيقتين وثمانين

الذهب ، فقط هم يتذبون الى ابعد قليلاً مما تذهب نحوه ، فعندهما يولد طفل فان اباه يمسه بالذهب فور ولادته ، وعندهما يموت رجل فان قطعة رفيعة من الذهب توضع في فمه قبل احراق جشه على طريقة الهندوس ، وارتداء الخطي الذهبية يجلب النجاح والحظ ، واهداها للآخرين او التنازل عنها يذهب المعيشيات ، بل ان الذهب يشفى بعض الامراض ، فيما يعتقد اهل تلك البلاد .

فقط هو نواه باهظ الثمن، يستعصى على الكثيرين .

في ساحل الذهب والشرق الاقصى

كانت جمهورية غانا تسمى ساحل الذهب ، وهي الان جمهورية عاصمتها اكرا ، ولكن الحكم المحلي ما زال يعتمد

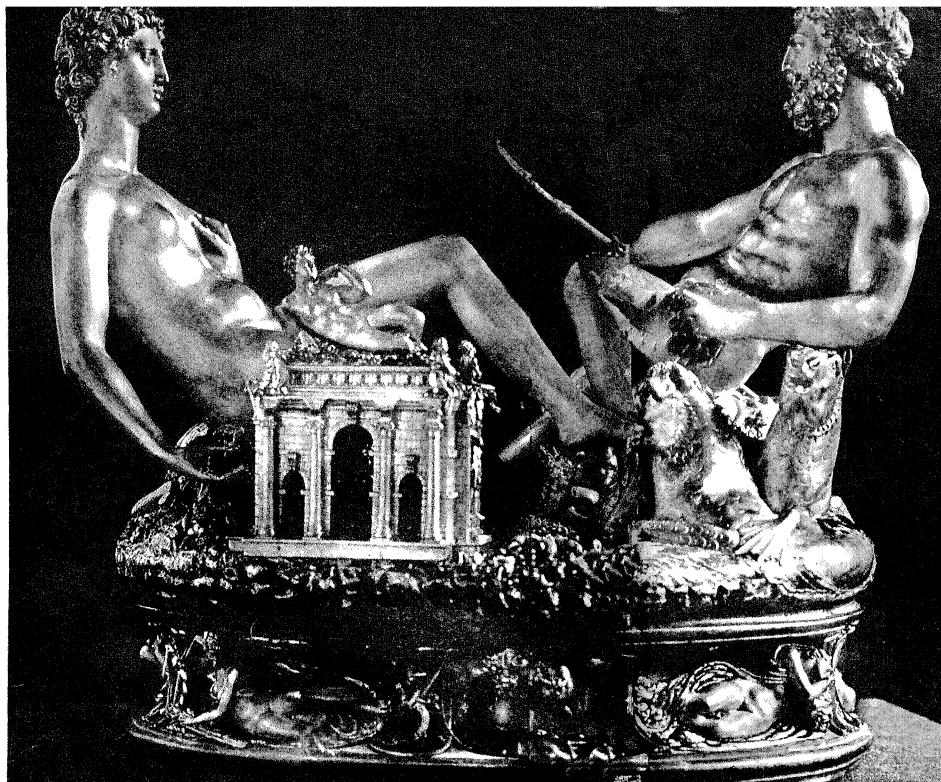
الذهب

قصبان من الذهب يزن كيلو منها ١٢ كيلو جراما ، تصل في مجموعها إلى ٤٨ طنا ، تكسدس في قبو في أحد بنوك بريتوريا عاصمة جنوب إفريقيا .. وعلى مدى أربعة أشهر سنة ١٩٧٣ تصاعفت قيمة هذه الكمية .. زادت من ٧٧ مليون دولار أمريكي إلى ١٣٦ ألف مليون دولار



في باطن الأرض فيما يشبه حمام المخار ، يكتحل الأفرقةيون في أعمال تصل احيانا إلى أربعة كيلو مترات تحت سطح الأرض ، وينظرون في هذه الصورة رجلان يستخدمان آلة لتنقب الصخور تعمل بالهواء المضغوط .. يقوم بهذا العمل حوالي ٣٧٥٠٠ من الأهالي السود في جنوب إفريقيا يكثرون في مناجم الذهب لقاء أجور زهيدة ، وتحت ظروف فاسية خطيرة ، ولكنهم يقبلون على العمل لأنه لا خيار في ذلك .





الذهب

الموضوع من السculptor المكسيكي
يصل إلى الأقصى والجسر في
أساطير الطرق ، وجسان فوق
ملائكة من سنت فرانان إيطالي ..
دخل فرانسيس الأول ملوك ..
فريسا تندما وقت ميناء ميلان
هذه النقطة الذهبية **ستة**
١٤٢ . ترجع هذه النقطة إلى
عمر النوبة وتنى على مدى الآثار
بأساطير الطرق في هذا المهر

اما نحن فيشتهر المقربون بمهاراتهم
كمصانة ، وهذا ينبع مع حقيقة ان
ثروتنا العقيقية بشرية ، لو عرفنا
كيف نهتم بالانسان وبنشرية
المهارة ، اعتقدنا ان نحصل على
ما هو القيم من الذهب .

محمد العبدلي

١٢٩

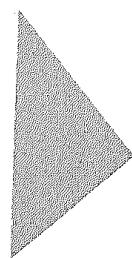
ويني الاتحاد السوفييتي في المربعة
الثانية بعد جنوب افريقيا ولكن لا احد
يعرف بالطبع مقدار انساجه ، أما
الولايات المتحدة فتخرج **٥٥** طنا في
السنة **٣٦** عليها من ولاية داكوتا الجنوبية
وولاية نيفادا ، وهي بذلك تأتي بعد
كندا التي تفوقها انتاجا .

الانسان والذهب
كان الذهب هو الذى جعل الاسكندر
الاكبر يحتاج الفرس ، والبرتغاليين
يجربون آفاق البحر الجبار والناس
يأتون من اوروبا والصين الى كاليفورنيا
وما زال البحث عن الذهب على اشده ،
ولم يكتفى الناس بتناول الذهب

بضعة جهات ، ياله من ثعن ضئيل
لسنة من المعر ، ببيتها أنها تأتي في
آخر المعر ، وهو ليس عادة ابsegue
 أيامه ، منها امتناعها من ذهب
أغلب الناس يقتربون الشلال عن ذهب
العالم كله من أجل يوم من الشباب!

١٢٨





ادبیات ماقالہا !

يَحْتَاجُ سَنَاهُ لِتَشْبِيهِ لَكَ ٠٠ لَا لِسُوكِ أَغْنِيَهُ وَرَوَاهُ حَنَّينُ سَوَاقِيهِ وَالشَّطَّ تَشْوِقُ مَرَائِيهِ هِيَ أَرْوَعُ مَا قَاتَلُوا فِيهِ	يَا ذَاتُ الْحَسْنِ ، وَحْسَنْتُكَ لَا سَلَسْلَتْ مَفَاتِنَهُ لَفَمَا قَدْ صَاعَ النَّيْلُ شَوَارِدَهُ مَنْ لَى بَكَ بَيْنَ خَمَائِلَهُ فَأَصْوَغَ جِمَالَكَ أَغْنِيَهُ
---	---

مبارك المغربي
— السودان —

100

خلقَ الله جمالاً ٠٠٠ فيك يزهُر قدسيّة
وحباني النظر الفنّانَ والقلب الوضيّا
نحن في دُنيا الموى والسحر ٠٠٠ نجم ، وثريا ا
فاملئي، كأسِ حبّا ٠٠٠ واسْكّنْي في القلب رويا
وهيبيني القبلة النشوّى تروي ظمئيّا :
ظماً ٠٠٠ ملء فؤادي ! ٠٠٠ ظماً ٠٠٠ في شفستيّا

سالم حقي
لاسكندرية

في مدخل هذه
الجميلة قالتوا

: * * * * *

نار ٠٠٠ ونور !

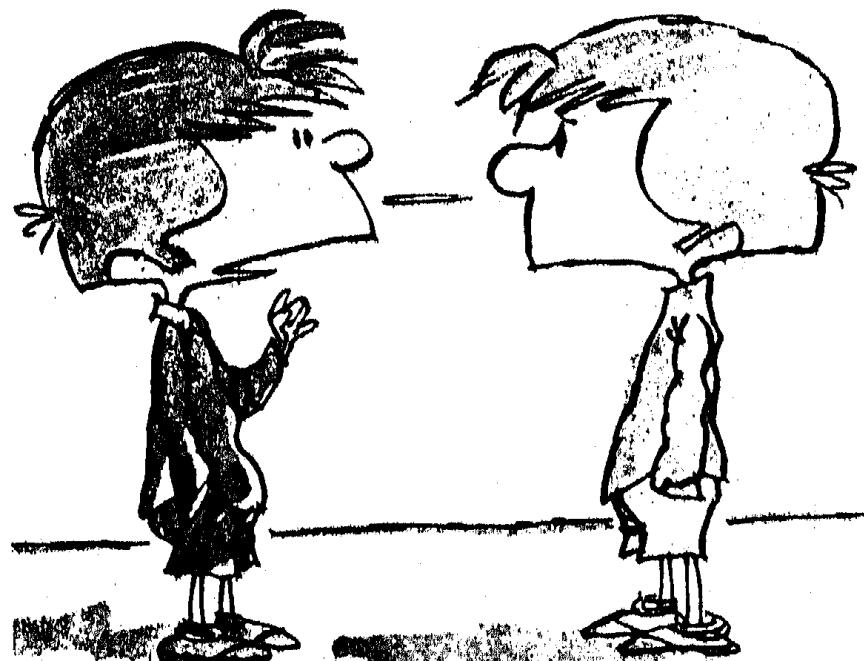
عيونكِ ألمَبَتْ قلبي ورُوحِي
وردَّتني إلى ماضي شبابِي ا
غَزالٌ أحْبُور العينين حَلْوٌ
كَانَ لَاهٌ صهباء الرِّضابِ
له شفتان من نار وشَّاور
ثيران الصَّباة في إهابِي ا
الله الحَسْن ٠٠٠ أنقذني فاني
أنا الصب المخلد في العذاب !
دُهْ ذَكْي مبارك
ما أجملك

باستَحْسَرِي ما أجيَّلكَ اهناً فتاجِ الحسنِ لكَ
كمَلَتَهُ أَمْ كَمَلَكَ ؟
هذا الجَمالُ عجِبَتْ هَلْ
سبحان من غَمَسَ الضَّيَا
وأَطْلَعَ فَجَرَا من جَبَينِكَ
والزَّهْرَ لَمَا أَنْ رأَى
شَفَتَيْكَ غَسَار وَدَكَلَكَ
واثَالَ من فَرَطِ الجَوَى
فوقَ الشَّفَاه فَقَبَلَكَ
زَهْبِيرُ فِرْعَوْن
دمشق

السر والسحر !

أليثيَّنِيكَ تَاهَشَّى وَخَطَّرَ
يَقْرِيشَ الضَّوءَ على التَّلِّ ٠٠ القَمَرَ ؟
عَلَى عَيْنِيكَ اذَا آتَسَّتَا
أَتَرَا مِنْهُ عَرَسَى اللَّيْلَ خَسَدَرَ
مَنْ ثُرَى أَنْتَ ٠٠٠ اذَا بَخْتَ بِمَا
خَبَّأَتْ عَيْنَاكَ مِنْ سَرِّ الْقَدَرِ ؟
حَلْمٌ أَيْهُ الزَّهَرَ ؟ يَا أَغْنِيَّة
عاشَ مَنْ وَعْدَهَا سَحْرَ الْوَسَرِ ٠١
سعيد عقل

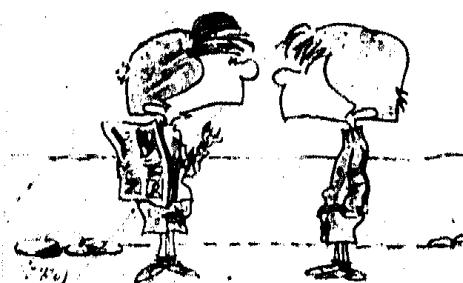
جيبل جديد جداً ..



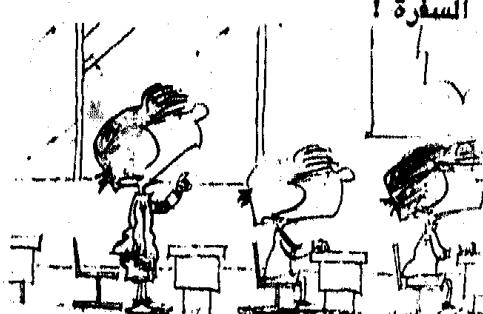
- ايه ... سبت الفيلم وخرجت ليه
- لقيتهم ياسيدى بيعرضوا فيلم من أفلام سينما الأطفال !



- واخينا الصغير ده
ياما ما ... بترضيعه
عادة ولا « سوبر »



- خلاص ياسيدى ... ربنا اجتماع
 رسمي للنقر فى المسالة الدستورية ...
 والاجتماع الساعة خمسة فى اوضة
 السفرة ؟



- تسام يا استاذ ... درس وشرح
 ممتاز ! بس المهم تقوله للناس يوم
 الامتحان !

روبرت روث والمرأة

● اتبع "روبرت" نفس طريقة فلاسفة ما قبل "فرودي" ،
فلم يفصل عنصر الجنس عن تصوره للحب !
سليم الأسيوطى

الأعمال الأخرى تمجد دورها متزوجة
لوكام ، بوصفها الشريك الرئيسي في
زواج موفق سعيد . وفي بعض بعض
الأوقات ، خاصة قرب نهاية حياته -
يمتزج النمطان ..

ويبدو من دراسة حياة روبرت ، أنه
كان وفيا الوفاء كله لأمه ، التي كانت
سمحة نفسها الخارقة للعادة تكشف
عن طبيعتها الخيرة ..

ولد الفنان روبرت من والدين
متقددين في السن ، في يونيو من عام
١٩٧٧ ، في بلدة سينجن قرب مدينة
كولونيا . وجاء ترتيبه السادس بين
أخوه وأخواته . كان أبوه ، وهو
محام ذو ميل كلفنية(١) ، قد فر إلى
هناك من أنتويرب ، التي مرت به
الانقسامات الدينية أولاً ، ثم رسفت
في ظل حكم لا يرحم ، من الجور
والظلم ، على يد دوق الفا . وعند
موته والد روبرت في عام ١٥٨٧ ، قُتلت
الأم راجمة مع الأسرة إلى موطنهم
الأصلي في التوپرب .

عمل روبرت مصورة في بيت عريق

منذ أربعينات عام مضت ، وفي
الاسبوع الأخير من يونيو .
ولد روبرت

وفي جميع اطوار حياته من اولها
إلى آخرها كان يجد في النساء
مصدر بهجة وفبطة والهام له في
فنها .. وربما لم يوجد فنان آخر غيره
ولا حتى رمبرانت - قد صور
ازواجه وأبناءه بكثرة وحب واعزاز
كما فعل روبرت ..

وعندما ماتت ازوجته الأولى في وباء
احتياج بلدتهم ، حزن لوطها حزن شديد
ولما تزوج ثانية ، كان زواجه بصبية
في السادسة عشرة من عمرها . ولقد
وقع اختياره عليها ، لت מלא حساته
بالسعادة واللمحة في أواخر أيامه ، وزلاها
على النقيض من آية فتاة متكلفة ،
« ذات براءة وسداقة ، ولا تخجل من
أن تراني أحمل فرش الرسم في يدي »
.. كما علن هو بنفسه سبب زواجه
منها دون غيرها من بنات البلاط ..

هناك نمطان من النساء في أعمال
روبرت . في بعض هذه الأعمال يعطي
انطباعاً بمظاهر الأنوثة في المرأة ، بينما

(١) المتعاطف مع مذهب كلفن البروتستانتي .



روبنز .. مقرية فنية .. صورة
الروانع التي لا تفاصي وجمع في فنه
بين النّن في الشّمال
والفن التّلدي في فورنسا ..

« روبنز وازوجته » وهو جالسان
تحت خميلة من شجيجات آزهار هافنیة
بالرّحیق .

ومنذ ذلك الحين حتى موتها في
عام ۱۹۲۶ » رسم روبنز ايزابيلا في
سلسلة من الصور الشخصية مصورة
بالأصابع أو مرسومة بالريشة ، وكلها
أضافة شخصية إلى صوره الرسمية
الكبيرة التي أبدعها بتشكيليات من جهات
متهددة . وفي هذه الصور جميعها
يحس الناظر بحسدة في عينيهما
واسعتين ، كما ترف على شفتيها
نصف ابتسامة ، ويفدو هذا الشعور
أكثر وضوحا كلما زادت تقاطيعها واحدة
وشدة ، كما أن هذه الملائمة ببدو
بوضوح وتدليقتها بها لحسن في الصور
التي رسمها قرب نهاية حياتها .

وفي عام ۱۹۳۰ اتخد هيلين نورمان
وهي فتاة في سن السادسة عشرة ،
وتصغرها بسبعة وثلاثين عاما - لتكون
للمزوجة . ويقال ان اول صوره رسمها
لها كانت للاحتفال بهذا الزواج وتخليده

من البيوتات الأرستقراطية ، ثم أمضى
سنتي المدنه الفنية في استوديوهات
ثلاثة من الرسامين المحليين . وفي عام
۱۹۰۰ ، حين كان في الثالثة والعشرين
من عمره ، سافر في رحلة الى ايطاليا
وهناك درس في المصوّر القديمة ونسخ
صوره وحاكها كما درس في النهضة
الإيطالية وحاكها ، فشق طريقه الى
الشهرة والمجد بالصور التي كلفته
بها عظماء القوم في روما وجنوا .
وبعد مرور ثمان سنوات من رحلته
الإيطالية عاد الى انتويرب ليكون بجوار
فراش امه المحترقة ولكنه وصل بعد
فوات الاوان .

وسرهان ما تلقى كثيرا من عروض
تكلفه بتصوير لوحات اذاعت شهرته
بوصفه أعظم فنان في أوروبا الغربية .
ومنه نهاية عام ۱۹۰۹ ، وقد أصبح
مرکزه مامونا مضمونا ، تزوج من
ايزابيلا برانت ، وهي ابنة أحد
النبلاء من انتويرب . ولكن يحتفل
بلذكرى زواجهما رسم صورة لهم



صورة هيلين فورمان ، وفيها يظهر
اسلوب روينز في رسمنه للجميلات في ذلك
العصر .

روينز والمراة

وعلى الرغم من مفاسن هيلين الباذية للعيان ، في هذه الاعمال الفنية ، فليست مظاهر الأنوثة هي التي تحظى باهتمام الفنان الأول ، انه دور الأنثى كأم لأسرة راضية هو الذي يستثير باهتمامه الرئيسي ، ويزداد على ماءده من الجوانب .

ومن الطبيعي ان روينز لم يكن ليفصل عنصر الجنس عن فكره من الحب بالطريقة نفسها التي يتبعها فلاسفة ما قبل « فرويد » ، ولكن حينما تصبح بصدق صورة هيلين بطبعها الحسي الصارخ ، تلك الصورة المعروفة باسم « دثار الفراء » (والدثار هو داء اضافي خارجي) فلا يتبقى شك او شبهة من شك فيما يريد أن ينقله الفنان الينان صفات وخصائص ، ويقاد يجمع كل من كتبوا عن هذه اللوحة ، على انهم كانوا دائمًا يشعرون بضرورة التأمل وانعام النظر العميق فيماالجز قبلها وبعدها مباشرة من أعماله . هل هي في طريقها الى حجرة

ولكن في هذه المرة تبدو العروس الشابة بمفردها . وهي ايضا ترتدي ثوب العرس المترن الفخم . وان كانت غير متكلفة الى حد بعيد ، بعكس الصور التي سبقتها والتي أسممت بالدراسة من حيث الوضع الذي تبدو فيه .

ان فتحة الثوب حول الرقبة أصبحت اثث اتساعا وتكشف عن جزء اكبر من اعلا الصدر في الصور التي تلت من صور هيلين ، ولكن في هذه اللوحات ، يصور روينز ايضا جمال اطفالهما . ففي اولى هذه الصور الاسرية تبدو وقد جلس ابنها البكر عازيا في حجرها فيما خلا قبعته المزينة ببذلة بريش الطيور الجميلة « ولكن تكادا ايضا مع قبة امه الاكثر بدخا » . ان اللوحات الاسرية تعتبر وثيقة شخصية تمت على عجل . وخلفياتها مجرد اسكتشات سريعة ، ولا تبدو فيها الا الوجوه في اكمل مظاهر تكوينها وتشكيلها .

النتوحتى الان ان اقضى بقية حياتي
اعزب ٠٠٠ لقد اتخدت لي ذا جة
شباية ، وعلى الرغم من المحاولات
الكثيرة التي قام بها الكثيرون لاغرائى
على الزواج من فتاة من الطبقية
الارستقراطية . ولكنني خشيت تلك
الرذيلة الاصيلة في هاته الطبقة -
الكبرباء (وبخاصة في جنسهن) وهذا
هو السبب الذي حملني على اختيار
واحدة « لا تخجل وهي تراني احمل
الفرش في يدي » .

ان متع الزوجة الشابة لتشمل
تمثيلاً موئلاً في صورة هيلين فورمان
مشححة بذمار الفراء . ولكن هذه
المتع لم تكن تعتبر جزءاً منفصلاً عن
المزايا الاعظم شأنها التي تستمتع بها
الأسرة السعيدة ، التي يمكن
الاستدلال عليها من الخطاب الذي
كتبه روبينز، قبل وفاته بثلاثة اسابيع
في عام ١٦٤٠ . هذا الخطاب يحمل
تهنئته إلى تلميذه المفضل بمناسبة
زواجه (التلميذ) ، وهكذا يبدأ :
« لقد سمعت ببالغ السرور ، في يوم
اول مايو « مهرجان الريسم » ذلك
بدرت (جبة) الرجاء في « حديقة
حيبيتك » اني آمل ان تزدهر وتتوئي
ثمرة في موعدها . »

انا لنذهبش قليلاً من صراحة هذه
اللامتحات الجنسية ، ولكن الفكرة
الحقيقة ، سرعان ما ترد في الجملة
التالية : « زوجتي وأنا ، مع ولدينا
كليهما نرجو مخلصين لك ولمحبوبتك
كل سعادة ورضا ، باقيا دائمـاً في
زواجهما » . وكما هي الحال في
لوحاته ، يختفي من هذا الخطاب كل
ائر للخجل في الحديث عن الجنس .
لقد كان واضحاً ان روبينز كان يجد
متعة في تصوير جسم الانثى ، خاصة
في صورتها وقد تجردت من ثيابها .
ولقد اناهت له الموضوعات الماخوذة من

الحمام او راجمة منها ؟ وهل هو
رأها على غير توقع منه ، ومنها ، في
هذه اللحظة التي لم تأخذ فيها حذرها ،
ام هو كان يجد متعة خاصة في ان
تأخذ هذا الوضع بالذات عند التصوير ؟
ان الحقيقة هي انه لم يتعرف احد
قط في هذا الشأن على الظروف
والملابس التي رسمت فيها هذه
اللوحة . كما ان هذا الامر لا يتم اطلاقاً
حتى ولو كان الفنان قد قصد بها ان
 تكون ربة الجمال فينوس ، كما يرى
ذلك المعلقون الاكثر جدية ، وحتى
لو كانت الفكرة قد جاءت من لوحة
 مشابهة للفنان تسيانو فستبقى ،
فالحقيقة ان روبينز قد استخدم زوجة
الشابة « كموديل » ، وصورها بصرامة
خارقة وواقعية غير مألوفة . ولقد
وهد هذه اللوحة ، على وجه التحديد
لها ، وأعلن على الملا في وضوح وجلاء
انه لا يرغب في ان تعرض للبيـع
اطلاقاً .

غالباً ما يقال ان الكمية الضخمة من
الرسائل التي حررها روبينز ، تميط
اللثام عن القليل من جوانب حياته
الخاصة . ولكن توجد خطابات قليلة
تلقي بعض الضوء على اتجاهاته بالنسبة
للنساء والزواج . فبعد موت ايрапيلا
برانت مباشرة في الوباء الذي اجتاز
انتوريب في عام ١٦٢٦ - كتب روبينز
خطاباً الى صديق له يقول فيه انه يجد
مسؤولية في التغلب على شعوره بموتها
نان زوجته ، كما نعاها ويکاها في
خطابه : « كانت مترفة عن كل نقاصل
بنات جنسها ... فلم تكن ذات
نزوـات ، او نقاط ضعف نسائية ،
لقد كانت الصلاح والوفاء مجسمين ..
وفي خطاب اخر يروى قصة زواجه
من هيلين فورمان : « لقد فر عزم
على الزواج ثانية ، حيث اني لم اكن



صورة إيزابيلا برانت كما يسمها الفنان روينز - اتحف ديجسون - فرنسا

لوينز و المرأة

الميثولوجيا والإنجيل مجالاً فسيحاً كل الفسحة ليصور الأنثى العارية مراراً وتكراراً، بخاصة في العشر السنوات الأخيرة من حياته.

ان لوحته «عِدَّة مُحْكَمَة باريس» - حيث يكون على الراغب الشاب البافع

ان يختار بين جمال مينيرا^(١)، وجونو^(٢) وفيتوس^(٣) الطاغي، المفوی، - تذكر على أقل تقدير أربع مرات . كما كانت تلقى مثل هذه الاعمال سوقاً رائجة في كل مكان . ولكن ميل روينز لم يكن تعبيراً عن الرغبات الجنسية اللاشعورية لرجل تقدم به العمر ؛ بلقدر ما كانت انعكاساً لفرحته بزوجه الشابة وسروره بها . ومرة أخرى نعيد القول بأنه لم خطط الرأى أن تحاول فصل الدوافع من مثل هذا النوع ، فصلاً واضحاً كل الوضوح .

(١) الـة الحكمة عند الرومان .

(٢) ملكة السماء في أساطير اليونان .

(٣) الـة الحب والجمال عند الرومان .

كما انه لم خطط الرأى المضلل أيضاً ان نعتقد أن هذا هو كل ما كانت تدور حوله صور الانثى التي ابدعها روينز .

ان في اللوحات الأخرى لروينز قوم النساء رموزاً على السلام ، وتجسيداً للخصوصية التي لا يمكن ان تزدهر في زمن الحرب ، ولوحته «الحرب والسلام» المحفوظة في لندن توضح هذا الاتجاه اجل اياضاح . كان روينز قد صور هذه اللوحة كهدية شخصية الى الملك شارل الأول .

ان الشخصية الرئيسية الرئيسية في هذه اللوحة الرمزية التي تحمل في ثنياتها معنى اخلاقياً غير معناها الظاهر ، هي صورة فينيوس الولد ، ففي وجودها فحسب ، يمكن الاستمتاع بوفرة الثمرات وغزارة الغيرات . (ان هذه الفكرة تثير ما عرضت لروينز ممثلة في العملات الكلاسيكية والصروح التي كان على معرفة جيدة بها) .

وفي هذه اللوحة نرى ماوس الله العرب يهدد باندلاع الحرب ، ولكن قوى الخير تبعد بينه وبين ذلك وتعنده من الاقتراب من الساحة بحيث لا يتمكن من القتال . . . ان مضمون هذه اللوحة واضح جلى : ان العرب عدو الخصب والازدهار ، ومن المعروف ان هذه اللوحة كانت معدة لتكون نداء عاجلاً من اجل السلام بين اسبانيا (التي كان يعمل روينز في بلاطها) وبريطانيا لم تكن هناك فكرة احب الى قلب روينز من فكرة العرب والسلام ، كما قد كشفت عنها جهوده الدبلوماسية المكثفة وخطاباته الكثيرة التي كتب لها البقاء .

ولكن ما زال هناك بعض الذين يرون ان نساء روينز بدينات أكثر مما يجب او يجوز . وقد اعتقدنا نحن ان تحكم على جمال المرأة بالقوام التحيمل المتناسق للأعضاء . ولكن سبب تكون مداعاة للأسف لو سمعناها لعادتنا ان تشكل عشرة في سبيل اراكنا لفننه وفوهه . . .

شِلْبِلِيْحُ الْمَرْوُجُ

كامل أميين

عَائِدًا لِللهِ فِي الْبَيْتِ الْعَتِيقِ
لَسْتُ أَدْرِي مَنْ عَدُوّي مِنْ صَدِيقِي
فَإِذَا بِالْقَلْبِ يَصْنُحُونَ وَيَرَى ٠٠٠
وَرَأَى دَرَبِي إِلَى أُمِّ الْقُشْرَى ١

* * *
أَرْتَدَى فِي تَوْبَتِنِي نَفْسًا جَدِيدَهُ
لَكَ فِي الْعُشْقِ الْالِهِيِّ شَهِيدَهُ
وَأَنَا أَطْوَى إِلَيْكَ الْابْحَرَاءِ
حِينَ أَبْصَرَتَ جِنَاحِي انْكَسَرَا

* * *
نُورَهُ يَفْسِرُنَا مِنْ (يَشَرَّبُ)
كَنْتُ أَفْسِدِيهِ بَأْمِي وَبَأْبِي ٠٠٠
وَكَانَ الْقَلْبُ أَضْحَى قَمَرًا
وَجَرَى دَمًا إِلَيْهِ مَا دَرَى

* * *
عَلِمَ الْإِنْسَانُ مَا لَمْ يَعْلَمْ
وَابْتَهَى مِنْ فَتْوَادِي لِفَعِي
بَعْدَ عِلْمِ اللَّهِ أَسْرَارَ الْوَرَى
كَانَ إِنْسَانِي الْقَضَاءَ الْعَذْرَا

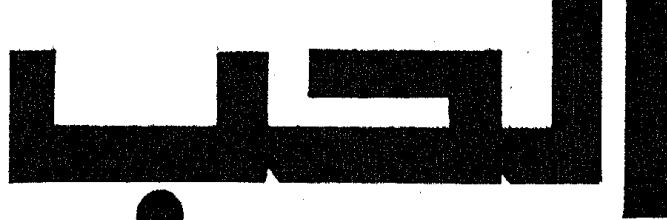
* * *
مِنْ هَذَا أَعْرَفُ لِللهِ طَرِيقِي عَائِدًا لِللهِ فِي الْبَيْتِ الْعَتِيقِ

مِنْ هَذَا أَعْرَفُ لِللهِ طَرِيقِي
كَنْتُ فِي يَمِّ الْخَطَّافِيَا كَالْغَرِيقِ
كَانَ الدَّلِيْلَا كَالْحَلَامِ الْكَرَى
بَعْدَ مَا كَانَ خَسِيرَا أَبْصَرَا

* * *
جَهْتُ يَا مَوْلَايَ مِنْ أَرْضِ بَعِيدَهُ
وَأَنَا دَمْعَةُ شَعْرٍ فِي قَصِيْدَهُ
كَمْ رَوَى الدَّمْنُ وَكَمْ بَحْرَ جَرَى
وَأَخِيرًا نَسِيْثُ لِي أَنْ أَعْبَرَا

* * *
طَلَّعَ الْبَدْرُ عَلَيْنَا وَالنَّبِيِّ
لِيَشَنِي أَدْرَكَنِي فِي الْمَرْبِ
مَالِكُ الْكَبُونِ حَوْلَى نُوَرًا
وَاتَّشَى بِالْحَبَّ حَتَّى سَكَرًَا

* * *
جَلَّ مَنْ عَلَمْنَا بِالْقَلْمَنِ
وَالَّذِي أَخْرَجَ دَمِي مِنْ دَمِي
لَا تَصْدِقُ أَنْ عَنَّرَ افَا دَرَى
لَوْ أَرَانِي الْفَيْبُ مَالِي قَدْرًا



في الشعر الأميركي

د. صلاح عدس

الغربي وانهارت في إنها القيم الروحية .
وأنفس الشباب في الاستمتاع الحسي حتى
اطلق عليه اسم (الجيل الشفاف) .. وبدأت
ظهور نظريات مثل نظريات (فرويد) التي تؤكد
أهمية الجنس .. ثم جاءت الحرب العالمية الثانية
بمزيد من التوتر والقلق ومزيد من التحرر والغوصي
العاطفية والعصبية التي وصلت إلى حد الشذوذ
والمنف والجرحية ..

ولنبدأ الان بالشاعر (ادجارد آلان بو) (1809 - 1849) الذي نلاحظ في شعره عن
الحب بعض الملامح الرومانسية وان الرومانسية
لي الشعر تتباين بالذاتية والعاطفية والخيال
والاحلام . ولنستمع اليه في قصيدة (أناييل لي)
يقول

لن تستطيع الا لاتكة في السما
ولا السياطرين تعم البحر
ان تصمد دوهي عن روحك
يا حبيبي الجميلة (أناييل لي)
فان القمر لا يبرع
الا ويجعلني احلم بالجميلة (أناييل لي)
ولا تطلع النجوم
الا وتجعلني اشعر
بعيون (أناييل لي)
وهكذا الفي الليل كله
بعوار حبيبي وحياتي وعروسي
وهي ترقد عند البحر الهادر

فهنا تتضح النزعة الرومانسية التي تضفي
على الحب نوعا من الروحانة والقادسة وتربيته
بالطبيعة كما تربطه بالحرمان والعقاب والعنز
واليس والفشل ..

وهذا يختلف ما تجدنه عند (هويتمان) (1819 - 1892) رائد الشعر الأميركي الذي تختلف
ساما ورؤيته الشعرية للحياة ، وتجدها تتميز
بالتفاؤل والبهجة والأمل ..

ويشاركه أيضا في هذه الرؤية الشعرية (كارل
ساندبرج) (1878 - 1967) الذي يسمونه
شاعر الشعب او شاعر الطبقات الكادحة وهو من
رواد الواقعية لانه يهتم في شعره بالقضايا
السياسية والاجتماعية وتمثله قصائده بصورة الالات

ستمرون هنا بایجاز لمعرض شعراء
أمريكا مثل (ادجارد آلان بو) ، و
(هويتمان) ، و (كارل ساندبرج) ، و (البيوت) و (آمي لوويل) ،
و (لويس سيميسون) وذلك من خلالتناول
مؤلاء الشعراء لموضوع الحب ، او العلاقة بين
الرجل والمرأة ..

وستلاحظ فيما بينهم اختلافات من حيث
أسلوب التعبير ومن حيث الموضوع وذلك باختلاف
المذهب الفني للشاعر واختلاف رؤيته الفنية
للحياة .. وليس معنى اختيارنا لهؤلاء الشعراء
بالذات انهم كانوا شعراء حب او شعراء عاطفيين ،
لان هذا الوصف لا يصدق الا على الشعراء الرومانسيين فقط اما بقية شعراء أمريكا فقد
كان لكل منهم اهتماما خاصا بقضايا فلسفية او
قضايا اجتماعية او قضايا سياسية او قضايا
الإنسانية اعم وأشمل من الحب ..

ولكننا اخترنا أشعارهم كنماذج لأجيال شعرية
مختلفة تعكس صورة الحياة الأمريكية وبالسائل
صورة الحب وال علاقة بين الجنسين .
ولذلك يجب اولا أن نلتقي التطور الاجتماعي
للصلة بين الرجل والمرأة في الفترة التسارية
التي تبدأ منذ أيام (ادجارد آلان بو) حتى
(أمريكا جونج) اي منذ القرن التاسع عشر حتى
النصف الثاني من القرن العشرين ..

وأول ما نلاحظه في القرن التاسع عشر هو
تلك الموجة الرومانسية التي اجتاحت العلاقات
بين الشبان والشابات .. والرومانسية تتميز
بالهبة العواطف وعدة الخيال والرورج بالفارقات
العاطفية والهروب الى أحضان الطبيعة .. وكان
الرومانس آنذاك يتسم بالروحانية وبين تبسط
بالعناد والمدح والحرمان .. وكانت المرأة
والحب تحيطهما حالة من التقديس ..
ويعكس ذلك في أشعار وقصص الكتاب
الرومانسيين .. ثم حدثت بعد ذلك الثورة
الصناعية ، وبالنهاية التصنيع انتشر الانحراف
لمن أوسع بعض نساء الطبقة العاملة بدائع
العاقة للدماء ، وانصرار المرأة للعمل بعد موت
آلاف الرجال في الحرب العالمية الأولى ، تلك
الحرب التي كانت بمثابة صدمة هرت العالم

والطواحين الحديدية والمدن المزدحمة إلا أن شاعر أمريكا الصناعية هنا لا ينسى الحب وسرد كل هذا الصبيح ، فهو يحدثنا عنه قائلا :

تأمل أي شارع مزدحم بالناس
وهم يشترون الشباب والطعام
ثم قل لي هل المشاق خاسرون ؟
وقل لي هل كسب الآخرون شيئا

أكثر من المشاق
الأخرون الذين يرثون تحت التراب ***

فهنا دموع السالية للحب والحياة ..

وليسنتم أيضا إلى الشاعرة (أم لوويل) (1874 - 1965) التي حملت لواء جماعة التصويريين بعد أن تخلّى عنها (إدرا بارند) والتي تتميز بالاهتمام بالصورة التسميرية حتى تتحول القصيدة إلى رسم بالكلمات .. وليسنتم إليها تصور احساسها بالوحدة الفاتحة بعد فراق العبيب والسيارة تعود بهما سرعة لتقرب

عندما ابتعدت هناك

ماتت نبضات العالم ..

مثلما تخفت دقات الطبلول ؟

واراحت الشوارع تعلو

واحدا بعد الآخر

لقصالله بعيدا عن

ومصابيح المدينة تثقب عيوتي

حتى لا استطيع أن أرى وجهك

بعد ذلك

تسلا ترتكبك

الكن أخرج نفس

على حالة الليل العادة ١٢ ***

فالاحساس المام للقصيدة هنا هو الاحساس بالبرح ولكنها تصور ذلك من خلال تناوب الصور الشعرية الحزينة دون أن تذكر لنا الكلمة الحزن ، أي دون المجرد إلى التعبير المباشر . وما هذا هو ما يتميز به أسلوب (أم لوويل) وما يتميز به الاتجاه التصويري .. وإذا كان (ساند برج) ، و (أم لوويل) من همساء الجيل الأول أي



جيبل (ما قبل الحرب العالمية الأولى) لأنهم تصجروا فنياً وأشهر أمّهم قبل تصويب تلك الحرب ، فانا نجد (ت. س. اليوت) ، يمثل الجبل الثاني أي جيبل (ما بعد الحرب العالمية الأولى) لأن تلك الحرب قد أثرت بعده في الناجم الشعري ، فتجد (ت. س. اليوت ١٨٨٨ - ١٩٦٥) يصور في بعض أبيسات قصيدة (الأرض الخراب) العلاقة بين الرجل والمرأة في مجتمع المدينة الزائف حيث تجد تلك العلاقة قد تشردت واختتمت تحت وطأة الآلة والملل في الحياة اليومية ، وتقدّم ما فيها من عاطفية وتحوّل إلى علاقة سطحية مادية فيقول :

والآن
(البرت) عائد ، فلتلترين ..
وسيود أن يعرف ماذا فعلت بالفقد
التي أعطاها لك ،
لصلاح استانك ،
والقسم الله قد قال
أنه لا يتعجل رويناك
ولكرات في المسكين (البرت)
فلقد امض هناك في العجمة
أربعة أعوام
وهو يريد أن يلقى وقتاً طيباً
فإذا لم تستطعه اعطاءه ذلك
فهناك أخريات يستطعن ذلك
فلتشير عن من فضل لك
فقد أن الأوان !

نهايا ليس في مجتمع المدينة علاقات يومية روحية وإنما كل ما يريد (البرت) هو المتعة الحسية ، وهكذا تحولت العلاقة بين الرجل والمرأة إلى مجرد علاقة سطحية لا تمس الأعماق .. فيمكننا مراجعة ذلك بآيات أدبار آلان بر السساقة والتي تصور الاتحاد بالعيوب حتى يهد الموت ، وعندئذ سيندرك المارق بيديها والفارق بين عصريهما ..

ثم ثالثا إلى الجبل الثالث جيبل الحرب العالمية الثانية فتجد شاعراً مثل (لويس سيمبسون) (١٩٢٣ -) يجمع بين السريالية والتعبير الماطلي ليقول :

في مدينة (أوديسا)
توجد حدائق
وهناك (دفونيا)
دفونيا التي أحبها
وعلم التي لم أدر (أوديسا) أبداً
إنما لهم بعضاً البعض تماماً
كانوا أبناء عمومه
ولعن شرب الشاي في الحديقة
كلها حل المساد
ولكن هذا كله مجرد حلم
النا مجرد أطياف
وحلقة من التراب
مثل جريدة الأنس
او دخان الداخن !

فالشاعر هنا يعكس الاحساس باستهانة الاتصال بين الآل والآخر .. استهانة الحب في هذا العالم المادي .. لعنة الحب الذي يجمعه بحبيبه في (أوديسا) هو مجرد حلم لا يتحقق مجرد وهم .. فهو في الواقع لم يدر (أوديسا) أبداً ، كما أن شخصيات بسرحيات تشيكوف كما نعلم كانت تعيش من المفهل والاحباط ولذلك أشار إليها في تصييده هذه وذلك تقليداً لكتاب (اليوت) الذي كان مؤلماً بالاشتارات الأدبية ، ..

كفن أشجار حفنة ثانية

الحب والجمال

د. محمد عبد المنعم خاطر

من الشعر روائع تصل الى القلب ، وتفرض سلطانها على الزمن ، دون ان
تسمع لمفعع الناقد ان يفسرها في امامها بدعوى انه يستخرج خيالياما ، او
يكشف سر جمالها ، فاعمالها انها تتمكّن على ملامحها في غدوة ناس الاذن ، وتهز الوجدان.

ومن هذه الروائع قصيدة للجارم ، شدت بها كوكب الشرق الراحلة ام كلثوم ، فاسهمت
بنصيب وافر في الارتفاع بالذوق الفنى للغيل ما صحت جزءا من وجдан الامضة .
ومن هنا كان لا يطرب لشدو ام كلثوم تنشد :

مالى فشت بالحفلة اللئالى
وصلوت كل مليحة الله

وفي هذه القصيدة الرقيقة ، ادار الجارم معانيه في محاور ثلاثة :

الاول ، ريدور حول حيرته في تفسير المتنان باللخط ، وتعلمه بالجمال ، ويحاول من خلال
ذلك ان يفسر السر ، ويستكشف الابعاد كلمات فزلة ، ونهان فزلة وصود هي كذلك
فزلة ، وحسبك انه جعلها لفوده بيسير اهله طوع بناتها وما اسول القياد ! ونفسه
وتهديه بينماها ، ثم تصله فاذ بكل شيء يبتسم من حوله ، وتهجره فإذا بكل شيء ياله جريج
الملاد !

ويتلاءب الشاعر بمعنى الجمال ، ويقارن هو وحبيبه دعيات الهوى والفرام ، فمحمرة
خدتها ليست الا فطرات دمه ، وحرارة جوانحه ليست الا لهياها يخاف عليها منه مع
انه يتمشى ان تستقر في وجданه ، وشبابها او دلالها يجعلها تتشقق فيستند عطنها من هدا
الانشاء سحرا يغير الانام .

المحور الثاني : ويدور حسول اثر الهيل والهرمان باسلوب من الحوار الرقيق يذكرنا
الحوار الآخر الذي كانت تديره فتاة ابن ابي ربيعة مع خليلتها ، ومن خلال الحوار بين
الخليلتين نرى ثلاثي النظارات ، ومحاواراتهما الطريفة التي اوقفته في الشرفة ، وفرت هي .
وينتقل الشاعر بعد ذلك الى المحور الثالث فتصور اثر الهرمان الذي يؤثر حتى في عوالم
الافالاد ، ويطريق الحوار بين النيرات الدائرة في كلتها نرى شبها يروح ويقتدى بيت لوحة شاد
وين اين مهروج ، ويقضى سواد الليل تسيير موسد .

كل ذلك يعبر عنه الشاعر بموسيقى والمسة «خلب الاذان» ، وتشيع النفس ، وتحصل الى
القلب وبالماضي متناثة نرى فيها اللحفل ، واللئالى والعصابة ، والبسملة ، والبكاء ، والسلام
والوجنة ، والهوى ، واللبيب ، والجوانع ، .. لولا ما فيها من استطراد عن الغريب يجسامع
المشبهة بين الدماء التي سلكتها الحسنا ، والدماء التي تسيل في ميادين القتال للثالث :
انه انشاما للفتاء ، والابيات المفتاة من القصيدة هي :

وسلوتْ كُلْ ملحة إِلَّا كِ
 ومضلاًّتِي وهندي فِي يَمْنَاكِ
 وادِّا هجَرْتِ فَكُلْ شِيءَ باكِ
 لا تستطِعْ جَنْحُودَه عِينَاكِ
 لجعلتْ بَيْنَ جَوَانِحِي مَشْواكِ
 كَأَسَ الشَّدَامَةِ أَنْ تَقْبَلَ فَاكِ
 قد ذَهَنتْ لَمَا ذَقْتِ حَلْوَ لِمَاكِ
 سَحَرَ الْأَنَامَ بِفَعْلِهَا عِيطَافَكِ
 ماذا جَنَى لَمَّا هجَرْتِ فَتَاكِ؟
 ما كانَ أَغْنِيَاهُ وَمَا أَغْنَاكِ؟
 ففرَتْ مِنْهُ وَعَادَ فِي الْأَشْراكِ
 لا يستطيع القَسْوَل حين يَرَاكِ؟
 عَرَفَ الْحَيَاةَ بِجَهَنَّمَ إِيَّاكِ
 والزَّهْدُ فِيهِ تَزَمَّتِ النَّسَاكِ
 يَمْضِي ، وَلَا يَقِنُ سِوَى الْأَشْهُوكِ
 حَتَّى كَانَ حَدِيثَهَا لِسْوَاكِ
 ما كَانَ أَعْطَفَهَا وَمَا أَقْسَاكِ؟
 مذعورة قَسْرَ السَّمَاءِ أَخْسَاكِ
 وبيث غَنِيَ الْأَكوازِ لوعَةَ شَاكِي
 وزفير مَأْسُورٍ بغير فَكَاكِ
 عَيْنَ شَهَدَةَ وَقَلْبَ ذَاكِي
 الْفِيتَه جَسَماً بغير حَسَرَاكِ
 لشَبابَه ، نَهْويَ منْ الْأَفْلَاكِ

مالي فَتَتَتْ بِلَحْظِيَكِ الْفَتَاكِ
 يَسِرَالِرْ قَدْ ملَكتَ زَمامَ صَبَابَتِي
 فَإِذَا وَصَلَتِي فَكُلْ شِيءَ باسَمِ
 هَذَا دَمْبِي فِي وجْهِيَكِ عَرْفَتَهُ
 لَوْ لَمْ أَخْفَ حَرَقَ الهَوي وَلَهِيَهُ
 إِلَئِي أَغَارَ مِنْ السَّكُونَسِ بِجَنْبِي
 خَدَعَتِكِ مَا عَذْبُ السَّلَافِ وإنَّمَا
 لَكِ مِنْ شَبَابِكِ أوْ دَلَالَكِ نَشْوَهَ
 قَالَتْ خَلِيلَهَا لَهَا لِتَلِينَهَا
 هِيَ نَظَرَةٌ لَاقَتْ بِعَيْنِيَكِ مِثْلَهَا
 قَدْ كَانَ أَرْسَلَهَا لِصِيدِكِ لَاهِيَا
 عَهْدِي بِهِ لِبَقَ الْحَدِيثِ فَمَاكِهُ
 إِيَّاكِ أَنْ تَقْضِي عَلَيْهِ فَانَّهُ
 أَنَّ الشَّبَابَ وَدِيمَةَ مَرْدُودَةَ
 فَتَشَمَّمَ وَرَدَ الْحَيَاةَ ، فَانَّهُ
 لَمْ تَشْتَصِتِي ، وَمَشِيتِي غَيْرَ مَجِيَّةَ
 وَبَكَتْ عَلَيَّ فَمَا رَحِيتْ بِكَاهَهَا
 عَطَفَتْ عَلَيَّ النَّيرَاتِ وَسَاءَتْ
 قَالَتْ تَرَى شَبَحاً يَرُوحُ وَيَنْتَدِي
 أَثَاثَ مَجْرُوحَ يَثْمَالِجَ سَهَمَهُ
 يَقْضِي سَوَادَ اللَّيلَ غَيْرَ مَوْسَدَ
 حَتَّى إِذَا مَا الصَّبْعُ جَرَدَ نَصَلَهُ
 إِنَا نَكَادُ أَسِي عَلَيْهِ وَرَحِمَّةَ

دراسة موضوعية لمشكلة التسيير والتخدير

إرادة الله تابعة لإرادة الإنسان وليس العكس

هدم نظرية الجبرية والتسيير للإنسان من أساسها

بقام: محمد محمد حسين

لا تدعو هذه الدراسة عن كونها اشاعاماً فكريّاً نابعاً من فكر إنساني ،
في حاجة إلى فكر إنساني آخر يستقلّه وينظّر إليه بعين التأمل
والتفكير ثم يقرّر بعد ذلك الرفض أو القبول ..

مناصره واجزائه الاولى مرّة أخرى ،
أن انتفاء التركيب والتعدد داخل الدات
وأنصافها بالبساطة له علاقة وبقية يجدهم خسر
الارتباط بين الإرادة الالهية والعمل الالهي حيث
أن بساطة الدات تجعل بالضرورة الإرادة
والفعل شيئاً واحداً بمعنى الإرادة الالهية هي
ال فعل الالهي ، فحيثما كانت الإرادة كسان
ال فعل ، ليس لاحترا لها وليس من سابقة عليه
وهذه الحقيقة وردت في كتاب الاسلام في آيات
بيانات :

« ان دبك فعل لما يريد » سورة هود ،
« إنما أمره اذا أراد شيئاً أن يقول له مكن
فيكون » سورة يس ،
 وهذه الآيات تبين مدى التلازم ومدى الانفصال
بين الفعل والإرادة بمعنى أنهما شيء واحد .

وصف الدات الإنسانية

تنقسم الدات الإنسانية بكونها مركبة حاملة
لقوى عديدة زائدة على الدات ، فالشعور قوة
والتفكير قوة والاحساس قوة والإرادة قوة وهذا
التعدد لا يجعل الإرادة كقوة باطننة والفعل وهو
نظم هذه القوة شيئاً واحداً كمسار الدات
الالهية ، فهنالك انفصال بين الإرادة والفعل ،
فالإرادة سابقة على الفعل وهو لاحق لها كما انه
ليس بالضرورة حادث بحدوثها وسوف يتضح
هذا الأمر عند الحديث عن تحليل العمل
الإنساني ».

تحليل العمل الإنساني

وبيان مراحل حدوثه

يُعمل الإنسان بقدرة زائدة على ذاته هي قوة
الإرادة وهذا يتم وفقاً للمراحل الآتية :
- مرحلة الرغبة في تحقيق شيء ما ،
- مرحلة التفكير في كيفية تحقيقه ،
- مرحلة الإرادة ،
- مرحلة مقد النية والزم ،
- مرحلة التنفيذ ،

ذلك هي المراحل التي يمر بها الفعل الإنساني
والتي بها تخرج الإرادة من التورّة إلى العمل ،
وذلك المرحلة هي سلسلة متراقبة للعلقّمات

التعرّيف بمادة المشكلة

يتبرّر الفعل الإنساني كمفهوم لفترة
باطنة من الإرادة الإنسانية . هو مادة
المشكلة بكلّ خصائصه وأبعاده وليس
أي شيء آخر على الأطلاق .
من هذا الاعتبار التكريسي سيكون الفعل
الإنساني أي ما يحدّثه الإنسان هو موضوع
الدراسة وسيكون الإنسان من حيث هو ثالث
وليس منقولاً به هو قوام هذه الدراسة وجواهرها
الارتجاد ، ذلك الجوهر الذي يجعل المشكلة
تبلور في سؤال واحد كبير في شأنه بسيط في
مضمونه ..

أمّا الإنسان لا من حيث هو ثالث هو ثالث (بما
يتعلّم أم مسيّر فيما يتعلّم)
أمّا الإنسان (من حيث هو ثالث) بما
يحدّث هو أم مسيّر فيما يحدّث هو ؟
ذلك لأنّ ما يحدّث للإنسان مما سواه لا يصح
ولا يجوز أن يتمّ بمقدمة للتسيير والتخدير
ولا ينتمي لهذا الأمر من قريب أو من بعيد باي
حال من الحالات وذلك لسبب بسيط في حجمه
وهو أنّ ما يحدّث للإنسان يخضّن سواه من حيث
هو ثالث .

حتى لبلغ ما نسبنا إليه في هذه الدراسة
وتقيم الدليل على صحة الحكم سوف تتحدّث
من هذه المقدمة نراها واجبة البيان ولازمة
الذكر .

وصف الدات الالهية

منذ دراسة الدات الالهية نجد أنها تختلف
مما سواها من الدوات في أنها ذات بسيطة هي
مركبة خالية من التعدد والكثرّة ، وصفة التركيب
هذه تنتهي عن الدات الالهية انتفاء جسمه
ومطلقاً نابعاً من خصائص المركب ذاته والتي يمكن
اجمالها في اربع :
١ - أجزاء المركب ذاته او مناصره سابقة
عليه في الوجود .
٢ - يطبع المركب اجزاء في المراوس ،
٣ - حشمية وجود قوة معايرة للمركب تؤلف
بين تلك الاجراء لتكوين المركب ،
٤ - قابلية المركب للتلاؤم واستعماله الى

اللامحدود للمحدود ، فالله وجود مطلق ابدى سرمدي لا ابتداء له ولا انتهاء حيث انه لو ابتدأ كان قبل البدء عندما ولو انتهى لمسار بعد الانتهاء عندما ومن ثم فهو يحيط بالمكان المحدد الابعاد ويحيط بالزمان المحدد البدء والانتهاء ، فعلى سبيل المثال لا الحصر يعلم الله ان انسانا يدعى كلما سيفعل كلما في المكان كلما في الزمان كلما وهذا العلم يدخل ضمن علم الدات بما سواها طبعا مطلقا ازليا سواء كان هذا الفعل خيرا ام شرا لان الخير والشر على السواء كل منها كاي نظام في هذا الوجود يتولد منه تفضيه من للقاء نفسه ،

السؤال الذي يفرض نفسه هو :
هل يمل الله اراداته على ارادة ذلك الانسان ؟
الاجابة هنا هي كلا
لان الاجابة بنعم سوف تهدم نفسيه التواب والعقاب من اساسها ويصبح الفلم هو ناموس هذه الحياة .
« ان الله لا يظلم الناس شيئا ولكن الناس القسمهم يظلمون » سورة يونس .

والنتيجه البائمه من :
كل ما هو كمال وحداده هو في علم الدات ،
يعلم الله كل ما يريد ،
لا يريد الله كل ما يعلم ،
كم من الفواحش والاثام والجرائم والذنوب ترتكب على مدى النهر ؟

هل الله يعلمها ؟ .. .
هسئل الله يريد لها ؟ .. .
ان توقيع التواب او العقاب لاحق ومترب
على فعل الخير او الشر وحداده يعدد ومن ثم فعمل الانسان يحدث اولا وفعل الله به يحدث ثانيا ولا يحدث المكس على الاطلاق ،
« وان ليس للانسان الا ما سعى . وان سعيه سوف يرى ، ثم يجازى العجزاء الاول . وان الى ذيكم المتنفس » سورة النجم .

ان اراده الله في توقيع التواب والعقاب وتغيير حال الانسان من هسر الى يسر او العكس هي تابعه لارادة الانسان وليس المكس .
« ان الله لا يغير ما يلوم حتى يفسروا ما يلقنهم » سورة الرعد ،
ذلك هي اراده الانسان ، اراده حرمة من كل قيد ليس عليها سلطان لا من الله ولا من الشيطان « قال رب بما اهويتني لازيش لهم في الارض ولا قوينهم اجمعين . الا سادك منهم المخلصين ، قال هذا صراط على مستقيم ، ان هادي ليس لك عليهم سلطان الا من اتيتك من الفاوين » سورة العنكبوت .
« ان هادي ليس لك عليهم سلطان وكل بريوك وكيلا » سورة الاسراء .

ارادة حرمة من كل قيد تصنع الحياة ، تخلق الجمال وترفع بالانسان الى هناء السعادة ، اراده حرمة من كل قيد تصنع الدمار وتلعن الشر وتلود الانسان الى ال�لا ..

خلق الله الانسان عاللا ملکا مريدا حرا واراد له الهدى فارسل اليه الرسل الكرام يحملوه الى الطير .

« المنجذل لم يهمني واسانا وشكتين وهديناه النجذين » سورة البلد ،
« ان هديناه السبيل اما شاكرا واما كفرها » سورة الانسان ،
ذلك هي اراده الله ،



محمود محمد حسين

حادلة لا محالة وليس هناك سلطان عليها او قوة تحقق سعادتها او تشكل ما من شأنه ان يغير مسارها نحو ما تسعى اليه الا ساجبها الذي هو منبئها وكيفها الاصل الذي هو الانسان ،

ختمية همسة-سوالية

الاختيار في لاسنان

الانسان ذلك الكائن الذي سببت له الملائكة كان حين لدبى مثل للديه نكر نلديه اراده وبالضرورة للديه حرية حتى يتسلى للارادة الخروج من التوا الى الفعل ومن الحرية يتولد الاختيار وتولد مسئولية هذا الاختيار ، فالانسان كان هائل منكر مرید حر من غير مسئول هذه حقيقة لا مراء فيها .

ان عظمة مسئولية الاختيار تتجلى في قصة حمل هذه المسئولية التي وردت في اروع سورها في كتاب الاسلام عندما عرش الله الامانة – وهي مسئولية الاختيار في ارقى وامقى واسمى معنى لها – على كل الموجودات حبة ثالت ام جمادا وذلك في سورة الاحزان .

« انا عرضنا الامانة على السموات والادع والجبال فاين ان يحملناها واسشقن منها وحملها الانسان انه كان للوما جهولا » .
وهذا المرض يجوز فيه الرفض والقبول بخلاف الامر الذي لا يقبل الا العامة ،
ماذا حدث .. .

ابت كل الموجودات ان تكون مخيرة ومسئولة عن هذا الاختيار وفضلت التسبیح والحرية فيما عدا الانسان الذي قبل مسئولية الاختيار ومن ثم لهو الكائن الوحيد المغير المسئول .

هلاقة الارادة الالهية

بالارادة الانسانية

قبل التعرض في هذه النقطة لا بد ان نوضح العلاقة بين العلم الالهي والارادة الالهية ، فعلم الله لذاته هو علم الدات للذات بالذات وكل ماسواها فهو قادر منها موجود بها كمعان ، فعلم الله للأشياء هو علم الملة للملء ، علم لا يستمد من الاشياء ذاتها ، علم المطلق للتشبيه ، علم

الـ

في الخريف

فناد بركات

على سطح الماء .. حتى الولدين والبنت كانوا يتوقون ذلك ويزبون النسمة له .. آخرها شاحكا قال لها : « انه رجل مستقيم على ما يدرو .. وجاته وفتها في حس : لا اذكر ولن اذكر وهبت الحياة للأولاد .. الان .. بالذات هذا العام ؛ تغيرت الاشياء لم تكن تسترضي انتقامه ولم تكن تذكر في الكلمات التي تتوقع العذوات ، والتي - بالعكس - تزيد عندها .. الان هو في خيالها ، بعسر كاته الرزينة ، وجهه المستدير ، وهيئته الوديعتين ، نغيرت العناق او الصحبت .. تجلس كثيرا أمام « التلفزيون » - بيد ان المشاهد استلهب الجسد حتى مع البرودة الخافتة .. الليل طويل ، والنهر يولد الر عناء .. الايام باردة تترقب هودته ، وانفتاح النافذة فتشق النظارات .. ابنتها زبما كانت ستدركه ميلاد مشاهير جديدة ، ولكنها الان في احسان زوجها الشاب ... الصغار لا يعنهم الامر كثيرا ولستنها يتوقفان حدوث شيء حتى يشتملوا « التلفزيون » يعرض فيما محوره قصة حب ساخنة .. نهضت ، وفتحت حقبيتها وفضحت علة الموم ، فشرت بها على حبات يالية .. الصغار يستدركان ، مجتهدان ، بيدوان كرجلين صغيرين .. تعمدت اليوم ان تلج الى نصب النافذة يقضم النوم المearى ، وأن تتحلى على شيء ما ، وأن يبرز الصدر ، وأن تلتقي منه لى نظرة عابرة - ان الانحناء ، وبعدة .. تحس بالضيق من نفسها ، مع سعادة فامضة وقد احسست الله قد اورته .. اهتزت مبناه من المحجرين .. اشتغال الوجه والاشعة الشالرة سقطة مصوبة ، طلاقات خارقة حارقة .. طويل .. البرامج ، الافلام ، الاسلام ، الاجداد ، الحب .. نظراته المستسلمة البايسة الحائلة بالريبة والوله ، وهناك سبوف بارة تتصف كلمات الحب - تبعث من ماضي لادرجه .. نقطه اشباح نساء دعن البه بالتعاسة الخوف من المرأة .. من الحب .. نهضت بعد الولدين طعام المشاه .. شهران لم يوره صديق واحد .. اثربت من النافذة ، ان تردد فتحها ، وتشمل شعلة

النقطه من هيئها التخلدون الخوارجين نظرة خاطفة ، وبإيامة للمراس - بلا جواب - استاذنا في الماق النافذه .. ثم اشتعل موقفه « البوتاجاز » مرتعدا كالعادة خوفا من انفجار الانبوبية - ذلك الهاجس الذي يلح على امهاته .. بالداخل موسيقى خافتة الرؤس وحدله .. مذيع بعيد دد اغنية قديمة « طول عمرى مايس لوحادى » .. ابسم ، ودهشك يديه ، وقال لنفسه : الغريف فعل قصيم رائع ، ولكنه ينصرم حالرا بين الصيف والشتاء .. اهد لنفسه ثورة كل مساء ، وشفات مثاليه .. الونت مباح صالح .. نظرة الى « التلفزيون » واحلان يبرز قوة شاب ، وائرلة نفاة .. راحه سرت وانتوينا البوتاجاز مقلقات .. الامان قام الان ؛ وذكرى لا تطرأ لصديق صرع وحسبها بالفجاعه مباغت قدرى ان استخدام الصباح .. الشباب يولي الابوار .. ولت ايام الحب .. ليتدفق الجمال وبعشقه - التردد واد تمسه حب ماسقة ، ونقص المال حال دون الرواج من بطة اخرى على شافة شبابه .. « الحب جميل » .. استرخاء وراحه مع كلمات الافنيه ، ولكنها تذكر كلمة ردهما زميل ؛ - انت موسوس .. موظف مثالى .. رغم البرودة الخافتة احس بالثورة ، الجسد يهب تالرا ، صورة لابنة وافحة - عبر النافذتين وقد بنت عليه نظراتها السريرة العاملة بالكلمات التي يدركها .. الصدر لاول مسيرة لا يدرى كيف ولماذا !! رغم البرودة الغريبه قد ددل للحظات متذروا مكتنرا حاللا - يفضل العرائق ويذهب الثورة في جسد الاربعين .. الوسعة !! .. امراة نافذه من ، للمساذا يكشف الصدر والدراعان بلا حساب !!

الاحسان بالضيق يفزو النفس لا تدرى لماذا ؛ لانيه جديد ، ولكنها وعت ذات مساء قريب الله قد استرعن كل جوارحها .. يقطن مواجهها منذ اعوام ومنذ العام الاول الى وحيل زوجهما كانت الكلمات الشاحكة تردد من حنمية اللثاء مثل الحنمية الملجمة وتتها لى قبوط الصاروخ

الناشر رقم الأربعين هاما .. ليت الوندين
لا يلعنان حرکات مراهقة في مدخل الشرين
بمحنة مثرين هاما لوقهم ، هدلت وضع العاجين
وأشافت احمرارا الى الخدين .. اتجهت الى
المطبخ ، ولد بدا مضاء تسرع معد .. بجهة
خفية خامضة ، وهو عرق تسبات وجهه المترنجة
بين الراحة الواهية لفخ البصر ، والاتهام ..
ادركت انه على وشك ان يتربّع مع انحنائها ،
وحركانها السريعة والمسايرة تبعت ارتداده
واضطراب يحدث لكليهما ..

الانفجار وشيك ، فراء الهلع وهو ياخذ الانبوبية
يشتعل بسرعة مروعة والهبا يصدر صوتا كأزيز
طاولة تلقي الى العالم الآخر .. كل محسواوه
وهو وجسه استحال في لحظة الى حقنة .. كان
سرعا قد ارتدى رداء النوم ، اللعطلات تسدوا
ولد فالد ومهى وقدره على التصرف . يذكّر
أشياء محددة وافتخارا تردد اليه بكل احباط
المافي ، والموت مع الانفجار الوشيك ، نسر
.. كل ما فعله ليضر الخطر هو ان يوجه همود
اللهم والرعب الى الحال ، المشتركة .. هي
هناك لا تدرك انه على شسليل الفتاء ، يصرخ
يجب ان يصرخ صرخة يوشع فيها رفيته المترورة
بالفناء .. مهود اللهم لا يضر الحال المشتركة
مهود اللهم في لعطلات - المصطرب .. الصوت
يدوى ايزا هادرا .. وجد ساليه تدوان بعيدا
بعيدا من الانفجار الى باب الشلة ، وباب
شلتها في مواجهته ، وليس هناك ابواب اخرى
في وهو السلم صرخ : الغطر .. الانفجار !
لى لعطلات الفتاح بابها ، وفتت بدخول الباب
لى تميسن نومها الوردي الشفاف - بالمحربان
... اشار ووجهه على حالة الاختناق ،
الى الداخل ؛ الانفجار ، بالداخل !
ووجه سرى اليها ، وخللتها الوندان .. اتجه
الجميع الى الداخل ، هو ورامهم على وشك
الستوط ..
ولجوا ، وشاهدوا الانبوبية .. قوية كانت
فاير لفترة واحدة الى داخل الحمام .. الخدت
فراء سريعا بسيطا جدا طبعها .. كان يجب
ان يصنه هو .. لا يدرى لماذا مجر اترى اكانت
الرعب المازمة لان يشاهدوا من تسرّب في
ميسها الجديد ، وأن تراه في لقاء اجمساد
متواجهة ولحظة خطر لكليهما !!
- الانفجار كان يمكن ان يطوي بالجدار
وبكليمها !!

قال لها شاحكا وهو يلهث !
بساطة الملت الآنبوبية ، تولك المسود
الناري والصوت الهادر ..
نظرة رقم كل شيء الى ماوراء التميسن العاري
ليري وراء التميسن الشفاف ليالي حافصلة
قادمة ، ولد هو الجدار بلا انفجار ، ورحلات
من كثوس يذهب .. الخطر انساها اليها تردى
لميسها للإيق .. هرعت تردى اخر ، لكنها
تعود ، الصغير يقول :

- كنت ستموت ياهما !
اجابة ضاحكة ، ولد اصر على قيادة شاي
احتلالا بالنجاه ..

- من الوحدة يا ولدى !
الصغير ان يدرك ان اشياء قابلة
ستحدث .. نظرت اليه هي نظرة الرببة ..
ـ سامة ! ..

ـ البوتاجاز ؛ في حرس الاينوبتان في أمان
نظر من النافذة ليراها قادمة .. نظراتها تتبعاه
هذه المرة .. جسدها رقم البرودة تد تمسرى
في تميسن النوم الشفاف - الليلة الاولى التي
تردى ذلك القميص الوردي يكشف ذراعا
پطة وجسدا عاريا ، وعندما ابتعدت عن النافذة
خلفها تماما موقف البوتاجاز .. لاحت بساندين
ماريتين الى ماقوق الرببة والوجه قد اكتسى
ـ « بماكياج خفي » .. جسده يرعد .. ولقت
المهني الى الثالثة واستقرت عليه هذه المرة ؟
طويلا طويلا .. من النفس :

ـ هذه الليلة لن تمر على بغير
الموقف مشتعل .. والفارق ينساب .. لا يرى
لم يergus بالعقل .. انبوبة العمام مطفأة ،
ولكنه هو من كثبا من الانبوبية التي تدفع العريق
.. العنث ، الصدر .. والشاد .. والاحترق ..
محاولة فاشلة منه ان يشرد الى الماضي .. نساء
وفصنه ، الكراهية .. الوسوسة ، المسراة
فاضلة ، ما بالها ، ما ياب له .. هذه الليلة
بالذات رقم الغريب ١٩

الغريب ان يتفق الان الى اهوم ولت - فرقنا
نومهما متلاصقان يصلهما جدار اصم .. ينصلت
احيانا الى خطبات خلال اعمال الليل ، خطبات
هو ربما .. هو لا يدرى بالضبط خطبات من ..
الانبوبية مع الالداع الغير الفارى تد تنجز
بالذات مع الشروذ الى ماوراء القميص الشفاف
الوردي ، والثنيات التي يتصور انه يراها
واسحة آمرة .. تبه اخيرا الله لا يصنع شيئا
بعد اشمال الوند سوى مشاهدة اللهم ، وما
وراء النافذة .. والتأهب الطويل لأعداد الشاي
ترى النافذة مفتوحة ، وراح يتجلو في الشقة
.. ، ترى هل تقبله .. ونفضت اخرين ! وقصد
علم - الرفق يخفى .. هذه المرة سيقتله ..
النظارات ، نظرات النساء .. تد تخدع امراة
نافلة .. مجرد اوهام خربلية ، اثنى على مقدم
ترى اخيرا ان النظر يخدع ، وان الماضي يعود
امتزاج العسد الشار مع اذكار حائلة .. حمام
بارد بعيد الامور الى تصابها .. اتجه الى الحمام ..
حمام بارد ثم يعود وبعد كوب شاي مع اسلام
النافذة ١١

ـ « الدفن » البارد والانسياق الغربي فابتئه
ارتدى ملابسه ثانية ، وقرر اشعال « السخان »
ول يكن حماما داليا .. الامطار تهتم ، سقطت
الى ساحة العبد .. الشفط من اهل تقبيل
.. ميسكا يعود الثقب الحار .. تبه الى شرخ
متغير في الانبوبية المطاطية الواسلة من الانبوبية
الى السخان ، ولكن الاستعمال حدث .. خطئاري
امتد بفتحة هنينا خاريا .. احتراق الانبوبية
المطاطية رويدا رويدا .. الانفجار سيفتحان ١١

الشقة لم يحيى اربع حجرات ، ومسألة تدر
ثنتها ، والبناء قديم متماسك يتعذر بارتكباع
للستق من الرؤوس والمعقول .. لسكنها تعس
بضيق الانفاس رقم ولة البواء ، وقللت امام
الراة طويلا هذه المرة - تتنفس القوام من فوق
الى تحت ، بدلتا القميص « الكستور » بالآخر
صيف شفاف - لا يدرى بالضبط لماذا احتاجت
لذلك الى جرأة زجدهها تتولب في شفافة بنت
الشرين .. والبلا اذاما التلغرافى يتشاجر
الاذنين لم المقل المحتمم فالجسدة البعض

من أسلاطيل الحب والجمال

عادل عبد الصمد

يعتبر الأدب اليوناني ناراً فسخماً ، وكتراً من تنوّل المعرفة ، في تاريخ اسرار الجمال والحب والوجود والحياة ... ، ولصل من أهم ما في هذا التراث الفسيح تلك الأساطير الكثيرة حول الحب والجمال ، ومنها أسطورة بجماليون ، المثال الفنان البدع الذي عشق ثقلاً صنته هو بيده !

كان بجماليون يعيش في مدينة أباديس على شاطئ تبرس الجنوبي ، وكانت له حيّة خاصة يفتقها الحزن والكآبة ، ولكن حزنه لم يكن من نوع هذه الاحزان التي تمارنها قلوب أبناء آدم ، بل كان نوعاً فريداً ، له أسباب هرية ، فقد له رأى في الناس يجعله يتندم عليهم ولا يزعم جديرين بعطف ، ولا مراحاة .. كان يضلل من مبقربيه على تفاصيل الأسرار كل جمال وابداع ، ويخرجها على نسق النكات الحسان ... رغم أنه لم يصب مرة إلى امرأة لكنه كان يسمى بوجه على النساء ، رغم أن النساء في الحقيقة كمن ساحرات وجهه ، ونيط نبوله .

وعندما كان يذكر بجماليون في حاله ويتأمل حياته وحيده بلا حب ولا أمل ، كان يردد حزناً وسخطاً ، وكانت تطول وقائمه متقبس الصدر ، مقلولاً الروح أمام التعاملات العصامية الخرساء ، التي صنعتها لابوللو ، ومنسيريا ، وديانا ، وكيربيد وفلكانا !

وذات يوم رأى جماعة من الحجارين يقلبون عليه وهم يحملون رحامة كبيرة على جرارة شخمة من تلك الجرارات الشقال القديمة ، لـ محاجر اليونان ، لتقديم لعن الرخامة ، واقتصر فيها كل إلى حاله ، وكانت كانت هذه الرخامة على قلتها المها ، وحبا من النساء ، هيقط على هذا الفنان المهموم ، فبدلت ياسه أملاً ، ومدى ينظر إليها نظرات شفف من التمثال الرايع الذي سيخلقه منها !

وهكذا تناول أزميه ومحنته ، وبدأ عمله مستلهماً الروح والقوة من « ليتوس » قائلًا : « يافينوس العجيبة .. ياربة الحسن والحب يامن تسبح لك القلوب العاشقة ، وتلهم باسمك النقوس الواقلة ، ياسر الورد الجميل ! ... يافينوس الجميلة .. العين العون يافينوس !»

ومعنى بجماليون يعمل ، ويواصل العمل كان فكرة تنزلت على فؤاده ، فراح يصورها وينقشها في هذه الرخامة الندية ، وكانتا فينسوس ربة الحب قد استجابت لدعواه العاجلة ، فاودعت في يده نفحاتها المباركة ..

وخلال مراحل العمل المستمر ، كان يتمثل نينوس العجيبة برمزاً لعمله لن جمالها ورتبتها ... إلى أن أبدع ذلك التمثال البدع الرائع فابتلاه نفسه بسحر الجمال والحب وهنف قائلًا « ويحن إلها التمثال ، مادت نه بلغت كل هذا الجمال ثم لا تتكلم !»

وتواتت مناجاة بجماليون للتمثال الجميل : « تكلم إلها الرخام الصامت ! أنا بجماليون واحدة إيتها الشفتان الساحرتان ! أنا صانعك إيتها الانشى المتحجرة .. تكلمي ، ردِي على ، تتحقق فينسوس المعبودة لقد أودعتك سر روحني ، ولفر حياني إلها ، إلا ترددين على بجماليون النوث ، الغوث !»

وطل الفنان مكتباً على هذه الدمية التي صورها بتقلبه ، وروجه يشكو إليها كانها تسممه ... بي التثنى حاله إلى هياق شديد بتمثاله ، وازعاب حبه إلى حزن شديد مصدره العقىل الحال والوجودان الضطرب ، إذ كيف يعشق هذا الرخام الذي صنعه بيده ! وأي أمل له في مثل هذا الحب البائس !

لعل ذلك يرجع إلى أن بجماليون تعجب وراء الحب ، لكنه يتخيل رؤمة الجمال فلا يجد لها إلا في هذا التمثال الذي تحظى به الانشى ، مراح يتعشى على الآلهة أن تنفع فيه من روحها وأن تهبه الحياة ونسمة الحياة ..

وأخذ برجل مثل هذا الدعاء الطويل : « فينسوس الكريبيا الباردة .. ياربة الحب الظاهر ، والهوى البريء .. إنتها القديرة على كل شيء .. أصفي إلى ، ولا ترتفع دعائي : منذ أن اهتديت إليك وانا بيدك الهاتف باسمك في الفدو ، والأصال .. باسمك أقبل على قتي ، ومنشك استلمهم وهي العبرية ، فلأنث لى قبل كل شيء .. حنانيك ياربة الحب ، والنقوس العاجلة أنت تعنين ما ألم بين من برح هذا المسوى الطاريء !»

وما نام ثلبي من حب هذه الدمية التي صنعتها باسمك ونذرها لك .. وصارت لي أعد الامانى وأغر الامال .. أكلمتها فما برد ، واناجها لما تجيب ، واغنى لها فيما تبضم أنت تذكرة يانيتوس ، فالفتحى ليها من روحك ، والشري الحياة في أركانها وامتحنها النبضات والانفاس حنانيك ياليتوس ! وسلم لك من قسلوب العاشقين !»

ومن خلال دعوه ، ثبته على صوت يناديده : بجماليون .. بجماليون ، ارق إلى هنا .. هلم إلى هنا ! ..

ونظر بلهفة ليجد تمثاله ينطق في صورة غادة هيلاه .. هي هبة فينسوس بجماليون في تمثاله البدع .. كانت هي « جالاتيا » ، هبة فينسوس التي استجابت لصلوات بجماليون فمنعحت التمثال الحياة ، فكانت هي جالاتيا .. التي احبها بجماليون وأحبته ، وعاشا معاً حياة سعيدة ، يطللها الحب والجمال ..

وذلك أسطورة رائعة من أساطير الحب والجمال عند الأفريقي فانها متعة فنية للدوق والعقل والوجودان !

الحِمَلَاق

عزت معرض مصطفى

تركت منها نفسيه ، فكره النقص وعاف أن يرى النواقص ، وكل هذا نابع من إيمانه بالصرارة والمداهنة .. كل ذلك كلفه كثيراً ولكن تحمل وجده نتيجتها ، فكفلت له حرفيته بصدقها وإيمانه بذاته أن ينجلب إلى تيار السياسة دون وجل فخاض فنادق معاركتها بخطى الواقع ومقلل الواقع حتى كادت السياسة أن تاتيهه وتنتزعه من حالم الأدب والفنون ، ولكن إيمانه بوطنيته وبحرفيته ذاتيته ، كانت من العوامل الأساسية لسموده وتوفيقه أمسالة فكره وأدبه .. ولني معاركه السياسية والأدبية كان هو المعملاً والمهايب لا من جهل وصلف وعنه بل من قوة حجة وعظيم بيان ، فالمطلب الوجдан وحسن رأك المقول ومق الاحساس بقيمة بلاده وعظمتها وبهضتها الفكرية والأدبية .. وكانت معاركه السياسية والأدبية زاداً فكريها فزيراً في مختلف الفنون والمدارس ..

الما لفن في الشعوب شباب له الفدى

ومن شدة امتناره بنفسه أنه كان لا يستثنى لاي هجوم .. بل يتحول هذا الهجوم إلى ساحة شريرة من أجل مبدأ كريم هو « العربية والشعر » والدعوة إلى التجديد والتلذذ ومناهضة الحق فولئك يخطب لن البرلمان مندداً بالملك وزباليته فقال « نحن على استعداد ان نطعم أكبر رؤسائين في البلد اذا اهتمى على الدستور » هكذا كان « صاحب القلم الجبار » - كما لقبه سعد زغلول لعيه بوره ١٩١١ - في مجال السياسة والأدب والفن .. نال من هرائهم الخاصة والتبرير وسبعين سمعة أشهر ولكن لم تكن له قناة أخرى مرتدع الرأس .. شامخ البنيان .. بحمل ثلمه الجبار ليقول :

هداي وصحيبي لا اختلاف عليهمَا سيمهدي كل كمَا كان يهمَّ

وتد جسد مفهم الأدب ووضع قيمته في نوس عارفه وجاهليه على السواء ، فابريل فرسايا جديدة في مجال النقد والأدب والتراجم والسير الذاتية .. لضاق به خصوصه ولكنهم لم يستطاعوا أن يسطروا حقه فيما قدم ولهم جلد .. وشهد الخصوم قبل الإصدقاء له كان سياسياً وفليسوناً وشارقاً وأدبياً وعالماً من شعر راسه إلى أخمص قدميه .. وتقول للدين حاولوا أن يقللوا من شاعريته ما قاله عنه د . طه حسين :

« سالوني لماذا أؤمن بالمقاد في الشعر الحديث ، وأؤمن به وهذه ، وجوابي سير جداً .. لماذا ؟ لأنني أجد منه المقاد مالاً أجد له غيره من الشعراء .. الخ » وقال أيضاً « إنني لا يأس على الشعر والأدب العربي وعلى مسکالة مصر في الشعر والأدب ، شعروا لرواء الشعر في يد العقاد » ، وتقولوا للأدباء والشعراء أسرعوا واستظلوا بهذا اللواء فقد رفعه لكم صاحبه »

انه العقاد صاحب « الديوان » و « المبقرات » و « الله » و « ألبيس » و « هدية الكروان » و « ابن الرومي » .. الخ فحقنا كما قال :

كُنْ قَطْرَهُ مِنْ سَحَابَ مُشَرِّ غَدْقَ
وَلَا تَكُنْ ذَرَّهُ مِنْ دَرْلَ صَحَراءَ

الاديب الحق .. من كان يحقق تفسير انته ، وبهذا من يواكب تطورها الفكرى والسياسي والاجتماعي يصلق ..

ونحن أمام ظاهرة قالت عن نفسها : أنا حاطم الاصنام والقديب

الحقت منها الرأس بالذنب في أمة الالقاب أنسابهم

سيما بلا نعم ولا لقب

في أمة الاموال الركع لهم بمدى بلا مال ولا ثساب

في أمة الانساب انشىء لي نسبة من العنيفاء والأدب ..

منذما قال الاستاذ « العقاد » هذا لم يختنه

القول .. ولا هو بالذى زيف .. بل أجاد

وجود لا من مقار وتساب بل من هيقرية منحشه ان يصف نفسه ولنفسه ولم يكتف بالشعر بل قال ثثرا ايضاً .

« قبل ان تتحطم هذه الاواني ، يظمر في

هذا البلد مخلوق واى مخلوق وقل ان شئت

انسان واى انسان »

اديب مشهور ، وليس بليسانس ولا دكتور وهو في مجلس الامبان وليس في حوزته نصف قدان .. وليس ببيك ولا باها ، ولكنه يقول البك وللباشا : كلها وحاشا ! وصاحب امران وأنصار وما هو بزهيم حرب ولا بصاحب عصبة ولا مصطفية ولا دوار .. ولغير جد لغير ، وصاحب تلم مسموع ليس بين ولا خير ، وصاحب تلم مسموع الصريح .. مرهوب النهر .. ولكن ليس بصاحب محبينة ولا بmediar .. ولا برئيس تحرير ولا سكرتير بحرير »

هكذا كان الاستاذ « العقاد » السكاكين والميسوك والأديب الذي جاء من أسوان بحمل تلمه ليقول كلمة في مجال الأدب .. تابدع في كل الفنون وتفوق بعيقربيه على كل الإسلام وأجاد .. وتحت اسمه بارزاً في سجل الخالدين والملكيين ..

وذلك راجع لطبيعة « الفتورة » التي كالت

رأت السليم

كرجل متزوج بجروح في أعماق القلب ١٠٠

الاربعاء ١٢ ديسمبر :

● ندف الثلج ، في بيتنا الصغير ، أخذت تسافط ، تملأ الفراغات كل يوم ، في المسباخ والماء ، ترنفج جماله ، تلمع قيمها : باهرة ، باللون فرحية ، في صفو التربات .. أهرب من وطأة التراكم ، حتى لا يتجمد جروحي في الثلج .. وهي ؟ .. لا تقول شيئاً ، يملي ما يبتنا « هادئاً » .. كلمات العجب ماتت على شفتي ! ..

ليلة الامس ، حاولت .. لست ادرى كيف ..
الاتصال بي ، لكن ابتدت ، لم تتم « شيئاً »
عبيها يخفى ، املأه ! .. خرجت انحصاراً وحيداً
خلال الشوارع العاصمة حول البيت بلا هدف ..
عندما اويت الى الفراش في ساعة متأخرة ،
كانت هي لا تزال تتقلب قلقة في فراشها
المجاور « أسد رأس الى وسادة عالية » ، إنذكر
كلمات غريبة قرأتها يوماً في كتاب ما : النساء
نمور مزروعة في أصيص ، ينلن باهرات الجمال ،
يقد وهب ، يتقمون عطا وحبا وحناناً ،
لكنهن - أبداً - مفروسان في طين المهر !!

فللت ملقى على فهري دون رغبة حقيقة
في النوم ..

نزيف الداخلي قطرة قطرة ، والجرح لا ..

الاحد ٢ يناير :

● مبرودة كل يوم ، الشتاء بارد ، الاستيقاظ مع الطفل في السادسة ، تنهض « هي » ، تلبس ملابس المدرسة - انفع بسوط مذاب ، حسول عنقى ، متجمد الملائحة حزيناً .. أهبط الدرج متوكلاً مع الطفل .. بدأية التور تنسكب في الشارع خارج البيت .. على الطسوار تلف حيناً ، تأس سيارة المدرسة ، تأخذني وتحفي .. أنساب ، بذات الملل ، عبر الشارع الذي نشطت فيه حركة المارة .. الشمس

فرادة لرجل قوي :

● وردة امراة نابتة في أصيص ، فسوق سور الشرفة ، الشرفة تطل على حديقة .. وردة تصعد للشمس ، يدور منها طوال النهار كزهرة العجاد ، تفتق هيئها حين يتدفق نهر العتمة بوجه العالى ، تفرق - مع الكون - في بابا ، نشان في خيمة الصمت ، تهبط ببرودة الليل ، تبكيت مع شب العدية واذهاها : مقرورة ، بلا حماية .. في ليالي القمر لا نشان ، تطلق ساحتها : فضية في الاشعة الهاطلة المناسبة تدليل ثوب عروس ينسحب ويندأ فوق العشب الاخضر ، الوجه حسولة فرحة ، الزمار يد ترتفع الى السماء ، صجة حبية .. وردة تنبت من اوراقها الزاهية الانوان دوائح الربيع ، تسبح شفتيها باللسون الاحمر ، يتضوئ الشعر اليلى برائعه ذهور البنفسج ، تتعالى في الفرع الاخضر مع النسيم يغدر رهيف ، لكن وردة - وفم ذلك - امراة مزروعة في طين الارض !

سرى وخاص البيت اول ديسمبر :

● اعيش سعيداً في هذا البيت ، الى جانب هذه المرأة الحبية ، منذ عشر سنوات املاً اسماعها ليل نهار بكلمات العجب .. حسالي لها ، لطفليها ، ينسوع لا يجد .. وهي : سامة ابداً ، لكنها احباباً تبسم برضها ، شحكتها عزيز ، كلامها ايضاً ، وفهم ان كل النساء العصيات مثلها فرارات .. لكنهما ليست مثلهن .. لرسالها ، لفانتها .. بعيانها معاً ، امثاله بسعادة ، لكن اكتشافها - فجأة - في لحظة فقلت فيها من حسادرها - وهي تفت أمام ذلك الشاب في الشرفة المقابلة وهو يشير لها ويبتسم ، تشير له ، يرسل لها قبلة في البواء ، يرسل له .. العجز ، ولن نمرة ذهولي : ابشع ، انسحب بلا موت الى فرقة جالية ، اجلس ذاهلاً امتنع اناس سجائرى دون وعي ، منصتاً مع ذلك : وتدخلت تتكلماً في افلاق باب الشرفة ، وفي صمت تنفس بعمق ؟ تنهض بسعادة فامضة ، ارتعد :

هند تدمى ، نظل تجيش ببكلها لاصفع منها ،
لكنى أر كلها بقدمى ، أخرج وأصلق الباب خلفى
بنقرة .. « لا يحدث شيء » ترتمش ابتسامة
آسيوية على شفتي الباهتتين ، النوز يسجعها
آخر فها ، نتعرق معا « . »

ذرات التراب ، في مجرى الماء ، لا تزال
تحيط إلى الأبد ..

الاثنين ١٦ ابريل

● بالامس ، في دوامة ياس ، فررت ان
اهجر البيت ، لكن وجهي الطاللين فلا يرثون الى
طوال الوقت بالحاج ، بكتاب هادى .. الاول
لهم بما يهم حزين : هل تدرك كم الماس ١٩
يقولون : امنا صفيرة ، باردة المواطف ، فلا
تمدب نفسك .. في لحظات المافتكم من خدر
حياتكم الوصول مما ، تنتابكم بيض و بين نفسك ،
انها كصندوق جميل مملق ضاع مفتاحه ، اعطي
البيك يوما دون ان تعرف ما يجريه ..

ای قلک تو قلک زمیا لاتشال می بداخله ، فشلت ،
استسلیم تریرا ۱۰۰ هر ذنبک ، للہ ماذا
تلومها ۱۹

الثلاثاء ١٧ أبريل :

● مع الصمت ، كانت الرسالة تتسللني ،
من اللطيرة فوق السرير ، داخل ملروف ضيق
ملتوح ، ذهبت اليه .

— بلا ندم ابرله لك كل شئ .. لم يكن الاختيار صعباً . فكرت كثيراً في حرمان الطلبة منك ، بكيت ، لا انكر .. لكنني لن أعيش همري مرتين !!!

أخذت العذر مني - هندياً يعود الأختير
من المدرسة يمكنك أن ترمي حتى أخذة أيضاً ..
حيث «العاشرة» لن يتحقق بها ! ..

ترحّف وليدة واهنة على واجهات البيانات ..
انحسر أخيراً في الأتوبيس داهباً إلى جسدي
ودوسي منهكان مما ، استرجع دقائق سفيرة ،
وأنا أندس وسفل الآخرين ، يضططونني ..
وهي : منتشية ، غلٍ مبالية ، كان لا شيء ينور
تحت الجلد .. التساؤل : مثقب يدور دوماً
برأس بلا هواة : إلى أي مدى وسلاماً
هي «نورة» على بعد ، أم ١٠٠ .. الثقب
في الرأس لا يولد أبداً ، ينخدش فقط
سطح المدن الصلب اللمع بلا نسمة ، يظل
الداخل يترن ..

الجمعة ٦ فبراير :

● لا بد من وقف التزيف : قرار حاسم
الخده كل ساعة ويلوت !! .. صرير المجدaran
لبيت ينهار ، يطن باذني في كل مرة ، أرتعش،
الملاسك ، لا اتراجع ، أجلس وحدى .. الطفلان
لا هييان في تلك الساعه من الصباح ، أحملق
بجمود في شريط الضوء المتسلل الى جانبي من
خلال النالدة ، دراث التراب تسبح في مجراء
تضاصد ، تضاصد ، ترسب اخيرا الى قياع
الفرقة ، التي بصحيبة صباح الى جانبى
يميل !!

وهي ١٤ .. خارقةٌ في مشافلها البيئية :
بهدوتها الجليدي الناعم .. أصبحنا الان لالتبادل
الا أقل الكلمات .. لا يبالاتها ، صيتها ، يترقبان
احشائى ، هقلن .. يغيل الى انها تتلذذ به ..
لست ادرى ، اسائل بتوقي حارق للاحشاء :
لماذا لا تأتى الى نادمة ، تسبك دموهمسا
الساخنة منسد قدمى ، تهتف بثوبه صادفة :
سامحنى ١ .. انه مجرد شاب هرير استجابت
له لي لحظة ملل ١ .. لكنى اصرخ لى وجهها :
ساقطة .. اهرى - ايضا - على الوجه النظر
النائم بصفعة قاسية ، تزرنع ، تسبقطر



قصيدة

أَلْجَابِر

حسين عبيد مادي

حاولت ان اهتلر ، رغم لسمات
الشمس الحارقة ، لكن محاولاتي ياءت
بفشل ذريع . فتقابلت الدهوة مرغما
وعلى مضض ...

فجأة قال : على نكره .. المدام
محولة للقومسيون الطيبين فندكم ،
بخصوص اعتماد فترة اجازة أسبوعين
قضيناهاهما بالاسكندرية ، وطبعا ..
أينعت ابتسامتى ، فهمسو يعرف
انى افضل محاسبى بالقومسيون الطيبين
ولعله مطمئن لعلاقاتى مع الاطباء ،
لذلك يطمع فى ان انهى له اجازة
زوجته .

جذب جابر - فجأة أيضا - احد
المارة بجوارنا صائحا : دكتور فوزى
.. دكتور فوزى !

تعانقنا ، قال جابر فرحا : والله
زمان يا فوزى .. لم ارك من أيام
الصعيد .. بالنسبة (ملتفتا الى)
اعرفك بـ ..

قاطعته : يا جابر انا اعرف الدكتور
من الرم ، نحن معا فى القومسيون ..
ارتفاع حاجباه دهشة . ابتسّم
مفكرة : طيب ، طيب ..

اهتلر فوزى : انا مضطر استاذن ،
كان نفسي تقف معا ، لكن ..
امسكه جابر من يده ، تخشية ان
يتوه فى الزحام . همس لى دون ان
ينظر الى عيني : وانا استاذن !! ..
لاتى ..

تعنّقت ابتسامتى وسط اليقظ
الظاهرة .. اختفي في الزحام ..
ترى هل نسى العاجه على بالنهوة
للفداء . ام ان مصلحته ..!
قطلت انتظر اوتوبيسي صابر ،
فهذا هو جابر .. هل تفهمونه ،
كم افهمه ؟

الاهداء :

« اليك .. في اي مكان تكون
.. فانا اعرفك .. دائم التنقل
في المدن ، سسعيها وراء
هدف معين سلاسل معروفة للجميع »
حكاية من احد ايامه :

جابر زميل دراسة .. عرفته منذ
ستينين طويلة ، حكاياته متكررة ،
لا تنتهي .. قابلته يوما على محطة
ميدان التحرير فى يوم حار . تعانقنا
كالعادة . ربى على كتفى ضاحكا :
تعرف انك ابن حلال .. كنت بافكر
ازورك .. والحمد لله .. قابلتك
سبعين الحر القدرة على التفكير ..
همست ساما : « اوتوبيسك » وصل ..
أشاح بيده رافضا مجرد النظر ،
نبت ابتسامة على شفتي .. استطرد:
ضروري تتدنى معى اليوم ..
قاطعته : لكن فى البيت ..
- الاعتراض مرفوض .. النا
ماصدق قابلتك !

طبيعة غير صامتة !

من كريم

- ١ -

علمتني القرى صامتها ،
فاستباحت دمى زهرة الحلم ،
قاومتها في الطريق المؤدى الى النهر ،
لكنها القهنتي توارييخ صامتى ... ،
والفت على جسدى غنوة من صليل الجسور
وهذا أنا ،

اجدب القرية من نعاس العصور الطويل ،
وأحملها فوق كتفى ، وأعدو بها
انها الأرض ميراثنا ،
هاشربى خمرة الطهي ، قومى معى ،
ندبى الليلة الماضية .

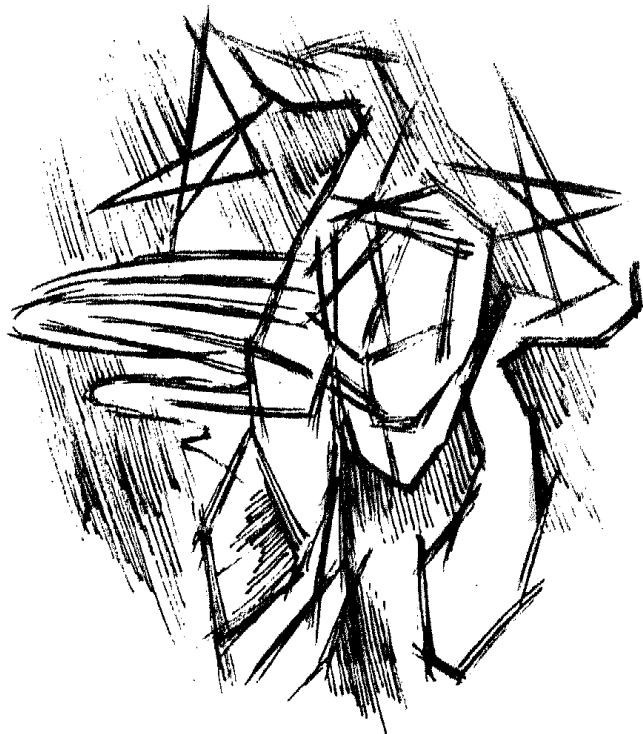
- ٢ -

اترجل عند المفارق ،
امضى الى السوق يوم الثلاثاء ،
ابتاع للقرية الخبز ، خبزا طريا ، ولحما
ونوما ، وقارورة من توارييخنا
يشتريها الزمان المراوغ من علب العصر
ابتاع بوقا من الشوق
يخطف نهر المياه من الاسر
والتمر المتخفي بشوب النهار
ونوب الكلام المراوغ حتى الشمالة ،
امضى الى السوق حين تهب العاصف
اجمع اهل المروءة
نختطف الحزن والمعجزة المستجيبة
من شجر السنط



الملائكة سراب

صلاح محمد عبد الله السبعيني



بدأت الحياة . . .
جاهسلا . . .
استنكر العذاب
لم أكن أعرف الحياة . . .
أفرح ، أتألم
لاتهه الأسباب !!
لكن حينما كبرت
احسست بأنني صفرت ! . .
اصبحت صفرًا على الشمال
ترى من أنا ؟!
هل أنا خيال ؟
أم حركة مصيرها الزوال ؟
ذلكم سؤال . . .
يحتاج إلى جواب
تعاربى السبيطة تقول :
النجم مثلما يسطع ،
ان لم يسقطر ،
مصيره ان لا ينقول . . .
سوف تألف النجوم
وسوف ترون ،
ان الحياة . . .
كلها . . . بدايتها ونهايتها !
سراب ! . .

في أحضان عينها

محمد عبد العميد الطويل

عيناك تقولان الشعرا . . . يا حسن شواطئها الخضرا
وأرى الفيروز يعانقنى . . . ويصبب بأعمقى سحرا !

عيناك جزيرة اشواق . . فيها ابهرت باحدائقى . .
والرفا يبعد عن عينى . . فافرسون هناك لأعمقى

يا فجرًا أشرق في دربي . . يا ذهرا عرش في قلبى
يا ظهرا عاتق احلامي . . فسبعيناتي الافق الرحيب

الفجر العالم في عينيك ينير لياليينا الحلوة ! . .
فالهمس الساحر يسكنى . . ويغنى لي احن غنسوة!

صافحت بحبك آمالى . . عانقت باشواقى الابدا
وجمعت الانجم في كفى . . وعلونا نجتاز الخلدنا !

الحب والجنون

فولاذ عبد الله الأنور

توحشت ٠٠٠ من سوف يعرف وجهي
وقد شبيبته جراح المجنون ؟ !
توحشت ٠٠٠ من سبيهديه رويعي
وينفض عنى فبخار الجنون
ومن سوف يمنع خطوى من السير
ر في دربك المستكين الأمين
صديقة جرحى ملادا ساخلى
 وكل الحكايا تشير شجوني !

ذكرتك ٠٠٠ بيئي وبينتكم شيء
من الموت في رعشة - يعترى بشىء
ذكرتك كنت تسليمين يوماً
إلى جانبى تحت تلك الفصون
ذكرتك ، كنت تسليمين كانت
عيونك تملا حزنا عيسونى
وكان ريح الدينية تعسوى
وتبعث في شعرك المستكين
وتصطدمين بصلوى عفوا
وتنفلتين لمسكى تلمينى

ذكرتك ٠٠٠ عقلى ثاب ، ذكرة
لك شعري شباب ، ونهاع يقينى
ورحست اقلب بين دمائى
ذراعاً بها اثر الياسمين
لابحث عن خنزير خبائثه
عن العين طيبة قلبى الطمرين
احاول ان افتسليك بعمرى
اسم الجحيم الذى يحتسونى

« احبك » هدا كلام قديم
على تجاوزته من سنتين
« احبك » لا تتحقق الا
وقد قلبت في اللهيب عيسونى
انا الان اركض بباب البراكين
ن ، افتح بين الشفافايا حفونى
اعرى ضساوعى امسام الدمار
واصعد فوق طريق الجنون
فان كنت خائفه ، فارجمي
وان كنت والتفه فاتبعينى !

السلام

تمثيلية من فصل واحد

تأليف: إيقان جون

ترجمة: صبرى العسكرى

القديمة أن تجلس عارية بجوار النافذة .
الكافن : العادات تتغير .

التاجر : أنا لا أقصد التجاوز أو المتعدي
(يشير إليها) هل روعيت الطقوس الأخرى .
ونامت بجوارك في السرير المقدس ؟ .

الكافن : هي ١٠١ . أجل .

التاجر : يبدو أن أمراً غريباً قد حدث .
الكافن : فقط كانت عنيدة وقارمنتي . كان
الواجب أن تكسر شوكتها قبل أن تبيعها لي .

التاجر : ذات مرة لم تكن بك حاجة لهذا .
لقد غدلت عجوزاً إليها الكافن .

الكافن : (يأتى إليه) أخرين . كل ما هناك
انها قالت بأنها تبقى نفسها لحبيبها . واحد
من الرعاة هناك فوق التل . لقد اضطررتنا
إلى جلدها . أكثر من مرة . ذلك هو المسبب
لـى أننى غطيت جسدها بالثوب . لا يجب أن
يرى المكان أثر السيطان على ظهرها العاري .

الجاربة : ثلج . الثلج .

الكافن : دائماً نفس الشيء . آية دلالة
استطيع أن أجدها في هذا ؟

التاجر : الثلج علامة البراءة والسلام .

الكافن : ونحن نحتاج الحرب . لا بد ان
الحرب تزعزع مانعيم .

التاجر : ولكنه لا يستطيع أن يتكلم .
الكافن : انه يتكلم بطريق أخرى . الملكة
كلها تعمق وتتنزق من الحرب .

التاجر : لا علم لم بشيء من هذا . بدون

الحرب لن استطيع بيع ما اشتريه أخيراً .

الكافن : (وأتفقا) أنت ٠٠٠ ؟ ان خزانتك
مملوءة بالذهب .

التاجر : سوف أصبح شحاذًا لو أن هذا
السلام يبقى طويلاً .

الكافن : نفس الكذبة القديمة . هل

صحيح أن الفقر سيسفك بك احتراماً للله ؟

التاجر : مال الآلهة وماي ؟ هل انتقروا
إلى عابديهم ؟ .

الشخصيات :

الكافن .

التاجر .

الجاربة .

ملك هيفا (الملك الاحمر) .

ملك ايقا (الملك الابيض) .

ملك الأفريقيين (الملك الاسود) .

المفتر - مكان ما في مملكة الشرق عند

بداية القرن الاول الميلادي . قاعة في معبد .

الظلام كثيف الا من رقعتين من نور ساطع

ارسلته مصابيح معلقة . في الناحية المسرى

يربض صنم هضم وامامة قاعدة عالية .

ينتهي عندها الممر الذي يبدأ من المدخل

الرئيسى .

وفي الناحية اليمنى يقع ضوم المقبر على

الجاربة وهي جالسة بجوار نافذة مفتوحة .

تحملق في لاش . جارية صغيرة . جميلة .

ترتدي ثوباً سيسطاً أبيض . وبالقرب من

القاعدة يقف الكافن والتاجر يراقبان الجاربة .

ويتكلمان في صوت خافت :

الكافن : أنت . أنها تتكلم .

التاجر : أوحى إليها يا مانيم .

الجاربة : ثلج . الثلج .

الكافن : (بحركة تدل على الصبر النافذ)

دائماً نفس الشيء . الثلج .

التاجر : لا استطيع أن أفهمها . متى شربت

الجرعة المقدسة ؟ .

الكافن : من ساعة مضت (يتحرك في اتجاه

المدخل الخلقي) سيحضر الملكان بعد قليل .

الجاربة : ثلج . الثلج .

التاجر : لا بد أن سقطت الثلج غير المتوقع

سيطر عليها . انه لم يتسلط على وادينها

منذ هاتنة سنة او أكثر . أنا لا استطيع أن أرمها

إذا ما وقفت بها الرؤيا عند الثلج .

الكافن : أنت لا تلومها لأنك بعثتها إلى .

التاجر : لماذا غطيت بدنها الجميل ؟ وعادتنا



التاجر : أنت تعرفه جيداً .
الكافن : إذا لم أكن أعرفه . ما كنت مكثت طويلاً كافنه الأوحد .

التاجر : والأخر . ملك أيها ؟ صهون لحيته بيضان لا ن Gould للنبيذ عليه . لن يستمع إلى قصتك . ولكن يعقد حلماً معنا .

الكافن : إلا يطلق الناس عليه « الملك الأبيض في قصره العالى » ؟

التاجر : هذا ما سمعت . ولا شك أنها تسمية تنطوى على فكرة تسره . . . فسكة أن يكون عجوزاً وحكيماً .

الكافن : سوف يشرح صدره وهو يستمع إلى قصتي . سوف يبتسם عندما يعلم أن الملك الأبيض يجب أن يدمر الأسود مثل الثلج عندما ينطلي المحتل المظلمة . الأطماء للعجز مثل النبيذ . سوف يصدق قصتي (يذهب إلى الجارية) استمرى في حديثك عن الثلج أيتها البلياء في حضرة الملكين .

التاجر : وإذا ذاب الثلج ؟
الكافن : (يتحول إلى الخلف) غدا

بالليل . سيكون الرماة قد ساروا إلى العرب إذا أعطى المكان الكلمة .

التاجر : أنها تتكلم ثانية .

الجارية : السلام . السلام .

الكافن : الحرب . الحرب يا بلهاء .
(يتوجه إليها ثم يتحول ثانية إلى التاجر)

التاجر : أرها السرط مرة أخرى .
الكافن : لقد شربت المجرعة المدنسة . ولذلك لا تكرثر لا بالسوط ولا بالقنصيب الحمى .

الجارية : السلام . السلام للأرض .
التاجر : سنضيئ لو قالت هذا أمام الملكين .

الكافن : (يفرد ستارة ليغطي الجارية) هل عندك فتاة أخرى ؟

التاجر : ولكن الطقوس . طقوس مائيم ؟
الكافن : استطيع أخبار الملك أنها أنجذت .

استطيع إن أعريها وأجلسها مكان هذه البلياء

الكافن : أنت أدرى . فالمعايد قد أهملت في كل مكان . ونس الناس الآلهة . الحرب وحدها ستعظم يخافون مائيم مرة أخرى .
التاجر : أنت وإنما إليها الكافن كانا جملان تحمل أحاماً مختلفة ونبض عن مدينة واحدة .
الكافن : لن نصل إليها مقودين بواسطة تلك الجارية العمارة التي بعثتها لي . بعد لحظات سيكون المكان هنا . وهي لا تزال تهدر بالثلج .

التاجر : يجب أن أذهب قبل أن يأتيها .
الكافن : الملك ما زال في القصر مع ضيفه .

التاجر : يعني أصلى لأجل أن يتكلم مائيم بوضوح أكثر . ثم انصرف . (يركع أمام الصنم لحظة . عندما ينهض ليذهب يجد به الكافن من طرف رداءه)

الكافن : انتظر . لقد وانتهى فسكة . مائيم أوحى لي بها . ضد من سيشعل الملك حرباً ؟
التاجر : يجب أن تكون ضد الأفريقيين . لقد

أنضم الفيفلينا ضدكم .

الكافن : إذن . يرسل مائيم الثلج لأنه أبيض والعداء سود . الأبيض يحارب الأسود . تلك ستكون قصتي .

التاجر : هل ستتمكن من اقتحامه بها ؟
الكافن : إذا أخبرته بها بمهارة . لقد كان جنديا ذات يوم . ثم أصبح ملكاً بمساعدةي .

الكافن : هل ستتمكن من اقتحامه ؟
الكافن : انتظنى أبله ؟ لشد ما هو فلق

لذلك الركود . دائماً يتحدث عن الرحالت .
والبلاد البعيدة . في قلبه اشتاء للحرب

التاجر : ولكنه يخاف الأفريقيين . الجندي الذى يمسك بالمتاج لا يخاطر أبداً بدخول معركة محتملة الفسارة .

الكافن : من الممكن أن تظهر تلك المخاوف .
لقد أولم الليلة ولية ملك أيها العجوز .
عندما يقابل ملك ملكاً يتشغل السقاوة . وقد أرسليت لهم نبيذا قويًا من قبو المعبد .

السلام

الكافن : اذا كان المعبد غير مجهز . فهذا لأن الناس يعزّهم الآيمان .
 الملك الأحمر : (يجلس) لا جديد في هذا . قال جدك نفس الشيء للملوك القدامى . هل تكلمت خادمة مائيم ؟
 الكافن : مرة أو مرتين . سوف تتكلم مرة أخرى عندما أدق الجرس المقدس .
 الملك الأحمر : دعنا نأمل أنها ستتحدث عن الحرب . لقد أصبحت المدن تزعجني . أتوق إلى الخلاء . إلى السماء المكشوفة .
 الكافن : أنا لا أشك في أنها ستتعلّم . الأفريقيون الأوغاد عسكروا حول سواحلنا .
 الملك الأحمر : اذن حركه جيداً إليها الكافن .
 الأفريقيون أقوباء . لا تنس هذا .
 الكافن : من يستطيع أن يقف ضد مائيم ؟
 الملك الأحمر : البعض فعل هذا . لقد سمعت أن اليونانيين نهبو معبده ذات يوم .
 الكافن : (ملحماً) ما أسهل طريق الماتع عندما يكون له حليف . هل سيأتي ملك أيها ؟
 الملك الأحمر : يتّظر في رواق المعبد .
 الكافن : سوف يعقد جلفاً . سيسمع ل gioishna بالرورن ؟
 الملك الأحمر : أنا انتظر منه أن تتنفسه .
 الكافن : سيفتح عندما يسمع صوت مائيم .
 (يبحث الكافن عن مقعد آخر ويجلس) .
 الملك الأحمر : كيف يمكنه سماعه . هل يستطيع الدخول ؟
 الكافن : وقت الحاجة .
 الملك الأحمر : العادة تأمر بأن . . .
 الكافن : هناك الف طريقة وطريقة . مائيم يرغب في خير شعبه . (يخرج) .
 الملك الأحمر : (متهمكاً) وخير كامته .
 (ينهض ويدور في المكان) الف طريقة وطريقة . الف طريقة وطريقة . لماذا أحكم بواسطة هذا الخبيث ؟ ملكتي . ثلات ممالك . تحت رحمة أهابيله .
 (ينزع الستارة جانبًا) كاشفًا عن المجاراة - يظل واقفاً) اذن البسوك هذه الرة ؟ فهل أصبح مائيم محششاً كما أصبح عجوزاً . . .
 (يدور حول نفسه . وفجأة يخر راكعاً أمام الصنم) لماذا قلت هذا ؟ اتنا لستنا وحدنا . مائيم هنا . عفواً يا مائيم .
 (ينهض ويعود إلى مقعده) أوه . لماذا شربت كثيراً ؟
 الكافن : (من وراء الكواليس) هذا منزل مائيم . لا تدع أحداً يقترب .
 صوت الملك الأبيض : (من وراء الكواليس)
 لا تدع أحداً يقترب . عداء الذي ناداه مائيم .
 (يدخل الملك الأبيض) .
 الكافن : فليعبد مائيم إلى الأبد .

التاجر : (ذاهباً) عندى عذراء أخرى في بيتي .
 الكافن : أحضرها بسرعة .
 التاجر : (يذهب) ثم يقف عند الباب) أنت لم تدفع لي شيئاً عن هذه الفتاة .
 الكافن : وذلك ما يسرني . يجب إلا تفتشي مرة أخرى .
 التاجر : مات نقودي قبل أن أذهب .
 الكافن : يا غبي . الا تزيد الحرب ؟
 التاجر : ليس أكثر منك . نقودي أولاً .
 الكافن : أيها المرابي القذر .
 التاجر : وأنت محظوظ .
 (صوت برق من بعيد ثم موسيقى تقترب)
 الكافن : الأبواق . هات الوقت .
 التاجر : كان سيفوت حتى لو كنت ذهبت .
 الكافن : أغرب عن وجهي . الموت لك ولو وجدت هنا . . .
 التاجر : ولكنني سالتقى بهما قادمين .
 الكافن : من هذا الطريق إلى الحديقة .
 (يزبح ستارة جانبها)
 التاجر : وداعاً أيها الكافن . فليمتحك مائيم دماءه .
 (يذهب التاجر . يبحث الكافن عن مقعد ويجلس عليه ملائقاً للصنم والموسيقى تعلو صوت يسمع بلحن الطقوس الملكية) .
 صوت : الملك قادم . تاج العدالة قادم .
 (الكافن يصعد درجة ليلحن الإجابة) .
 الكافن : هذا هو منزل مائيم . لا تدع أحداً يقترب .
 صوت : لا تدع أحداً يقترب . عداء الذي اختاره مائيم .
 (يدخل الملك الأحمر - يرتدي ملابس قرمدية موشأة بالذهب - لا يبدو عليه السكن بالرغم من أحمرار عينيه ووجنتيه من فرط الشرب) .
 الملك الأحمر : (محتفلاً) الملك يبعد مائيم .
 (يركب أمام المذبح ثم يهمهم) ساعدوني لأنهض إليها الكافن . نبيذك قوى . قبو مائيم أغنى من قبوي .
 الكافن : (متملقاً) مائيم أرسل نبيذاً ليُنعم قلب الملك .
 الملك الأحمر : ويعمى بصيرته أيضاً .
 الكافن : كلمات شريرة يا صاحب الجلالة . . . كلمات شريرة . لماذا يجب على كافن مائيم ؟
 الملك الأحمر : اتنا وحدنا أيها الكافن .
 لست في حاجة للتمثيل .
 الكافن : أنا لا أمثل . انا خادم مائيم .
 الملك الأحمر : كما ترغب . مadam مائيم قانعاً . أين مقعدي ؟
 الكافن : ينتظرك يا صاحب الجلالة .
 الملك الأحمر : (يتقدّه) انه يهتز مثل ساقى .
 مثل هيكلك . انا في حاجة الى مقعد آخر .

تكون كاهن مائيم . ياله من الله عظيم . يرجم بالغيب عن كل ما يسأل عنه .
 الكاهن : هل تعرج من مائيم ؟
 الملك الأبيض : لا أيها الكاهن . أنت الذى تعرج منه .
 الملك الأحمر : الن تعتقد حلفا معى ؟
 الملك الأبيض : لقد تعلمت ما جئت لأجل أن اتعلمه . إذا مشيت معك غدا ضد الافريقيين لن أعرف ما إذا كانت الآلهة معنا . بل وإن أعرف ما إذا كانت هناك آية الآلهة .
 الكاهن . سيدى . أنت .
 الملك الأبيض : أسكط يا دجال . لقد خذلت المتك . الهتي أيضا صامته . كل الآلهة القديس فشلت . الناس يعبدون الفتوة والمال ويطوئهم التي لا تتبع . إننا نشد إذانتنا نحو وقع خطى الله جديد .
 الكاهن : يا صاحب الجلالة . هذا كفر .
 الملك الأبيض : دع مائيم يتسلّم ثم ربيع .
 كلامي . أسمعني صوت الله وأنا أصدقك .
 الجارية : (ترفع نفسها إلى النساء)
 النجمة . النجمة .
 الملك الأحمر : (يقف) هل هذه رؤيا ؟
 الكاهن : أكثر من رؤيا . إنها تتنفس جهه الشرق . حيث تردد نجمة جديدة . إنها تشير نحو طريقك إلى الحرب .
 الملك الأبيض : (يقف) آية خدعة جديدة هذه .
 الكاهن : ليست خدعة . إنها نجمة النصر .
 (يعود التاجر إلى الدخول - يجرri ملزوما في جنون - يذهب أولا إلى الكاهن .
 ثم يغير راكعا أمام المذبح)
 التاجر : أيها الكاهن التقدى . لقد شمعنا . الشياطين فرقنا . أوه مائيم . إنذا خادمك . إنقذنا من الشياطين السود .
 الملك الأحمر : (يُلخص) من الرجل ؟
 الكاهن : أنا لا أعرفه .
 الملك الأحمر : أسلأه .
 الكاهن : (يمشي نحو التاجر) لماذا أنت هنا ؟
 الملك الأبيض : (يدخل) كيف دخلت ؟
 التاجر : انتظرت هنـاك لاسمع ما سوف تقوله الجارية للملكيـن . ولـا ظلت صامتـة .
 ذهبت متوجهـا إلى مـنزلـي . ولكن قبلـ أن أصلـ إلىـ قـابـلـتـهـ . وـنظـرـ إلىـ . شـيـطـانـ أسـودـ . أنا خـاطـيءـ . وـهـوـ يـعـرـفـ خـطـيـئـيـ . لـقـدـ أـتـىـ ليـاخـذـنـاـ إـلـىـ الـجـعـيمـ . ليـاخـذـنـاـ جـيـعـماـ إـلـىـ
 مـائـيمـ . أـفـلـقـ الـبـابـ دـورـهـ . أـوـهـ مـائـيمـ .
 التاجر هـذـيـانـهـ . يـتـجـمـعـ الملكـ الأـيـبـيـضـ إـلـىـ النـافـذـةـ وـيـقـدـرـ لـيـظـرـ إـلـىـ الـفـارـجـ)
 الملك الأحمر : الرجل مجـونـ .
 الكاهن : بل شـرـيرـ أـثـيمـ نـجـسـ . المعـبدـ .

الملك الأبيض : أنا غريب . ولا أعرف « مائيم » . ومع ذلك فسوف أنـهىـ لهـ في منزلـهـ خـنـثـيـةـ أنـ يـكـونـ هوـ الـأـفـرـيـقـيـ .
 (ينـهيـ للـصـنمـ) وماـذاـ بـعـدـ أيـهاـ الكـاهـنـ ؟
 الكـاهـنـ : اـنتـظـرـ . مـائـيمـ يـتـكـلمـ عـنـدـماـ
 يتـعرضـ لـهـ خـدـامـهـ .
 الملكـ الأـيـبـيـضـ : يـتـكـلمـ مـنـ خـسـلـالـ هـذـهـ
 الفتـاةـ ؟
 الكـاهـنـ : أـجـلـ مـنـ خـلـلـهـاـ . إنـهاـ تـنـظـرـ عـبـرـ
 نـافـذـةـ الرـؤـيـاـ .
 الملكـ الأـيـبـيـضـ : لـقـدـ سـمعـتـ عـنـ عـادـاتـكـ . أـمـاـ
 فـيـ بـلـادـنـاـ فـانـ الرـوحـ قدـ سـكـتـ مـنـ زـمـنـ بـعـيدـ.
 الكـاهـنـ : أـلـيـسـ هـذـهـ عـلـمـةـ عـلـىـ أـنـ
 «ـ مـائـيمـ »ـ وـحـدهـ هـوـ العـظـيمـ ؟
 الملكـ الأـيـبـيـضـ : كـيـفـ أـعـرـفـ ؟ـ قـمـ بـمـهـمـتـكـ .
 (يـجلسـ - وـيـقـدـرـ الكـاهـنـ بـيـنـ الـمـكـنـينـ)
 الكـاهـنـ : تـكـلمـ يـاـ مـائـيمـ يـاـ سـيدـ كـلـ شـوـءـ .
 (يـظـلـ الصـمتـ - تـسـجـمـعـ الـجـارـيـةـ نـفـسـهاـ
 كـانـهـ سـوـفـ تـكـلمـ - ثـمـ تـنـزـلـقـ مـنـ مـوـقـعـ مـقـعـدـهاـ
 مـغـمـيـ عـلـيـهـاـ)
 الملكـ الأـيـبـيـضـ : طـلـاسـمـكـ سـقطـتـ يـاـ سـاحـرـ .
 الملكـ الأـحـمـرـ : مـاـ هـذـاـ إـيـهاـ الكـاهـنـ ؟ـ
 الكـاهـنـ : (مـتـازـيـاـ) إـيـهاـ السـادـةـ لـقـدـ تـكـلمـتـ
 مـنـ قـبـلـ عـنـدـماـ كـتـتـماـ فـيـ الـوـلـيـمـةـ .
 الملكـ الأـيـبـيـضـ : عـنـ أـيـ شـيـءـ ؟ـ
 الكـاهـنـ : تـكـلمـ عـنـ الثـلـاجـ . إـنـ هـالـ .
 عـلـمـةـ .
 الملكـ الأـيـبـيـضـ : (بـبـرـودـ) إـنـهاـ تـنـظـرـ إـلـىـ
 الـخـارـجـ مـنـ نـافـذـةـ . وـلـيـسـ فـيـ حـاجـةـ إـلـىـ
 وـحـىـ لـيـخـبـرـهـ بـاـنـ الـدـنـيـاـ إـلـيـختـ .
 الكـاهـنـ : (يـسـتـعـيدـ طـلـاقـةـ لـسـانـهـ) لـقـدـ
 قـالـتـ إـنـ الـبـلـادـ فـيـ خـطـرـ مـنـ الـفـرـيـاءـ . الـفـرـيـاءـ
 السـوـدـ مـنـ الـجـنـوبـ . قـالـتـ يـاـنـهـ يـجـبـ أـنـ تـعـدـ
 حـلـفاـ هـذـهـ الـمـلـكـ الـأـسـوـدـ .
 الملكـ الأـحـمـرـ : عـنـدـهـ مـلـكـ اـذـنـ ؟ـ
 الكـاهـنـ : لـهـ مـلـكـ اـسـمـهـ بـلـ تـازـيـاـ . سـيدـ
 الـلـيـلـ : قـالـتـ يـاـنـهـ سـوـفـ يـسـتـسـلـمـ لـلـمـلـكـ الـأـيـبـيـضـ
 كـمـاـ يـسـتـسـلـمـ الـطـلـامـ لـلـثـلـاجـ .
 الملكـ الأـيـبـيـضـ : قـالـتـ كـلـ هـذـاـ .
 الكـاهـنـ : أـجـلـ يـاـ سـيدـ .
 الملكـ الأـيـبـيـضـ : (مـتـهـكـماـ) لـقـدـ وـدـتـ بـالـ
 أـقـدـمـ آـيـةـ مـسـاـعـدـهـ ضـدـ الـأـفـرـيـقـيـينـ .
 الملكـ الأـحـمـرـ : لـنـ تـسـتـطـعـ رـفـضـهـ زـمـنـاـ
 طـوـبـيلـاـ . سـوـفـ يـعـوـدـونـ لـتـدـمـيرـ إـيـطاـءـيـ .
 يـكـوـنـواـ فـدـيـوـاـ مـلـكـتـيـ .
 الملكـ الأـيـبـيـضـ : أـيـ خـوفـ مـنـ أـيـ شـيـءـ مـسـتـقـبـلـ
 يـدـقـعـنـىـ إـلـىـ حـرـبـ حـاضـرـةـ ؟ـ
 الملكـ الأـحـمـرـ : الـخـوفـ هـوـ الـحـكـمـ .
 الكـاهـنـ : إـذـاـ كـانـ الـمـلـكـ الـأـيـبـيـضـ فـيـ خـائـدـ
 فـانـ مـلـكـتـهـ سـوـفـ تـزـوـلـ كـمـاـ يـذـوبـ الـثـلـاجـ .
 مـكـذـاـ قـالـ مـائـيمـ . كـامـهـشـادـ عـلـىـ ذـلـكـ .
 الملكـ الأـيـبـيـضـ : شـيـءـ يـدـعـوـ إـلـىـ السـرـورـ أـنـ

السلام

الكافن : لا تجده الى السلام يا صاحب الجلة . اذبحه الان يصبح شعبي تحت رحمتك .

الملك الاسود : لا وقت لهذا .

الملك الاحمر : لا وقت ؟ الف رجال ينتظرون اوامرى . رماهم الحامية على استعداد .

الملك الاسود : سوف تحتاج اليهم لان هناك رحلة طويلة .

الملك الاحمر : رحلة ؟

الملك الاسود : النجمة تتحرك الان . ربما قادتنا بعيدا .

الملك الابيض : النجمة ؟ الى أين ستتبعها ؟

الملك الاسود : لن تعرف حتى تصل الى الغابة .

الملك الابيض : انا ؟

الملك الاسود : أجل . يجب ان تاتي معنا .

الملك الابيض : يجب ؟ ماذذا سيدفعنى ؟

الملك الاسود : قلبك . منذ سنين عديدة وهو جائع لاله . لقد طوفت بالف معبد تطلب الها . ولكنك لم تجد شيئا .

الملك الابيض : انت تعرف شيئا عن قلبي .

الملك الاسود : اعرف قلبي انا . ونظرت في عينيك .

الملك الاحمر : (مهتاجا) لتسد نظرت في عيني . هل ستخبرني أنت الآخر جائع ؟

الملك الاسود : أجل . انت الآخر جائع .. دائمًا تبحث ولكنك لا تعرف عن أي شيء فاستدرت الى التبديد وال الحرب والنساء .

الملك الاحمر : أنت ملكا ؟

الملك الاسود : كل الرجال ملوك . انت تحكم الآلاف . لكن عبديك أسعده منك فهو يحكم نفسه فقط . لا راحة في الحكم وغالبية الجوع لا تهدأ . لهذا يجب عليك ان تترك مملكتك . يجب أن تنطلق في الرحلة التي لا ترى مداها .

الملك الابيض : البليهاء وخدمهم هم الذين يسافرون وراء هدف مجدهل .

الملك الاسود : لقد طلبت الحكمة اثناء حياتك . وغدوات عجوزا . وبالرغم من ذلك فإن الحكمة عندك ليست أكثر من كلمة جوفاء .

الملك الاحمر : انا لم اطلب الحكمة ابدا . لقد عرفت أن الجولة خاسرة في النهاية .

الملك الاسود : لقد طلبت القراءة .

الملك الاحمر : ووجدتها . فانا ملك .

الملك الاسود : ومع ذلك ترتعد لأن قبيلة صغيرة من الغرباء همسكرت عند سواحلك . ولم تجسر على تسبيير جيشك حتى تسؤال نصيحة من حشم . قطعة من خشب لا تحس .

الملك الاحمر : باى حق تسفر من القسوة والحكمة ؟ ماذا تطلب انت نفسك ؟

الملك الاسود : انا اطلب السلام . اتيت من

الملك الاحمر : اقذف به الى الخارج .

الكافن : يجب ان يموت . هنا والآن . (يسحب سكينا)

الملك الاحمر : دماء في المعبد ؟

الكافن : قربانا لمانيم .

الملك الابيض : (يتحول اليهم) انتظر .

الناجر : تبعنى الى هنا . اغلق الباب دونه .

الملك الابيض : رجل اسود ؟ افريقي ؟

الناجر : اسود كالليل . اسود كجهنم .

الملك الاحمر : هذا جنون . لا يجسر افريقي .

الملك الابيض : علينا ان نرى . (يذهب الى الباب)

الكافن : يا صاحب الجلة . هذا تدريس المقدسات . امنعه والا هلكنا .

الملك الابيض : ادخل .

الكافن : لا تدع احدا يدخل .

الملك الابيض : عداء الذى ارسله الله . (يدخل الملك الاسود . زنجي طويل لم رداء اسود . يقف صامتا)

الملك الاحمر : ما اسمك ؟

الملك الاسود : بل تازيا .

الملك الاحمر : بل تازيا ؟

الملك الاسود : هكذا كنت ادعى في افريقيا . ومازالت وانا معسكر الان حول سواحلك .

الكافن : تتجسس المعبد تماما . اذبحه يا صاحب الجلة . من رجالك بذلك .

الملك الاسود : اذبحنى انت بنفسك . لقدر جئت بدون سلاح . مجرد رسول .

الكافن : يا صاحب الجلة . لقد جاء ليخدعك . افريقيا ملأى بالسحرقة الدهاء .

الملك الاحمر : ما هي رسالته ؟

(يتوجه الملك الاسود في صمت الى النافذة)

الكافن : انه ينظر من نافذةرؤيا .

يا للتدريس المقدسات .

الملك الابيض : بل وينظر الى النجمة .

الملك الاحمر : واجبك ايهما الكافن ان تشرح دلالة هذا . دلالة ان ياتي عدوى لمنزلى ليلا ولا يضيع عن غرضه .

الملك الابيض : هل انت متاكد انه عدوك ؟

الملك الاحمر : لقد دبر حربا ضدى .

الملك الابيض : لا تستطيع ان تعرف هذا .

الملك الاحمر : المهرب دائمًا في المكار . الملك . جاري هو هدوى .

الملك الابيض : لقد أتي الليلة بدون سلاح .

الكافن : (بشفف) انا اعرف سبب محبته .. لقد رأى النجمة وأدرك أنها تنبئ بالنصر لنا . فاتي بطلب السلام .

الملك الابيض : اراه لم يفر راكعا بعد .

من المـ لـ جـ نـ اـ تـ نـ . أـ سـ تـ طـ يـ عـ انـ الـ دـ مـ الـ مـ كـ هـ دـ يـةـ
 من رـ جـ رـ مـ وـ مـ تـ هـ قـ رـ بـ .
 الـ مـ الـ اـ حـ مـ رـ : بـ خـ وـ رـ وـ مـ رـ مـ هـ مـ لـ اـ دـ يـنـ
 بـ يـ حـ ثـ وـ نـ عنـ الـ سـ لـ اـ مـ وـ الـ حـ كـ مـ . تـ بـ رـ مـ اـ مـ هـ
 هـ دـ يـ تـ اـ تـ اـ اـ دـ اـ مـ جـ ثـ مـ عـ كـ مـ .
 الـ تـ اـ تـ جـ رـ : (ـ يـ تـ تـ لـ) اـ تـ اـ يـ اـ صـ اـ بـ الـ جـ لـ لـ .
 اـ تـ اـ اـ مـ لـ كـ ذـ هـ بـ . اـ تـ اـ خـ اـ طـ رـ وـ يـ جـ بـ اـ نـ اـ عـ طـيـ
 كـ لـ ذـ هـ بـ لـ اـ شـ تـ رـيـ رـوـ حـيـ مـ نـ جـ هـ نـ . خـ دـ ذـ هـ بـ
 مـ عـ كـ وـ اـ جـ هـ عـ لـ مـ دـ يـ تـ كـ لـ لـ الـ لـ اـ جـ هـ بـ .
 الـ مـ الـ اـ حـ مـ رـ : لـ اـ فـرـ مـ نـ اـ نـ اـ ذـ هـ بـ مـ اـ دـ اـ مـ اـ مـ
 الـ مـ جـ نـ ةـ دـ حـ دـ تـ .
 الـ مـ الـ اـ بـ يـ بـ : مـ عـ جـ زـ .
 الـ مـ الـ اـ حـ مـ رـ : اـ عـ تـ بـ رـ هـ مـ عـ جـ زـ اـ نـ يـ قـ دـ مـ لـ
 ذـ هـ بـ مـ قـ اـ بـ لـ اـ شـ .
 الـ کـ اـ هـ نـ : يـ اـ صـ اـ بـ الـ جـ لـ لـ مـ اـ دـ اـ تـ قـ وـ لـ .
 هلـ تـ ذـ هـ بـ لـ فـنـ هـذـهـ الـ رـحـ لـهـ لـمـ جـ رـدـ الـ مـازـ حـ .
 الـ مـ الـ اـ حـ مـ رـ : (ـ غـاضـ بـ) اـ جـ لـ اـ ذـ هـ بـ لـ جـ رـدـ
 الـ مـازـ حـ . الـ مـازـ حـ مـنـ کـاهـنـ يـکـذـبـ وـ يـخـسـلـ فـيـ مـعـيـدـهـ
 الـ مـقـ دـسـ . الـ مـازـ حـ مـنـ الـ وـحـيـ الـ اـخـرـسـ وـ مـنـ الـ هـ
 غـيـرـ قـوـيـ . اـ عـطـلـنـ ذـ هـ بـ اـیـهـاـ الـ تـ اـ سـ اـ جـ رـ .
 وـ اـمـرـهـ وـ اـنـتـ فـيـ طـرـيـقـ يـاـنـ يـمـلـقـوـاـ الـ اـبـوـاقـ
 بـ صـوـتـ الـ سـلـاـمـ الـ مـكـىـ عـالـيـاـ فـيـ الـ اـفـاقـ .
 (ـ يـسـرـ الـ تـ اـ جـ رـ خـارـجـ) .
 الـ کـاهـنـ : لـمـ يـکـنـ الـ وـحـيـ اـخـرـسـ . فـالـنـجـمـةـ
 تـعـدـكـ بـالـنـصـرـ . هـلـ مـلـ سـتـدـعـ هـذـيـنـ
 الـ جـنـوـنـيـنـ يـخـدـعـانـكـ عـنـ هـدـيـةـ مـانـيـمـ .
 الـ مـ الـ اـ حـ مـ رـ : لـمـ اـسـمـعـ صـوتـ مـانـيـمـ . وـ اـنـماـ
 سـمعـتـ الـ کـذـبـ مـنـ شـفـقـتـكـ . دـعـهاـ تـتـكـلمـ اـنـ .
 وـسـوـفـ تـرـجـعـنـ کـلـمـاتـهاـ .
 (ـ يـتـجـهـ مـيـ الـ جـارـيـةـ وـيـرـفـعـهاـ عـنـ الـ اـرـضـ)
 تـكـلـمـيـ ثـانـيـةـ . وـاـخـبـرـيـنـ الصـدـقـ . هـلـ هـيـ
 الـ حـربـ . اـمـ اـنـ الـ سـلـاـمـ قـادـمـ ؟
 الـ کـاهـنـ : (ـ يـرـکـعـ اـمـامـ الصـنـمـ) حـربـ يـاـ مـانـيـمـ
 حـربـ . اوـحـيـ بـصـورـتـكـ اـلـىـ هـذـهـ الـ رـأـةـ . اـنـزعـ
 السـحـرـ الـذـيـ لـقـنـ الـمـكـيـنـ .
 الـ مـ الـ اـ حـ مـ رـ : تـكـلـمـ . هـلـ اـشـعـلـ حـربـاـ خـندـ
 عـدوـيـ اـمـ اـذـهـبـ مـعـهـ فـيـ الـ رـحـ لـهـ ؟
 الـ جـارـيـةـ : هـنـاكـ الـ سـلـاـمـ وـلاـ شـءـ غـيـرـهـ .
 الـ کـاهـنـ : لـيـسـ هـذـاـ صـوتـ مـانـيـمـ . بـعـضـ
 الشـيـاطـيـنـ يـرـحـيـ الـيـهاـ .
 الـ مـ الـ اـ بـ يـ بـ : لـاـ هـوـ مـانـيـمـ . وـلـاـ هـوـ
 الشـيـاطـيـنـ . اـنـ الـ اـلـهـ الـ جـديـدـ يـتـكـلمـ .
 الـ جـارـيـةـ : الـ سـلـاـمـ . الـ سـلـاـمـ لـكـ الـ اـرـضـ .
 الـ مـ الـ اـ حـ مـ رـ : قـدـنـاـ اـیـهـاـ الـ مـلـكـ . مـلـكـ الـلـيلـ.
 سـتـكـونـ النـجـمـةـ مـرـشـدـتـاـ . رـيـماـ خـادـتـاـ الـ مـكـانـ
 الـ سـلـاـمـ .
 (ـ يـخـرـجـونـ وـالـ اـبـوـاقـ تـرـسـلـ هـوـتـ
 الـ سـلـاـمـ الـ مـكـيـ) .
 (ـ سـتـارـ) .

اـفـرـيقـيـاـ اـفـتـشـ عـنـ الـ سـلـاـمـ لـشـعـبـيـ . وـلـمـ اـجـدهـ
 هـتـىـ الـاـنـ . لـذـكـ اـتـبـعـ النـجـمـةـ .
 الـ مـلـكـ الـ اـبـيـضـ : رـغـمـ اـنـكـ لـاـ تـعـرـفـ اـلـىـ اـيـنـ
 تـقـوـدـ ؟
 الـ مـلـكـ الـ اـسـوـدـ : لـوـ عـرـفـتـ لـامـبـحـتـ حـكـيـمـ .
 الـ مـلـكـ الـ اـحـمـرـ : اـتـبـعـهـاـ وـحدـكـ وـخـسـدـ شـعـبـكـ
 مـعـكـ . وـسـاقـنـ بـاـنـ اـمـارـوـنـ لـمـ تـرـكـ سـواـحـلـنـاـ .
 الـ مـلـكـ الـ اـبـيـضـ : تـقـنـ .
 الـ مـلـكـ الـ اـحـمـرـ : لـمـ لـاـ . عـنـدـمـاـ يـذـهـبـونـ سـاجـدـ
 مـنـ اـسـتـطـيـعـ اـنـ اـسـالـ .
 الـ مـلـكـ الـ اـبـيـضـ : هـذـاـ يـكـفىـ . فـاـنـاـ اـكـبـرـ مـنـكـ
 سـنـاـ وـاـكـثـرـ سـؤـالـاـ . وـلـمـ اـكـتـفـ بـيـوـمـاـ . لـمـ اـرـتـ
 اـبـداـ . اـنـتـ الـ اـخـرـ تـقـدـمـ بـكـ الـ سـنـوـنـ .
 الـ مـلـكـ الـ اـحـمـرـ : هـلـ سـحـرـكـ هـذـاـ الرـجـلـ ؟
 الـ مـلـكـ الـ اـبـيـضـ : لـقـدـ اـرـانـيـ نـفـسـيـ .
 الـ مـلـكـ الـ اـحـمـرـ : هـلـ اـلـتـ مـجـنـوـنـوـنـ ؟ هـلـ
 سـتـخـبـرـنـيـ اـنـكـ دـاهـبـ فـيـ هـذـهـ الـ رـحـلـةـ ؟
 الـ مـلـكـ الـ اـبـيـضـ : وـمـاـ الغـرـبـ فـيـ هـذـاـ ؟ دـائـمـاـ
 كـانـ مـلـوـكـ الـشـرـقـ يـسـافـرـوـنـ . هـلـ لـاـ تـرـحلـ اـلـآنـ
 بـعـثـاـنـ عـنـ الـ هـ .
 الـ مـلـكـ الـ اـحـمـرـ : لـاـ تـوـجـدـ الـ هـ . اـلـلـهـ مـاتـ .
 الـ مـلـكـ الـ اـبـيـضـ : اـلـلـهـ مـاتـ . وـلـكـ رـبـاـ مـاـ
 هـذـهـ الـ لـحظـةـ الـ هـ جـدـيدـ يـولـدـ .
 الـ مـلـكـ الـ اـحـمـرـ : اـلـلـهـ الـ قـدـامـيـ يـكـلـوـنـنـيـ .
 كـفـيـ اـنـ عـنـدـيـ «ـ مـانـيـمـ » .
 الـ مـلـكـ الـ اـبـيـضـ : وـهـاـنـتـ تـقـفـ فـيـ مـعـبـدـهـ .
 وـبـجـوارـ کـاهـنـهـ . هـلـ تـرـكـ مـعـهـ ؟ هـلـ سـيـظـلـاـ
 کـافـيـنـ ؟
 الـ مـلـكـ الـ اـحـمـرـ : اـنـاـ نـفـسـيـ اـسـتـطـيـعـ اـنـ اـكـوـنـ الـ
 شـعـبـيـ .
 الـ مـلـكـ الـ اـبـيـضـ : مـنـذـ وـقـتـ تـصـيـرـ دـعـوـتـنـيـ
 مـجـنـوـنـاـ .
 الـ کـاهـنـ : يـاـ صـاحـبـ الـ جـلـلـةـ . يـجـبـ اـلـ
 تـسـتـمـعـ . اـغـلـقـ اـذـنـيـكـ دـوـنـ هـذـاـ الـ کـفـرـ .
 اـطـرـدـهـمـ مـنـ الـ مـعـبدـ .
 الـ مـلـكـ الـ اـسـوـدـ : اـنـاـ فـيـ الـ اـنـتـظـارـ يـاـ صـاحـبـ
 الـ جـلـلـةـ . هـلـ سـتـبـقـ مـعـ مـانـيـمـ اـمـ سـتـأـتـ مـعـنـاـ
 لـنـبـعـثـ عـنـ الـ هـ جـدـيدـ .
 الـ کـاهـنـ : هـذـاـ کـفـرـ . لـاـ يـمـكـنـ اـنـ يـكـوـنـ هـذـاـ
 الـ هـ جـدـيدـ . اـذـاـ کـانـ قـدـ وـلـدـ اـلـآنـ کـيفـ
 سـيـمـدـوـنـهـ ؟ ثـمـ الـ هـ مـنـ غـيـرـ مـعـبـدـ . مـنـ غـيـرـ
 مـذـبـحـ . بـلـاـ کـاهـنـ يـهـدـيـهـ غـضـبـهـ ؟ اـیـ قـرـابـينـ
 سـتـقـدـمـ لـالـ هـ غـيـرـ مـعـرـوفـ ؟
 الـ مـلـكـ الـ اـسـوـدـ : فـيـ اـسـتـطـاعـتـنـاـ اـمـخـسـارـ
 قـرـابـينـ . عـنـدـنـاـ بـخـورـ كـثـيرـ . اـذـاـ لـمـ نـجـدـ مـدـبـحاـ
 نـسـتـطـيـعـ اـنـ تـقـدـمـهـاـ فـيـ الـ اـمـاـكـنـ الـقـيـ تـأـوـيـلـاـ .
 فـيـ الـ کـهـوـفـ اوـ الـ مـغـارـاتـ . نـسـتـطـيـعـ اـنـ تـقـدـمـهـاـ
 بـيـنـ الـ رـاعـيـنـ فـوقـ الـ تـلـلـ .
 الـ مـلـكـ الـ اـبـيـضـ : وـاـنـاـ اـيـضاـ اـدـخـرـتـ اـکـوـاماـ

في الحب والجمال

جوهر الحياة ...

كان لي مولد ثان حين انعدم الحب
بين روحي وجسدي ، فنتراوجا .

إذا تفنيت بالجمال فستتجدد من
يسمع إليك ، ولو كنت وحيدا في
جوف الصحراء ! ..

يقولون أن البطل يخز صدره بشوكه
حين يفني أغنية الحب . وكذلك نحن
نفعل ...

هل من سبيل آخر للفناء ؟

هندما تصل إلى جوهر الحياة
ستحس الجمال في كل شيء ، حتى في
العيون التي عينت عن رؤية الجمال

متى مست يد رجل امرأة ، فقد
مساً معاً قلب الخلود !

الحب قناع بين محب ومحب .

لكل رجل محبوبان ، أحدهما من
نسج خياله ، والأخرى لما تولد ..

الحب الذي لا يقصى على نفسه
جديدا كل يوم يستحيل عادة ، ثم
لا يثبت أن يكون وقا ،

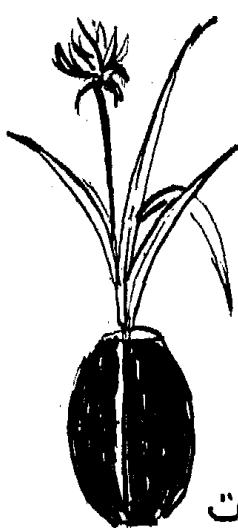
يعانق المتحابان ما بينهما « من ود »
أكثر مما يعانق أخدعها الآخر ..

ما اجتمع الشك والحب قط على
صعيد التجاوب .

الحب كللة من نور ، خطتها يد من
نور ، على صيقحة من نور .

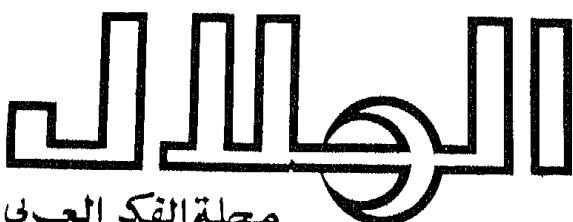
ليس بعد الجمال ذين أو علم ..

جبران خليل جبران
من ديوانه : زمل وذبد



٢

في العدد المتصادم من



مجلة الفكر العربي

أول فبراير

جامعةنا .. ومشاكلها

ندوة صفيرة حافلة بالصراحة والصدق والاراء البناءة عن
جامعةنا ومشاكلها يرأسها الاستاذ الدكتور عبد العزيز
سليمان مدير جامعة عين شمس ويشارك فيها نفر من خيرة
أساتذة الجامعات .

النيل .. نهر الاسلام

استطلاع علمي بالالوان بقلم الاستاذ الدكتور محمد محمود
الصياد عن النهر الافريقي الكبير الذي تقع عليه ثلاث عواصم
اسلامية وقامت في حوضه ثلاث دول اسلامية .

العرب والبحر الأبيض

دراسة استراتيجية علمية بقلم الاستاذ الدكتور اللواء
كمال عبد الحميد .

الطاقة الشمسية

استطلاع بالالوان عن استخراج الطاقة من اشعة الشمس
وامكانيات استخدام هذه الطاقة في بلادنا العربية .

أضواء جديدة على تاريخ العرب

نظرة جديدة الى تاريخ العرب وكيف ينبغي ان ندرسها
للدكتور حسين مؤنس .





في عمر الدول قليلاً ما تجد هذا الرقم

٧٠٠ سنة

MOM



وفي عمر شركات الطيران قليلاً ما تجد هذا الرقم

٤٥ سنة

متحف للطيران

حضارة + خبرة

إف-أوروبا - إفريقيا - آسيا

بوينج ٧٠٧ + بوينج ٧٣٧ + الأتوبيس الجوى

كلمة

الهلال

نحو بناء الفكر العربي الجديد

كان عدد ينابير الماضي من الهلال عدد الحب والجمال .
كان فاتحة طيبة لعام نرجو أن يكون سعيداً موفقاً لأمة
العرب كلها إن شاء الله ..

وقد للبيت تحييتنا للعام الجديد أحسن القبول من قرائنا الأعزاء ..
لقد تقبلوا ما قدمناه اليهم من هدية الحب والجمال بقبول كلّه حبٍ
وجمال ، وجاءتنا رسائلهم تمتّح ما قدمنا وتعلّب المزيد ..
وعند الهلال دائمًا من متنه القلب والعين مزيد بها عرقه الناس خلال
ما مهى من عمره المديد ..

وما زلنا والحمد لله ماضين فيما بدأنا به من العمل على فتح طريق
جديد للتفكير العربي يقوده بعدهم التدهور الذي يعانيه ، وقد يتبيّن من
ملف قضية الفكر الذي فتحناه على صفحات الهلال أن القضية أخطر
 مما قدرنا ، فقد كشف السادة الذين تغاضوا بالكتابة عن نواحٍ من الفصوف
والتدّهور كانت خافية علينا ، وتقدم الكثيرون بمقترنات وأراء العلاج
هذه الحال ..

واجتمع رأينا بعد على أن ننظم ندوة نناوش فيها موضوع الفكر العربي
المعاصر برمته ، لأننا رأينا أن تدهور الفكر ليس إلا ظهوراً من مظاهر
تدهور حضاري عام تفاقم أمره ونحن في شغل عنه بمطالب الصراع
مع إسرائيل ..

وتمهيداً لهذه الندوة رأينا ان تعقد الندوة لتدارس شئون الجامعات ..
وها هي ندوة الجامعات بين دفتري هذا العدد من الهلال ، ستقرأ فيها
آراء هي الغاية في السباد في شأن ما تعانيه الجامعات .
انها ملف آخر يفتحه الهلال وهو ماض في طريقه لاداء رسالته
الكبير: رسالة الفكر العربي . حاضر و مستقبله وما يرجيه .

الحرد

الحلال

مجلة الأدب والتراث

مواضيع عامة

من

- كلمة المحرر ٣٠٠
مبادرة الرئيس السادات تطور حاسم في الفكر السياسي العالمي ٦٦
الحياة بلا عقد .. بلا سود .. بلا قيود بقلم : رئيس التحرير ١٠
داعٌ أمير وداعٌ للعلم والفكر عظيم ١٥
ندوة الهلال عن مشكلات الجامعات العربية ٥٧
حديث مع الأديب ثروت اباظة ٧٤
اجراه : عاطف مصطفى

استطلاعات ملونة

- المغرب الجميل بقلم : د. حسين مؤنس ٤٥
الطوفان العظيم في الكتب السماوية والاساطير د. سيد كريم ١١٢

استراتيجية

- استراتيجية مصر النووية وكيف نخطط لها لواه دكتور كمال عبد الحميد ١٦
علوم

- جبهة الفضاء القادمة ميشيل نيلا ١٢٦

تاريخ

- متى يحتفل العالم الإسلامي بالفتح الازهر الشريف د. عبد الرحمن ذكي ٢٤
فجعة في صفح التاريخ « رأى للمناقشة » د. محمد انيس ٤٢
وطنية الشیخ محمد عبد د. محمد عماره ٨٦

ادب عربى

- لفتنا الجميلة فاروق شوشة ٢٨
من القراءة والقراءة الأدبية د. محمود الريبي ٥٢
مؤلفات عن الحب في التراث العربي يوسف الشaroni ٩٢

الحلال
مجلة النثر العربي

رئيس مجلس الإدارة : أمينة السعدي
نائب رئيس مجلس الإدارة : صبرى أبوالمجيد

رئيس التحرير : الدكتور حسين مؤنس

مدیر التحریر : نصرالدين عبد اللطيف
المدير الفنى : أحمد فاضل
سكرتير التحرير : عاطف مصطفى
سكرتير التحرير الفنى : موسى عيسى

صف ١٢٩٨ هـ
فبراير ١٩٧٨ مـ

مجلة شهرية تصدر عن دار الهلال
- إسها جرجي زيدان سنة ١٨٩٢
- السنة السادسة والثمانون -
أول فبراير ١٩٧٨ - ٢٣ من صفر
١٣٩٨

آبوا ومتتنوعات

ص

في مثل هذه الجميلة قالوا .. مختارات من أجمل الأقوال في الجمال ..	١٣١
ناس وصور وحكايات ..	٨٠
سيدة من الفيليبين ..	٩٨
ابتسامة حب ..	١٤٩
زهرات من رياض العرب ..	١٦٠
الغان لفسيوية ..	١٩٢

طب

الدفتر يا .. مرض عاصر البشرية ..	١٤٣
كاريكاتير ..	
الجيل الجديد جدا ..	١٠٣

من عيون الأدب الغربي

الرواية والروائيون لماذا ؟ ..	١٠٤
حلم حب ..	١٣٨
عتاب أنتي : قصة ترجمتها عن الإسبانية :	١٤٦
مؤلف وشخصيات : ..	١٥٠

القلم شابة

ساحة الفرسان .. «قصة» ..	١٥٢
كتب ثيت الفكر البشري ..	١٥٣
ازهار .. «قصة» ..	١٥٤
هداد الدين هيبي ..	١٥٥
ربما هرفت .. «شعر» ..	١٥٦
محمد هشمان صالح ..	
أين أدب الريف ..	١٥٧
محمد محمود عبد العال ..	
الإماني تهرب عبر النافذة .. «قصة» ..	١٥٧
الجنة .. «شعر» ..	١٥٨
طارق أسود جميل «شعر» ..	
أحمد على . رجب ..	١٥٨
طاهر سالم سالم .. «شعر» ..	
فؤاد بدوي ..	١٥٩
معنى في جوف الحياة .. «قصيدة مشورة» ..	
د. صالح رجب العطار ..	

شعر

سلام على شقيق ملوك ..	١٠٨
الإنسان على القمر ..	٨٥

الخلاف الأول

صورة لثنا مغربية جميلة
مهداة اليها من المكتب التقليدي
بالسفارة المغربية في القاهرة ، وقد
أعدها وأصالف الالوان اليها الفنان
احمد الودجي من اسرة المسلمين

الخلاف الآخر

هذا الشیخ السودانی یتعبد في
صفحته وهو يرمي بتمبهه وتقائه
إلى الإيمان الممیق الذي تمیز
به أمة العروبة والإسلام . فمثل
هذا الشیخ الولور المتسلل يوجد
في كل دکن من أركان عالم الله الغربي .

قيمة الاشتراك السنوي : «١٢» عددا ، في جمهورية مصر العربية وبلاد اتحادي البريد المصري والافريقي ١٥٠ قرشا سالما ، وفي سائر أنحاء العالم ٦ دولارات او ٢ جل ونصف سدد مقدماً قسم الاشتراكات بدار الهلال . في جمهورية مصر العربية والسودان بحواله بريدية ، في الخارج بشيك مصرفي والاسعار الموضحة بالبريد العادي . وتصال رسوم البريد العري والسجل على الامصار المحددة عند الطلب .
ثمن العدد : في جمهورية مصر العربية ١٥٠ مليما
الادارة : دار الهلال - ١٦ شارع محمد بن الص رب -
القاهرة ،
تلفون : ٢٠٦١٠ « عشرة خطوط »

مبادرة الرئيس السادات

تطور حاسم في الفكر السياسي العالمي وأساليب إدارة الحرب والسلام

● في 19 نوفمبر ١٩٧٧ فتحت صفحة جديدة في تاريخ الصراع العربي مع إسرائيل . بعد ثلاثين سنة من العروب والنكبات والآلام . بعد أن كسب العرب نصر أكتوبر ١٩٧٣ وأثبتوا أنهم قادرؤن على تحطيم قوى العدو واستعادة أراضيهم بالقوة اذا شاءوا - فاجأ الرئيس السادات العالم بمبادرةه التي لم يسبق لها في تاريخ الصراع الدولي مثيل .

فمن موقع القوة والنصر سار الرئيس المظفر بخطوات ثابتة الى القدس ، وواجه العدو الإسرائيلي من على منبر الكنيست بمطالب العرب وشروطهم للسلام . وقد تمسك في هذه المواجهة بكل مطلب للعرب ، تمسك بسيادة كاملة ، والجولان كاملة ، والضفة الغربية كاملة ، والقدس العربية كما كانت يوم ٤ يونيو ١٩٦٧ اي قبل حرب حزيران كما نقول . تم حقوق تقرير المصير للفلسطينيين .

وقال الرئيس : هذه شروطنا للسلام ان تردون السلام . او خسناً كاملة وحقوق الشعب الفلسطيني كاملة ولكن منا السلام الذي تريدونه .

ومن المعروف أن العرب جميعاً سلموا قبل ذلك بما قاله الرئيس السادات بل كانوا يطالبون به ، والا فيما معنى موافقتهم - دون استثناء على قراري مجلس الأمن ٢٤٢ و ٣٣٨ ؟

وكانت هذه المبادرة مفاجأة كبيرة فاما أهل الشرب وشعوبه وقادته فقد فهموها ، فهم أهل تجارب وحكمة ومعرفة بشنون الحرب والسلام طويلاً ..

فهموها وبادروا الى رئيس مصر يهنئونه ويؤيدونه ويشدون على يده ، وشعرت الولايات المتحدة للمرة الأولى في تاريخها أن موطن القوة ومصدر الحركة ومفتاح العرب للسلام في المنطقة هي مصر لا إسرائيل ، وادركت أنها اذا كانت تريد السلام في المنطقة حقاً ، اذا كانت تريد ان تؤمن مصالحها



قام الرئيس انور السادات بزيارة شعبية الى السودان الشقيق وكان في استقباله الرئيس السوداني جعفر نميري ، وكان اللقاء حارا من شعب السودان الشقيق للسادات بعلم السلام



على طريق السلام ودفعه الى الامام التقى الرئيسان انور السادات وجيمى كارتر رئيس الولايات المتحدة الأمريكية في اسوان

مع تاريخ العرب السائر

في بلاد العرب فعلاً فليس أمامها إلا أن تقف مع الرئيس السادات الذي قرر أن يصل عن طريق السلام إلى ما حاول العرب أن يحققوا خلال ثلاثين سنة هي طريق العروبة والخسائر والألام . . .

وأكثر ما أثار اعجاب الغرب بالرئيس وعجبه مما فعل ، هو أنه أراد أن يكسر حاجز الخوف والشك والريبة وسوء الظن بين العرب وأسرائيل ، لأن هذا الحاجز من الممكن أن يظل قائماً عشرات السنين مانعاً لكل تفاهم أو سلام . . ولم يحدث فقط أن رفع قائد سياسي معموله لتحطيم هذا الحاجز بهذه القوة كما فعل السادات . لقد أدهشت الخطوة السياسي الأمريكية هنري كيسنجر فقال في حديث له : يبدو أننا نبدأ الآن نتعلم السياسة الدولية من الرئيس السادات . . .

وأجمع رؤساء فرنسا وإنجلترا وألمانيا وكل زعماء الغرب أن العرب بهذه الخطوة الباهتة قد قفزوا إلى صدارة الأمم ، فلا يقوم بمثل هذا العمل إلا رجل هو في الذروة من الأدراك الحضاري يؤيده شعب متحضر مثل شعب مصر . وظهرت صحف الغرب وعلى صفحاتها الأولى وأغلفتها صورة الرئيس وأجمعوا كلهم على أنه رجل ١٩٧٧ .

واما العرب فقد بادر شعب مصر بتأييد شامل للرئيس ، وخرجت الآلوف بعد الآلوف تعبر عن ادراكيها القلبى السليم لما قام به ذميته من عمل عظيم ، ثم تلاه شعب السودان وشعب المغرب ، اسرع الرئيس التحير يشده على يد الرئيس السادات ، وتحمّل جلاله الملك الحسن الثاني حدتها تأييد وفهم عميق ، ثم خف بنفسه إلى مصر ليبلغ رئيسها وشعبها بنفسه تأييد المغرب ومساندته .

وقد غابت معانى هذه المبادرة على بعض رؤساء العرب وصعب عليهم أن ينصرفوا عنها دأبوا عليه من الكلام دون طائل والحماس بدون إيمان والرفض بدون تفكير . . .

ونحن واثقون أن هؤلاء جميعاً سيرفون بعدهم أو كثيرون أخطاؤا التتدبر والتدبّر وانهم تخلعوا في عصر انقضى وقت وان عليهم أن يسرعوا ليكونوا في جبهة السلام والتحرير والفكر السليم والأدراك الوازن العميق .

ومن العرب من رأى أنه في حاجة إلى مهلة للتفكير والنظر ، وهذا موقف معقول فإن المبادرة في ذاتها سبق لا مثيل لها في ميدان الفكر السياسي وقيادة الشعوب ، ولا يأس في هذه الحالة أن يحتاج بعض الاصدقاء إلى وقت حتى تتجلى لهم الأمور ويصلوا إلى الاقتناع الصادق الوثيق .

وفي هذه الصفحات يقلم الهلال صوراً وثائقية تصور نفراً من زعماء الدنيا الذين أقبلوا بتأييد مصر ورئيسها في مبادرة السلام .



شاه ايران محمد رضا بهلوى والرئيس انور السادات يحييان جماهير اسوان التي احتشدت
للحية الزعيمين الثناء زيارة الشاهنشاه الى مصر من اجل مباحثات السلام وتأييد المسادرة
الشجاعة التي اذهلت العالم



بطل السلام ورجل
عام ١٩٧٧ الرئيس
انور السادات وعمه
فسيف مصر هيلموت
شميت مستشار المانيا
القريبة ، الذي جاء
إلى مصر يعلن تأييد
بلاده لرجل السلام
الرئيس السادات

الحادية

بلا عقد .. بلا سند ود

بقام : رئيس التحرير

في ايامنا هذه يقف المسرب امام مفترق طرق خطير ، وعليهم ان يحددوا خطة المسير ، فقبل حرب اكتوبر ١٩٧٣ كان العرب مشكلة لأنفسهم ، ولم يكونوا مشكلة لآخرين . كانوا مشكلة لأنفسهم لأنهم كانوا لا يفهمون كيف لا يستطيعون النصر على عدو صغير مثل إسرائيل . . . ولم يكونوا مشكلة لآخرين لأنهم كانوا امة مغلوبة على أمرها ضائعة في الزحام في عالم كثرت فيه الأمم الملغوبة على أمرها والضائعة في الزحام . ولم يعودوا مشكلة لأنفسهم ، بعد حرب اكتوبر ، أى بعد ان حققوا النصر بآيديهم ووضعوا عدوهم الاسرائيلي في حجمه ، بل انه لم ينبع من آيديهم الا عندما انحده حلفاوئه من الامريكيين . . . لقد استرد العرب ثقتهم بأنفسهم وكسبوا احترام الآخرين وأوقعوا الرعب في نفس العدو الصلف الصغير . . . وعندما تجمعوا واستعملوا سلاح البترول بنفس المهارة التي استعملوا بها سلاح الحديد والبارود أصبحوا مشكلة لآخرين ، وبالنسبة لاسرائيل أصبحوا شيئاً ماثلاً يهددها في كل حين . . . وما دمنا قد وصلنا الى هذه الدرجة من الثقة بالنفس والفوز بتصدير الآخرين ، فقد كان ولا بد ان نخطو خطوة اخرى الى الامام لنعزز ثقتنا بأنفسنا وترفع رصيدها من ثقة الآخرين . . . وكان العالم كله ينتظر منا ان نفعل شيئاً . . . ولكننا - بدلاً من ذلك - أخذنا نتفاوض وندور ونتناقض ونتساجل ، ويختلف بعضنا مع بعض حيناً، وحينما آخر نعود الى الصلح والوثام .